

شَاخُوَانْ عَبْدُ اللهِ صَابِر

رَفِيقُ حَلْمِي
دِرَاسَةٌ تَارِيْخِيَّةٌ
فِي نَشَاطِهِ السِّيَاسِيِّ وَالثَّقَافِيِّ



٩٢٨

ش ٢٧٣ شاخوان عبدالله صابر

رفيق حلمي دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي / تأليف شاخوان
عبدالله صابر. - السليمانية: مؤسسة زين، ٢٠٠٧.

٦٣-٢٧٣ ص: ملحق، ٢٣ سم. - (التسلسل-

رفيق حلمي - ترجم - دراسة وتاريخ - العنوان ٣ - التسلسل - ٦٣

أعدت المكتبة العامة في السليمانية البيانات الأولية للتصنيف والفهرسة

مشرف المطبوعات: صديق صالح

التسلسل: ٦٣

الكاتب: رفيق حلمي - دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي

المؤلف: شاخوان عبدالله صابر

التصميم: لاس

تصميم الغلاف: قادر ميرخان

خط الغلاف: أحمد سعيد

عدد النسخ: ١٠٠٠

السعر: ٤٠٠٠ دينار

رقم الإيداع: ٣٢٣ لسنة ٢٠٠٧

مكان الطبع: السليمانية، مطبعة شفان

من منشورات

بنگهی زین

لإحياء التراث الوثائقي والصحفي الكردي

إقليم Kurdistan: Andizhan, محلة ١٠٥، زقاق ٥، الدار ٢٣

الأرضي: ٣١٢٩١٠٢ آسيا: ٠٧٧٠١٥٦٥٨٦٤ أو ٠٧٧٠١٤٦٤٨٣٣ سانا: ١١٢٨٣٠٩

E. Mail: bnkaizhin@yahoo.com ص. ب.: ١٤

الإهداء

الى:

- والدي، مع رجاء الخلود له في الجنة بفضله تعالى
من علمتني الصبر على مشقة الحياة ومواجهة صعابها والدتي الحنون
- إخوتي وأخواتي
- شريكة حياتي أم بنiard
أهدي إليهم جميعاً ثمرة جهدي.

شكر وتقدير

- يقتضي واجب الوفاء أن أتقدم بواهر الشكر والتقدير لأستاذي المشرف الدكتور غانم محمد الحفول لما بذله من جهد كبير في إنجاز هذه الرسالة، حيث كان لإرشاداته القيمة وتوجيهاته السديدة أثرها في أغناء هذه الرسالة.
- كما يسعدني أن أشكر جميع أساتذتي في السنة التحضيرية وبالأخص الأستاذ الدكتور خليل علي مراد والأستاذ الدكتور إبراهيم خليل العلاف والأستاذ الدكتور جاسم محمد حسن العدول والدكتور زهير على النحاس، ورئيس قسم التاريخ في كلية التربية الدكتور هاشم يونس عبد الرحمن.
- كما أتقدم بجزيل شكري وتقديري لعائلة رفيق حلمي على ما قدموه لي منعون ومساعدة، وبالأخص السيد فوزي رفيق حلمي والسيدة ناهدة وزيان رفيق حلمي والأخ شيركوعمر عبد الله والأنسة يسنا شيركوعمر.
- ومن الاعتراف بالجميل أن الذكر دعم ومساعدة كل من الدكتور معروف خزنيدار والأخوين صديق ورفيق صالح والأنسة كرزال احمد والدكتور مكرم طالباني والسيد أكرم محمود صالح رهشه في السليمانية، وكذلك الكاتب والصحفي ممتاز الحيدري الذي فتح لي أبواب مكتبه الخاصة باستمرار وتفضله بمراجعة مسودة الرسالة، والسيد عبدالله زنگنه والسيد جمال نبز في المانيا والأخ غفور مخمورى والسيد كامران محمد حاجى، واشكرهم على ذلك .
- كما أود أن أتقدم شكري مرة أخرى إلى الدكتور خليل علي مراد بتفضله وزميليه الدكتور عبد الله حداد والسيد شيرزاد محمد بترجمة بعض النصوص التركية، وكان لزاماً على أن أشكر الأخ خسرو جبار عبد الله لمده يد المساعدة في مراجعة مسودة الرسالة من الناحية اللغوية، وأشكر أخي پشتیوان عبد الله الذي قام بترجمة ملخص الرسالة إلى اللغة الإنجليزية، كما أنى مدين لزوجتي الصابرة التي سهرت وآزرتني وشجعتني على إتمام رسالتي هذه.
- وفي الختام أشكر جميع الموظفين في المكتبة المركزية والمكتبة العامة في محافظة أربيل السليمانية، وموظفي مكتبة الأوقاف والمتحف في السليمانية

وموظفي المكتبة العامة في كركوك وكويستنجر والمكتبة المركزية في جامعة
الموصل.

المحتويات

الموضوع

١٣

المقدمة

الفصل الأول

نشأة رفيق حلمي ونشاطاته السياسية حتى نهاية حكومة
الشيخ محمود الأولى في عام ١٩١٩

٢٣

المبحث الأول: نشأته وتكوينه الاجتماعي وباكير نشاطه السياسي

٢٣

أصله ونسبه

٢٥

نشأته ودراسته

٢١

انضمامه إلى جمعية هيّقى

٣٧

المبحث الثاني: نشاطاته السياسية في فترة حكومة الشيخ محمود الأولى
١٩١٩-١٩١٨

٣٧

رفيق حلمي مترجمًا لميجر نوئيل

٤٨

رفيق حلمي مترجمًا لكتابن بيل

الفصل الثاني

رفيق حلمي والتطورات السياسية في كردستان العراق
١٩٣٧-١٩١٩

٦١

المبحث الأول: نشاطه بعد نفي الشيخ محمود حتى عودته إلى كردستان
١٩٢٢-١٩١٩

٦٣

رفيق حلمي وأحداث ثورة ١٩٢٠ الوطنية

٦٥

رفيق حلمي وحمدي بك الباباني ١٩٢١-١٩٢٠

٧٠

رفيق حلمي معلماً في كركوك

عودته إلى السليمانية

٧٣	عودته إلى السليمانية
٧٥	عضويته في جمعية كردستان
٧٨	المبحث الثاني: نشاطه بعد عودة الشيخ محمود إلى كردستان حتى عام ١٩٣٠
٧٨	رفيق حلمي مندوياً للشيخ محمود إلى أنقرة
٨٩	نشاطه في فترة حكومة الشيخ محمود الثالثة ١٩٢٤-١٩٢٣
٩٣	المبحث الثالث: نشاطه خلال ١٩٣٧-١٩٣٠
٩٣	رفيق حلمي وأحداث ٦ أيلول ١٩٣٠ في السليمانية
٩٥	نشاطه السياسي حينما كان مدرساً في اربيل ١٩٣٢-١٩٣١
٩٩	نشاطه بين عامي ١٩٣٧-١٩٣٢

الفصل الثالث

نشاطاته وموافقه السياسية بين عامي ١٩٣٩-١٩٦٠

١٠٥	المبحث الأول: رفيق حلمي وحزب (هيوا) ١٩٣٩-١٩٤٥
١٠٥	بدايات تأسيس حزب (هيوا) و اختيار حلمي رئيساً له
١١٧	موقف رفيق حلمي وحزب هيوا من انتفاضة بارزان الثانية ١٩٤٣-١٩٤٥
١٢٨	رفيق حلمي والخلافات التي قادت حزب هيوا إلى النهاية
١٤٥	المبحث الثاني: نشاطه السياسي بين عامي ١٩٥٤-١٩٦٠
١٤٥	رفيق حلمي مرشحاً لانتخابات مجلس النواب في السليمانية
١٥٠	موقفه من العدوان الثلاثي على مصر
١٥٥	موقفه من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وسقوط النظام الملكي
١٥٧	مساهمته في محاولة تأسيس الحزب الجمهوري

الفصل الرابع

نشاطه الثقافي في ١٩٦٠-١٩٦١

- المبحث الأول: بواكيير حياته الثقافية وعمله في حقل التربية والتعليم
١٦٥ بواكيير حياته الثقافية
١٦٥ نشاطه في حقل التربية والتعليم
١٧٠ المبحث الثاني: مساهماته في مجال النقد والترجمة
١٧٧ دوره في وضع الحجر الأساس للنقد الأدبي الكردي
١٧٧ نشاطه في مجال الترجمة
١٧٨ المبحث الثالث: نشاطه الصحفى ودوره في الجمعيات والنوادي الثقافية
١٨٤ ١٩٦٠-١٩٢٢ خلال العهد الملكي: ١٩٥٨-١٩٢١
١٨٤ رفيق حلمي محرراً في جريدة بانگ كردستان
١٨٤ رئيساً لتحرير جريدة أميد استقلال
١٨٥ عضواً في الجمعية العلمية الكردية- كۆمەلەی زانستی كوردان
١٨٧ انتخابه عضواً في نادي الارتقاء الكردي- يانەی سەرکەوتى كوردان
١٩٠ عضواً في جمعية النشر والترجمة والتأليف
١٩١ خلال العهد الجمهوري: ١٩٦٠-١٩٥٨
١٩٢ نائباً ثانياً للرئيس في نقابة المعلمين العراقيين
١٩٢ نائباً للرئيس في اتحاد الأدباء العراقيين
١٩٤ ملحقاً ثقافياً للسفارة العراقية في اسطنبول
١٩٧ المبحث الرابع: مؤلفاته
١٩٩

١٩٩	مؤلفاته المنشورة
٢١٢	مؤلفاته غير المنشورة
٢١٤	بحوثه ومقالاته وقصائده
٢٢٣	الخلاصة
٢٢٧	قائمة المصادر والمراجع
٢٥٩	الملاحق

المقدمة

حدود البحث ونظرة في المصادر

أ- حدود البحث:

حظيت دراسة الشخصيات باهتمام خاص من لدن المؤرخين والباحثين في الوسط الأكاديمي لما لها من دور فاعل واشر كبير في كشف كثير من الأسرار والخفايا والحقائق التاريخية، ووضع دراسة الشخصية في اطار المنهج العلمي الصحيح، وتعد هذه الدراسة مساهمة متواضعة من الباحث في مجال دراسة تاريخ الشعب الكردي المعاصر من خلال تحليله لحياة احدى الشخصيات الكردية المخضرمة وقد جاءت هذه الرسالة تحت عنوان (رفيق حلمي ١٨٩٨-١٩٦٠) دراسة تاريخية في نشاطه السياسي والثقافي) وكان الدافع الرئيسي لاختيار هذا الموضوع من لدى الباحث يرجع بالأساس إلى عدم وجود رسالة جامعية عن السيرة السياسية والثقافية لرفيق حلمي.

ومن الجدير بالذكر أن عدداً من الكتاب والباحثين الكرد قد أسهموا بشكل أوياخر في توضيح جوانب عدة من حياة رفيق حلمي، إلا أن النقص في تفاصيل هذه الكتابات وتحليل دراسة حياته بصورة عامة وعدم التطرق إلى مجمل جوانب حياته، وتكرار بعض هذه الكتابات في اغلب الأحيان، كان سبباً آخر يدفع الباحث لاختيار هذا الموضوع، ولهذا نؤكد أن من الضروري إعادة كتابة حياة رفيق حلمي وفق نظرة موضوعية شاملة في ضوء المصادر والمراجع المتنوعة.

قسمت الرسالة إلى أربعة فصول تابعت خلالها حياة رفيق حلمي السياسية والثقافية والنشاطات التي قام بها في كل مرحلة، يتناول الفصل الأول منها دراسة سيرة رفيق حلمي ونشاطاته السياسية في فترة حكومة الشيخ محمود الأولى في عام ١٩١٩-١٩١٨ إلى جانب التطرق إلى أصله ونسبه ونشأته ودراسته وتكوينه الاجتماعي، وكذلك انتماصه إلى جمعية هيقى، ثم نشاطه السياسي وانخراطه في مجال العمل السياسي بشكل فعال وبروزه على الساحة السياسية

بعد عودته من اسطنبول، إذ عمل في تلك الفترة مع الحكام السياسيين البريطانيين العاملين في المنطقة مترجمًا وملماً.

وركز الفصل الثاني على التطورات السياسية في كردستان العراق ما بين ١٩١٩-١٩٣٧ مع دراسة وبيان دور رفيق حلمي في الأحداث والتطورات التي شهدتها الساحة الكردستانية والعراقية في الفترة المذكورة، ومن خلال المبحث الأول تتبع الباحث نشاط رفيق حلمي السياسي بعد نفي الشيخ محمود إلى الهند ابتداءً من متابعته لإحداث ثورة ١٩٢٠ ومساهمته مع عدد من الشخصيات الكردية في تشكيل جمعية استقلال كردستان، وتقريره من حمدي بك الباباني ونشاطه السياسي حينما كان معلماً في كركوك، ثم عودته إلى السليمانية على حين كرس المبحث الثاني لنشاطات رفيق حلمي السياسية بعد عودة الشيخ محمود من المنفى عام ١٩٢٢ حتى ١٩٣٠، وفي المبحث الثالث جرى التركيز على نشاطاته السياسية بين عامي ١٩٣٠-١٩٣٧ وتناول خلالها دور رفيق حلمي في أحداث ٦ أيلول ١٩٣٠ ونشاطاته في مدینتي اربيل والموصـل حينما كان مدرساً هناك.

أما الفصل الثالث فتناول نشاطاته وموافقـه السياسية بين عامي ١٩٣٩-١٩٤٥ والتي كان تمثل المرحلة الحساسة والمهمة في تاريخ رفيق حلمي السياسي، إذ تولى في عام ١٩٣٩ رئاسة حـزب هـيـوا فـتـطـرـقـ الفـصـلـ إـلـىـ بـدـايـاتـ تـأـسـيـسـ الـحـزـبـ وـاخـتـيـارـهـ رـئـيـسـاـ لـهـ، ثم مـوقـفـهـ وـدورـهـ مـنـ اـنـتـفـاضـةـ بـارـزانـ الثـانـيـةـ وكـذـلـكـ الـخـلـافـاتـ الـتـيـ حدـثـتـ فـيـ صـفـوفـ الـحـزـبـ وـقادـتـ إـلـىـ نـهـاـيـةـ الـحـزـبـ وـتـفـكـكـهـ فـيـ عـامـ ١٩٤٥ـ، وـتـنـاوـلـ الـمـبـحـثـ الثـانـيـ مـوـاضـيـعـ أـخـرـىـ تـنـتـعـلـقـ بـمـوـاقـفـهـ وـنشـاطـاتـهـ السـيـاسـيـةـ مـنـ خـلـالـ تـرـشـيـحـهـ لـاـنـتـخـابـاتـ مـجـلـسـ النـوـابـ فـيـ عـامـ ١٩٥٤ـ، وـبـيـانـ مـوـقـفـهـ مـنـ بـعـضـ الـأـحـدـاثـ الـو~طنـيـةـ الـتـيـ شـهـدـتـهاـ الـعـرـاقـ وـالـمـنـطـقـةـ، مـنـهـاـ مـوـقـفـهـ تـجـاهـ الـعـدـوـانـ الـثـلـاثـيـ عـلـىـ مـصـرـ عـامـ ١٩٥٦ـ وـمـوـقـفـهـ مـنـ سـقـوـطـ النـظـامـ الـمـلـكـيـ فـيـ ١٤ـ تـمـوزـ ١٩٥٨ـ، ثـمـ مـتـابـعـةـ مـسـيـرـةـ حـيـاتـهـ بـعـدـ الـثـورـةـ حـتـىـ عـامـ ١٩٦٠ـ.

أما الفصل الرابع فقد خصص لدراسة نشاطاته الثقافية خلال ١٩١١-١٩٦٠ ابتداءً من بوادر حياته الثقافية، ونشاطه في حقل التربية والتعليم،

وفي المبحث الثاني تطرق إلى مساعي مهنته في مجال النقد والترجمة، أما المبحث الثالث فتناول نشاطه الصحفي ودوره في الجمعيات والنوادي الثقافية في العهد الملكي والجمهوري، إذ عرض عمله في مجال الصحافة ونشاطاته من خلال الجمعيات والنوادي الأدبية، وكذلك عمله ملحاً ثقافياً في السفارة العراقية في اسطنبول، كما تناول الفصل أيضاً مؤلفات رفيق حلمي المنشورة وغير منشورة وكذلك كتاباته في الصحف والمجلات.

بـ- نظرة في المصادر:

اعتمد الباحث مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة أهمها:

١- الوثائق:

وتعد من أهم المصادر في كتابة البحوث التاريخية، بنوعيها المنشورة وغير المنشورة، ولم يوفق الباحث في مسعاه للحصول على الوثائق غير المنشورة، باستثناء وثيقة واحدة، واطلعنا عليها في مركز دراسات الموصل (جامعة الموصل) والتي تنص على انتخاب رفيق حلمي لعضوية نادي الارتقاء الكرديـ يانهى سهـركـهـ وتـنـىـ كـورـدانـ، وـتمـ الـاـفـادـةـ مـنـهـاـ فـيـ الفـصـلـ الثـالـثـ.

كما اعتمد الباحث على وثائق أخرى منشورة في الكتب الوثائقية والتي تعد من المصادر المهمة لكتابه هذا الرسالة، يأتي في مقدمتها كتاب (مستهـفا بـارـزاـنىـ لـهـ هـنـدىـكـ بـلـگـهـ نـامـهـ وـدـيـکـوـمـيـنـتـىـ سـوـقـيـهـ تـداـ ١٩٤٥ـ ١٩٥٨ـ تـۆـمـارـىـكـىـ زـىـرـىـنـ لـهـ مـىـژـوـوـىـ گـەـلـىـ كـورـدـ)ـ مـصـطـفىـ الـبـارـزاـنىـ فـيـ بـعـضـ الـوـثـائـقـ السـوـفـيـتـيـةـ سـجـلـ ذـهـبـيـ مـنـ تـارـيخـ الشـعـبـ الـكـرـدـيـ)ـ لـلـكـاتـبـ اـفـرـاسـيـاـوـهـورـامـيـ وـتـضـمـنـ عـدـدـاـ مـنـ الـوـثـائـقـ الـتـيـ تـتـعـلـقـ بـمـوـضـوـعـ هـذـهـ الرـسـالـةـ، وـتـمـ الـاـفـادـةـ مـنـهـاـ فـيـ الفـصـلـ الثـالـثـ، وـكـذـلـكـ كـتـابـ (ـالـكـرـدـ وـكـرـدـسـتـانـ فـيـ الـوـثـائـقـ الـبـرـيـطـانـيـةـ)ـ لـولـيدـ حـمـدـيـ وـتـمـ الـاـفـادـةـ مـنـهـاـ فـيـ الفـصـلـ الـأـوـلـ وـالـثـانـيـ، وـكـتـابـ عـبـدـ الـفـتاحـ عـلـيـ يـحـيـىـ الـمـعـنـونـ (ـوـثـائـقـ عـنـ الـحـرـكـةـ الـقـومـيـةـ الـكـوـرـدـيـةـ التـحـرـرـيـةـ)ـ جـزـءـ الـأـوـلـ).

٢- الاوراق الخاصة:

وتعد من المصادر المهمة، ايضاً في كشف الكثير من الاسرار والخفايا والحقائق التاريخية، وقد استخدم الباحث مجموعة من الاوراق الخاصة لرفيق حلمي في الارشيف والمكتبات الخاصة، والتي تتضمن رسائل رفيق حلمي غير المنشورة، وكذلك عدد من العرائض والاوراق، وتكمّن أهمية هذه الاوراق في ان معظمها نشرت لأول مرة، يأتي في مقدمتها ارشيف السيدة ناهد رفيق حلمي، وتم الحصول عليها بوساطة الانسة كذال احمد، وكذلك ارشيف السيد فوزي رفيق حلمي، وأرشيف الباحث صديق صالح وكذلك ارشيف الكاتب والباحث المرحوم جرجيس فتح الله المحامي.

٣- المذكرات الشخصية:

وتعد مصدراً مهماً لا يمكن للباحث الاستغناء عنها، وتكمّن أهميتها التاريخية في أنها تحتوي على معلومات قيمة، لأن مصدرها أشخاص شاركوا في صنع الأحداث التاريخية، أو رأبوا الأحداث عن كثب، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن بعضها يعكس انتطباعات شخصية ولهذا يؤخذ منها بدقة وحذر، ويأتي في مقدمة هذه المذكرات (يادداشت.. كوردستانى عيراق و شورپشه كانى شيخ محمود- مذكرات كورستان العراق و ثورات الشيخ محمود) لرفيق حلمي بأجزائه الستة، وكان لمذكرات حلمي هذه أهمية خاصة لدراسة هذا الموضوع، بل تعد من أهم المصادر التي اعتمد عليها الباحث في تحليل وتقدير نشاطاته وتوجهاته السياسية خلال الفترة الممتدة ١٩١٨-١٩٢٣ لأن كاتبها كان معاصرًا لتلك الأحداث والتطورات السياسية التي شهدتها المنطقة، إلى جانب تحدثه فيها عن نشاطاته السياسية خلال تلك الفترة، وهذا ما أعطى لمذكراته قيمة تاريخية مضافة، بغض النظر عن بعض الأخطاء التاريخية والخلط في الأحداث وبعض الأخطاء المطبعية الواردة فيها (وتم الإشارة إليها).

ومن ضمن هذا السياق لابد أن نشير إلى مذكرات باكرة رفيق حلمي الموسومة (كوردو زيانىيکى پر ئەندىشە) وترجع أهمية هذه المذكرات إلى أن

كاتبتها هي البنت الكبرى لرفيق حلمي ومن المقربين منه، فقد عرضت خلال سيرتها الشخصية بعض الجوانب من حياة والدها رفيق حلمي، رغم أن مذكراتها لا تخلو من بعض الأخطاء التاريخية الواضحة في حياة أبيها، لا سيما وأنها باشرت كتابة مذكراتها في الفترة الأخيرة من حياتها الحافلة بسبعين عاماً، ويبدو أنها اعتمدت في تدوينها على ما حزنتها ذاكرتها في كثير من المواضيع والمسائل التي تطرق إليها، كما غالب عليها الطابع العاطفي في كثير من الأحيان، ومن المذكرات الأخرى التي اعتمد عليها الباحث مذكرات احمد تقى المعونة (خهباتى گەلى كورد له يادداشتەكانى ئەممەد تەقى دا- نضال الشعب الكردي في مذكرات احمد تقى) وكانت من المصادر المهمة التي أفاد منها الباحث لكتابه الفصل الأول والثاني، نظراً لأن صاحبها عاصر تلك الأحداث وكان من المقربين لدى رفيق حلمي وكذلك مذكرات احمد خواجه (چىم دى و شۇرۇشەكانى شىيخ محمودى مەنن- ماذا رأيت وثورات الشیخ محمود الكبير) وكان هو الآخر شاهد عيان وشارك في بعض أحداث فترة العشرينات وما بعدها وكذلك مذكرات مصطفى نريمان (بىرەوەرىيەكانى ژيام- ذكريات حياتي) والذي كان عضواً في حزب هيوا وكان موضع ثقة رئيس الحزب رفيق حلمي ومن المقربين منه، وتطرق إلى أحداث هذه الفترة، وتم الالفادة منها في كتابة الفصل الثالث من هذا الدراسة، وكذلك مذكرات الشیخ لطیف الحفید المعونة (يادداشتەكانى شىيخ لهتىقى حەفید لە سەر شۇرۇشەكانى شىشيخ محمود- مذكرات الشیخ لطیف الحفید حول ثورات الشیخ محمود).

٤- الكتب:

فضلاً عن مؤلفات رفيق حلمي اعتمد الباحث على عدد من الكتب والمراجع الكردية والعربية والأجنبية، يأتي في مقدمتها كتاب (بەسەرھاتى رفيق حلمى- سيرة حياة رفيق حلمي) من أعداد ناھدة رفيق حلمي، وتكمّن أهمية هذا الكتاب في أن الباحثة قامت بجمع بعض من أوراق رفيق حلمي الخاصة ونشرت لأول مرة، ومما يؤخذ عليها أن معظم المعلومات التي وردت في الكتاب (باستثناء

هذه الأوراق الخاصة) كانت مستفادة من مذكرات والدها بصورة مختصرة، فضلاً عن أنها لا تخلي من الأخطاء التاريخية والمطبعية.

وكما أفاد الباحث من كتاب (حزب هيو) لمكرم طالباني وكان له أهمية خاصة في كتابة الفصل الثالث على وجه التحديد، ويحتوي على معلومات مفصلة عن بدايات تأسيس الحزب وتطوره وتكمّن أهميته في أن صاحب الكتاب كان من العناصر المتقدمة في الحزب وكان شاهداً عياناً لأحداث تلك الفترة، مع الأخذ بنظر الاعتبار إن بعض المعلومات الواردة في الكتاب تحتاج إلى دراسة أكثر موضوعية ودقة، كما غالب على المؤلف انطباعات شخصية وأيديولوجية في تحليل وتقييم بعض أحداث تلك الفترة، كما اعتمد الباحث على كتاب (پژوهش‌های کاری سهندی حکومی شیخ محمد) من إعداد رفيق وصديق صالح، وتكمّن الأهمية التاريخية لهذا الكتاب في كونه قد جمع بين دفتيره الجرائد الصادرة آبان حركة الشيخ محمود، وقد نشر رفيق حلمي مقالاته هناك، وعكست كتاباته موقفه وآرائه السياسية ومواهبه الأدبية، وتم الافادة منها في كتابة فصول هذه الرسالة والفصل الرابع على وجه التحديد، كما أفاد الباحث من كتاب (يقظة الكرد) لجرجيس فتح الله، وكذلك كتاب (تاريخ الوزارات العراقية) و(تاريخ العراق السياسي الحديث) للمؤرخ عبد الرزاق الحسني، وكتاب (التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨) لجعفر عباس حميدي الذي أفاد منه الباحث في الفصل الثالث، وكتاب (فصل من تاريخ العراق القريب) للمس بيل وكتاب (كورد تورك عرق) للمؤلف ادموندس، كما اعتمد الباحث على مجموعة من الكتب الأجنبية منها، كتاب (The Kurds) للمؤلف (Peter Sluglett) وكتاب (Bois Thomas) (Britain in Iraq) كما واعتمد الباحث أيضاً على مجموعة من الكتب والمراجع الأخرى يمكن الاطلاع عليها في قائمة المصادر.

٥- المقابلات الشخصية:

شكلت المقابلات الشخصية مصدرًا آخر للدراسة، ومن أجل تنطيطه بعض الجوانب التي لم تستطع الحصول فيها على معلومات كافية، فقد أجرينا كثيراً من المقابلات الشخصية مع المقربين من رفيق حلمي، وكذلك الأشخاص الذين عايشوا أحداث تلك الفترة، أوتابعوها وتمت الافادة من معلوماتهم في سد بعض الثغرات في الموضوع.

٦- البحوث والمقالات.

اعتمد الباحث مجموعة كبيرة من البحوث والمقالات المنشورة في الصحف والمجلات، وكان رفيق حلمي قد ساهم بقسط وافر في نشر كتاباته في هذه الصحف والمجلات التي استخدمها الباحث، وتكمّن أهمية هذه الصحف والمجلات أن اغلبها عاصرت الأحداث التاريخية التي تضمنتها فترة الدراسة، منها جريدة (نجمة كركوك) وجريدة (زيان) وجريدة (ثين) ومجلة (كلاوين) ومجلة (پيشكهون-التقدم) ومجلة (شهفق) ... الخ.

وفي الختام أرجوان أكون قد وفقت في إعداد هذا الرسالة، ونأمل أن يكون أظافة متواضعة تناول اهتمام القراء والباحثين الكرام، وإذا كانت ثمة هفوات فان الكمال لله وحده.

ومن الله العون والتوفيق.

شاخوان عبدالله صابر

الفصل الأول

**نشأة رفيق حلمي ونشاطاته السياسية
حتى نهاية حكومة الشيخ محمود الأول
في عام ١٩١٩**

المبحث الأول

نشأته وتكوينه الاجتماعي وبواكير نشاطه السياسي

أصله ونسبه:

هورفيق بن محمد صالح أفندي أمان^١ بن عبد الله أفندي بن الحاج غفور آغا بن الحاج محمود آغا بن ملا ويسي بن ملا محمد مير نجف قولي خان البختياري، وكان جده الأعلى المعروف بـ مير (نجف قولي خان) رئيساً لعشيرة البختياري في إيران^٢.

ووالدة أبيه هي بیروزخان بنت قادر آغا بن حمه آغا شقيق حمزة آغا مصرف بن ملا ويسي^٣. أما نسب أمه حلاويشت مارف آغا بن عزيز آغا، فيرجع إلى بابكر آغا شقيق حمزة آغا مصرف بن ملا ويسي^٤. أما حمزة آغا مصرف فيرجع نسبه إلى ملا ويسي بن ملا محمد بن مير نجف قولي خان البختياري^٥.

^١ تعتبر هذه التسمية لقباً لأب وأعمام رفيق حلمي، الذين يسكنون في كركوك مثل توفيق أمان وشوكت أمان، وقد ذكرت ناهده رفيق حلمي أنها سمعت عنهم أن هذه التسمية جاءت بسبب ما عرفت عن جدتهم من الشجاعة والنشاط والشهرة. بهسراهاتي رهفيق حلمي (سيرة حياة رفيق حلمي)، إعداد ناهده رفيق حلمي، ج١، السليمانية، ٢٠٠٥، ص ١٨. للاطلاع على شجرة عائلة رفيق رفيق حلمي ينظر: الملحق رقم (١).

^٢ سجل خاص يحتوي على جذور وأصول أسرة حمزة آغا مصرف بحوزة السيد فوزي رفيق حلمي إذن للباحث بالإطلاع عليها.

^٣ سجل خاص... م. ن.

^٤ ناهده رفيق حلمي، به بوئى يادى ٢٥ سالئى كۆچى دوايى رفيق حلمي باوكمان (بمناسبة الذكرى ٢٥ لرحيل والدنا رفيق حلمي)، مجلة "پوشنبىرى نوى"- المثقف الجديد، العدد ١٠٨، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٨٠.

^٥ سجل خاص بحوزة السيد فوزي رفيق حلمي، إذن للباحث بالاطلاع عليها.

وكان لعائلة حمزة اغا مصرف مكانة خاصة في عهد البابانين^١ وكانوا دوماً عوناً للقراء والمحاجن، وعرفوا بالسخاء والكرم وخاصة في الفترة التي تقلد فيها حمزة اغا الأمور المالية في عهد آخر الأمراء البابانين احمد باشا بن سليمان باشا ١٨٤٧-١٨٥٠، ولهذا عرف بلقب (مصرف)^٢. وكان لون بشرته بين الأحمر والأبيض ذو لحية حمراء، ويتندر به لدى الـكـرـد بقولهم: (ليس كل من كانت لحيته حمراء همزه اغا - هرجـي بيـشـى سـوـورـبـى هـمـزـاـغاـ نـيـيـه) ولا يستبعد إن يكون همزة اغا هذا هو المقصود بهذا المثل^٣.

أما والد رفيق حلمى محمد صالح أفندي وفق المعلومات المدونة في بطاقة الشخصية الصادر في (٢٩ محرم ١٣٢٥هـ - ١٩٠٤م) ولد في محلة (أخي حسين) في كركوك التابعة حينذاك لولاية الموصل في عام ١٢٨٠هـ - ١٨٥٩م، وكانت رتبته في الجيش العثماني هوملازم الأول رديف (ملازم أول احتياط)^٤. وبسبب التزاماته في الجيش، وتنقله بين المدن والمناطق الحدودية من وقت إلى آخر، كان بعيداً عن أهله واقربائه معظم الوقت، اقتنى في زواجه الأول بأم رفيق حلمى حلاوة^٥. ورزق منها ثلاثة أبناء وبنت وهم: رفيق وشفيق وجميل وعصمت^٦. وكان رفيق حلمي الابن الأكبر لأبيه، ثم يليه في السن شقيق والذي كان ضابطاً في الجيش

^١ وهي من أشهر الأسر الكردية واعرقها، وعرفت بين حكام كورستان وأمرائها بكثرة الأشياخ والأنصار ووفرة العشائر والقبائل، وقد أسس البابانيون إمارتهم في القرن السادس عشر وشملت أجزاء كبيرة من أراضي كردستان العراق واستمرت حتى المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر، (حينما قربت الدولة العثمانية إعادة السلطة المركزية إلى الأقاليم التابعة لها) ينظر: مذكرات احمد مختار بابان آخر رئيس

للوزراء العراقي في عهد الملكي، إعداد وتقديم، الدكتور كمال مظفر احمد، ط١، عمان، ١٩٩٩، ص ٢٦.

^٢ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥. ولد في بغداد عام ١٩٣٨ كمل الابتدائية في بعقوبة والإعدادية في بغداد، ثال بكالوريوس في أكاديمية الفنون الجميلة في بغداد، حصل على شهادة الماجستير في الهندسة في إنكلترا عام ١٩٦٥ يقيم حالياً في السليمانية.

^٣ جمال بابان وآخرون، سليماني شاره گهشاوهكم (السليمانية مدينة المزدهرة) ج ٢، السليمانية، ٢٠٠٠، ص ٢٥.

^٤ للإطلاع على البطاقة الشخصية انظر: الملحق رقم (٢).

^٥ السجل المذكور سابقاً.

^٦ به سرهاتى رفيق حلمى، ص ١٥-١٦.

العثماني، واحتفى اثره في تركيا بعد الحرب العالمية الاولى^١. ثم يليه جميل، الذي توفي في سن مبكرة حينما كانت أسرة محمد صالح أفندي تسكن في كفري، ودفن بجوار جبل إمام شاسوار في البلدة^٢.

احب محمد صالح أولاده كثيراً بحيث لم ينادهم بأسمائهم الحقيقة، بل كان يلاطفهم بأسماء مستعارة تعبراً عن عطفه وحبه لهم، فمثلاً كان ينادي رفيق حلمي بـ(كوبى لاو - الأبن الشاب) وينادي ابنته عصمت بـ(كجان-بنات)^٣.
ونظراً لكثره تنقلات محمد صالح -كما اشرنا الى ذلك - وعدم استعداد زوجته (حلاو) أم رفيق حلمي تحمل ذلك ومرافقته، تزوج من امرأة أخرى هي (ماهيه) من أهالي كركوك^٤. ورزق منها بابنين وبنت، وهم: إبراهيم وجلال وبهية^٥.

وكان محمد صالح أفندي مسؤولاً لأحد الأفواج في الجيش العثماني، وقد جرح أثناء احدى المعارك التي وقعت بين الجيش العثماني والروسي^٦ في منطقة سقز وبانه بإيران، ولما عاد إلى أربيل توفي ودفن في أحدى مقابر المدينة^٧.

نشأته ودراسته:

ولد رفيق بن محمد صالح أفندي في مدينة كركوك^٨. سنة ١٨٩٨، وقد صادف ولادته صدور أول جريدة في تاريخ الصحافة الـكردية بإسم "ـكرستانـ" في

^١ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥.

^٢ رفيق حلمي، يادداشت: كوردستاني ع伊拉克 وشوشكاني شيخ محمود (المذكرات: كـردستان العراق وثورات الشيخ محمود)، ج ٣، بغداد، ١٩٥٦، ص ٤١ - ٤٣.

^٣ ناهده رفيق حلمي، به بوشهي يادى... ص ١٨٢.

^٤ بهسـرهـاتـيـ رـفـيقـ حـلـمـيـ، ص ١٦.

^٥ السجل المذكور سابقاً.

^{*} وقعت المعركة خلال السنوات الأولى من الحرب العالمية الأولى، لأن رفيق حلمي ذكر في مذكراته انه لما وصل لأول مرة إلى اسطنبول لمواصلة دراسته هناك في بداية الحرب، كان والده ضابطاً في السليمانية، تم نقله إلى منطقة (بانه) في كردستان إيران. انظر: رفيق حلمي، يادداشت، ج ٢، بغداد، ١٩٩٢، ص ١٥٩.

^٦ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي فوزي رفيق حلمي فـسـ السـليمـانـيةـ بتاريخ ٦ شـباطـ ٢٠٠٥.

^٧ انفردت نجاة رفيق حلمي في الرأي بأن والدها ولد في بلدة كفري يـنـظـرـ حـلـمـيـ رسولـ رـهـزاـ، رـهـيقـ حـلـمـيـ بـذـلـىـ سـيـاسـىـ وـپـوشـنـيـرىـ لـهـ بـنـاقـىـ بـزـگـارـيـخـواـزـىـ گـهـلـ كـورـدـ (ـرفـيقـ حـلـمـيـ وـدـورـهـ السـيـاسـىـ وـالـثـقـافـىـ فـيـ).

القاهرة من قبل مقداد مدحت بدرخان^١. ونظراً لأن والده كان ضابطاً في بلدة كفري فقد أكمل حلمي المرحلة الابتدائية هناك عام (١٣٢٥-١٩٠٩ م)^٢.

وبعد إكماله المرحلة الابتدائية في البلدة عاد إلى كركوك ودرس في أحد مساجد المدينة وعندما أعيد جثمان الشيخ سعيد^٣. والد الشيخ محمود الحفيدي، إلى كركوك كان رفيق حلمي متواجداً هناك، يقول في هذا الصدد: (في ذلك اليوم وعندما كنت طالباً في حجرة ملا (تقى) وقد دخلت العاشرة من عمرى، كان استاذى شاعراً حفظنى مرثية طويلة باللغة التركية، وقبل وصول الشيخوخ القيت ذلك امام الالاف من الناس)^٤. وبعد هذا الحدث البداية الأولى للتعرف رفيق حلمي بعائلة الشيخ محمود^٥.

يظهر أن دراسته في المساجد لم تدم طويلاً، بسبب انتقال عائلته إلى السليمانية، ولم تكن لهذه الدراسة آية تأثير على أفكاره وتوجهاته، وعندما نقل والده إلى منطقة (په سوی)^٦ ترك أسرته في السليمانية، وهناك دخل رفيق حلمي

الحركة التحررية للشعب الكردي)، مجلة "كركوك"، العدد (١)، قسم الأول، السنة الثالثة، السليمانية، ٢٠٠١، ص ٨٧. نحن نتحفظ على هذا الرأي لأن جميع المصادر التي تطرقت إلى هذا الموضوع يؤكدون بان ولادته كانت في كركوك، كما ظهر أيضاً في جواز سفره الذي صدر في بغداد بتاريخ ٢٠ حزيران ١٩٦٠. ينظر: الملحق رقم (٣).

^١ عبدالجبار محمد جباري، میژووی پوژنامه‌گری کوردى (تاريخ الصحافة الكردية)، السليمانية، ١٩٧٠، ص ٥٥.

^٢ حلمي، م. س، ص ١٥٧.

^٣ هابن كاكه احمد بن الشيخ معروف النودهي، وقد ذاع صيته بعد وفاة والده، وتم دعوته إلى اسطنبول بناءً على طلب السلطان عبد الحميد الثاني حيث أكرمه، كما أعطاه رقم شفترته الخاصة، وأدى هذا إلى ارتفاع منزلته عند السلطان وهالي السليمانية، وقد أثار ذلك حسد بعض التجار والاقطاعيين في مدينة السليمانية وانتهزوا فرصة للإطاحة به، بعد انقلاب الاتحاديين عام ١٩٠٨ إذ أجبر الشيخ سعيد على المجيء إلى الموصل، ولقي حتفه على أثر مؤامرة دبرت له مع ابنه احمد وعدد من رجاله. ينظر: عبد المنعم الغلامي، سىٽ قوريانىكە (الضحايا الثلاث)، ترجمة، إحسان نیروانی، ط١، اربيل، ٢٠٠٤، ص ١٥-٢٨؛ م. ر. هاوار، شیخ محمودی قاره‌مان و دهوله‌تکه‌ی خوارووی کوردستان (الشيخ محمود البطل و دولته في كردستان الجنوبية)، ج ١، لندن، ١٩٩٠، ص ١٣٥-١٧٤.

^٤ رفيق حلمي، يادداشت، ج ١، ١٩٥٦، ص ٤٦.

^٥ Rafiq Hilmi, Kurdistan at The Dawn of century, volume ١, Sweden, ١٩٩٨, p.١.

^٦ تقع على الحدود العراقية الإيرانية.

مدرسة الرشدية العسكرية^١. بناءً على طلب والده^٢. وفي سنة ١٩١١ أكمل حلمي دراسته في الرشدية العسكرية بنجاح^٣. وكان رفيق حلمي قد وقع تحت تأثير مسلك والده في الحياة إلى حد أنه قد ترك تأثيراً كبيراً على أفكاره في مطلع شبابه، ويظهر ذلك عند اختياره الدراسة العسكرية في بغداد، وبذا حياته الدراسية الجديدة في الأعدادية العسكرية^٤. في ظل متغيرات محلية ودولية بالغة الدقة، وتركت بصماتها بصورة واضحة في بلورة مواقفه واتجاهاته الفكرية والسياسية فيما بعد.

يبدوان رفيق حلمي كان على صلة وثيقة بأحد أعضاء الهيئة التدريسية في الأعدادية العسكرية، وهو (عبد الله حلمي) - ويبدوانه كان من أقربائه - وهو نفسه الذي اسماه عليه لقب (حلمي) لذاته وحبه له، ومنذ ذلك الحين عرف رفيق محمد صالح بـ"رفيق حلمي"، وبقي هذا اللقب ملازماً له واشتهر به حتى وفاته^٥.

^١ فتحت هذا المدرسة بجهود سعيد باشا خندان في سنة ١٨٩٣، وكانت الدراسة فيها باللغة التركية، ومدتها ثلاث سنوات وبعد تحصيل هذه الدراسة يتم قبول خريجها في الأعدادية العسكرية في بغداد على نفقة الحكومة، ثم يدخل كل من يحصل على درجات عالية إلى كلية الحرية فس اسطنبول. جمال بابان، قوتباخانى روشنى عسكري له سليمانى (المدرسة الرشدية في السليمانية)، مجلة (رددن)، العدد (١٤١)، بغداد، تشرين الأول ٢٠٠٠، ص ٦.

^٢ حلمي، يادداشت، ج ٢، ط ٢، ص ١٥٧.
 وأشار رفيق حلمي في مذكراته إلى أنه بعد أن أكمل المرحلة الابتدائية التحق بالأعدادية العسكرية في السليمانية، وبعد أن وصل إلى الصف الثالث في الأعدادية المذكورة تحولت الصفوف الأخرى (الرابعة والخامسة) إلى بغداد، وتغير اسم المدرسة إلى الرشدية العسكرية، وأنه حصل على شهادة الرشدية في السليمانية فاكمل المراحل الأخرى (الرابعة والخامسة) في بغداد. ينظر: م. ن، ص ١٥٧-١٥٨.

^٣ رفيق حلمي قد وقع في خطأ لأن الأعدادية العسكرية لم تكن قد افتتحت آنذاك في السليمانية، بل ان رفيق حلمي أكمل المدرسة الرشدية العسكرية في السليمانية وبعد ذلك التحق بالأعدادية العسكرية في بغداد.

^٤ أسست هذه الأعدادية في عهد عبدالرحمن باشا عام ١٨٧٩، للحصول على طلاب مؤهلين للالتحاق

بالمدرسة الحربية في اسطنبول، وبعد اتمام الطالب الرشدية العسكرية يتم قبول في الأعدادية العسكرية،

وكانت مدة الدراسة فيها ثلاثة سنوات. عبدالرزاق الهلالي، التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-

١٩١٧، ط ١، بغداد، ١٩٥٩، ص ١٦٤.

^٥ ذكرت بعض المصادر أن لقب حلمي منحه له استاذه عبد الله حلمي حينما كان طالباً في الكلية الحربية في اسطنبول ينظر: عبد الله مهدي، رفيق حلمي رووناكيير ييركارو سهروكى سياسى (رفيق حلمي المتنور المفكر وقائد سياسى)، مجلة (رايون)، العدد (٢٦)، السويد، ١٩٩٩، ص ٦٤؛ باكىزه رفيق حلمى، يادى

وفي عام ١٩١٣ أكمل رفيق حلمي دراسته في الاعدادية العسكرية بتفوق، واصبح من الاولئ في مرحلته^١. وقدم بعد ذلك طلباً الى الكلية الحربية في اسطنبول بقصد إكمال دراسته هناك^٢.

والجدير بالذكر الى ان المدارس والاكاديميات العسكرية في اسطنبول كانت مركزاً للنشاطات الفكرية والتنظيمية للطلاب الکُرد هناك، الى حد نستطيع القول ان الاكثرية من الطبقة المثقفة والواعية الکُردية في بداية القرن العشرين كانوا من خريجي المدارس العسكرية في اسطنبول^{*} كما ان المدارس العسكرية العثمانية كانت تحظى بدعم كامل من لدن الدولة وذلك من خلال تسهيل الأمور، وتوفير المستلزمات الدراسية، وكان هذا عاماً مهماً لدى الطلاب من اجل اتمام دراستهم في هذا المجال^٤.

بعد أن تخرج رفيق حلمي من الاعدادية العسكرية، استعد للسفر الى اسطنبول لمواصلة دراسته العسكرية العالية في الكلية الحربية فيها الا ان ما حدث في الاعدادية العسكرية لم يكن في الحسبان، اذ حدث وان

سد سالھی لهایک بوونی مامؤستای کوردایهتی رفیق حلمی (الذکری المئوية لمیلاد استاذ الکُردایتی رفیق حلمی)، مجلة (رابوون)، العدد (٢٦)، السوید، ١٩٩٧، ص ٣٠؛ بهسراهاتی رفیق حلمی، ص ١٣ - ١٤.
نحن نتحفظ على هذا الرأي لأن رفیق حلمی لم يقبل اصلاً في الكلية الحربية في اسطنبول، وإنما درس في كلية الهندسة هناك (سنأتي اليه لاحقاً) لذلك نحن نؤكد ان هذا اللقب منحه ایاه عبدالله حلمی حينما كان يدرس رفیق حلمی في الاعدادية العسكرية ببغداد، وهناك عبارة وردت في مذكرات رفیق حلمی تؤيد رايينا بهذا الصدد يقول حلمی: (ان عبدالله حلمی كان استاذی في المدرسة العسكرية) حلمی، م. س، ص ١٤٢، ويقصد الاعدادية العسكرية.

^١ بهسراهاتی رفیق حلمی، ص ١١٤؛ رفیق حلمی، سیاسیات مشابهت، جریدة (امید استقلال)، العدد (١١)، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٩-١٩٢٣. مقتبس من: پژوهش‌گرانی سردهمی حکومی شیخ م Hammond (صحافة فترة حکم شیخ محمد)، اعداد رفیق صالح، تقديم صدیق صالح، السليمانية، ٢٠٠٣.

^٢ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفیق حلمی في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥.

^{*} نذكرهم على سبيل المثال لا الحصر، محمد امين زكي (١٨٨٠-١٩٤٨) جلاٰت بدرخان (١٨٩٧-١٩٥١)، اسماعيل حقي شاويس (١٨٩٤-١٩٧٦)، مصطفى باشا ياملکي (١٨٦٧-١٩٣٦)، توفيق وهبي (١٨٩١-١٩٨٤)... الخ.

^٤ محمد عبدالله کاکه سورور، گشه‌کردنی خویندنی فهمری له لیواکانی کوردستانی عیراق (١٩٤٥-١٩٢١) (تطور التعليم الرسمي في الوبية کُردستان العراق) اربيل، ٢٠٠٤، ص ١٥.

تشاحن مع أحد المعلمين^١ ثم تظاهر حلمي بالمرض لغرض في نفسه، وبقي في مستشفى المجيدية في بغداد، وهناك تشاجر أيضاً مع أحد الأطباء في المستشفى وهنا يقول: (أصبحت جبهة المدرسة والمستشفى عدوين لي)، ثم رفع تقريراً يثبت فيه أنه مصاب بمرض ضعف القلب، ولا يصلح لأكمال الدراسة العسكرية ١٣٢٩ رومني - ١٩١٣م^٢. علماً بأنه لم تصدر بحقه حتى ذلك اليوم أي شيء ينافي مباديء الأدب والتربية^٣.

وبذلك فقد حرم حلمي من مواصلة دراسته العسكرية، وترك هذا الحدث أثراً بليغاً في نفسية حلمي وأساتذته، حيث كانوا يحبون أن يواصل دراسته وحاول بعض منهم فعلاً تغيير هذا التقرير ولكن دون جدوى^٤.

^١ يروي لنا رفيق حلمي حادثة مفادها أنه حينما كان طالباً في الصف المنتهي من الاعدادية العسكرية في عام (١٣٢٩ رومني- ١٩١٣م) قام أحد أساتذته المدعو(نظيف الشاوي) بكتابه سؤال على السبورة، فلم يتوصل إلى حلّه في النهاية، فقام رفيق حلمي بحل السؤال بطريقة أخرى، ولم يقدر استاذه هذا الموقف وقام بتوجيهه أمام الطلاب، واستهان بمشاعره القومية الكردية، فرد عليه حلمي بعنف. ينظر: بهسراهاتي رفيق حلمي، ص ١١٤. وفي مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي أكدت أن هذا الاستاذ حرم اباهما من إكمال دراسته العسكرية. مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتاريخ ١١ تموز ٢٠٠٥. ولدت في كركوك عام ١٩٢٨ وحصلت على شهادة الماجستير في الجغرافية في جامعة كلارك الأمريكية، عملت مفتقة اختصاصية في وزارة التربية ببغداد، التي تقيم فيها حالياً. نحن لا نؤيد رأي ناهدة رفيق حلمي، لأن والدها لم يذكر اسم الاستاذ الذي حرمه من مواصلة دراسته العسكرية، كما أن المشاحدة التي كانت سبباً في حرمان حلمي وقعت بعد تخرجه من الاعدادية العسكرية، وليس أثناء فترة الدراسة، وأنه أستعد للسفر إلى أسطنبول. ينظر: حلمي، يادداشت، ج ٢، ط ٢، ص ١٥٨. وفي رأينا أن المشاحدة التي ذكرها رفيق حلمي مع استاذة نظيف الشاوي ليست الحادثة التي كانت سبباً في حرمانه من مواصلة دراسته العسكرية.

^٢ م. ن، ص ١٥٨.

^٣ م. ن، ص ١٥٨.

^٤ من هؤلاء الأساتذة الذين يذكرهم: عبداللطيف بك بن ئاكاياشا مدير المدرسة وعبدالمجيد بك خوجه استاذ الرياضيات، وكذلك طبيب المدرسة سامي سليمان قول أغاسي، م. ن، ص ١٥٨ - ١٥٩.

بعد أن يأس رفيق حلمي من قبوله في كلية الحربية قرر ان يتخذ مسلكاً آخر يختلف تماماً عن المسلك العسكري، يقول بهذا الصدد: ((وعلى الفور قررت ان اسلك مسلكاً اخر لنفسي، كنت جيداً في مادة الرياضيات واستهويت ان ادرس في مدرسة (كلية) الهندسة العليا في اسطنبول، ولكن قالوا لي ان هذه المدرسة (كلية) لا يقبل فيها الا خريجو الاعدادية الملكية (المدنية) ... ثم دخلت في الصف المنتهي في الاعدادية الملكية (في السليمانية) وفي نفس السنة (١٩١٣) حصلت على شهادة هذه المدرسة ...)).^١

بعدها سافر رفيق حلمي الى عاصمة الدولة العثمانية اسطنبول والتحق بكلية الهندسة في جامعة القسطنطينية، وتزامن سفره مع اندلاع الحرب العالمية الاولى في بداية آب ١٩١٤^٢. وانعكس أثار دخول الدولة العثمانية في الحرب على الجانب التعليمي، ولا نستبعد بأن تكون المدارس والجامعات قد اغلقت ابوابها بسبب ذلك^٣. حينها عاد رفيق حلمي الى السليمانية ولم يستطع اكمال دراسته في هذه السنة، ثم التحق بدراساته في عام ١٩١٥ وحصل على شهادة في (الهندسة) في جامعة القسطنطينية، كما ظهر من خلال الرسالة التي بعثها الى دائرة معارف ولاية بغداد، لغرض تعينيه في احدى مدارس المدينة^٤.

بعد الانتهاء من دراسته في كلية الهندسة وعودته الى العراق عام ١٩١٨، بدأ رفيق حلمي ببناء حياته العائلية فاقتربن برجميلة مصطفى افendi بن عبدالله افendi بن عزيز اغا بن بابكر اغا بن ملا ويسي بن مير نجف قولي خان

^١ م. ن، ص ١٥٩. يظهر من المذكرة التي رفعها رفيق حلمي باللغة التركية الى مديرية الاعدادية الملكية في السليمانية، بتاريخ تشرين الاول ١٣٢٩ رومي - ١٩١٣، حيث يقول انه رغب في قبوله في الاعدادية الملكية في بغداد، ولكن لم يتحقق له ذلك، لأنه بعد اجراءفحوصات متعلقة بضعف القلب، عاد الى السليمانية ولم يستطع الالتحاق بالاعدادية الملكية في بغداد، وطلب من ادارة الاعدادية الملكية في السليمانية قبوله في مدرستهم، مع الاشارة بحسن سلوكه اثناء وجوده في الاعدادية العسكرية ببغداد، ينظر: الملحق رقم (٤).

^٢ حلمي، م. س، ص ١٥٩.

^٣ م. ن، ص ١٢١.

^٤ ينظر: الملحق رقم (٥).

البختياري)^١. وهي من مواليد السليمانية عام ١٩٠٥ توفيت في ايلول ١٩٧٤.^٢
أنجبت عشرة من الأبناء والبنات^٣.

انضمامه الى جمعية هيichi:

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين شهدت كُردستان العثمانية تغييرات نوعية كبيرة في ميدان الفكر القومي، وبداية نمو العمل التنظيمي، ويمكن اعتبار هذه التغييرات من النواحي الثقافية والفكرية والسياسية بداية لتأسيس وتشكيل الحركة التحررية الكُردية على اسس ايديولوجية حديثة^٤.

ويعد إصدار جريدة كُردستان في سنة ١٨٩٨ في القاهرة على يد العائلة البدراخانية حدثاً هاماً في تاريخ الشعب الكُردي، ولعبت الجريدة دوراً فعالاً في ايقاظ الشعور القومي لدى الكُرد^٥.

ومع بداية القرن العشرين ايضاً تأثرت كُردستان بتغييرات عدة شهدتها الساحة السياسية في كل من الدولة العثمانية وايران وروسيا، وتركت بصماتها

بنكهة زين

^١ سجل خاص بحوزة السيد فوزي رفيق حلمي إذن للباحث بالاطلاع عليها.

^٢ مقابلة شخصية للباحث مع السيد شيركو عمر عبد الله في اربيل بتاريخ ٣١ كانون الثاني ٢٠٠٥ . ولد في كويسنجر عام ١٩٣٩ اكمل الابتدائية والمتوسطة في سقط راسه، احتلّت مع عائلة رفيق حلمي في بغداد عام ١٩٦٧، حينما اقترب (رشوة رفيق حلمي) يقيم حالياً في اربيل.

^٣ وقد توفي ثلاثة من اولاده منذ سن مبكرة وهم: (كوزيده وحافظه وامين زكي) اما ابناء حلمي السبعة وهم حسب التسلسل، باكرة ١٩٢٤، السليمانية، ناهدة ١٩٢٨ كركوك، شوقي ١٩٣٠ السليمانية، نجاة ١٩٢٤ الموصل، فوزي ١٩٣٨ بغداد، ذيان ١٩٤٠ بغداد، فريدون بغداد ١٩٤٢، وكان جميعهم من حملة الشهادات، باكرة دكتوراه في اللغات القديمة مصر وناهدة - ماجستير في جامعة كلارك الامريكية وشوقي - خريج اعدادية التجارة ونجاة بكالوريوس في التربية الرياضية - جامعة بغداد وفوزي ماجستير في الهندسة من انكلترا وزيان - بكالوريوس في كلية الاداب قسم اللغة الكُردية جامعة بغداد وفريدون - دكتوراه في الحاسوب من لندن. مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتاريخ ١١ تموز ٢٠٠٥ .

^٤ هوطر طاهر توفيق، دور الصحافة الكُردية في تطوير الوعي القومي الكُردي ١٨٩٨-١٩١٨، دهوك، ٢٠٠٤، ص ٣٥.

^٥ للمزيد من التفصيل يمكن الرجوع الى: صلاح محمد سليم هوروبي، الأسرى البدراخانية نشاطها السياسي والثقافي ١٩٥٠-١٩٠٠، ط١، دهوك، ٢٠٠٤، ص ٢٢-٢٨.

على اثاره الشعور القومي عند الکُرد، منها الثورة الروسية التي حدثت في ۱۹۰۵، حيث كانت لها تأثير مباشر على كثير من الحركات الثورية لشعوب الشرق^١. كما ساهم الکُرد في الثورة الدستورية في ایران (۱۹۰۵-۱۹۱۱) الى جانب الشعوب الإيرانية للتقليل من السلطات المطلقة للشاهات القاجار واطلاق الحریات العامة^٢.

وعندما استولى الاتحاديون على زمام الامور في عام ۱۹۰۸ اجبر السلطان عبد الحميد الثاني (۱۸۷۶-۱۹۰۹) على اعادة العمل بدستور عام ۱۸۷۶، فقد تهيأت في البداية اجواء ملائمة لجميع الشعوب القاطنة في الدولة العثمانية لتعبر عن مشاعرهم القومية، كما وعدوا بعدم التمييز بين الترك والقوميات الأخرى، ورفعوا شعار العدل والحرية والمساواة^٣.

وقد أفاد الکُرد من هذه الاجواء الحرة، وبذلت النخبة المثقفة الکُردية المتواجدة في اسطنبول ومدن أخرى جهود كبيرة لتشكيل الجمعيات والنوادي، واصدار الصحف والمجلات بوصفها لسان حال لهم^٤.

يبين أن هذه الاجواء لم تدم طويلاً، إذ نقض الاتحاديون جميع العهود التي قطعواها للقوميات الأخرى، وسرعان ما اكتشفت نواياهم الحقيقية، حيث قاموا بمعاداة الحركات غير التركية ومطاردة أعضائها ومؤيديها من الوطنين^٥. كما قام الاتحاديون بغلق الجمعيات والنوادي الکُردية^٦.

^١ كمال مظہر احمد، اضواء على قضایا دولیة في الشرق الاوسط، بغداد، ۱۹۷۸، ص ۲۹۱.

^٢ للتعرف على دور الکُرد في الثورة، ينظر: یاسین خالد سمردهشتی، گهلو کورد و بیزاقی مشرووت خوازی له ئیران ۱۹۰۵-۱۹۱۱ (الشعب الکُردي والحركة الدستورية في ایران) السليمانية، ۲۰۰۱، ص ۲۵-۵۵.

^٣ احمد عبد الرحيم مصطفى، في اصول التاريخ العثماني، ۱۶، بيروت، ۱۹۸۲، ص ۲۶۸-۲۶۹.

^٤ عن تشكيل هذه الجمعيات ونشاطاتهم يمكن الرجوع الى: عبدالستار طاهر شريف، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الکُردية في نصف قرن ۱۹۰۸-۱۹۵۸، ۱۶، بغداد، ۱۹۸۹، ص ۱۹-۳۷.

^٥ لوتسكي، تاريخ الاقطان العربية الحديث، ترجمة عفيفة البستانی، ۷، بيروت، ۱۹۸۰، ص ۴۰.

^٦ عبدوللا علیاوهی، کوردستان له سەردىھەمی دەولەتی عوسمانی دا له ناوەرسەتی سەدەتی تۆزدەھەمەوھەتا جەنگى يەكەمى جىيان (لىكۈلىتەمەھەكە له بوارى مىزۇوى سىاسىدا) کُردستان في عهد الدولة العثمانية من منتصف القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الأولى- دراسة في التاريخ السياسي السليمانية، ۲۰۰۴، ص ۲۲۶.

بعد وصول حزب الحرية والإئتلاف^١ الى السلطة في سنة ١٩١٢ استعادت الدولة العثمانية نوعاً من أجواء الحرية، وتعهد الحزب بتحقيق بعض الطموحات القومية للشعب الكردي^٢ وعندما بادرت مجموعة من الطلاب الكرد في المعهد الزراعي في الاستانة- اسطنبول في عام ١٩١٢ الى تشكيل جمعية باسم (هيقى)، وكان لنها تشكيل الجمعية صدى كبير بين الطلاب الكرد المتواجدين في اسطنبول، كما ان عدد اعضاء الجمعية كان في ازدياد مستمر وملحوظ، ويرى احد الباحثين ان هذه الجمعية تعد من انشط الجمعيات التي ظهرت قبل الحرب العالمية الاولى^٣.

وفي تلك الحقبة باتت اسطنبول ملتقىً سياسياً وثقافياً لمختلف المكونات الاجتماعية والثقافية والقومية بمن فيهم الكرد^٤ ويذكر احد الباحثين انه ((قد تكون هناك مجتمع كردي ضم فضلا عن كرد الشمال (تركيا) الكرد من كردستان الشرقية (ایران) والجنوبية (العراق) ايضاً)). وكان ازدياد عدد الطلاب الكرد في المؤسسات التعليمية في اسطنبول قد مهد السبيل لظهور الفئة المثقفة الكردية هناك^٥.

بنكهة زين

^١ بعد فشل سياسة الاتحاديين على الصعيدين الداخلي والخارجي تكون حزب الحرية والإئتلاف من الوصول الى السلطة وفي كانون الثاني ١٩١٢ شكلوا وزارة جديدة برئاسة كامل باشا، ولكن لم تدم اعمالها مدة طويلة، اذ سرعان ما استرد الاتحاديون السلطة بالقوة، وارغموا كامل باشا على الاستقالة في ٢٣ كانون الثاني ١٩١٣، وشكلوا وزارة جديدة برئاسة محمود شوكت باشا. علي سلطان، تاريخ الدولة العثمانية، طرابلس، د.ت، ص ٣٧٢.

^٢ علیاوهی، م. س، ص ٢٢٨.

^٣ عبدالستار طاهر شريف، م. س، ص ٣٨.

^٤ ينطبق هذا كذلك على الطلاب والضباط العرب المتواجدين في اسطنبول، فقد ذكر سليمان فيضي حينما كان نائباً للبصرة في مجلس المبعوثان العثماني عام ١٩١٤، انه حول داره في اسطنبول ملتقى للمشتغلين بالقضية العربية. سليمان فيضي، في غمرة النضال- مذكرات سليمان فيضي، بغداد، ١٩٥٢، ص ١٤٤.

^٥ م. رسول هاوار، كوردوياكورى كوردستان له سهرهتاي مېۋەھوھ هەتا شەپى دووهمى جىهان (الكرد وكوردستان الشمالية منذ فجر التاريخ حتى الحرب العالمية الثانية)، ج ١، ط ١، السليمانية، ٢٠٠٠، ص ٤٨٧.

^٦ رؤهات ئەلەكۆم، كوردهكانى ئەستەمبولى كۆن (الاكراد في اسطنبول القديمة)، ترجمة احمد تاقانه، ط ١، اربيل، ٢٠٠٥، ص ٨١.

أصبحت جمعية هيّقى التي ضمت في صفوفها عدداً من المثقفين الـكـرد ملتقى لكثير من الـاكراد الذين كانوا يـومـذاك في اـسـطـنـبـول، وـكانـ منـ بـيـنـهـمـ الطـلـابـ الذينـ يـقـصـدـونـ الـدـرـاسـةـ هـنـاكـ، فـاصـبـحـواـ المـحـركـ الاسـاسـيـ لـهـذـهـ الجـمـعـيـةـ^١.

وقد تأثر رفيق حلمي مثل سائر اقرانه بالافكار القومية والوطنية التي اخذت بوادرها ومعالمها تبرز الى الوجود، نتيجة النشاطات المختلفة للجمعيات والناديـ الـكـرـدـيـةـ التيـ توـالـيـ تـأـسـيـسـهاـ فيـ تـلـكـ الـحـقـبـةـ، وـالـتـيـ كـانـتـ تـسـتـهـدـفـ يـقـظـةـ الـرـوـحـ الـقـومـيـةـ الـكـرـدـيـةـ، وـعـنـدـمـاـ سـافـرـ حـلـمـيـ إـلـىـ اـسـطـنـبـولـ فيـ بـدـاـيـةـ الـحـربـ الـعـالـمـيـةـ الـاـولـيـ بـقـصـدـ الـدـرـاسـةـ انـضـمـ هـنـاكـ الىـ جـمـعـيـةـ هيـقـىـ، فـكـانـ ذـلـكـ بـدـاـيـةـ لـنـشـاطـهـ السـيـاسـيـ لـاحـقاـ، كـماـ يـمـكـنـ اعتـبارـ هـذـهـ المـرـاحـلـ منـ المـراـحلـ الـمـهـمـةـ وـالـحـسـاسـةـ لـتـكـوـينـهـ الـفـكـرـيـ، فـقـدـ تـأـثـرـ رـفـيقـ حـلـمـيـ بـالـافـكـارـ وـالـتـوـجـهـاتـ الـقـومـيـةـ لـاـحدـىـ الشـخـصـيـاتـ الـكـرـدـيـةـ النـشـطـةـ فيـ اـسـطـنـبـولـ وـهـوـ نـجـمـ الدـيـنـ حـسـيـنـ^٢. وبـهـذـاـ يـقـولـ حـلـمـيـ: ((عـنـدـمـاـ كـنـتـ فـيـ اـسـطـنـبـولـ انـضـمـتـ إـلـىـ صـفـوفـ جـمـعـيـةـ هيـقـىـ بـوـاسـطـةـ نـجـمـ الدـيـنـ حـسـيـنـ، اـخـ الشـاعـرـ الـوطـنـيـ (ـأـسـيـرـيـ)ـ فـيـ كـرـكـوكـ وـالـذـيـ كـانـ مـنـ الـمـتـحـمـسـيـنـ الـأـوـفـيـاءـ (ـوـيـقـصـدـ هـنـاـ قـضـيـةـ الشـعـبـ الـكـرـدـيـ)ـ بـعـدـ اـنـ اـقـرـبـتـ مـنـهـمـ وـاـخـتـلـطـتـ مـعـ هـؤـلـاءـ الـدـيـنـ يـعـمـلـونـ فـيـ هـذـهـ جـمـعـيـةـ عـنـدـهـاـ بـدـاـ لـيـ كـمـ كـانـ مـقـصـرـيـنـ تـجـاهـ مـاـهـوـعـلـىـ عـاتـقـنـاـ مـنـ الـوـاجـبـاتـ)^٣.

وعندما انضم رفيق حلمي الى الجمعية اصبح من المعتمدين لدى المركز القيادي لها، اذ ارسلته الجمعية بمهمة خاصة الى حلب، ورغم اعترافه بقلة تجربته

^١ زنار سلوبي، في سبيل كـرـدـستانـ (ـمـذـكـراتـ)، طـ١ـ، بـيـرـوتـ، ١٩٨٧ـ، صـ٢٦ــ٢٧ـ.

^٢ هـونـجـ الدـيـنـ حـسـيـنـ الـنـقـشـبـنـدـيـ، سـافـرـ اـلـىـ اـسـطـنـبـولـ فـيـ مـطـلـعـ شـبـابـهـ، اـكـمـلـ درـاستـهـ فـيـ دـارـ الـفنـونـ، قـبـيلـ سـنـوـاتـ الـحـربـ الـعـالـمـيـةـ الـاـولـيـ عـنـ مـدرـساـ فـيـ اـحـدـيـ الـمـدارـسـ الـسـلـطـانـيـةـ فـيـ اـسـطـنـبـولـ، كـماـ كـانـ طـالـبـاـ فـيـ كـلـيـةـ الـحـقـوقـ فـيـ نـفـسـ الـوقـتـ، وـالـتـقـىـ هـنـاكـ بـالـشـيـخـ عـبـدـالـقـادـرـ التـهـريـ، وـانـضـمـ اـلـىـ جـمـعـيـةـ الـتـعاـونـ وـالـتـرقـيـ الـكـرـدـيـةـ، عـنـدـمـاـ اـسـتـولـ الـكـمـالـيـوـنـ عـلـىـ زـامـ الـاـمـرـ قـامـواـ بـمـلاـحـقـةـ الـوـطـنـيـنـ الـكـرـدـ، وـاضـطـرـ نـجـمـ الدـيـنـ حـسـيـنـ مـعـ بـعـضـ رـفـاقـهـ الـلـجـوءـ اـلـىـ بـلـغـارـياـ فـيـ ٢٨ـ اـبـولـ ١٩٢٢ـ وـبـقـىـ هـنـاكـ اـلـىـ سـنـةـ ١٩٢٨ـ، حـيـثـ انـقطـعـتـ اـخـبـارـهـ عـنـ اـقـيـاـهـ فـيـ كـرـدـستانـ، وـظـلـ مـجـهـوـلـاـ هـنـاكـ. يـنـظـرـ: كـرـيمـ شـارـهـزاـ وـجـبـارـ جـبـارـيـ، ئـهـسـيـرـيـ شـاعـيرـيـكـىـ شـوـپـشـكـىـرـيـ قـوـنـاغـيـ دـوـاـيـ حاجـيـ قـادـرـيـ كـوـبـيـهـ (ـأـسـيـرـيـ الشـاعـرـ الثـورـيـ)ـ فـيـ مـرـاحـلـ ماـ بـعـدـ الـحـاجـ قـادـرـ الـكـوـبـيـ)، اـرـبـيلـ، ١٩٧٤ـ، صـ١٦ـ؛ حـلـمـيـ، مـ، سـ، صـ١٢٠ـ.

^٣ رـفـيقـ حـلـمـيـ، پـاشـ تـهـمـوـونـ، بـغـادـ، ١٩٦٠ـ، صـ١٠ــ١١ـ.

وخطورة الموقف، لكن حلمي أتم مهامه كما اقر ذلك بنفسه، دون الخوض في التفاصيل، كما والتقي بالضباط الْكُرْد المتواجدين هناك، وكان من بينهم جمال عرفان وشاكر مجروم^{*} ومحمد فائز وملأ عارف وظهر حينها لحلمي ان هناك ضعفاً في الافكار القومية الْكُرْدية لهؤلاء الضباط باستثناء شاكر مجروم، ثم تفقد مخيمات الجنود الْكُرْد، وابلغهم ب مهمته التي ارسل من اجلها، ثم عاد الى اسطنبول^١.

مع هذا ليس لدينا معلومات اخرى حول نشاطات حلمي في هذه الجمعية، ولعل ذلك يرجع الى ان انضمامه الى صفوف هذه الجمعية تزامن مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، حيث توقفت الجمعية عن العمل، وسيق اعضاؤها والعاملون فيها إلى جبهات القتال^٢ إلا إن الجمعية استأنفت نشاطاتها بعد الحرب العالمية الأولى وبالتحديد عام ١٩١٩^٣.

وظهر بعدها^٤ إن رفيق حلمي بعد عودته إلى العراق قد تأثر كثيراً بالتوجهات القومية لهذه الجمعية، اذ ان انضمامه إلى صفوفها يعد عاملاً مؤثراً في بروز الشعور القومي لديه كما تعتبر بداية لشعوره بواجباته ومسؤوليته الوطنية والقومية، وان وجد نفسه مقصراً إزاءها^٥.

* هو شاكر عبد العزيز محمد، ولد في السليمانية عام ١٨٩٤ . يرجع أصل عائلته إلى منطقة وان في كردستان تركيا. برع بعد سنوات الحرب العالمية الأولى، وكان مديرًا لدائرة البريد والإتصالات إبان حكمدارية الشيشن محمود في السليمانية. أبعته الحكومة العراقية بسبب مواقفه الوطنية والقومية ومشاركته في أحداث ٦ آيلول ١٩٣٠ في السليمانية إلى جنوب العراق، ثم استقر في بغداد. وهناك ساهم مع مصطفى شوقي في إصدار مجلة "پهيزه" التي صدر العدد الأول والأخير منها عام ١٩٢٧. عاد إلى رواندون، حيث قضى أيامه الأخيرة هناك. كان ينظم الشعر باللغات الكردية والتركية والفارسية، توفي في ١٤ آيلول ١٩٥٩ - مستشفى حسين، كورتيهيك له بزاوتي روشنبرى وبخشهـكانى دهقري سوران (نبذة عن الحركة الثقافية وعطاءات منطقة سوران)، مجلة "کۆوار"، راوندون، العدد ٢، شباگ ٢٠٦، ص ٢٨.

^١ به شهرهاتي رفيق حلمي، ص ١٣٥.

^٢ بلچ شيركى، مىزىنەو ئىستاي كىشە كورد (المشكلة الْكُرْدية.. ماضيها وحاضرها)، ترجمة محمد حمه باقى، ط ٣، كُردستان العراق، ١٩٩١، ص ٥١؛ سلوبى، م. س، ص ٣٩.

^٣ نيلاكوم، م. س، ص ١٢٠.

^٤ حلمي، م. س، ص ١١ - ١٠.

فضلاً عن ذلك ان أفكار وأسلوب عمل الجمعية قد أثرت على تفكيره الوطني والقومي ويتجلى هذا فيما بعد حينما طلب منه مجموعة من الشباب الـکُرد في أيلول ١٩٣٨ ليترأس الحزب الذي كان من المقرر تأسيسه على أنقاض جمعية (دارکهـرـ الحطاب) واستجاب حلمي لطلبيهم، وبناءً على اقتراحه قاموا بتغيير اسم الجمعية وتحويلها الى حزب سياسي كبير باسم حزب (هيـوـا)^١ وذلك تيمناً بذكرى أيام نضاله وعمله في صفوف جمعية هيـقـىـ الـاملـ فيـ اـسـطـنـبـولـ اـحـيـاءـ لـاسـمـهـاـ^٢ على امل ان ينتهيـ هذاـ الحـزـبـ نـفـسـ النـهـجـ الذـيـ كانـ عـلـيـهاـ جـمـعـيـةـ هـيـقـىـ لـنـيـلـ الـحـقـوقـ الـقـومـيـةـ لـلـشـعـبـ الـکـرـدـيـ،ـ وهذاـ ماـ دـفـعـ بـأـحـدـ الـبـاحـثـيـنـ إـلـىـ أنـ يـقـولـ:ـ (انـ حـزـبـ هيـوـاـ كانـ اـمـتدـادـاـ لـنـفـسـ الـاهـدـافـ وـالـاـمـالـ الـقـومـيـةـ الـتـيـ كـانـتـ قـدـ نـقـلـهـ رـفـيقـ حـلـمـيـ مـعـهـ مـنـ اـسـطـنـبـولـ إـلـىـ کـرـدـسـتـانـ).ـ



^١ سيتم الحديث عنها في الفصل الثالث.

^٢ مكرم طالباني، حزب هيـوـاـ، السليمانية، ٢٠٠٢ـ، صـ ٥٦ـ.

^٣ پاکـيـزـهـ رـفـيقـ حـلـمـيـ،ـ پـهـروـهـدـکـارـیـ هـيـقـىـ مـامـوـسـتـاـ رـفـيقـ حـلـمـيـ (ـالـمـرـبـيـ الـجـلـيلـ الـاسـتـاذـ رـفـيقـ حـلـمـيـ)،ـ مجلـةـ (ـرـهـنـگـيـنـ)،ـ العـدـ (ـ١٢٧ـ)،ـ بـغـدـادـ،ـ آـبـ ١٩٩٩ـ،ـ صـ ١١ـ.

^٤ رـفـيقـ سـايـرـ،ـ تـراـثـيـدـيـاـيـ بـونـاـكـيـرـيـكـ (ـمـاسـاةـ أـحـدـ الـمـتـنـورـيـنـ)،ـ مجلـةـ (ـرـاـبـوـنـ)،ـ العـدـ (ـ٢٦ـ)،ـ السـوـيدـ،ـ ١٩٩٦ـ،ـ صـ ٢٦ـ.

المبحث الثاني

نشاطاته السياسية في فترة حكومة الشيخ محمود الأول (١٩١٨-١٩١٩)

رفيق حلمي، مترجمًا لمير نوئيل

في ٥ تشرين الثاني ١٩١٤ أعلنت بريطانيا وفرنسا الحرب على الدولة العثمانية، وبما ان العراق كان تابعاً للدولة العثمانية حتى ذلك الوقت، فقد أصبح منذ ذلك اليوم وحتى نهاية الحرب احدى ميادين القتال المهمة في المنطقة، وكانت المدن العراقية تتسلق الواحدة تلو الأخرى^١. وفي ١١ اذار ١٩١٧ دخلت القوات البريطانية مدينة بغداد^٢ ثم واصلت قواتهم زحفها حتى بلغت الحملة مدينة تكريت في تشرين الثاني ١٩١٧، وكان الهدف النهائي للبريطانيين (هو التقدم اكثر ما يمكن في الشمال بغية احتلال ولاية الموصل الغنية بالنفط، والهامة من الناحية الاستراتيجية والتي يسكنها الاكراد بصورة أساسية لكن ذلك كان يحتاج الى ضمان تأييد العشائر الكردية التي كانت في حالة من السخط الدائم ضد تركيا)^٣.

وفي ٧ نيسان ١٩١٨ دخلت القوات البريطانية مدينة كركوك، وفي هذا الاثناء اتفق الشيخ محمود مع وجاه السليمانية على إرسال رسالة سرية إلى قائد القوات

^١ سمعت السلطات العثمانية في العراق الى ان تضع حدًا لزحف القوات البريطانية، وان يفيدوا من قدرات وامكانيات الشعب العراقي في هذا الحرب، ومن اجل ذلك لجؤوا الى اعلان الجهاد المقدس لتحرير مشاعر العراقيين، ولقيت هذه الخطوة صدى واسعًا لدى العراقيين بقوياتهم المختلفة، وقد تجاوب الكرد لنداء الجهاد اذ قام الشيخ محمود بتجهيز قوة كبيرة يبلغ عددها (٣٠٠٠) مقاتل وتوجهوا الى منطقة الشعيبة واصطفت الى جانب المتطوعين العراقيين الاخرين، واشتبك الجانبان في ١٢ نيسان ١٩١٥، وبعد معارك دارت بين الطرفين خسر العثمانيون المعركة وانسحبوا الى اثراها الى الناصرية، وانتحر سليمان العسكري قائد القوات العثمانية في المعركة. كما مال مذهب محمد، چند لاپرهيدک له میژووی گهلى کورد (صفحات من تاريخ الشعب الكردي)، اعداد عبدالله زنگنه، ج ٢، ط ١، اربيل، ٢٠٠١، ص ٢٢-١٣.

^٢ ستيفن همسلي لونغريك، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠ الى سنة ١٩٥٠، ترجمة وتعليق، سليم طه التكريتي، ط ١، ج ١، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٥٣.

^٣ جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة، د. عبدى حاجى، ط ١، بيروت، ١٩٩٢، ص ٩٨.

البريطانية في كركوك اوضح فيها استعداده للتعاون معهم بشرط تأسيس كيان
كردي في السليمانية تحت الحماية البريطانية^١.

يمكن القول ان هذا الموقف التي اتخذه الشيخ محمود ربما كان نابعاً من قناعته بان الامال والحقوق القومية المشروعة للشعب الكردي قد تتحقق بتايد ومساندة دولة قوية ومنتصرة في الحرب كبريطانيا اكثر من دولة كانت على وشك الانهيار والتسليم كالدولة العثمانية، وان انقسام اراضيها اصبح امراً محتملاً^٢. علاوة على ذلك كان لتصرفات بعض قواد الترك السيئة تجاه بعض زعماء العشائر الكردية الدور المؤثر في ان يتخذ الشيخ محمود مثل هذا الموقف^٣.

وانسحبت القوات البريطانية فجأة من كركوك، اعقب ذلك دخول العثمانيين اليها، وقد علموا بمضمون هذه الرسالة، فالقوا القبض على الشيخ محمود وساقوه الى المحكمة في كركوك، وقررت المحكمة إعدامه^٤. ثم عدلت السلطات العثمانية عن قرارها، خوفاً من اضطراب الامن، واشتداد المعارضة الكردية ضد الوجود العثماني في كردستان^٥. فضلاً عن امكانية استفادتها اكثر من شخصية الشيخ محمود في المستقبل واستخدامه ضد البريطانيين^٦. وعلى هذا

^١ حلمي، يادداشت، ج ١، ص ٥٠-٥١.

^٢ جعفر علی، ناسیونالیزم و ناسیونالیزمی کوردی (القومية والقومية الكردية)، السليمانية، ٢٠٠٣، ص ٢٠٢.

^٣ احمد تقى، خباتی گەلی کورد له ياداشتەكانى احمد تەقى لاپەرەيەك له شۆرشهكانى شیخ محمود، سمکو ھەستانەکە رەواندز و پەیوهندى به ولاستانەوە (نضال الشعب الكردي في مذكرات احمد تقى صفحات من ثورات الشيخ محمود، سمکو، وانتفاضة رواندوز وعلاقته بالدول)، اعداد جلال تەقى، بغداد، ١٩٧٠، ص ٢٠.

^٤ جرجيس فتح الله، يقظة الكرد تاريخ سياسي ١٩٠٠-١٩٢٥ وما يتناول النزاع على جنوب كردستان امام عصبة الامم مع الوثائق والمذكرات المتعلقة به، اربيل، ٢٠٠٢، ص ١٢٦.

^٥ تقى، م. س، ص ٢١.

^٦ حلمي، م. س، ص ٥٣.

الاساس تم اطلاق سراحه، وقراروا ارساله الى السليمانية ومنحوه مبلغاً قدره ٥٠٠٠ ليرة ذهبية^١. وذلك لتنظيم قواته ومنحه لقب (النقيب)^٢.

لم يستمر هذا الوضع للعثمانيين، إذ سرعان ما عادت القوات البريطانية الى كركوك في ٢٥ تشرين الاول ١٩١٨^٣. وعندما وقعت هدنة مودروس ** mudrus في ٣٠ تشرين الاول ١٩١٨ بين الدولة العثمانية والحلفاء كانت القوات البريطانية على مشارف مدينة الموصل^٤. وفي هذه الاثناء طلب علي احسان باشا قائد الفيلق السادس للجيش العثماني المرابط في العراق من متصرف السليمانية علي رضا بك ان يسلم ادارة لواء المدينة الى الشيخ محمود^٥. فيحكم السليمانية باسم الدولة العثمانية (ويبقى الفوج التركي المرابط هناك تحت امرته وتصرفاته)^٦. واستغل الشيخ محمود هذه الوضاع واتصل بالبريطانيين عن طريق كل من فائق طابووعزت طوبصى، وطلب من البريطانيين المجيء الى السليمانية، مقابل شروط وعهود وضعها الشيخ للبريطانيين^٧.

^١ رمزی قهزان، بزونته وهی سیاسی و رهوانیی کورد له کۆتاوی چەرخی نۆزدەھەمهوه تا ناوه‌راستی چەرخی بیست (الحركة السياسية والثقافية الكردية في نهاية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين)، السليمانية، ١٩٧١، ص ٩٨.

^٢ تدقی، م. س، ص ٢١.

^٣ ولید حمدي، الکرد وکردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تاريخية وثائقية، لندن، ١٩٩١، ص ٤٦.
^٤ عقدت الهدنة بين ممثلي العثمانيين والبريطانيين على متن سفينة آغا ممنون البريطانية الراسية في ميناء مودروس في جزيرة ليمنوس في بحر إيجا، واملى الأميرال البريطاني كالثورب Calthorpe الشروط البريطانية على الجانب العثماني. تضمنت الهدنة ٢٥ مادة وكان البند السابع أشد بنود الهدنة وطاقة على العثمانية، والذي ينص على ان الحلفاء يحق لهم إحتلال آية نقطة استراتيجية في حالة حدوث أي طارئ من شأنه تعريض أمن قواتهم للخطر- حتى عزو بهنان، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩-١٩٢٣، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الآداب بجامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٠-٢١.

^٥ عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي، ج ١، ط ٧، بغداد، ١٩٨٩، ص ٤٢.

^٦ ئاكو عبد الكريم شوانى، شارى سليمانى (١٩١٨-١٩٣٢) لیکزینته وهى كى مىزۇويي سیاسىيە (مدينة السليمانية ١٩١٨-١٩٣٢ دراسة تاريخية سياسية)، السليمانية، ٢٠٠٢، ص ٨٩.

^٧ محمود الدرة، القضية الكردية، ط ٢، بيروت، ١٩٦٦، ص ١٢٣.

^٨ حلمى، م. س، ص ٥٧.

لقد شعر البريطانيون في حينه بضرورة التعاون مع الشيخ محمود في ظل معطيات ونتائج الحرب طبقاً لمصالحهم ومخططاتهم الاستعمارية في المنطقة، اذ وصلوا الى قناعة بان التعاون مع الشيخ محمود اصبح امراً واقعياً لا مناص منه، نظراً لأنه من سليل اسرة دينية معروفة وعريقة في كُردستان^١. كما اثبت الشيخ وجوده، وبرز قائداً كردياً على الساحة السياسية، وله طموحات كبيرة في تحقيق اهدافه القومية، لذا لم يكن بوسع البريطانيين اهمله، كما اشارت اليه المسن بيل: وبقي هو السلطة الوحيدة في البلد ... ولما كان يعد العامل القوي الاكبر في السياسة المحلية، لم يكن (من الممكن اهمله)^٢. واستجابة لمبادرة الشيخ محمود ارسل البريطانيون الضابط السياسي الميجير نوئيل^٣. إلى السليمانية، واستقبل في البداية في قرية داري كتلى من جانب رجال الشيخ محمود^٤. ثم وصل الى السليمانية واستقبله اهلها بحفاوة، وفي الاول من تشرين الثاني ١٩١٨ تجمع

^١ جليلي جليل واخرون، م. س، ص ١٢٠.

^٢ المس غير ترود بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة، جعفر الخياط، بيروت، ١٩٧١، ص ١٨٧.

^٣ هوارد ضارلس وليم نوئيل E.W Noel من خريجي الاكاديمية العسكرية في بريطانيا، عمل في الدوائر السياسية كوزارة الخارجية البريطانية في الهند، نشط خلال سنوات الحرب العالمية الاولى بين القبائل البختيارية في إيران، وتمكن من تحريضهم ضد الالمان، ثم ارسله البريطانيون بمهمة خاصة الى منطقة القفقاس، وأثناء عودته ألقى القبض عليه الجنكيليون في منطقة رشت الواقعة على بحر قزوين، وتعرض الى شتى انواع العقوبات والتعذيب ودبر عدة محاولات للهروب ولكن دون جدو، ثم اطلق سراحه وقبل ان تضع الحرب اوزارها كان نوئيل تربطه مع بعض القبائل ورؤساء العشائر الكردية علاقات ودية، شارك في مؤتمر القاهرة المنعقد في اذار ١٩٢١، وكان من المؤيدين لتشكيل ادارة مركزية للكرد تحت الاشراف البريطاني، وعدم الحاق المناطق الكردية بالدولة العراقية الحديثة، عاد الى الهند عام ١٩٢٣، وبعد سنوات الحرب العالمية الثانية احيل على التقاعد. ينظر: يادداشتہ کانی مہیجر نوئیل لہ کوردستان (مذکرات المیجر نوئیل فی کُردستان)، ترجمة، حسين احمد جاف وحسين عثمان ذیرگسە جاری، بغداد، ١٩٨٤، ص ٧-٨؛ میّجەر نوئیل، سەرنجداشیکی بارودوچی کورد (ملاحظة في الوضعية الكردية) ترجمة صديق صالح، السليمانية، ٢٠٠١، ص ١٥.

^٤ حلمي، م. س، ص ٥٩.

اهالي السليمانية في ساحة السراي، وتكلم نوئيل باسم ولسن وكيل الحاكم الملكي العام في بغداد، وعين الشيخ محمود حاكماً عاماً في كُردستان^١. وتم تشكيل ادارة كردية وعين كل من الميجر نوئيل مستشاراً للشيخ محمود، والميجر دانليس مستشاراً عسكرياً^٢. وقام نوئيل بتنظيم الامور الادارية في المدينة، اذ تم تعين اقرباء الشيخ محمود في المناصب الادارية الحساسة والمهمة^٣. كما تم تعين معاونين من بين الضباط لقضية چمچمال وحلبجة ورانية^٤.

والجدير بالإشارة إلى أن اختيار نوئيل من بين نخبة من الضباط البريطانيين وقتذاك يعود بالدرجة الاولى الى انه سبق ان زار كُردستان، وعمل بين العشائر البختيارية في ايران، كما تميز بخبرة خاصة في القضية الكردية (وعارفاً بمناطق كُردستان) على حد قول احمد تقி^٥. وله صلة قريبة مع بعض رؤساء القبائل والشخصيات المتنفذة والمعنيين في الحقل الوطني^٦. وبحكم عمله بين العشائر (كان عالماً بالعادات والتقاليد الكردية)^٧. ولغرض تسهيل مهمته فقد احتاج نوئيل الى مترجم ليكون وسيطاً بينه وبين اهالي المنطقة، لأنه لم يكن يجيد اللغة الكردية، فقد كلف الشيخ محمود رفيق حلمي ليكون مترجماً لميجر نوئيل^٨.

وهناك عدة عوامل مهدت السبيل للبروز رفيق حلمي على الساحة السياسية في كُردستان وذاع صيته بعد عودته الى العراق^٩، يأتي في مقدمتها ما كان يمتلكه حلمي من الامكانيات الفكرية وثقافته الواسعة، ويتجلى هذا الامر في شخصيته من خلال ما يجيده من لغات اجنبية عدة، وانخراطه في مجال العمل

^١ احمد عثمان ابوبكر، كُردستان في عهد السلام بعد الحرب العالمية الاولى، ط١، اربيل، ٢٠٠٢، ص١٠.

^٢ عزيز الحاج، القضية الكردية في العشرينيات، ط٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٩٧.

^٣ حلمي، م. س، ص٦٢.

^٤ عمر علي رشيد، استذكارات عن تاريخ الكرد الحديث، ط١، اربيل، ٢٠٠٥، ص٥٤-٥٥.

^٥ تقى، م. س، ص٢٣.

^٦ يادداشتہ کانی میجر نوئیل، ص٧.

^٧ حلمي، م. س، ص٦٢.

^٨ م. ن، ص٦٩.

السياسي وعمله مع الشخصيات الـكـردية في مطلع شبابه، وقد ساعد هذا العامل في ظهوره على الساحة السياسية، كما كان لطموحاته الشخصية ومحاولته للظهور في الساحة السياسية عاملـاً آخرـاً في ذلك، فضلاً عن الـأوضاع السياسية التي سادت مناطق كـردستان بعد الحرب العالمية الأولى، والتي اتسـمت بنـوع من الحرية اثر انهـاء السـلطة العـثمانية في المنطقة، مـهد السـبـيل لـظهور عدد من الشخصيات الـكـردية وكان من بينـهم رـفيـق حـلـمي.

وكان اختيار الشـيخ مـحمـود رـفيـق حـلـمي للـعمل معـ البرـيطـانـيين يـرجع في الاسـاس إـلى أنـ الشـيخ مـحمـود قدـ اـحـبـ رـفيـق حـلـميـ كـثـيرـاً وـكانـ مـوضـعـ ثـقـتهـ^١. وـكانـ الشـيخ مـحمـود يـحـيـدـ انـ يـخـتـارـ شـخـصـاً يـكـونـ مـوضـعـ ثـقـتهـ، وـكانـ رـفيـقـ حـلـميـ هـوـذـلـكـ الشـخصـ، يـحـترـمـ الشـيخـ مـحمـودـ كـثـيرـاً وـلمـ يـفـعـلـ شـيـئـاً دونـ عـلـمـهـ وـمـوـافـقـتهـ^٢. وـكانـ هـذـاـ عـامـلاًـ أـخـرـ سـاعـدـ فيـ بـرـوزـ رـفيـقـ حـلـميـ عـلـىـ السـاحـةـ السـيـاسـيـةـ فيـ تـلـكـ الحـقـبةـ.

كـماـ اـعـتـمـدـ الشـيخـ مـحمـودـ عـلـىـ حـلـميـ فيـ تـسـيـيرـ اـمـورـهـ الـخـاصـةـ، إـذـ كـانـ هوـكـاتـبـ المـذـكـرـةـ التـيـ وـقـعـهاـ الشـيخـ مـحمـودـ معـ اـهـالـيـ وـعـشـائـرـ مـنـطـقـةـ السـلـيـمانـيـةـ، التـيـ كـانـتـ تـتـضـمـنـ مـوـافـقـتـهـ عـلـىـ توـكـيلـ شـرـيفـ باـشاـ^٣. مـمـثـلاًـ لـلـشـعـبـ الـكـردـيـ فيـ عـرـضـ الـمـطـالـبـ الـكـردـيـةـ فيـ مـؤـتـمـرـ الصـلحـ بـبارـيسـ المنـعقدـ فيـ ١٨ـ كانـونـ الثـانـيـ

^١ اـمـينـ مـوـتـابـجـيـ، لـهـ نـهـرـوـزـاـ يـادـىـ رـفـيقـ حـلـميـ (ذـكـرىـ رـفـيقـ حـلـميـ فيـ نـورـونـ)، الـمـلـحـقـ الـكـردـيـ لـمـجلـةـ (الـادـبـ الـعـراـقـيـ)، العـدـدـ (١)، بـغـدـادـ، ١٩٦١ـ، صـ ٢٣ـ.

^٢ حـلـميـ، مـ، سـ، صـ ٨٧ـ.

^٣ يـنـتـسـبـ إـلـىـ عـائلـةـ كـردـيـةـ عـرـيقـةـ تـعـرـفـ بـ(خـندـانـ)ـ وـلـدـ فيـ اـسـطـنـبـولـ عـامـ ١٨٦٥ـ، اـكـملـ درـاستـهـ الـعـسـكـرـيـةـ فيـ فـرـنـساـ، وـتـدـرـجـ فيـ الرـتـبـ الـعـسـكـرـيـةـ حـتـىـ منـحـ رـتـبـةـ الـجـنـرـالـ، تـقـلـدـ وـظـائـفـ عـدـةـ فيـ الدـوـلـةـ الـعـثـمـانـيـةـ، وـكـانـ مـنـ المؤـسـسـيـنـ لـجـمـعـيـةـ التـعـاـونـ وـالتـرقـيـ الـكـردـيـةـ فيـ اـسـطـنـبـولـ، اـقـرـنـ اـسـمـهـ بـالـقـضـيـةـ الـكـردـيـةـ فيـ مـؤـتـمـرـ السـلـامـ، فـقـدـ اـخـتـارـتـهـ الـجـمـعـيـاتـ الـكـردـيـةـ فيـ اـسـطـنـبـولـ وـعـدـدـ مـنـ الشـخـصـيـاتـ الـكـردـيـةـ ليـكـونـ مـمـثـلاًـ لـلـشـعـبـ الـكـردـيـ فيـ هـذـاـ الـمـؤـتـمـرـ، وـقـدـ مـذـكـرـتـيـنـ لـمـؤـتـمـرـ معـ خـرـيـطةـ كـردـسـtanـ، وـلـأـسـبـابـ عـدـةـ تـخـلـىـ رـسـمـيـاًـ عـنـ تـمـثـيلـ الـكـردـيـ فيـ الـمـؤـتـمـرـ، عـاـوـدـ نـشـاطـهـ السـيـاسـيـ عـامـ ١٩٤٥ـ اـذـ حـاـوـلـ التـقـرـبـ مـنـ الـبـرـيطـانـيـنـ وـاـسـتـقـالـ ذـلـكـ لـنـصـرـةـ الـقـضـيـةـ الـكـردـيـةـ وـلـمـ يـوـقـقـ فيـ ذـلـكـ، تـوـقـيـ فيـ تـابـوليـ عـامـ ١٩٥١ـ تـمـ نـقـلـ جـثـماـنـهـ إـلـىـ مـصـرـ. عـبـدـ اللهـ مـحـمـدـ عـلـيـ الـعـلـيـاـويـ، شـرـيفـ باـشاـ وـدـورـهـ فيـ الـقـضـيـةـ الـكـردـيـةـ ١٩٤٥ـ١٩١٩ـ، مـجـلـةـ (زانـكـوىـ سـلـيـمانـيـ)ـ، العـدـدـ (٨)، قـسـمـ Bـ، ٢٠٠١ـ، صـ ٢٠٣ـ٢٠٣ـ.

^١. كما حضر رفيق حلمي جلسة خاصة وسرية بين سموه وشاكاك^٢. والشيخ محمود^٣. علاوة على ذلك فكان رفيق حلمي يجيد عدة لغات منها الفارسية والفرنسية والإنكليزية والتركية، كما كان نوئيل يجيد اللغات الفارسية والإنكليزية، وكان يتكلم الفارسية بطلاقة^٤. إذ أن الخطاب الذي ألقاه في ساحة سراي في السليمانية كان باللغة الفارسية^٥.

كانت هذه الأسباب التي ذكرناها وراء اختيار الشيخ محمود رفيق حلمي للعمل مع البريطانيين، فضلاً عن عمله مترجماً فقد علم رفيق حلمي نوئيل اللغة الكردية، وبعد كل درس يناقش الجانبان القضية الكردية، واراد نوئيل ان يحصل على معلومات نادرة ودقيقة عن الكرد في تركيا، اذ تحدث عن البدراخانيين والبابانيين القاطنين في إسطنبول، وكذلك أسرة جميل باشا، وعلى حد قول رفيق حلمي: (كان أعلم مني بهذه المسائل)^٦.

لم يستمر رفيق حلمي في إداء مهامه مع نوئيل، كما أشرنا إلى ذلك فإن نوئيل باشر مهامه مستشاراً سياسياً للشيخ محمود في بداية تشرين الثاني

^١ فؤاد حمة خورشيد مصطفى، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، ط١، أربيل، ٢٠٠١، ص٥٥.

^٢ هوابن محمد اغا الشراك، ينتهي الى عشيرة شراك (فرع) عيدوي في كردستان ايران، برب قائد سياسيًّا قبل سنوات الحرب العالمية الأولى ولاسيما بعد ان قتلت السلطات الايرانية شقيقه الاكبر جعفر اغا غيلة في عام ١٩٠٥، بدأ سموه حركته ضد السلطات الايرانية في اواسط ١٩٢١، وبعد صدامات مستمرة افلحت الحكومة في احتلال مقر سموه في جهريق، واضطرب اللجوء الى الاراضي التركية ثم لجأ إلى العراق في اواخر ١٩٢٢ واتصل هناك بالبريطانيين، عاد الى كردستان ايران عام ١٩٢٤، واستأنف حركته من جديد، وفي عام ١٩٣٠ تمكنت السلطات الايرانية من القضاء على حركته اثر مكيدة دبرت له في مدينة شنو، ولقي حتفه على اثرها مع عشرة من اعوانه. ينظر: كمال مظہر احمد، دراسات في تاريخ ایران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٤٩-٢٥٣؛ علاء الدين سهجادي، میژووی پاپه‌رینی کورد (تاريخ الانتفاضات الكردية)، ط٢، سقز، ١٩٩٦، ص١٦٢-١٧٧.

^٣ رفيق حلمي، يادداشت، ج٣، ط٢، ص٥٧-٥٩ (سناتي اليه بالتفصيل في الفصل الثاني).

^٤ حسنه نورفع، کوردکان لیکۆلینهوهیکی میژووی و سیاسی (الاكراد... دراسة تاريخية وسياسية)، ترجمة سردار احمد، ط١، السليمانية، ٢٠٠١، ص١٦٢.

^٥ حلمي، يادداشت، ج١، ص٦١.

^٦ م. ن، ص٧٠.

١٩١٨، وفي اواخر كانون الاول في العام نفسه زار نوئيل عدة مناطق من كُردستان منها مناطق رواندوز واطرافها، ليطلع على اوضاع هذه المناطق عن كثب، والتقي هناك برؤساء العشائر واوضح لهم السياسة البريطانية حول المستقبل السياسي لكردستان في ظل معطيات ونتائج الحرب العالمية الاولى، واظهر هؤلاء لنوئيل عن (رغبتهم في قبول الشيخ محمود ممثلاً لبريطانيا في كُردستان)^١.

وبعد اسابيع عدة عاد نوئيل الى السليمانية وسرعان ما شرع البريطانيون باعادة النظر في سياستهم تجاه الشيخ محمود وبدؤا بتغيير خططهم، واتبعوا سياسة جديدة في كُردستان تهدف الى تقليق نفوذ الشيخ محمود، ومن اجل ذلك توصل البريطانيون الى قرار يقضي بتنحية نوئيل وتنصيب الميجر سون Soane^٢. مستشاراً سياسياً جديداً للشيخ محمود^٣. وأوكل نوئيل بمهمة اخرى وهي القيام بجولة في كُردستان تركياً.

هذا القرار قد حمل في طياته إشعاراً بتقليل نفوذ الشيخ محمود والقضاء على سلطاته تدريجياً، وقد اشارت المس بيل الى ذلك بقولها: ((في منتصف مارت آذار ١٩١٩ عين الميجر سون، وكانت معرفته بكردستان الجنوبية شيئاً لا

بنكھی زین

www.zheen.org

^١ احمد عثمان ابوبكر، م. س، ص ١٦.

^٢ هوايلي باسترسون Ely Banister soane (١٨٨١-١٩٢٣) من الضباط البريطانيين المعروفين، وقد زار كُردستان قبل سنوات الحرب العالمية الاولى، وقام برحلته التذكرة باسم مستشار (ميرزا غلام شيرازي) وخلال سنوات الحرب شغل مناصب متعددة وهامة في الدوائر السياسية البريطانية في العراق، وبعد انتهاء الحرب تقلد منصب الحاكم السياسي البريطاني في السليمانية وأصبح مستشاراً للشيخ محمود، تعرض لمرض السل ومات على اثره في عام ١٩٣٣. كما مال مزهير ئه محمد، تيگيشتني پاستى و شويىنى له بۇئىنەنوسى كوردىدا "فهم الحقيقة" وموقعها في الصحافة الكردية، بغداد، ١٩٧٨، ص ١٠٤.

^٣ حلمى، م. س، ص ٧١.

^٤ كمال مظهر احمد، كُردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى، ترجمة، محمد الملا عبدالكريم، بغداد، ١٩٨٤، ص ٣٣٦. يبدو من مذكرات رفيق حلمى ان نوئيل اراد ان يصاحب حلمى في جولته هذه، لكن مرضه الذي اصابه حال دون ذلك، وقبل البدء بجولته اوصى نوئيل احد الاطباء البريطانيين الاشراف على رفيق حلمى والاعتناء به. حلمى، م. س، ص ٧٠-٧٢.

يجارى، حاكماً سياسياً في السليمانية لتقليص ظل الشيخ محمود وارجاعه الى الوضع الذي يتناسب مع مؤهلاته^١.

وكان نوئيل قد ذاع صيته بين اهالى كُردستان، وأصبح شخصية مقبولة لدى الجميع بمن فيهم الشيخ محمود، ويرجع ذلك الى اسباب عده، ياتي في مقدمتها سوء الاوضاع في كُردستان بعد الحرب العالمية الاولى، اذ تركت الحروب اثارها وويلاتها على كُردستان بصورة واضحة خاصةً من الناحية الاقتصادية^٢ وكان الاهالى يعانون من نقص المؤن والذخيرة، بحيث يضطرون الى اكل الاعشاب ولحوم الحيوانات والاموات في بعض الحالات^٣. وقد سارع نوئيل عند توليه مهامه الى التخفيف من حدة هذه المعاناة وانهاء هذا الوضع المأساوي بين اهالى المنطقة، وقام بارسال المواد الغذائية من مخازن كركوك وبغداد، وزعها على السكان، علاوة على ذلك فقد وزع نوئيل مبالغ ضخمة على رؤساء العشائر والجماعات المقربة من الشيخ محمود، وعلى حد قول رفيق حلمي: (فقد انتعش أهالى المنطقة انتعاشاً ظاهراً، بدا على وجوههم بعد الفقر والجوع)^٤.

أضف الى ما تقدم فقد احترم وقدر نوئيل الشيخ محمود، واتضح هذا في التقارير التي أرسلها إلى المسؤولين البريطانيين اذ اعترف بسلطنة الشيخ محمود، كما اشار الى ان المحافظة على نفوذه اصبح أمراً ضرورياً^٥. كما حاول نوئيل تحسين صورة الشيخ لدى وكيل الحاكم الملكي العام في العراق ولسن، لاسيما وان الاخير لم ينظر بالاساس الى الشيخ محمود نظرة حسنة، وسعى إلى إنهاء حكومته^٦. فضلاً عن ذلك فمنذ تواجده في السليمانية قد طرأ نوع من التحسن في

^١ المس بيل، م. س، ص ١٩٩-٢٠٠.

^٢ عن اسباب تدهور الوضع الاقتصادي في مناطق كُردستان في تلك الفترة ينظر: كمال مظفر، كُردستان...، ص ٢٢٤-٢٢٥.

^٣ المس بيل، م. س، ص ١٩٢.

^٤ حلمي، م. س، ص ٦٣-٦٤.

^٥ احمد عثمان ابوبكر، مقتراحات لأدارة المناطق الكردية بعد الحرب العالمية الاولى، مجلة (كاروان)، العدد (٤٨)، السنة الرابعة، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٤٠-١٤٢.

^٦ حلمي، م. س، ص ٧١.

العلاقات بين السلطات البريطانية في المنطقة والشيخ محمود، اذ اوجد هناك نوعاً من التفاهم والتنسيق بين الطرفين، ولم يسمح باي عمل يؤدي الى تدهور الاوضاع، حيث لم يتدخل نوئيل في الامور الخاصة والداخلية للشيخ محمود، واستشاره في الامور الادارية الخاصة بالمنطقة ((ولا يتعين اي موظف دون علم وموافقة الشيخ محمود)).^١ كما حاول نوئيل اقناع المسؤولين البريطانيين بضرورة التفاهم مع الشيخ محمود مع عدم اثارة الحجج عليه.^٢

على الرغم من قصر المدة التي كان يتعامل فيها رفيق حلمي مع نوئيل، فقد وقع تحت تأثيره، وبالغ في تضخيم نوئيل ومهامه في تعامله مع المسألة الكردية، خاصة في تقديره للجولة التفقدية التي قام بها نوئيل الى كُردستان تركيا، وبهذا يقول حلمي: (كان برنامج نوئيل حسب معلوماتي في هذه الجولة هو ان يلتقي برؤساء ووجهاء العاملين في صفوف الحركة الكردية، وذكرهم بالاسباب التي دفعت بالحكومة البريطانية الى خوض غمار الحرب، هو تحرير الشعوب المستعبدة من نير الدول الكبرى (يقصد دول الوسط) واعطاوهم حقوقهم القومية، وكذلك للتباحث مع المسؤولين الكرد حول مستقبل القضية الكردية، وكيفية الوصول الى تشكيل كُردستان (الكبرى)).^٣ ويقول في مكان اخر : (لوسارت الامور وفق رغبة نوئيل لكان من الممكن اقامة كُردستان كبيرة).^٤

يظهر أن رفيق حلمي لم يطلع على حقيقة مضمون ومحطويات التقارير التي ارسلها نوئيل الى المسؤولين البريطانيين، وكذلك لم يطلع على مذكراته التي يسجلها يومياً في هذه الجولة، لأنها طبعت بعد وفاة رفيق حلمي، اذ سجل نوئيل انبطاعاته حول المناطق التي زارها وتعرف بـ (مذكرات الميجر نوئيل في كُردستان) (Major Noel Diaries in Kurdistan).^٥

^١ م. ن، ص ٦٢-٦٣.

^٢ تقى، م. س، ص ٢٤.

^٣ حلمي، م. س، ص ٧٣.

^٤ م. ن، ص ٦٩.

^٥ يادداشته كانى ميچه رنوئيل له كوردىستان، م. س.

اتضح فيما بعد حقيقة ونوايا السلطات البريطانية في ارسال نوئيل الى هذه الجزء من كُردستان، وذلك ليطلع على الاوضاع في المناطق الکردية هناك، خاصة في ذلك الوقت اذ كان هناك نوع من التقارب والتعاون بين الکرد والحركة الكمالية الناشئة في اعماق اناضول^{*} واقلق هذا التقارب البريطانيين، وتعد هذا الحركة في نظرهم (من اخطر مصادر التهديد بالنسبة للجانب الاكبر من خططهم المتعلقة بجزء واسع وحساس من الشرق الاوسط)^١. وقد كشفت المس بيل النقاب حول الاهداف التي سعى نوئيل من اجل تحقيقها في جولته حينما قالت: (في نهاية حزيران او فد الميجر نوئيل الى استانبول ليبحث الوضع مع المندوب السامي هناك بالنيابة عن وكيل الحاكم الملكي العام، فاتفقا على ان اهم ما يجب القيام به هوالابعاد بين الترك والکرد)^٢. كما قام نوئيل بترويج السياسة البريطانية في المناطق التي زارها، وطلب من اهاليها بان (لا يعتمدوا الا على الانگلبيين)^٣.

كانت لنشاطات نوئيل بين الکرد اثر في اثارة حفيظة الكماليين، واصبحوا يراقبون تحركاته لأنه في اعتقادهم كان يحاول اثارة الشعور القومي لدى الکرد، والعمل على استقلال كُردستان^٤. كما وحه الكماليون انتقادات لاذعة الى حكومة داماد فريد باشا التي كانت تحت امرة قوات الحلفاء انداك، لأنها وافقت على هذه الجولة، متهمًا إياه بخيانة مصالح الدولة العثمانية^٥. لذلك فقد حاول الكماليون تفريغ شمل المجتمعين حول نوئيل من الذين رافقوه قبل وصولهم الى منطقة

^{*} في المؤتمر الذي عقده الكماليون في ارضروم بين ١٩١٩ تموز - ٢٣ شارك فيه زعماء من الکرد، وعبروا عن تعاطفهم ودعمهم للحركة الكمالية شريطة ان يمنحوا الحكم الذاتي لمناطق كُردستان. ينظر: م. ا. هسربيان، كُردستان تركيا بين الحررين، ترجمة، سعد الدين ملا ويافن نازى، ط١، لبنان، ١٩٨٧، ص ١٨ - ١٩؛ جليلي جليل وآخرون، م.س، ص ١٠٥.

^١ مظہر، م. س، ص ٣٣٨.

^٢ المس بيل، م. س، ص ٢١٦.

^٣ مظہر، م. س، ص ٣٣٧.

^٤ م. ر. هاوار، شیخ محمودی قاره مان...، ج١، ص ٤٠٠؛ المس بيل، م. س، ص ٢١٨.

^٥ میجر نوئیل، سرینجداپیکی بارودوچی کورد، ص ٢٠.

ملاطية عشرة ايام^١. وقد تأزم الوضع لذلك اوعز المسؤولون البريطانيون الى نوئيل بترك المناطق الکردية والتوجه الى حلب فوراً^٢.

ومهما يكن من امر كان نوئيل من المسؤولين البريطانيين الذين عملوا مدة في كُردستان فقد كان قبل كل شيء خاضعاً ومنفذًا لأوامر حكومته، ومخلصاً لقضية بلاده قبل أي شيء آخر، ولكن لا تستبعد ان يكون نوئيل قد قرأ واقع المجتمع الکردي اكثراً من المسؤولين الآخرين، وفي ضوء ذلك تكونت لديه انتطباعات ايجابية حول الکرد وقضيتهم المشروعة، وربما يكون شخصاً طموحاً اراد ان يتحول الى لورانس الکرد^٣. مما دفع المسؤولين البريطانيين ان ينظروا الى نوئيل بعين الشك، ويعدونه من الموالين لقضية الکرد، يقول المستر هوهلر Hohler سكرتير ادارة المندوب السامي البريطاني في استانبول بهذا الصدد: (ان نوئيل وصل الى استانبول من بغداد، وهو شخص طيب وقدير ولكنه يعد متحيزاً الى الاكراط، فاصبح هورسول الأكراط ففي نظره ان الاكراط ليس لهم مثيل فهم طيبون وبنبلاء وكرماء، وقد يتحول نوئيل الى لورانس الاكراط)^٤.

رفيق حلبي مترجمًا لكتاب بن بيل: زين

بعد تنحية نوئيل واحلال الميجر سون محله في منصب الحاكم السياسي في السليمانية سعى الأخير الى تقليل نفوذ الشیخ محمود، وزعزعة مكانته بين انصاره والعشائر الکردية^٥. وكان له دراية تامة باحوال المنطقة، لأنه سبق ان

^١ يادداشتہ کافی میجھر نوئیل لہ کوردستان، ص ٦٥.

^٢ مظہر، م. س، ص ۳۳۸.

^٣ مظہر، م. س، ص ۳۳۸.

^٤ احمد عثمان ابوبکر، کوردستان في عهد السلام، ص ٥١.

^٥ يشير احمد خواجة انه قبل وصول سون الى السليمانية جرى اعداد مراسيم ضخمة في منطقة (مشیر آوا) الواقعة في غرب السليمانية، حضرها الشیخ محمود وجماعهير غفيرة من اهالي المدينة، وعندما نزل سون من طائرته تصافح مع جميع الحاضرين لكنه اهمل الشیخ محمود، ولم يلتفت اليه وعندما رأى الشیخ هذا الموقف رجع الى السليمانية على الفور، وتبعه بعد ذلك الاخرون بحيث لم يبق في المنطقة الا الانكليز. احمد

عايشها متنكراً في عام (١٩٠٩) وتعرف على عاداتها وتقاليدها^{*} كما انه (يجيد اللغة الكردية كأي كردي)^١. ولهذا بدا اعماله في المنطقة دون ترد وحيرة^٢. وخلال مغادرة نوئيل للسليمانية كان رفيق حلمي قد شفى من مرضه، ودعى المياجر كرينهاووس رفيق حلمي الى زيارة الكابتن بيل، الضابط السياسي الجديد في السليمانية، وعندما التقى به طلب من رفيق حلمي في البداية ان يعلمه اللغة الفارسية، الا ان حلمي رفض طلبه في البداية لكنه وافق اخيراً بعد ان الح عليه، فشرح يدرس بيل اللغة الفارسية على كتاب گلستان^{**} نزولاً عند رغبته^٣. يبدوان البريطانيين كانوا ي يريدون ان يفيدوا من خبرات وامكانيات المثقفين الکرد لاسيما في مجال الترجمة واللغات المحلية في المنطقة، وذلك لتسهيل امورهم اليومية، ويعود اختيار رفيق حلمي هذه المرة الى تجربته السابقة في هذا المجال مع المياجر نوئيل، وخلال تعامله اليومي مع بيل لم يرتح من تصرفاته^٤. لانه كان حاد المزاج والانفعال، وفي نفس الوقت متكبراً، مع ذلك تعامل

خواجه، چیم دی... شوپشه کانی شیخ محمودی مهمن (ماذا رأيت و ثورات الشیخ محمود الكبير)، ج ١، السليمانية، ١٩٦٨، ص ٣٠.

^{*} سجلت ملاحظاته وانطباعاته عن المناطق التي زاروها في كتاب باسم To mesopotamia and Kurdistan indisguise (رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان) وقام فؤاد جميل بترجمة الكتاب، وحققه وقدم له وعلق عليه ويقع في جزءين. مجريsson (ميرزا غلام شيرازي)، رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة، فؤاد جميل، ج ١، ط ١، د. م، ١٩٧٠.

^١ كمال مهزهه، تیگه یشتتی راستی، ص ١٠٤.

^٢ حامد محمود عيسى، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، القاهرة، ١٩٩٢، ص ١٢١.

^{**} وهو بمثابة ديوان شعرى ينسب الى العارف والمتصوف الايراني شرف الدين بن مصلح الدين (٥٨٩-٦٩١م) الملقب بـ(سعدي شيرازى). وقد اهدى الكتاب الى الامير ابوبكر بن سعد الزنكى، وبعد الكتاب من المصادر الاساسية للمهتمين بالادب الفارسي، وذاع صيته في العالم الاسلامي وترجم الى لغات عدة. ينظر: سعدي شيرازى، گولستان، ترجمة زهکی همانی، بغداد، ١٩٦٧، ص ٣ - ٧.

^٣ حلمي، م. س، ص ٧٨.

^٤ تعود بواحد التدهور والخلافات بينهما الى حادثة مفادها: استضاف بيل عدداً من رؤساء عشائر منطقة شقلة، وصادف ذلك مع غياب خادمه في تلك الاثناء، وعندما انتهى الضيوف من شرب الشاي كانت الاقداح بايديهم، فاشار بيل الى رفيق حلمي ان يأخذها منهم ولم يستجب حلمي له فاعتبره اهانة له، عندها وضع الضيوف الاقداح في شرفة الغرفة، م. ن، ص ٨٠.

حلمي معه وصاحبه في احدى جولاته لزيارة العشائر في مناطق السليمانية واربيل وكركوك، وفي هذه الجولة رسم بيل خريطة تقريبية لجميع العشائر وحدد القرى التابعة لهم كما قام بدراسة شاملة ومفصلة عن اسلحتهم وامتعتهم، وحتى ماكلهم وملبسهم، ونوعية علاقتهم وروابطهم بالشيخ محمود، وخلال هذه الجولة فقد جمع بيل معلومات مفيدة ونادرة للسلطات البريطانية في المنطقة^١.

يتضح ان الهدف من جولة بيل هذه وقيامه بهذه المهمة هو لمعرفة اراء وموافق هذه العشائر تجاه الشيخ محمود ومعرفة مدى ولائهم له، ومعرفة قوة هذه العشائر خاصة اذا علمنا انه قد قام بذلك في وقت ظهرت فيه بوادر تدهور العلاقات بين الشيخ محمود والسلطات البريطانية، وان المواجهة العسكرية بينهما في المستقبل القريب قد يكون امراً محتملاً، ولا يستبعد ان بيل كان يستهدف من جولته هذه كسب العشائر والاشخاص المتعاونة مع الشيخ محمود الى جانب الحكومة البريطانية ايضاً، واعطائهم المناصب مقابل ذلك، وقد ادرك حلمي هذه المسألة حينما عبر عنها بقوله: (سرعان ما اصبح المناوئون للشيخ محمود اغوات ورؤساء)^٢.

كان الكابتن هاي Hay نائباً للحاكم السياسي في كوييسنجل منذ منتصف كانون الاول عام ١٩١٨، وعندما عين حاكماً في اربيل في شباط ١٩١٩ خلف مكانه الكابتن بيل نائباً للحاكم السياسي في كوييسنجل من شباط ١٩١٩-مايس ١٩١٩^٣. وفي ٢٠ شباط ١٩١٩ سافر بيل لمباشرة مهامه بصحبة رفيق حلمي^٤. وكانت بلدتا رانية وقلعة دزه يومذاك تابعتين من الناحية الادارية للسلطة السياسية في كوييسنجل^٥. وراعى البريطانيون واقع التكوين الاجتماعي بين العشائر المتعددة في

^١ م. ن، ص ٨٢.

^٢ حلمي م. س، ص ٨٢.

^٣ طاهر احمد حهويزى، ميتوووى كۆيە (تاريخ كوييسنجل)، ج ٢، قسم ١، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٦١.

^٤ حلمي، م. س، ص ٨٢.

^٥ دبليو. ار. هي، سنتان في كُردستان ١٩١٨-١٩٢٠، ترجمة، فؤاد جميل، ج ١، ط ١، بغداد، ١٩٧٣، ص ١٧٢.

المنطقة، اذ وزعوا اهم المناصب الادارية في كوييسنجل على الاسر المعروفة مثل غفوري وحويري وجي زاده ..^١. فقد تم تعيين حمه اغا غفوري الشخصية المتنفذة في المنطقة حاكماً للمدينة، وتولى الملا محمد جلي زادة قاضياً للشرع، وفتح اغا عبدالله اغا حويزي رئيساً للبلدية، وملا احمد اغا مديرًا للشرطة^٢.

يظهر ان بيل دائم الحركة في كوييسنجل واطرافها سيمارانية ورواندون، وتجول بين عشائر المنطقة وعلى حد قول حلمي: ((كان عدواً للتوقف والجمود))^٣. وكان سوء تصرفات بيل بين الاهالي قد اغضبت رفيق حلمي كثيراً حتى انه اطلق عليه ((غضب الله لا مثيل له))^٤.

والجدير باللحظة هو انه منذ تولى ميجر سون منصبه بذات الخلافات بين الشيخ محمود والبريطانيين، اذ قام بمحاولة التقليل من نفوذ الشيخ محمود ووضع نهاية لحكمه^٥. وبذا يكتب الشخصيات المتعاونة والمقربة من الشيخ محمود الى جانب البريطانيين، وعزل الاشخاص الذين عينهم الشيخ محمود، كما عمل بيل على تنفيذ هذه السياسة التي انتهجها سون، وتجلت ملامح هذه السياسة بزيارة بيل والكابتن باركر Barker مع رفيق حلمي الى منطقة رانية وكانت اول محاولة لكسر نفوذ الشيخ قد بذلت هناك، اذ كان الشيخ محمود قد عين احد اقربائه المدعوشيخ امين صندolan في منصب قائممقامية رانية^٦. وانتهز بيل فرصة غيابه في رانية قاصداً زيارة قريته صندolan، وقام بجمع رؤساء العشائر المتواجدة في المنطقة في دار فتاح اغا، وطلب منهم ان يوقعوا على مذكرة يرفعها الى الشيخ محمود مطالبًا اياه باعفاء الشيف امين صندolan من منصبه، متذرعاً

^١ كريم شاربز، لمحة عن تاريخ كوييسنجل وانحائه، مجلة (راگرس)، العدد (٣)، الحلقة الثانية، اربيل، ايلول ١٩٩٧، ص ٣٣.

^٢ حلمي، م. س، ص ٩٠-٩١.

^٣ م. ن، ص ٨٩.

^٤ م. ن، ص ٩٣.

^٥ تتقى، م. س، ص ٢٤.

^٦ هي، م. س، ص ١٧٣.

بانه ليس أهلاً لهذا المنصب، ليكون حجةً بيد بيل لتنحيته إلا ان بعض زعماء العشائر عارضوا هذه الفكرة، وخاصةً غفورخان رئيس عشيرة ناودةشت، اذ لعب دوراً فعالاً في تحريض العشائر على عدم توقيع المذكورة^١.

حاول كل من بيل وبarker ان يتحدث مع كل رئيس عشيرة على انفراد، لكي يفرقوبينهم وأن يستمiliوا بعضهم، وطلب بيل من رفيق حلمي التحدث معهم قبل مقابلتهم له، وينذرهم بأن موقفهم هذا ليس مقبولاً لدى الحكومة البريطانية، وانهم سوف يتحملون عواقبه، لكن حلمي عارض هذه الفكرة ولم يكن مستعداً ليكون اداة بيد البريطانيين لتفريق شمل العشائر، فلم يقم بذلك بل طلب منهم ان لا يسمحوا لأنفسهم بمقابلة بيل بصورة فردية^٢.

يظهر ان مسعى رفيق حلمي باه بالفشل ولم يكن موفقاً في موقفه هذا، لأن سون تمكّن من ارغام الشيخ محمود على ارسال برقية الى رؤساء العشائر في رانية، مطالباً ايام باه لا يخالفوا امر بيل، وان يوقعوا على المذكرة باعفاء الشيخ امين من منصبه^٣. وقد طلب بيل من رفيق حلمي ان يتسلّم منصب قائمقامية رانية خلفاً للشيخ امين. وووّده باه كابتن باركر سيتعاونون معه في ادارة شؤون المنطقة، ولن يسمحوا لأحد باثاره المشاكل عليه، لكن رفيق حلمي اجابه: ((اني لا اخاف من عدم تمكّني من القيام بهذا الامر، ولكن لا اريد ان اتعين في الوظائف الحكومية))^٤.

كان لتنحية الشيخ امين صندولان وارغام الشيخ محمود على الموافقة، اثر في التقليل من النفوذ السياسي للشيخ محمود امام رؤساء العشائر، واصبحت السلطات البريطانية تعمل على حصر سلطتها ونفوذه في السليمانية فقط، ففي

^١ حلمي، م. س، ص ٩٦-٩٩.

^٢ م. ن، ص ٩٨-١٠٠.

^٣ م. ن، ص ١٠٠؛ تهقى، م. س، ص ٢٦.

^٤ رفيق حلمي، يادداشت ، ج ٢، بغداد، ١٩٥٦، ص ١٠٤-١٠٥.

اذار ١٩١٩ أفلح البريطانيون في اخراج مناطق كفري وكركوك من دائرة نفوذه^١. وتمكنوا من اخراج عشيرة جاف من قبضة الشيخ ايضاً^٢. كما قاموا بتنصيب الضابط السياسي البريطاني ليز Lees في حلجة^٣. وكذلك حرضوا حمة اغا غفوري في كويسنجلق على عدم الاعتراف بسلطة الشيخ محمود^٤.

وعندما بدأ بيل مهامه نائباً للحاكم السياسي في رواندوز تدهورت الاوضاع في السليمانية، اذ رأى الشيخ محمود ان البريطانيين نكثوا بعهودهم، وعزموا على انهاء حكمه وتصاعد محاولاتهم المعادية له، لذلك بادر الشيخ الى استخدام القوة لمطاردة القوات البريطانية المرابطة في المدينة^٥ من اجل ذلك اتفق مع بعض الزعماء عشائر هموند وبشدّه وذلّى على ان يتصدوا للبريطانيين^٦. وفي ٢١ مايس ١٩١٩ دخل محمود خان دزلى وقواته مدينة السليمانية بحجة زيارة مرقد كاكه احمد الشيخ^٧.

وفي ٢٣ مايس ١٩١٩ افلح الشيخ محمود وانصاره من السيطرة على السليمانية بكمالها^٨. وانزلوا العلم البريطاني من فوق المباني الحكومية، ورفعوا علمهم الخاص الذي كان يتكون من هلال احمر على ارضية خضراء^٩. وتم القاء القبض على القوات المرابطة في المدينة، وكان من بينهم الميجر دانليس Danlis

^١ فتح الله، م. س، ص ٢٢٤.

^٢ ميرزا محمد مدين منكورى، بهسراهاتى شيخ محمود لهپهتاي ئىستقلالى كوردا (سيرة حياة الشيخ محمود وراء استقلال الكرد)، السليمانية، ٢٠٠٣، ص ١١؛ حمدي، م. س، ص ٧٢.

^٣ فتح الله، م. س، ص ٢٢٤.

^٤ هاوار، شيخ محمودى قارهمان...، ج ١، ص ٤٠.

^{*} كانت عشيرة گويان في منطقة زاخو قد بادروا الى استخدام القوة ضد البريطانيين، ففي ٤ نيسان ١٩١٩ قاموا بقتل الكابتن بيرسن Berson معاون الحاكم السياسي في زاخو، وقد شجع هذا الحادث الشيخ محمود على التفكير بانتفاضة كبيرة ضد البريطانيين. حلمي، م. س، ص ١١٤.

^٥ ن، ص ١١٣-١١٤؛ تتقى، م. س، ص ٢٨.

^٦ سهجادي، م. س، ص ٥٨.

^٧ تتقى، م. س، ص ٢٩.

^٨ سيسيل جون ئيدموندس، كوردو تورك و عرهب، ترجمة حاميد گەوهەرى، ط٢، اربيل، ٢٠٠٤، ص ٥٦.

ونج الجميع في مكان يدعى (دبو- المخزن)^١. وبسبب قطع خط الاتصالات البرقية بين كركوك والسليمانية، لم يصل خبر استيلاء الشيخ على المدينة إلى خارجها، إلا بعد يومين من ذلك عن طريق حلبجة وخانقين^٢.

وسرعان ما انتشر لهيب الانتفاضة إلى خارج السليمانية، وتمكن أهالي حلبجة من الاستيلاء على المدينة، واجبر معاون الحاكم السياسي البريطاني على الانسحاب إلى خانقين^٣. أثناء ذلك قام البريطانيون بارسال قوات إضافية إلى كركوك بهدف الهجوم على السليمانية، والتقت هذه القوات مع مقاتلي الشيخ محمود في منطقة طاسلوجة^٤ وفي ٢٥ مايو ١٩١٩ تمكنت القوات الكردية من الحاق هزيمة منكرة بالقوات البريطانية^٥. وقاموا بمحاصرتهم واجبروهم على التراجع حتى بلغت منطقة دربند (مضيق) بازيان^٦ وتحصنت فيها^٧.

أثناء ذلك كان رفيق حلمي متواجداً في رواندوز مع الكابتن بيل، وعلم بما جرى في السليمانية، وأبدى أهالي رواندوز تعاطفاً وحماساً كبيراً لنصرة الشيخ محمود، وراقبوا الأحداث عن كثب، وكان عدد من أهالي وعشائر المنطقة على اتم الاستعداد للالتحاق بحركة الشيخ محمود، في حال ارسال وحدات من قواتها إلى رواندوز، كما لا يمكن إنكار العامل المادي ودوره المؤثر في تحريك بعض العشائر

^١ م. ن، ص ٤٩٠؛ هاوار، م. س، ص ٤٩٠.

^٢ السر ارنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمه وعلق عليه جعفر الخياط، ط١، بغداد، ١٩٧١، ص ١٩٠.

^٣ الحاج، م. س، ص ٤١٠.

^{*} اسم قمة جبلية تقع على الطريق العام بين كركوك والسليمانية مباشرةً، وتبعد عن السليمانية (٢١ كم) كما يطلق الاسم بصورة عامة على القسم الشمالي من سلسلة جبال برلن. جمال بابان، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، ج ١، بغداد، ١٩٧٦، ص ٢٤٣-٢٤٤.

^٤ يادداشتہ کانی شیخ (لہتیف)ی ححفید لہ سہر شورشہ کانی شیخ محمود (مذکرات شیخ لطیف الحفید حول ثورات الشیخ محمود)، تحقیق کمال نوری معروف، د. م، ١٩٩٥، ص ٥٥.

^{**} وهي مضيق جبلي من سلسلة جبال قرداغ تقع على الطريق العام بين كركوك والسليمانية. بابان، م. س، ص ٢٧.

^٥ ستجادی، م. س، ص ٥٨.

على حمل السلاح بوجه القوات البريطانية، بهدف الحصول على الغنائم بعد تحرير المدينة، لما فيها من مخازن كبيرة للمواد الغذائية والعتاد الحربي^١.

عندما ادرك بيل خطورة الموقف وعلم بنيات بعض الرؤساء والاشخاص في رواندوز لدعم الشيخ محمود وحركته، فقد وزع عليهم مبالغ ضخمة لكسبيهم الى جانبه، كما اجتمع مع وجهاء المدينة لكي يطلع على مواقفهم تجاه الشيخ محمود ومدى تعاونهم معه بعد دخول قواته مدينة رواندوز، وتكلم باويل اغا^{*} الشخصية المتنفذة في المنطقة لصالح بيل، يبدواون كلامه اغضب رفيق حلمي كثيراً، لأنه حمل في طياته اشارات لاتلقي بالشيخ محمود فحسب، وانما بالكُرد اجمع ونظراً لذلك لم يقم رفيق حلمي بترجمة كلام باويل اغا ورد عليه بعنف، وهذا ما جعل بيل يغضب من تصرف حلمي هذا، لأنه ادرك ان جواب باويل اغا لم يكن لصالح الشيخ محمود وحركته وقال لرفيق حلمي: ((لم تشارك في هذا المجلس الا للترجمة، وليس للتدخل في تأييد ومساندة هذا وذاك، فيجب عليك ان تقوم بترجمة الكلام بلا زيادة ولا نقصان ثم قال اخبرني بما يقول باويل اغا)) ولم يرد عليه حلمي وخرج من المجلس^٢.

عندما سافر بيل الى اربيل، جرى اعتقال رفيق حلمي بعد ذلك في رواندوز، وربما يعود ذلك لموافقه تلك التي اظهرها الكابتن بيل والمواقف الوطنية الاخرى اذ خشي البريطانيون من مواقفه التي نددت بسياساتهم، وكشفت نواياهم السيئة تجاه الكُرد خاصة اثناء التجمعات العشائرية، وعمله اليومي بوصفه مترجمًا مع

^١ حلمي، م. س، ص ١٢٩-١٣٠.

^{*} هوابوبكر بن ملا عزيز بن ملا عبد الله ولد في رواندوز، دافع عن مدينة رواندوز حينما اقتحمت القوات الروسية المدينة في سنوات الحرب العالمية الاولى، وبعد تشكيل الادارة البريطانية في المناطق الكردية بعد الحرب كان باويل اغا على صلة وثيقة مع السلطات البريطانية في المدينة، ولكن حدوث مشكلة بين ابنه (نوري) ونائب الحاكم السياسي ادت الى تدهور هذه العلاقة. احمد حدامين ئومر، رواندوز ليكولينه وهى كى مىّزوبي - سياسى (١٩١٨-١٩٣٩) (رواندوز دراسة تاريخية سياسية)، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة صلاح الدين، اربيل، ٢٠٠٥، ص ٢٢.

^٢ حلمي، م. س، ص ١٣١-١٣٢.

بيل، كما اصبح حلمي في السجن على معرفة تامة بما يجري في السليمانية عن طريق سجانه الخاص الذي ظهر انه موالي للشيخ محمود، كما اظهر استعداده لمساعدته في الهروب من السجن ليتحقق بالشيخ وحركته، لكن حلمي شك في نواياه مخافة ان تكون هذه خطة رسمها باويل اغا لمعرفة نواياه، لأن الذي كلف بحراسته كان من رجال باويل اغا وانصاراه^١.

وبعد فترة وجيزة وبناءً على اوامر بيل ارسل رفيق حلمي محتجزاً الى كويينج، وزج في سجن سراي المدينة، وهناك ارسل حلمي رسالتين الى كل من حمه اغا غفوري حاكم المدينة ونائبه جميل اغا، مطالباً ايام التباحث مع معاون الحاكم السياسي الكابتن راندل Randel لبيان سبب اعتقاله ولكن دون جدوى^٢.

وفي ١٨ حزيران ١٩١٩ جرت الاشتباكات بين الشيخ محمود والقوات البريطانية في دربندي بازيان وافلحت القوات البريطانية من الحاق الهزيمة بقوات الشيخ محمود^٣. والقي القبض عليه بعد ان اصيب بجروح^٤. ثم احيل الى المحكمة العسكرية في بغداد مع صهره الشيخ غريب وحكم عليه بالاعدام، لكن السلطات البريطانية عذلت عن قرارها، وابدلت الحكم بالحبس مدة عشر سنوات، ثم نفي الى جزيرة اندامان Andaman في الهند^٥. وبهذا انتهت الحكومة الاولى للشيخ محمود، وفي ٢٣ حزيران ١٩١٩ تمكنت القوات البريطانية من الاستيلاء على السليمانية^٦. وكان رفيق حلمي على علم في السجن بما يجري في ساحات المعركة، وتآلم كثيراً حينما سمع بانتهاء اتفاقية الشيخ محمود والقاء القبض عليه، ولم يطلق سراحه الا بعد انتهاء الاشتباكات بين الطرفين وظهور نتائج المعركة، وقد برهن هذا على مدى خوف البريطانيين من حلمي نظراً لموافقه الوطنية وتوجهاته

^١ م. ن، ص ١٤١-١٤٢.

^٢ م. ن، ص ١٤٣.

^٣ جليلي جليل وآخرون، م. س، ص ١٢٢.

^٤ ولسن، م. س، ص ١٩٣.

^٥ يادداشته كانى شيخ لهتيف...، ص ٦٥.

^٦ تيدمؤندس، م. س، ص ٨٠.

القومية، وايمانه الراسخ بالحقوق القومية للشعب الْكُردي وكذلك ولائه واحلاصه للشيخ محمود، بعد ذلك ارسل بيل برقية الى معاون الحاكم السياسي في كويسنجد يامرها باطلاق سراحه، ولم يسمح له ان يسافر الى السليمانية او الى كركوك، وبقي في كويسنجد تحت الاقامة الجبرية اكثر من شهرين^١.



^١ حلمى، م. س، ص ١٦٣.





الفصل الثاني

رفيق حلمي والتطورات السياسية
في كردستان العراق ١٩١٩-١٩٣٧



المبحث الأول

نشاطه بعد نفي الشيخ محمود

حتى عودته إلى كُردستان (١٩١٩-١٩٢٢)

بعد أن نفي الشيخ محمود إلى الهند تمكّن البريطانيون من إعادة سيطرتهم على السليمانية وحكموا المنطقة حكماً مباشراً، ومارسوا نفوذهم عن طريق حكامهم السياسيين وأصبح الميجر سون الحاكم الفعلي في السليمانية، ثم شرعت سلطات الاحتلال البريطانية بترسيخ نفوذها في المدينة، كما حاولت الشار والملاحقة للذين شاركوا في حركة الشيخ محمود^١.

إضافة على هذا انفق سون مبالغ ضخمة على جواسيسه ومن الذين تعاونوا معه، كما فتحوا دور اللهو والملاهي في السليمانية، وهو ما عد شيئاً غريباً ومنفراً من أهالي المدينة، وأدى هذا إلى ازدياد الحقد والكراء في نفوس الناس ضد البريطانيين^٢.

في الوقت نفسه حاولت سلطات الاحتلال كسب مشاعر المثقفين في السليمانية وجمعهم حولها، ومن أجل ذلك بادرت إلى إصدار صحيفة باسم (پیشکه وتن)^٣. وتعد أول جريدة كُردية تصدر في السليمانية^٤. وأظهرت إهتماماً

^١ خواجه، چيم دي...، ج ١، ص ٥٩.

^٢ م. ر. هاوار، شیخ محمودی قاره‌مان ودهولته‌کهی خوارووی کوردستان، ج ٢، لندن، ١٩٩١، ص ١٤٤.

^٣ وهي جريدة أسبوعية صدر العدد الأول منها في ٢٦ نيسان ١٩٢٠ وباربعة صفحات ثم زدادت إلى ست صفحات، وكانت فيها لفيف من المثقفين في السليمانية مثل جمال عرفان وشيخ نوري شيخ صالح وعارف صائب وزكي صائب... وصدر منها (١١٨) عدداً، بعد نقل الميجر سون من السليمانية تولى الحاكم السياسي كولد سميث Goldsmith مسؤولية اصداراتها، وفي ٢٧ تموز ١٩٢٢ توقفت عن الصدور، وبغض النظر عن الأهداف التي سعى سون من اصداراتها لكنها تعد من المصادر الأصلية والأساسية لمعرفة اوضاع المنطقة وكُردستان في جوانب مختلفة في تلك الفترة. ينظر: كهمل مهزله رئيسمحمد، چهند لایپرھیک له میژووی گهی کورد (صفحات من تاريخ الشعب الكردي) ج ١، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٥٤-١٥٥؛ نهوشیروان

خاصاً باللغة الْكُرْدية، كما نظمت مسابقة لإختيار أفضل مقال يراعى فيه القواعد والكلمات الأصلية للغة الْكُرْدية وخصصت جوائز للفائزين^٢. كما إعتبر سون اللغة الْكُرْدية اللغة الرسمية في الدوائر الحكومية في السليمانية^٣.

بعد إطلاق سراحه من السجن عاد رفيق حلمي الى السليمانية، وإنجتمع في دار توفيق وهبي^٤. مع عدد من الضباط الْكُرْد العائدين من اسطنبول حيث تباحثوا عن الأوضاع في كُردستان والمستجدات في تلك الفترة، ويفتخر أن سون علم بهذا الإجتماعات لهذا وضعهم تحت مراقبته، وانتهز الفرصة المناسبة لإلقاء القبض عليهم^(*) وعندما وصلت الانباء الى رفيق حلمي سارع هو وأحمد سعيد فتاح وأحمد آغا كركوكى زاده الى ترك المدينة، واختار الأخير مدينة بغداد ملجاً لهم^٥.

مستهفاً ثمين، چهند لاپرەيمك له مېزۇرى پۇزىنامەوانى كوردى سالانى نىوان جەنكى جىهانى ١٩١٨-١٩٢٨ (صفحات من تاريخ الصحافة الْكُرْدية ما بين الحربين العالميتين)، ج ٢، السليمانية، ٢٠٠٢، ص ٥١-٥٣.

^١ فاروق على عمر، پۇزىنامەگەربى كوردى له عىراقدا بەزايىيەكان ١٩١٤-١٩٣٩ (الصحافة الْكُرْدية في العراق-البدايات)، ترجمة طارق كاريزى، تحقيق عبدالله زەنكەنە، اربيل، ص ٨.

^٢ جمال بابان، سليماني شاره كەشاوهەكم، ج ٢، بغداد، ١٩٩٨، ص ٧٨-٧٩.

^٣ خواجه، م. س، ص ٦٦.

^٤ هو توفيق ابن معروف افendi ولد في السليمانية عام ١٨٩١، التحق بكلية الحرية في اسطنبول وتخرج فيها في عام ١٩٠٨ برتبة ملازم ثان، خدم في الجيش العثماني حوالي عشر سنوات عاد إلى العراق عام ١٩١٩، اشتراك في الحكومة التي شكلها الشيخ محمود عام ١٩٢٢ ثم عين متصرفاً للسليمانية عام ١٩٣٠، ثم عهدت إليه حقائب وزارية عديدة واصبح عيناً منذ عام ١٩٤٨ إلى سنة ١٩٥٨ غادر العراق إلى لندن قبيل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بفترة وجiza، استقر به المقام هناك إلى أن وفاه الإجل في ٥ كانون الثاني ١٩٨٤. هيوا حميد شريف، توفيق وهبي ١٨٩١-١٩٨٤ حياته ودوره السياسي والثقافي، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٢١-٢٧.

^(*) كان يفترض على اهالي السليمانية الوقوف وتأدبة السلام على المجرسون عند تجواله في المدينة، وفي احد الايام صادف رفيق حلمي وماجد مصطفى، ولم يسلمما عليه، وادى هذا إلى اثارة الكراهية في نفس سون تجاههما، ولا يستبعد ان يكون هذا الحادث سبباً من الاسباب التي ادت إلى ملاحقتهم فيما بعد. انظر:

حلمي، يادداشت، ج ٣، ص ٣٤-٤٠.

^٥ م. ن، ص ٣٩-٤٠.

رفيق حلمي وأحداث ثورة ١٩٢٠ الوطنية:

شعر العراقيون بخيبة الأمل جراء نكث البريطانيين للعهود التي قطعواها لهم قبل الحرب وظهر ذلك جلياً حينما عقد الحلفاء مؤتمر سان ريمو في نيسان ١٩٢٠، وبموجبه أصبح العراق وفلسطين تحت الانتداب البريطاني، وسوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي^١.

وقد حاول العراقيون توحيد جهودهم في سبيل استقلال بلادهم، وتشكيل ادارات وطنية خاصة بهم، وبادروا إلى تشكيل الجمعيات والاحزاب السياسية لتحقيق هذا الهدف، والاستعداد للثورة^٢.

عندما لجأ رفيق حلمي إلى بغداد كانت هناك مؤشرات تدل على وجود معارضة علنية ضد البريطانيين، إذ شهدت مساجد المدينة إجتماعات وندوات جماهيرية واسعة، وكانت السمة البارزة لها هو القاء خطب سياسية، وانشاد الشعر الوطني مستغلين في ذلك المناسبات الدينية كحفلات مولد النبي (صلى الله عليه وسلم) والحسينيات^٣. لدعوة الناس إلى الصمود بوجه البريطانيين، وأثارة حماستهم للمطالبة باستقلال العراق^٤.

شارك رفيق حلمي مع بعض الشخصيات الكردية في هذه الأحداث التي شهدتها بغداد، إذ حضر الاجتماعات والندوات الشعرية التي عقدت في جامع الحيدرخانة، وتتأثر تأثيراً بالغاً بالخطب التي القاها الشعراء في حينها، وشعر بالمعاناة والمأساة التي يعيشها الشعب العراقي بوجه العموم وكُردستان بوجه الخصوص في ظل المحتلين البريطانيين، لاسيما حينما كان يفكر بحال الشيخ

^١ الحسني، تاريخ العراق السياسي، ج ١، ص ٤٢.

^٢ من أشهر هذه الأحزاب التي لعبت دوراً كبيراً في تحريض الجماهير هم: حزب حرس الاستقلال وحزب العد العارقي بفرعيه بغداد والموصى، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبدالله الفياض: الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠، ط١، بغداد، ١٩٦٣، ص ٢٣١.

^٣ علي البازركان، الواقع الحقيقية في الثورة العراقية، ط٢، بغداد، ١٩٩١، ص ١٠٧.

^٤ محمد مهدي كبة، مذكراتي في صميم الأحداث ١٩٥٨-١٩٦٥، ط١، بيروت، ١٩٦٥، ص ١٩.

محمود، وما كان يعانيه في منفاه خارج البلاد، ففاضت عيناه بالدموع تأثراً بتلك الخطب الوطنية الحماسية التي القاها كل من عيسى عبدالقادر والشاعر محمد مهدي البصیر^١. الذي اطلق عليه بعض المصادر بسبب براعته في القاء الخطب باسم (ميرابو الثورة)^٢.

وادى هذا الامر برفيق حلمي الى التفكير بالمشاركة الجدية في الاحداث التي شهدتها بغداد وكان هذا التفكير نابعاً عن قناعته التامة بالأخوة الكُردية- العربية^٣ ونضالهما المشترك ضد الاحتلال الاجنبي في البلاد، وقد اجتمع هومجموعة من الكُرد المثقفين مع لفييف من الشباب الوطنيين العرب في دار مصطفى بك في محلة تبة الكُرد^(*) ببغداد، الا انه تعذر حضور مصطفى بك الاجتماع بسبب تدهور الوضائع الأمنية في المدينة، الامر الذي حال دون عقد هذا الاجتماع^٤. وسرعان ما انفجر هذا الوضع المتأزم، وتحول الى ثورة مسلحة وهي ما عرفت في تاريخ العراق المعاصر بشورة العشرين الوطنية، وشملت معظم مناطق العراق^٥.

بنکھی زین
www.zheen.org

^١ حلمي، م. س، ص ٨٥-٨٧.

^٢ طالب مشتاق، اوراق ايامي بغداد وال伊拉克 والوطن العربي (١٩٥٨-١٩٠٠) ط٢، بغداد، ١٩٨٩، ص ٤٨٠؛ انور علي الحبوبي، دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص ١٣٦.

^٣ حميد المطبيعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج ١، ط١، بغداد، ١٩٩٥، ص ٧٧.

^(*) احدى المحلات التي تقع الجانب الشرقي (جانب الرصافة) لمدينة بغداد، ان تبة لفظة تركية تعني (التل) وينسب الاسم الى العوائل الكُردية التي عمرت هذا الموقع وسكنته منذ القديم. جمال بابان، اصول واسماء...، ص ٧٣.

^٤ حلمي، م. س، ص ٧٦-٧٧.

^٥ للاطلاع على اسباب اندلاع الثورة وسير احداثها ونتائجها يمكن الرجوع الى: ل. ن. كوتولوف، ثورة العشرين الوطنية التحريرية في العراق، ترجمة، عبدالواحد كرم، بغداد، ١٩٧١؛ الفياض، م. س؛ البارزگان، م. س.

رفيق حلمي وحمدي بك الباباني ١٩٢٠-١٩٢١:

كانت الأوضاع في كُردستان تجري باتجاه لم يصب في مصلحة البريطانيين، إذ ان احمد حركة الشيخ محمود وابعاده لم يغير من الامر شيئاً، ولم تنفع الاجراءات التي قام بها سون للقضاء على كل الحركات المناوئة لهم، وقد بدأت في السليمانية وتوا بها حركة مناهضة للبريطانيين استهدفت القضاء على سلطة سون واعوانه، واحياء روح الثورة بين الاهالي، فقد ذكر احمد خواجه الذي عاصر تلك الأحداث انه تم تأسيس خمس جمعيات^١. في السليمانية برئاسة جمال عرفان^٢. وقامت بنشاط ملحوظ بين سكان المدينة، كما فتحت لها فروعاً أخرى في مناطق خارج السليمانية واتصلت برؤساء العشائر، ودعت سكان المدينة الى الإستمرار في النضال ضد السلطات البريطانية، وتوحيد جهودهم لمناصرة القضية الكُردية، وقد نشر خواجه أول بيان باسم (قومهلى بهرزي كورستان - جمعية تعالي كُردستان) الذي ندد بسياسة البريطانيين وجاء فيه ((يا بعد الشیخ محمود عن کردستان لا يزول ولا يمحوا اسم کردستان لأن كل رجال الشیخ محمود هم الشیخ محمود، لذا عليکم اعادته على الفور، وعليکم بالرحيل لأن کردستان موطن الکرد وأنتم غرباء)).

وت نتيجة لذلك توصل البريطانيون الى قناعة بالبحث عن بديل لتمثيل الدور الذي اسند للشيخ محمود سابقاً^{*} وان يسد الفراغ التي حدث نتيجة ابعاده عن

^١ للأطلاع على اسماء هذه الجمعيات يمكن الرجوع الى: خواجه، م. س، ص ٦١.

^٢ ولد في السليمانية عام ١٨٨١. تخرج في كلية الحرية في اسطنبول، وبعد من المتنورين الکرد وبرز على الساحة السياسية والأدبية في كُردستان في تلك الحقيقة، وقد نشرت له سلسلة من المقالات الاقتصادية والفلسفية في جريدة (پيشکه وتن) اغتيل في ظروف غامضة في ليلة ٢٥ تشرين الثاني ١٩٢٢. ثازاد عوبيد صالح، فرهنهنگی روزنامه نوسانی کۆچکردووی کورد (قاموس الصحفيين الکرد الراحلين)، مجلة (بۆرژنامە قانى)، العدد (٣)، اربيل، كانون الاول ٢٠٠٠، ص ٢٠٤.

^٣ خواجه، م. س، ص ٦٢-٦١.

^{*} قبل اختيار حمي وحمدي بك الباباني تباحث البريطانيون مع سيد طه النهري حفيد الشيخ عبيد الله النهري ليكون بديلاً للشيخ محمود، وفي بغداد تباحث ولسن مع النهري وشرط الاخير اقامة دولة كُردية بحيث

الساحة الْكُرْدِسْتَانِيَّة، وذلك لضمان سير الأمور في المنطقة بشكل طبيعي، وللحيلولة دون وقوع الحركات المسلحة، وقد وقع اختيار البريطانيين على حمدي بك الباباني^١. ليكون بدليلاً للشيخ محمود^٢.

اضافة الى هذا كانت للادوپاع العامة والتطورات السياسية التي شهدتها العراق والدولة العثمانية عاملًا اخر دفع البريطانيين، للبحث عن بدليل للشيخ محمود، إذ سادت المناطق الوسطى والجنوبية من العراق مظاهر التوتر والأضطراب فيما يخص البريطانيين، وذلك نتيجة اندلاع ثورة ١٩٢٠، التي كلفت البريطانيين نفقات مادية باهضة، فضلًا عن الخسائر في الأرواح^٣. ومن جهة أخرى

تشمل كُردِسْتَان إيران، وذلك تحت اشراف وحماية البريطانيين، ولم يتوصلا الى نتيجة بخصوص ذلك. ينظر: مس بيل، م. س، ص ١١٤-١١٢.

^١ هواحمد حمدي بك بن محمد رشيد باشا الباباني، ولد في اسطنبول عام ١٨٧٠ تخرج في كلية الملكية الشاهانية-السلطانية في مسقط راسه وكان حمدي بك شخصاً ذا طابع استقراطي، وبيجيد اللغات التركية والفرنسية والإنجليزية، بعد انقلاب الانتحاريين عام ١٩٠٨ تم تعيينه ممثلاً للانتحاريين في بغداد، وأمتلك اراضي شاسعة في منطقة الحارشة في بغداد، وعندما نصب فيصل الأول ملكاً على العراق عام ١٩٢١ دخل مع حمدي بك في صراع، إذ عَدَ حمدي نفسه نداً للملك فيصل، ولنتيجة لذلك استولى الأخير على جميع الأراضي التي يمتلكها حمدي في المنطقة المذكورة مقابل تعويض رمزي، ورفض حمدي ذلك وترك العراق، كما حاول ان يسترجع املاكه ورفع قضيته الى المحكمة العدل الدولية في لاهاي، ولكن دون جدوى. ينظر: مير بهسرى، ناودارانى كورد (اعلام الْكُرد) ترجمة، عبد الخالق علاء الدين، السليمانية، ٢٠٠٢، ص ١٤٧-١٤٩؛ حسين جاف، له گهوره پیاوانی كورد حمدي بهگى بابان (من كبار رجال الْكُرد حمدي بك الباباني) جريدة (هاوكاري) العدد (٢١٦١) بغداد، ١٨ اذار ١٩٩٥. وقد روى السيد جمال بابان عن توفيق وهبي، عندما زاره في لندن عام ١٩٦١، أن وهبي زار حمدي بك الباباني عدة مرات بعد الحرب العالمية الثانية، إذ قضى أيامه الأخيرة في فقر وعاش معيشة ضنك ووعن، إلا أنه بقي أبى النفس، ولم يتقبل المساعدة من أحد، واستقر به المقام في أحد فنادق لندن، وعاش أخيراً على نفقة بلدية لندن، إلى أن وفاه الأجل في عام ١٩٥٤ ودفن هناك. مقابلة شخصية للباحث مع السيد جمال بابان في السليمانية بتاريخ ١٤٠٠٥. ولد في السليمانية عام ١٩٢٧ أكمل الإبتدائية والثانوية فيها، تخرج في كلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٥٠. تولى وظائف ادارية عديدة، مارس المحاماة منذ عام ١٩٧٦ له العديد من المؤلفات، يقيم حالياً في السليمانية.

^٢ حلبي، م. س، ص ٩٩.

^٣ الفياض، م. س، ص ٣٢٦.

كان لسلسلة من الانتصارات العسكرية السريعة التي حققها الكماليون على خصومهم في حرب الإستقلال التركية أثراً في ذلك، لاسيما وان الكماليين لا يخفون اطماعهم في استرجاع ولاية الموصل الى تركيا بعد انتهاء حرب الإستقلال، وظهرت بوادر محاولاتهم هذه في ارسال مفرزة خاصة الى منطقة رواندوز لترويج سياستهم، وقاموا بتحريض الأهالي ورؤسائهم عشائر المنطقة المناوئة للبريطانيين^{*}.

يبدو ان البريطانيين لم يوفقا في اختيارهم هذا، لأن حمدي بك عاش معظم اوقاته في اسطنبول وكان ذو ثقافة تركية، ولم يتمتع بشعبية واسعة من لدن أهالي كردستان، ولم يزور مناطق كردستان حتى ذلك الوقت، ولم يكن يجيد اللغة الكردية^١. وربما يعود اختياره بالدرجة الأولى الى شخصيته وإمكانياته المالية الكثيرة، وأنه من سليل اسرة معروفة وعريقة في كردستان الا وهي اسرة بابان، كما ادرك البريطانيون أن حمدي بك يبحث عن مصالحه الشخصية أكثر من مصالح بنى قومه^٢. كما انه يتمتع بعلاقة طيبة مع عدد من الشخصيات الكردية^{**}.

رغم ذلك فقد احتاج حمدي بك الى مساعدة ودعم السياسيين الـكـرـد مـنـ بـرـزواـ عـلـىـ السـاحـةـ السـيـاسـيـةـ فـيـ كـرـدـسـتـانـ،ـ لـكـيـ يـقـومـواـ بـدـعـاـيـةـ تـمـهـيدـ السـبـيلـ لـهـ ليتوىـ هـذـهـ المـهـمـةـ،ـ وـاخـتـارـ حـمـدـيـ بـكـ رـفـيقـ حـلـمـيـ مـنـ بـيـنـ عـدـدـ مـنـ الشـخـصـيـاتـ الـكـرـدـيـةـ الـذـيـنـ تـعـارـفـ مـعـهـمـ،ـ وـكـلـفـ حـلـمـيـ بـتـأـسـيـسـ جـمـعـيـةـ لـهـذـاـ الغـرـضـ،ـ تـكـوـنـ دـافـعـاـ لـأـنـ يـجـتمـعـ حـوـلـهـاـ اـهـالـيـ السـلـيـمـانـيـةـ،ـ وـأـعـطـاهـ دـعـمـاـ شـعـبـيـاـ،ـ وـلـعـلـ الثـقـةـ الـكـبـيرـةـ الـتـيـ اوـلـاـهاـ حـمـدـيـ بـكـ لـرـفـيقـ حـلـمـيـ كـانـتـ سـبـبـاـ رـئـيـساـ فـيـ اـخـتـيـارـهـ لـيـقـومـ بـهـذـهـ المـهـمـةـ،ـ وـاتـضـحـ ذـلـكـ مـنـ خـلـالـ ماـ عـرـضـهـ حـمـدـيـ لـرـفـيقـ حـلـمـيـ مـنـ الرـسـائـلـ

* سيتم الحديث عنها في المبحث الثاني من هذا الفصل.

^١ حلمي، م. س، ص ٩١؛ كريس كوجيرا، كورد له سهدهى نۆزدەو بىستدا (الـكـرـدـ فـيـ قـرـنـيـ التـاسـعـ عـشـرـ والـعـشـرـيـنـ)، تـرـجمـةـ حـمـهـ كـرـيمـ عـارـفـ، طـ ١ـ، اـرـبـيلـ، ٢٠٠٣ـ، صـ ٧٤ـ.

^٢ حلمي، م. س، ص ٨٩.

** منهم: توفيق وهبي وعزت طوبچى وعبد الرحمن سعيد وعلى سهقا وسيد أحمد بزننجي. م. ن، ص ٩٠.

المتبادلية بين حمدي وبين المندوب السامي البريطاني في بغداد، بخصوص مسألة اختياره من جانب البريطانيين ليكون بدليلاً عن الشيخ محمود^١.

ويظهر ان الدافع الرئيسي لقبول رفيق حلمي بالعمل مع حمدي بك، هو اعتقاده أن البريطانيين تخلوا عن فكرة إعادة النظر في سياستهم للتعامل مع الشيخ محمود مرة أخرى على الرغم من انه كان يرى ان هناك فارقاً كبيراً بين حمدي والشيخ محمود في مختلف الجوانب، وفي الوقت نفسه يرى حلمي ان البريطانيين غير صادقين وغير جادين في تعاملهم مع حمدي بك الباباني أيضاً^٢.

بعد احمد ثورة ١٩٢٠ عاد حلمي الى السليمانية وبدأ بالمهمة التي اوكلت اليه، وقد سانده في ذلك كل من توفيق وهبي وماجد مصطفى ومحمود جودت ... وتم تشكيل جمعية باسم (کۆمەلهی سەریەخویی کوردستان - جمعية إستقلال كُردستان) وكان هدفها هو توحيد جهود الكسبة والشباب وال المتعلمين^٣. وتمهيد السبيل لحمدي بك الباباني لتولى مهامه، وتم اختيار سبعة اشخاص لإدارة امور الجمعية^٤.

وعلى الرغم من ان الجمعية لم تكن جمعية سياسية، ولم تشكل وفق برامج وأسس معينة، الا انها قامت بنشاط واسع بحيث وصل الى خارج السليمانية، وتتمكن من ضم بعض رؤساء عشائر بشدر واهورامان وجاف وهموند اليها، كما انتمى الى الجمعية شيخ وسادات مناطق بربنجه وسنگاو وعسکر^٥.

بعد ان تهيأت الاجواء لحمدي بك ليتولى مهامه الموكلة اليه، اجتمعت الهيئة الإدارية وشرعت بمراسلته وخبره بأنهم قبلوا به رئيساً فخرياً للجمعية، وطلبوا منه ان يبذل ما في وسعه لنيل الحقوق الکُردية، وابلاغ المندوب السامي البريطاني في بغداد أن إنتصار سياستهم في العراق منوط بمدى نجاح سياستهم في

^١ م. ن، ص ٩٤-٩٦.

^٢ م. ن، ص ٩٤-١٠٠.

^٣ جلال الطالباني، كُردستان والحركة القومية الکُردية، ط ٢، بيروت، ١٩٧١، ص ٦.

^٤ حلمي، م. س، ص ١٠١.

^٥ م. ن، ص ١٠١.

كُردستان وتشكيل دولة كُردية، كما اظهرت الهيئة الإدارية للجمعية استعدادها لإرسال ممثليها للباحث معه بشأن هذه المسألة، كما نوهت الجمعية له انه في حالة عدم انصياع البريطانيين لمطالب الكُرد فسوف يفسح المجال للأتراء الذين قاموا بدعائية واسعة لترويج سياستهم في كُردستان، وبذلك يصبح الكُرد بين فكي كمامشة الثورة الكمالية من جهة والثورة العراقية من جهة أخرى^١.

ومن اجل الاطلاع على الوضع وكسب تأييد زعماء العشائر، سافر حمدي بك الى مناطق بنجويين وحلبجة ورانية^٢. وقام بتوزيع هدايا ثمينة على رؤساء العشائر، ولما عاد من جولته الى السليمانية لم يتصل بالهيئة الإدارية للجمعية، وذلك بإيعاز من السلطات البريطانية في السليمانية، ثم عاد حمدي بك الى بغداد مباشرة، وتعطلت الجمعية ولم يفكر أعضاؤها في اختيار رئيس لها، وتلاشى عملها ولم يذكر أسمها فيما بعد.

^١ م. ن، ص ١٠٩-١١٠.

^٢ مير بهسرى، م. س، ص ١٤٨.

^٣ روى رفيق حلمي عن عزت طobicي الذي كان من المقربين من حمدي بك الباباني أن أوزدمير قد راسل حمدي بك وخبره أن ولاية الموصل سوف ترجع قريباً إلى تركيا، وأن البريطانيين يريدون أن يخدعوا الكُرد بسياستهم هذه، كما حذرء بأن يبتعد عن البريطانيين ولو يكون اداة بأيديهم، وقد اندفع حمدي بك بأقوال أوزدمير، حينما رد على رسالته المذكورة، وأكد فيها على ضرورة الأخوة الكُردية - التركية ثم أظهر ميله للترك، أما رفيق حلمي فقد وضع ثلاثة احتمالات لهذا الرواية ويرى أن هذه الرسالة ربما كانت خطة دبرها البريطانيون أنفسهم، لكي يطّلعوا على فكرة حمدي بك ومعرفة مدى ولائه للترك، أما الاحتمال الثاني فهو يرى بأن هذه الرسالة أرسلت فعلاً من قبل أوزدمير وأنه قد سلم جواب حمدي بك إلى الميجرسون بهدف إفشال مشروع تنصيب حمدي بك حاكماً على كُردستان، وفي حال عدم صحة الاحتمالين فإن رفيق حلمي أخذ بنظر الاعتبار الاحتمال الثالث والأخير وهو ان أحد الأكراد المقربين من حمدي بك قد خانه وسلم جوابه إلى الميجرسون. ينظر: حلمي، م. س، ص ١١٧-١١٨.

ونحن نرى أنه من الصعب القبول بهذه الرواية خاصة إذا علمنا بأن أوزدمير لم يظهر في ذلك الوقت، وأنه وصل إلى منطقة رواندورز في حزيران ١٩٢٢ (سيتم الحديث عنها لاحقاً) ولهذا نعتقد أن البريطانيين كانوا بحاجة إلى شخص ذي صفة قيادية، وملمة بشؤون العشائر وعارفاً بطبيعة سكانها ومشاكلهم، وأن يجمع شمال الكُرد ويوحد كلمتهم، وكما أوضحتنا فإن حمدي بك لم يزور كُردستان حتى ذلك الوقت، وأنه

رفيق حلمي معلماً في كركوك

بعد انحلال جمعية استقلال كُردستان ارادت السلطات البريطانية في السليمانية، أن يعين الناشطين من اعضاء الجمعية في المؤسسات الحكومية، بهدف ابعادهم عن السياسة، واسغالهم بالأمور الأدارية، وكان تعين رفيق حلمي في مدرسة ظفر الإبتدائية^{*} في كركوك بموجب البرقية التي ارسلت من الموصل في ١٦ اذار ١٩٢١ الى مدير المدرسة المذكورة، يدخل ضمن هذا الاطار، ودرس حلمي مادة الرياضيات واللغة التركية^١. وكان ذلك بداية لدخوله في سلك الوظائف الحكومية بشكل رسمي^٢.

يبدو ان رفيق حلمي قبل هذا القرار بنوع من الأرتياح، لانه كان يريد ان يتبع عن الأمور السياسية في تلك الحقبة، وخاصة بعد ما رأى المناورات السياسية من البريطانيين، وعدم وضوح سياستهم تجاه القضية الكردية.

بنكهی زین

كان بحاجة الى مترجم عندما خاطب اهالي كُردستان، بل لم يكن يمارس السياسة بشكل فعال، وكان لغيابه الطويل عن مناطق كُردستان دوراً كبيراً في عدم فهم الواقع السياسي وطبيعة الأوضاع فيها فهماً دقيقاً واضحاً كما اقر بذلك المسؤولون البريطانيون العاملون في المنطقة. ينظر: عثمان علي، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣-١٩٤٦ دراسة تاريخية ووثائقية، ط١، اربيل، ٢٠٠٣، ص ٢٩٣.

* جرى افتتاح هذه المدرسة احتفالاً بذكرى الانتصارات التي حققتها البريطانيون على الدولة العثمانية، في كركوك ابان الحرب العالمية الأولى، وقبل فيها نحو (٣٠٠) طالب، وكانت بنايتها في داخل تكية سيد احمد خانقاہ الشخصية الكردية والدينية في المدينة، حينها واجه سيد احمد انتقادات لاذعة من جانب سكان المدينة وخاصة الكرد بسبب موافقته على فتح المدرسة في تكريتها، لانها تمثل انتصار قوة (كافرة) كبريتانيا على دولة مسلمة كالدولة العثمانية. رفيق حلمي، يادداشت كورديستانی عیراق وشورشة کانی شیخ محمود، ج ٤، ١٩٥٦، ص ١٤١-١٤٢.

^١ م. ن، ص ١٣٩-١٤٠.

^٢ الحكومة العراقية جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٥، بغداد، ١٩٤٥، ص ٤٢. هناك خطأ مطبعي في الكتاب عندما حدد تاريخ اول تعينه بيوم ١٩٢١/٣/٦.

أصدر البريطانيون جريدة نجمة كركوك^١. وتولى مدير مدرسة ظفر شكري عبد الله مسؤولية اصدارها، ونشر حلمي مقالاته هناك، علماً انه لم يكن لدى الجريدة الى ذلك الحين مقال افتتاحي الى ان بدأ حلمي بكتابته^٢.
وعندما باشر حلمي في المدرسة كتب مقالاً بعنوان (اكابر اغنيامزك نظر دقت وحميتلينه - الى إنتباه وحمية اكابر اغنيائنا) فقد اظهر حلمي اعجابه بالقدرات والمهارات العلمية لطلاب مدرسة ظفر، ووصفهم بـ(فلذات اكبادي) وعززا ذلك الى الجهود المبذولة لدى الهيئة التدريسية في المدرسة، ودعا اثرياء مدينة كركوك الى تقديم المساعدات المادية لبعض الطلاب الفقراء في المدرسة، لمواصلة دراستهم بتتفوق وذلك لبناء مستقبل مشرف لهذا البلد، وعد ذلك من الواجبات الدينية والوطنية^٣.

وكانت أخبار حرب الاستقلال التركية وانتصارات الكماليين، قد لفتت انتظار اهالي كركوك وأصبحت حديث ساعتهم^٤. وكان الكماليون قد استطاعوا ان يكسبوا عطف شعوب العالم، خاصة بعد انتصارهم على خصومهم اليونانيين في معركة اينونوفي اذار ١٩٢١، وكذلك سلسلة من انتصارات اخرى في غمار حرب الاستقلال التركية^٥.

بنكي زين

www.zheen.org

^١ حينما احتلت القوات البريطانية مدينة كركوك، سارعت الى اصدار جريدة باللغة العربية باسم (نجمة كركوك) صدر العدد الأول منها في ١٥ كانون الاول ١٩١٨، وقد كتب في ديباجتها بأنها (جريدة رسمية تصدر وتباع كل صباح في البلدة وفي سرای الحكومة) ثم صارت تصدر باللغة التركية، استمرت في الصدور لمدة عشر سنوات ثم توقفت عن الصدور، والجدير بالإشارة الى ان هذه الجريدة غيرت اسمها الى (كركوك) اعتباراً من ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٦، ثم صارت تعرف باسم (نجمة كركوك) ولم تحدث تغيراً في سياستها ومقالاتها ومسؤولياتها طوال فترة صدورها. عبدالرزاق الحسني، تاريخ صحافة العراقية، ج ١، صيدا، ١٩٧١، ص ٧٧-٧٨.

^٢ حلمي، م. س، ص ١٤٤.

^٣ رفيق حلمي، اكابر اغنيامزك نظر دقت وحميتلينه (الى إنتباه وحمية اكابر اغنيائنا)، جريدة (نجمة كركوك)، العدد غير معروف، كركوك، ٢١ اذار ١٩٢١، ينظر: الملحق رقم (٦).

^٤ حلمي، يادداشت، ج ٤، ص ١٤٤.

^٥ ابراهيم خليل احمد واخرون، تركيا المعاصرة، الموصل، ١٩٨٨، ص ٣٥-٣٦.

دافع حلمي عن موقف الكماليين، واعتبر هجوم اليونان بمثابة حملة عدوانية ليس على تركيا فحسب، وإنما على خمسين مليون مسلم^١. وركز على مبدأ الأخوة الإسلامية بين الترك وجميع الشعوب المسلمة في الشرق لاسيما الكرد^٢.

يمكن القول إن سوء سياسة البريطانيين في كردستان، وامتداد دراسته في اسطنبول، وثقافته التركية، وحميته الشرقية والإسلامية كما أقر بذلك حلمي^٣. وكذلك اعجابه بشخصية مصطفى كمال^٤. كانت وراء اتخاذ مثل هذه المواقف والاراء.

وسرعان ما بُرِزَ اسم رفيق حلمي بشكل واسع، وذاع صيته في الساحة الكردستانية، بفضل مقالاته هذه ويقول بهذا الصدد: ((بفضل جريدة نجمة اشتهر اسمي في جميع أنحاء الشمال وأصبحت جريدة نجمة ومقالات رفيق حلمي حديث المجالس والخانات))^٥.

يبدو ان السلطات البريطانية في كركوك ادركت خطورة هذه المقالات التي نشرها حلمي وحاولوا ان يستميلوه الى جانبهم، واقناعه بتغيير نهجه في الكتابة وان ينشر مقالاته لصالح البريطانيين، ووعدهم بتوكييل مسؤولية اصدار الجريدة اليه، وان يقطعوه مكافأة مالية ضخمة مقابل ذلك ولكن دون جدوى، لذلك اقدم

^١ رفيق حلمي، يوناك سياسي خطابي (خطا اليونان السياسي)، جريدة (نجمة كركوك)، العدد (٥٠٥)، كركوك، مايس ١٩٢١ ينظر الملحق رقم (٧).

^٢ حلمي، يادداشت، ج ٤، ص ١٤٥.

^٣ حلمي، م. س، ص ١٤٥.

^٤ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥ . ولد في السليمانية عام ١٩٣٤ انضم الى الحزب الديمقراطي الكردستاني في مطلع شبابه، ثم التحق بالحزب الشيوعي العراقي في نيسان ١٩٤٩، وظل مرتبطًا بالحزب حتى عام ١٩٩٢، حصل على الدكتوراه في الأدب الكردي عام ١٩٦٣ في الاتحاد السوفيتي، عمل استاذًا في جامعات بغداد وصلاح الدين والسليمانية، يقيم حالياً في السليمانية.

^٥ حلمي، م. س، ص ١٤٨.

الحاكم السياسي البريطاني في كركوك على ابعاده من كركوك، وصدر أمر في ٢٠ اب ١٩٢١ يقضي بنقله الى مدرسة (نمونهى سعادت) في السليمانية، وعندما اظهر حلمي عدم استعداده للنقل صدر أمر اخر من بغداد ينص على فصله من الوظيفة، ثم الغى القرار وبasher في مدرسة (نمونهى سعادت) في السليمانية.^١

عودته الى السليمانية:

عاد رفيق حلمي الى السليمانية في تشرين الاول ١٩٢١، ونشرت جريدة (پيشكتون) نبا عودته تحت عنوان (هاتنهوه) جاء فيها: (منذ ثلاثة او اربعة ايام عاد رفيق حلمي من كركوك الى السليمانية، وقام بتدريس في مدرسة الثانوية ونمونهى سعادت، املين ان يفيد منه اطفال بلادنا، وادعوا له بالخير والوفيقية وارحب به).^٢

وفي هذه الفترة استغل الاتراك حالة الاستياء التي كانت تعم كردستان تجاه السلطات البريطانية، ولم يخفوا نواياهم في المطالبة بولاية الموصل^٣. ومن اجل تثبيت اقدامهم وترويج سياستهم في كردستان وافقوا دون تردد على مطالب مندوب مناطق رواندوز وبشلار (احمد تقى) لارسال مفرزة تركية بقيادة محى

^١ م. ن، ص ١٤٨-١٥٦.

^٢ جريدة (پيشكتون)، العدد ٧٧، السنة الثانية، السليمانية، ١٣ اوكتوبر-تشرين الأول ١٩٢١.

^٣ ظهرت هذه المشكلة التي تعرف بمشكلة الموصل نتيجة اندحار الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، فعندما اعلنت هيئة مدرس في ٢٠ تشرين الأول ١٩١٨ كانت القوات البريطانية على مشارف مدينة الموصل، ولم يحتلها عسكرياً ودخل اليها بعد الهدنة مستغلًا البند السابع من الهدنة والذي خولت الحلفاء حق احتلال اية نقاط استراتيجية يرون من مصلحتهم احتلالها، ولما قوي نفوذ الكماليين اصروا على ان الولاية جزء لا يتجزء من دولتهم، واتخذ الطرفان الحكومة العراقية والتركية حجج وبراهين سياسية واقتصادية وجغرافية واثنية للمطالبة بانضمام الولاية الى جانبها، ولم يتوصل الطرفان في مؤتمر لوزان عام ١٩٢٣ الى تسوية المشكلة، فعهد المشكلة الى مجلس عصبة الامم للنظر في حلها، فشكلت لجنة تحقيق دولية لدراسة المشكلة وتقييم التوصيات الالازمة حولها الى المجلس، وفي ١٦ كانون الأول ١٩٢٥ قرر اللجنة بضم المنطقة الواقعة جنوب خط بروكسل الى العراق وبذلك انتهت المشكلة. للمزيد من التفصيل يمكن الرجوع الى: فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية- الانكليزية- التركية وفي الرأي العام، بغداد، ١٩٥٥، ص ٢٣ وما بعدها.

الدين بك اليوزباشى، الذى وصل الى منطقة شمدينان في مايس ١٩٢١^١. ثم وصلت الى رواندوز.

وبوصول المفرزة التركية نشطت تحركات العشائر المعادية للسلطات البريطانية مستغلة التواجد التركى، وتمكنوا من بسط سيطرتهم على مناطق حرير وباطاس^٢. وقاموا بهجمات على منطقة رانية، كما اتصلوا ببعض رؤساء العشائر في اربيل واعلنوا عن ولائهم للقوات المرابطة في رواندوز^٣.

ازاء هذا الوضع المتأزم الذي كانت تمر به المنطقة، بادر المسؤولون البريطانيون الى تشكيل مجلس ادارة في السليمانية، بهدف المحافظة على الوضع ومساندة الحاكم السياسي، وكان المجلس يتالف من اثنى عشر عضواً، بحيث ينتخب اربعة اعضاء من اهالي المدينة، واربعة اعضاء من مندوبي الحكومة، واربعة اخرى من اهالي الاقضية والنواحي التابعة للسليمانية^٤. وكان رفيق حلمى من ضمن الاعضاء المرشحين الذين صوت لهم، لكن نائب الحاكم السياسي الكابتن هولت الغى اسمه بحجة ان الخدمات التي يقدمها حلمى لشباب وطلاب المدينة عن طريق التدريس كانت اكثراً بكثير من ان يتولى هذا المنصب^٥.

لم يكن للمجلس اي دور فعلى في تهدئة الاوضاع، اذ سرعان ما اصبح الجواكث كرهاً للبريطانيين، خاصةً بعد ما عين الكماليون رمزي بك قائمقاماً لمنطقة رواندوز في ١٧ ايار ١٩٢٢^٦. والذي مهد السبيل لوصول القائد التركى

^١ رفيق حلمى، يادداشت كوردىستانى عىراق وشۇرىشكانى شىخ محمود، ج ٦، بغداد، ١٩٥٨، ص ١٨-٢١.

^٢ ئەممەد باوهە، ئۆزدەمیرى كورد (او زىمەر و الکرد)، (مجلة پەيپەن-الحوالى)، العدد (١)، السنة الاولى، السليمانية، تموز ١٩٩٧، ص ٢٧؛ قەزان، م. س، ص ١٤٢.

^٣ هوار، شىخ مەممۇدۇ قارەمان...، ج ٢، ص ١٨٢.

^٤ جريدة (پيشكەوتىن)، العدد (٧٦)، السنة الثانية، ٦ اوكتوبر-تشرين الاول ١٩٢١.

^٥ حلمى، يادداشت، ج ٣، ص ٢٢-٢٣.

^٦ ئىدموندس، م. س، ص ٢٩٨.

اوزدمير في حزيران ١٩٢٢^١. كما أصبحت رواندوز ملجاً للساخطين من الادارة البريطانية، وفي ٣١ آب ١٩٢٢ افلحت القوات المكونة من العشائر الكردية من الحاق هزيمة بالقوات البريطانية في دربندي رانية – مضيق رانية^٢ وارغموا على الانسحاب باتجاه كويسنجر^٣. وأصبح الجواكث تعقیداً بالنسبة للبريطانيين.

عضويته في جمعية كردستان:

وفي هذه الفترة ظهرت أول جمعية سياسية علنية في كردستان العراق باسم جمعية كردستان برئاسة مصطفى باشا ياملكي^٤. وكان الاخير قد عاد من اسطنبول بايعاز من البريطانيين، ويظهر ان الهدف من عودته هو: (اللد على ادعائات اوزدمير والمحافظة على السليمانية من هجماته وايقاظ روح الوطنية والحس القومي الكردي)^٥.

^١ وهو من كبار ضباط الترك الموالين لمصطفى كمال، اسمه علي شفيق ويرجع اصله الى جراكسة مصر، وعندما وصل الى رواندوز تمكن من تكوين علاقات ودية مع قادة الكرد ورؤساء العشائر، وقد اقلقت نشاطاته المسؤولين البريطانيين في كردستان. كمال مزههر، چهندلایه‌ریک...، ج١، ص ١٢٠.

^٢ كوجير، م. س، ص ٧٥.

^٣ فتح الله، م. س، ص ٢٥٠.

^٤ ينتمي الى اسرة ياملكي من عشائر بلباس ولد في السليمانية عام (١٨٦٦) اكمل الاعدادية العسكرية في بغداد، التحق بكلية الاركان في اسطنبول وتخرج فيها، تقلد مناصب عسكرية وشارك في حروب كثيرة خاضتها الدولة العثمانية ضد اعدائها، بناءً على طلب وزير الحرب انور باشا احيل على التقاعد من الخدمة العسكرية عام ١٩١٤، بعد هدنة مودرس اعيد الى الخدمة واصبح عضواً للمحكمة العرفية العسكرية ثم صار رئيساً للمحكمة العسكرية التي شكلها رئيس الوزراء داماد فريد باشا في عام ١٩٢٠، واصدر حكم الاعدام بحق مصطفى كمال وبعض قادته، وبعد انتصارات الكماليين عاد ياملكي الى العراق، وشارك في الحكومة التي شكلها الشيخ محمود في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢، واستندت اليه وزارة المعارف، توفي في ٢٥ حزيران ١٩٣٦. ينظر: عبدالعزيز ياملكي، بيرهوريه کانی عبدالعزيز ياملكی (ذكريات عبدالعزيز ياملكي)، اعداد رفيق صالح، مجلة (ماموستاي كورد) العدد (٢٨) القسم الثاني، السويد، ١٩٩٦، هامش رقم (٣٣)، ص ٢٠ - ٢١.

^٥ رفيق حلمي، يادداشت كوردىستانى عراق وشۆرشەکانى شيخ محمود، ج ٥، بغداد، ١٩٥٧، ص ٦٩.

في ٢٢ تموز ١٩٢٢ جرت الانتخابات لأختيار الهيئة الادارية للجمعية المذكورة، وحصل رفيق حلمي على اکثريه الاصوات وجاء بالمرتبة الاولى من حيث التسلسل^١. رغم انه لم يرشح نفسه ولكن الحاضرين صوتوا له^٢. ودل هذا على شعبية و مدى ثقة اهالي السليمانية به.

ومن المفيد الاشارة الى ان الجمعية لم يكن لها اي دور ملموس في تغيير الاوضاع لصالح البريطانيين، ولم ترد علينا اية معلومات تذكر عن نشاط هذه الجمعية باستثناء صدور جريدة بانط كوردستان - نداء كُردستان^٣. وعقد اجتماعها التأسيسي، وربما يرجع سبب ذلك الى ان رئيس الجمعية لم يتمتع بشعبية واسعة من لدن اهالي السليمانية، وخاصة العناصر الوطنية كما اتهم الموالون لسياسة الاتراك ياملكي بأنه رجل الانكليز^٤. وما لاشك فيه ان الجمعية تأسست بتوجيه البريطانيين وانهم على علم بتحركات الجمعية واعضائها، في الوقت الذي ازداد فيه تذمر واستياء اهالي المدينة من البريطانيين، وكان هذا سبباً آخر في ذلك.

وهنا بدا الامر وكأن البريطانيين لم يكونوا في حينه موفقين لاحتواء هذا الوضع المتازم في كُردستان، وكانت مسألة اعادة الشیخ محمود من المطالب الشعبية في عموم كُردستان، وأجمعوا المشاعر القومية لدى الکُرد على اعادة

^١ حصل رفيق حلمي على (٦٥) صوت، للالتفاف على نتائج الانتخابات يمكن الرجوع الى: جريدة (بانگ کُردستان- نداء کُردستان) العدد (١) السليمانية، ٢ اغسطس- آب ١٩٢٢. مقتبس من: پژوهش‌گرانی سردهمی حکومی شیخ مه‌محمود.

^٢ حلمي، م. س، ص ٧٢-٧٣.

^٣ وهي جريدة اسبوعية صدرت في السليمانية، وكان صاحب امتيازها مصطفى باشا الياملكي، وضمت هيئة التحرير كل من رفيق حلمي وعلى كمال باشير وشيخ نوري شيخ صالح، صدر منها ١٤ عدداً في السليمانية، صدر العدد الاول منها في ٢ آب ١٩٢٢ وصدر العدد (١٤) في ٨ حزيران ١٩٢٣ بعد استيلاء البريطانيين على السليمانية، كما صدر منها ثلاثة اعداد اخرى في بغداد (١-١٤) (١٤-٣) وكان اخر عدد لها قد صدر في الاول من نيسان ١٩٢٦. جمال خهزه‌دار، بانگی کوردستان (نداء کُردستان) بغداد، ١٩٧٤، ص ١٤-٢٠.

^٤ حلمي، م. س، ص ٧٤.

الشيخ^١. لذلك لم يكن بوسع البريطانيين اهمال هذه المسالة، خاصةً في ظل الظروف والمستجدات التي شهدتها المنطقة، وعلى حد قول ادموندز: (فلاعجب اذا شعر أحد بأنه يجلس على البركان)^٢. اذ سادت اجواء التوتر وعدم الاستقرار ساحة كُردستان بسبب اشتداد المقاومة، وتصاعد النشاط التركي المعادي للبريطانيين، اذ وصلت قواتهم مع العشائر المتحالفه معهم الى ضواحي السليمانية^٣. ونتيجةً لذلك اضطرب البريطانيون الى الانسحاب من السليمانية في ٥ ايلول ١٩٢٢، واوكلوا ادارة امور المدينة الى المجلس التي تشكل برئاسة الشيخ قادر شقيق الشيخ محمود^٤.

بعد ذلك توصل البريطانيون الى قناعة بأن الطريق الوحيد لتهيئة هذا الوضع هو السماح بعودة الشيخ محمود الى كُردستان كما قال كوكس: (ربما هذا الحل الوحيد الذي فرضه علينا اهالي السليمانية، اذ توحدت كلمتهم وشملتهم لاعادة الشخص الذي هوبدوره يستطيع ان يهدئ هذا الوضع^٥). وبالفعل قرروا اخيراً السماح بعودة الشيخ الى كُردستان.

بنکهی زین
www.zheen.org

^١ كمال مزهه، چهند لایپرہیک... ج ١، ص ١٥٦.

^٢ ئیدمۇندىس، م. س، ص ٢٨١.

^٣ جليلي جليل وآخرون، م. س، ص ١٢٧.

^٤ جريدة (باتك كُردستان) العدد (٦) السليمانية، ١٨ ايلول ١٩٢٢. مقتبس من: پۆزىتمەكانى سەردىمى حوكىمى شىيخ محمود.

^٥ كۆچىرا، م. س، ص ٧٥.



المبحث الثاني

نشاطه بعد عودة الشيخ محمود إلى كردستان حتى عام ١٩٣٠

رفيق حلمي مندوباً للشيخ محمود إلى انقرة:

قررت السلطات البريطانية إعادة الشيخ محمود إلى كردستان، وقد وصل الشيخ إلى بغداد في ١٣ أيلول ١٩٢٢ ماراً بالكويت^١، وتباحث هناك مع المندوب السامي البريطاني والملك فيصل، حيث طلب المندوب السامي منه مساندة الحكومة البريطانية، والدفاع عن مدينة السليمانية، لدفع اخطار الاتراك بقيادة او زدمير، مقابل ذلك يتعهد الجانب البريطاني بمنح الحكم الذاتي لكردستان^٢. وعلى أن لا يتدخل الشيخ في شؤون مناطق كركوك واربيل^٣. وبذلك أصبحت سلطته مقتصرة على السليمانية فقط^٤.

وفي ٣٠ أيلول وصل الشيخ إلى السليمانية يرافقه الميجر نوئيل، وكان في استقباله حشد كبير من جماهير المدينة، وبهذه المناسبة القى رفيق حلمي خطاباً امام الحضور، انتقد فيه بشدة السياسة التي اتبعها البريطانيون في فترة الحكومة الأولى للشيخ محمود، وطلب منهم مساندة الشيخ محمود بصورة جدية وعدم النظر إلى المسألة الكردية وفق مصالحهم الذاتية فقط، كما وجه خطابه للشعب الكردي مشدداً فيه على تقوية روح الاخوة والصداقه فيما بينهم، وان يجعلوا مصلحة الكرد فوق كل اعتبار، وان لايفسحوا المجال امام من وصفهم بـ(الجانب)

^١ جريدة (بانگ کوردستان)، العدد (٧)، ٢٢ أيلول ١٩٢٢. مقتبس من: پژوهش‌نامه کاری سه‌رده‌می حکومی شیخ محمود.

^٢ جليلي جليل وآخرون، م. س، ص ١٢٧.

^٣ فتح الله، م. س، ص ٢٥٥.

^٤ سه‌جادی، م. س، ص ٦٥؛ قهزاد، م. س، ص ١٧٤؛ جليلي وآخرون، م. س، ص ١٢٨.

لخداعهم وتفريقهم، بحيث يكونوا في خاتمة المطاف اداة لتحقيق مصالحهم الخاصة^١.

اعلن الشيخ محمود حكومة كردية في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢ برئاسة الشيخ قادر وتتألفت من ثمانية وزارات^٢. حظيت التربية والتعليم بالقسم الاوفر من اهتمامات الحكومة الثانية واستحدث وزارة خاصة لهذا الغرض، تراسها مصطفى باشا اليمالكي، وعين رفيق حلمي مستشاراً له^٣. وهذا يدل على مدى اهتمام الشيخ محمود بهذا الجانب الحساس والمهم، وادراكه باهمية التربية والتعليم في رفع المستوى الثقافي، وقطع دابر الجهل والتخلف بين ابناء الكرد.

سعت الوزارة لرفع المستوى التعليمي وتوفير المستلزمات الدراسية، وفتح المدارس اذ كانت في السليمانية اربع مدارس^٤. وكان هناك اقبال ملحوظ من اهالي المدينة لأرسال ابنائهم الى المدارس، اذ بلغ عدد طلاب المدينة يومذاك (٨٠٠) طالباً.

ولابد ان نشير الى أن جريدة (روزی کوردستان)^٥ لعبت دوراً كبيراً في تشجيع الاهالي نحو التعليم، اذ كانت الجريدة ذات طابع تنويري وتنقيفي وسعت

بنکهی زین

^١ حلمي، م. س، ص ١٠٣-١٠٤.

^٢ للاطلاع على اسماء الوزارات والوزراء ينظر: جريدة (بانگ کرديستان) العدد (١٠) ١٥ تشرين الاول ١٩٢٢. مقتبس من: پژوهش‌های سردهمی حکومی شیخ محمود. تزامن اعلان الحكومة الثانية التي شكلها الشیخ قادر مع توقيع المعاهدة الأولى بين الحكومة العراقية والبريطانيين، اذ اراد البريطانيون منها فرض سيطرتهم على الحكومة العراقية، وربطها بمعاهدة بحيث ضمنت مصالحها السياسية والاقتصادية وجرت التوقيع عليها في ١٠ تشرين الاول ١٩٢٢. عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، ط٢، لبنان، ١٩٥٨، ص ١٩.

^٣ حلمي، يادداشت، ج ٣، ط ٢، ص ٣٧.

^٤ تکرمه م محمودی سالحی پدشه، شاری سلیمانی (مدينة السليمانية)، ج ١، بغداد، ١٩٨٩، ص ٤٥٢. جمال بابان، سلیمانی شاره گه شاوهکم (السلیمانیة مدینتی المزدھر)، ج ٤، السليمانية، ٢٠٠٢، ص ١٤٢-١٤٣.

^٥ حلمي، يادداشت، ج ٦، ص ١٠.

^٦ وهي اسبوعية سياسية ادبية اجتماعية ناطقة باسم حكومة كردستان الثانية، وكانت الهيئة التحريرية تضم كل من م. نوري وعلي كمال، صدر العدد الاول في ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٢، وكان العدد ١٦ والأخير صدر في ٣ اذار ١٩٢٣ ثم توارت عن الانظار، اثر سيطرة البريطانيين على مدينة السليمانية. ينظر: پژوهش‌های سردهمی حکومی شیخ محمود، ص ٦.

الى نشر العلم والمعرفة، واظهر المثقفون الكرد ادراكم لأهمية المعرفة قبل كل شيء، ففي نظر احدهم ان الكرد (بامس الحاجة الى المعارف والصناعة). كما اولت الجريدة اهتماماً بتربية الطفل ونشرت مواضيع خاصة بهذا الصدد.^١ وكان لها دور في تشجيع الاهالي على التبرع لسد حاجات الطلاب، ونشرت قائمة باسماء المتبرعين لشراء البسة للطلاب^٢.

برز رفيق حلمي في فترة الحكومة الثانية للشيخ محمود في سلك التدريس، وعمل ما في وسعه لرفع هذا الجانب، فضلاً عن عمله مستشاراً لوزير المعارف، تم تعيينه مديرًا في مدرسة الاعدادي المحمودي، بموجب الامر الصادر من الشيخ محمود براتب شهري قدره (٢٥٠) روبيه^٣. كما درس مادة الهندسة المجسمة والمثلثات في مدارس المدينة، واوكل اليه تدريس ابني الشيخ محمود بابا علي ورؤوف، وصار مديرًا للمكتب الاداري الخاص للشيخ محمود، وصدر امر خاص من لدن الشيخ، ينص على زيارته له في اي وقت شاء ودون اخذ موافقة مسبقة^٤.

وفي خضم التطورات التي شهدتها المنطقة، ومع اقتراب موعد مؤتمر لوزان الذي بدأت اعماله في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٢، لأعادة النظر في معاهدة سيفر^٥. حاول الطرفان البريطاني والتركي كسب الكرد الى جانبهما لجسم قضية

^١ جريدة (روزی کوردستان)، العدد (١٢)، السليمانية، ١٠ شباط ١٩٢٣. مقتبس من: پژنامه‌کانی سردهمی حکومی شیخ محمد.

^٢ م. قادری سعید ذکی، تربیه و تدریسی مندان (التربية وتدریس الاطفال)، جريدة (روزی کوردستان)، العدد (١١)، ٣ شباط ١٩٢٣. مقتبس من: پژنامه‌کانی سردهمی حکومی شیخ محمد.

^٣ جريدة (روزی کوردستان)، العدد (١٢)، ١٠ شباط ١٩٢٣. مقتبس من: پژنامه‌کانی سردهمی حکومی شیخ محمد.

^٤ جريدة (بانگ کوردستان)، العدد (١٢)، السليمانية، ٢٧ تشرين الاول ١٩٢٢. مقتبس من: پژنامه‌کانی سردهمی حکومی شیخ محمد. وهي عملة هندية ادخلها البريطانيون بعد احتلالهم للعراق ابان الحرب العالمية الاولى، بدلاً للعملة العثمانية (ليرة وقرش) وكل ريبة تعادل ٧٥ فلسًا عراقياً. ينظر: کهمل مهزهه، چهندلاپه‌ردیهک... ج ١، ص ١٨٠.

^٥ حلمی، م. س، ص ٦-٨.

^٦ م. ا. هسرتیان، القضايا القومية في تركيا، ترجمة سیامند سیرتی، مراجعة وتقديم، عزيز داود محمد، بيروت، ١٩٩١، ص ٤٠.

ولالية موصل، كما ان الشيخ محمود حاول بدوره ايضاً الافادة من هذا المصراع لتحقيق اهدافه القومية، ولكن يبدوا انه لم يكن موفقاً في ذلك (كما ظهر فيما بعد) بسبب تعدد الاراء والتوجهات المختلفة لدى انصاره وحاشيته وارتباك الاوضاع بعد عودته من المنفى، ودخول القوات التركية الى رواندوز واطرافها في حزيران ١٩٢٢ بقيادة اوزدمين، الذي قام بتحريض عشائر المنطقة ضد البريطانيين، محذراً ايام على ان هناك قوة تركية كبيرة على الحدود، ستحصل عن قريب لطرد البريطانيين واسترجاع ولالية الموصل منهم^١.

وهنا التبس الأمر على البريطانيين، لأن هدفهم من اعادة الشيخ محمود كان اعادة السيطرة على الاوضاع لصالحهم وطرد الاتراك من كردستان^٢. فقد اتصلت الشخصيات الموالية للاتراك بالشيخ محمود، وحاولت اقناعه بالتعاون مع الاتراك وعدم الخضوع للبريطانيين وسياستهم، ويظهر ان الشيخ وقع تحت تأثير ذلك وانه كان يدرك ان البريطانيين غير جادين في تلبية المطالب الكردية، كما يظهر ذلك في الرسالة التي ارسلها الى سموكوفي ١٤ كانون الاول ١٩٢٢ مذكرة ايام: (على ان البريطانيين لم يحققوا واحداً بالمنطقة من وعودهم التي قطعواها للكرد)^٣.

بعد فتر وجيزة من وصوله الى السليمانية اعلن الشيخ محمود في ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٢ بأنه ملك على كردستان^٤: وحاول توسيع ممتلكاته لتشمل اربيل وكركوك^٥. كما ازداد نفوذ العناصر الموالية للاتراك في تلك الفترة، وقد أقلقت هذا الاجواء البريطانيين وأشارت مخاوفهم، وفي محاولة من الحكومة البريطانية لابعاد الكرد عن الموالاة للاتراك وعدول الشيخ عن التعاون معهم، بادر

^١ ديفيد مكداول، میژووی ھاوچەرخی کورد (تاريخ الكرد المعاصر)، ترجمة ابوبكر خوشنوا، ط٢، اربيل، ٢٠٠٥، ص ٢٢٨.

^٢ منهگورى، م. س، ص ١٩.

^٣ جريدة (روژى کوردستان)، العدد (٧)، ٣٠ كانون الاول ١٩٢٢. مقتبس من: پۆژنامەکانى سەردىمى حۆكمى شیخ محمود.

^٤ کۆچیرا، م. س، ص ٧٧.

^٥ عثمان علي، م.س، ص ٤٢١.

الطرفان العراقي - البريطاني الى اصدار تصریح مشترك في ٢٤ كانون الاول ١٩٢٢ حول تمسك الجانبين بضمان الحقوق القومية للكرد^١. كما اوفد البريطانيون سukoالى السليمانية لأقناع الشيخ محمود بضرورة التعامل مع البريطانيين وابعاده عن الاتراك، ولما سافر سukoالى السليمانية في ٨ كانون الثاني ١٩٢٢ رأى ان العناصر الموالية للاتراك هم الذين يحيطون بالشيخ محمود^٢. ونصح سukoوال الشیخ محمود (باستغلال الصراع الدائر بين الانكليز ومصطفى كمال حول السيادة على كوردستان العراق للمصالح الكردية)^٣.

ويظهر ان محاولات البريطانيين لم تسفر عن اية نتيجة لأن الشیخ محمود ايقن ان البريطانيين لم يكونوا صادقين في تعاملهم معه، ولا يؤيدون مسعااه لتحقيق مطالب الكرد في تشكيل دولة كردية، وفق التصریح الذي اقره الجانبان العراقي - البريطاني المشار اليه اعلاه^٤.

ومن اجل دراسة الاوضاع والمستجدات التي شهدتها المنطقة دعى الشیخ محمود رفيق حلمي ليشارك في جلسة سرية وخاصة معه بحضور سuko، وفي الجلسة اعرب الشیخ عن خيبة امله من البريطانيين جراء نكثهم للعهود والتعهدات التي قطعواها للكرد، كما اكد على بذل ما في وسعه لأقناعهم بضرورة تنفيذ وعودهم ولكن دون جدوى، ويأنهم أمرؤه بـاخرج القوات التركية من كردستان، واوضح ان هذا الامر لم يكن سهلاً ويحتاج الى دعم مادي وعسكري لکسب العشائر للوقوف معه، كما اظهر عدم استعداده لتلبية مطالبهم ما لم يلتزم الجانب البريطاني بتنفيذ وعودهم ازاء الكرد، كما ابدى الشیخ مخاوفه من تعاظم نفوذ الاتراك بين العشائر، وانه سوف يلاقى مصيره في حال ضم ولاية الموصل الى تركيا سلماً او حرباً^٥.

^١ Thomas Bois, the Kurds, Beirut, ١٩٦٦, P.١٥١.

^٢ حلمي، يادداشت، ج ٣، ط ٢، ص ٥٢-٥٣.

^٣ عثمان علي، م. س، ص ٣٥٣.

^٤ للاطلاع على نص التصریح، ينظر: م. ن، ص ٤١٥-٤١٦؛ فتح الله، م. س، ص ٢٦٠-٢٦١.

^٥ حلمي، م. س، ص ٦١-٦٠.

ايد رفيق حلمي وجهات نظر الشيخ محمود، وشدد على ضرورة تنفيذ البريطانيين لوعودهم، ورأى ان الكرد وقعوا بين فكي كماشة، وحاول كل من الطرفين البريطاني والتركي ان يكسب الشيخ الى جانبه وذلك باعطائه الوعود واستغلاله لتحقيق اهدافه، كما اكد على ضرورة تعامل الشيخ مع الواقع السياسي وان يفید من الماضي والتاريخ ويحدد اهدافه بوضوح، وان يخطو خطوات لتحقيق ما يصبوا اليه، تمشياً مع اهداف الاطراف الذين يحاولون ان يكسبوه الى جانبهم، كما بين للشيخ محمود ان من مصلحة الكرد في هذه المرحلة التقرب من البريطانيين وفق اسس ومبادئ صحيحة وواضحة، وكان في رايته ان مصلحة الكرد لا تتفق مع الاتراك لأنهم دولة عسكرية، وان القوة والارادة العسكرية هي التي تسيطر على نظام الحكم لديهم، ونادرًا ما يكون الحكم في مثل هذه البلاد حكماً ديمقراطياً، لأن المؤسسة العسكرية فيها لا تسمح ببروز الافكار الحرة والديمقراطية، التي تؤمن بحق تقرير المصير لشعوبها، لأنهم يرون في ذلك تهديداً لسلطتهم وحكمهم العسكري، في حين يرى حلمي ان البريطانيين يلجؤون الى استخدام القوة لتحقيق مصالحهم الاقتصادية والتجارية في المناطق التي يستولون عليها، و اذا تحققت اهدافهم هذه فان من مصلحتهم ان يسلموا السلطة الى اصحابها الشرعيين، لتقليل النفقات الباهضة عليهم.^١

وامعاً في ثقة الشيخ محمود برفيق حلمي، فقد عرض عليه في هذه الجلسة الرسائل المتبادلة بينه وبين اوزدمير، ولفت انتباه حلمي احدى هذه الرسائل التي تحدثت عن مراسلات جرت بين مصطفى كمال او زدمير، ويظهر فيها ان الاخير افلح في اقناع الحكومة التركية على اعطاء نوع من الحكم الذاتي للكرد في كردستان العراق، ويكون الشيخ والياً عليها ويبقى الحكم بعده وراثياً لابنائه، كما جاء في هذه الرسالة ايضاً ان الحكومة التركية قد حشدت قوات كبيرة على الحدود للهجوم على ولاية الموصل، ولكنها تريشت حتى تعلم ما تؤل اليه نتائج مؤتمر لوزان، و اذا لم يقر المؤتمر ضم الولاية الى تركيا بشكل سلمي،

^١ حلمي، م. س، ص ٦٢-٦٣.

فسوف يبدؤون هجومهم لضمها بالقوة العسكرية، كما طلب فيها اوزدمير من الشيخ محمود ان لا تهدى هذه الفرصة التي سنتها الحكومة التركية للأكراد القاطنين في ولاية الموصل لتحقيق طموحاتهم القومية.^١

ومن ثم توصل كل من الشيخ محمود ورفيق حلمي الى ايجاد نوع من التوازن في العلاقة بين الجانب التركي والبريطاني، وذلك بارسال وفدين احدهما الى بغداد والاخر الى انقرة، لمعرفة وجهات نظر كلا الطرفين تجاه القضية الكردية، وكما اشرنا فان الشيخ محمود كان لا يطمئن الى حد ما من جانب البريطانيين، نتيجة عدم وضوح سياساتهم تجاه الكرد واهتمام مطالبهم كما خشي الشيخ محمود أن يتعامل معه البريطانيون كما في السابق، عندما قصوا على حكمه في حزيران ١٩١٩.^٢.

ويظهر ان الشيخ محمود حاول تطبيق سياسة اللعب على الحبلين، واراد ان يستخدم كل طرف من الطرفين البريطاني – التركي ورقة ضغط على الطرف الاخر، والاقتراب اكثر من الطرف الذي يميل اكثر الى تلبية المطالب الكردية، واخيراً وفي هذه الجلسة المذكورة قرروا ارسال وفد الى كركوك وبغداد اولاً، ثم ابلاغ البريطانيين باستعداد الكرد التعامل مع الاتراك اذا لم يتعاملوا مع القضية الكردية بجدية ووضوح، واعتبار العلاقة بين الكرد والاتراك ورقة ضغط على البريطانيين، كما قرروا ان لا يسافر الوفد الى انقرة والتريث في رواندوز، لحين ظهور نتائج مباحثات الوفد في بغداد.^٣

وتم اختيار كل من رفيق حلمي واحمد تقى واليوزباشى فتاح افendi ليكون ممثلي عن الشيخ محمود للتباحث مع حكومة انقرة^٤. وربما كان اختيار رفيق حلمي لعضوية هذا الوفد يعود بالدرجة الاولى الى مكانته العالية والخاصة عند الشيخ محمود، اذ كان من الذين يثق بهم الشيخ كثيراً، فضلاً عن إتقانه اللغة

^١ م. ن، ص ٦٤-٦٥.

^٢ الدرة، م. س، ص ١٤٨؛ جليلي جليل وآخرون، م. س، ص ١٢٩.

^٣ حلمي، م. س، ص ٦٥-٦٦.

^٤ تقى، م. س، ص ٧٠.

التركية وتمكنه من التحدث بها بطلاقة، والمame باوضاع المناطق التركية، لأنه اكمل دراسته هناك، كما ان حلمي اثبت موهبه وامكاناته منذ فترة مبكرة للشيخ محمود وبرز شخصيته سياسية بعد عودته من اسطنبول بعد الحرب العالمية الاولى.

وصل الوفد الى رواندوز في ٢١ شباط ١٩٢٣ والتقي بالقائد التركي المرابط اوزدمير، واراد الاخير ان يقلل من شأن البريطانيين، واظهار ضعف قواتهم امام الوفد الكردي، واكذ أن البريطانيين لم يكونوا مستعدين لرسال قواتهم للهجوم على السليمانية، وحتى اذا قاموا بذلك فان الأتراك على استعداد للدفاع عن اراضي كردستان، جنباً الى جنب مع قوات الشيخ محمود والعشائر الموالية له، وطردتهم من ولاية الموصل، كما تحدث عن القوات التركية المرابطة على الحدود واستعدادها لصد اي هجوم على المنطقة، وهذا اجاب حلمي عليه واثبت له بان الشيخ محمود ليس رجلاً ساذجاً حتى يتحقق بكل الوعود، واكذ للحضور ان الشيخ محمود بذل ما في وسعه من اجل نيل الحقوق الكردية، لكن اوزدمير بين له ان تفكيره (أي رفيق حلمي) القومي الكردي مغاير تماماً للتوجهات وانطباعات الشيخ محمود، فمن وجهة نظره ان الشيخ محمود لم يكن يهتم بالمسائل القومية، ولم تهمه مسألة استقلال الكرد، ووصف الشيخ بأنه من المسلمين المخلصين وتربطه مع الترك صلات اخوية نزيهة^١

ويظهر ان رفيق حلمي كان اكثر اعضاء الوفد اعتراضاً على اراء واقوال اوزدمير لهذا فقد اعتبر اوزدمير ان التعامل والاتفاق معه صعب جداً واراد ان يلخص برفيق حلمي تهمة التعصب القومي الكردي، اذ قرأ مقطع من احدى القصائد التركية لرفيق حلمي التي اظهر فيها حبه لكردستان يقول:

((مسقطمدر مسكندر مدفنم

كيمسه كردستانمه يان باقمسون اقمبور

ضاغليانلر كورد ايجون

^١ حلمي، م. س، ص ٦٦-٧١.

^٢ حلمي، پاش تهموون، ص ١٢.

ايستماز من بعد اصلا اقماسون^١)

((كرستان مسقط راسي ومسكني ومدفني
لا اريد احداً ان ينظر اليها نظرة اذراء
اذ لم تنبع هذه اليابان للكرد
فلا اريد اصلاً ان تنبع))

كان البريطانيون على علم بارسال الوفد المذكور الى رواندونز، واثار ذلك سخطهم خاصةً بعدها وصلت المباحثات التي جرت في كركوك في ١٩ كانون الثاني ١٩٢٣ بين ممثلي الشيخ محمود والجانب البريطاني الى طريق مسدود، ولم يتوصل الطرفان الى تسوية الخلافات بينهما^٢. ولم يرسل الشيخ محمود الوفد الذي كان من المقرر ان يسافر الى بغداد، بسبب اصرار البريطانيين على قدمه الشيخ بنفسه الى بغداد لمقابلة المندوب السامي البريطاني، وهدوءه باتخاذ الاجراءات اللازمة مالم يرضخ للامر، لكن الشيخ محمود راي ان لاسباب يستدعي قدمه الى بغداد، وان بامكان ممثليه حل كافة القضايا المتعلقة بين الطرفين^٣.

يظهر ان البريطانيين اضيوا بنوع من اليأس، وشعروا ان قرارهم باعادة الشيخ محمود الى Kurdistan، واستخدامه لتحقيق اهدافهم لم يكن قراراً صائباً، لذلك قرر البريطانيون العمل فوراً على اسقاط الادارة التي شكلها الشيخ محمود^٤.

^١ كانت هذا الابيات جزءاً من قصيدة باسم (بوزل داغلدن دوشان شلاله) - الشلالات المنحدرة من الجبال الثججية) نشره رفيق حلمي في جريدة (روزى كورستان) العدد (٢) الصادر في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٢ وليس في جريدة (بانگ كردستان) كما يقول رفيق حلمي. ينظر: حلمي، ياداشت، ج، ٣، ط، ٧٦، ص.

^٢ تحورت المباحثات حول مضمون التصريح الصادر في ٢٤ كانون الاول ١٩٢٢ بين الحكومة البريطانية والعراقية، ويظهر ان اقدام الحكومة العراقية على ارسال القوات العسكرية الى الموصل، ووصول التعزيزات الكردية الى (منطقة كركوك) وتواتر الاوضاع في السليمانية عرقلت سير المفاوضات مما دفع بالسلطات البريطانية في بغداد على سحب ممثليهم (چپمان-Chapman) من السليمانية. حمدي، م. س، ص ١٦٢.

^٣ حمدي، م. س، ص ١٦٣-١٦٤.

^٤ يبدوان الاوضاع في تلك الفترة قد تحسنت نوعاً ما للبريطانيين، ففي تشرين الاول ١٩٢٢ فرضت المعاهدة على الحكومة العراقية (ما اشرنا الى ذلك) كما جرت مفاوضات ثنائية بين الجانب البريطاني - التركي من

بعد وصول الوفد الى رواندوز بيومين القت الطائرات البريطانية منشورات على السليمانية دعت فيها الشيخ محمود واهالي السليمانية، الى اخلاء المدينة في موعد اقصاه الاول من اذار ١٩٢٣^١. كما طلب البريطانيون من سموترك المدينة فغادرها في ٢٨ شباط^٢. وعندما اصدر الشيخ اوامره الى الوفد بالاسراع للسفر الى انقرة، واكد انه اتخذ مع سموترك اجراءات للتعامل مع البريطانيين، كما الحق اوزدمير بالوفد ضابطين من القوات التركية المرابطة في رواندوز، وهما اليوزباشي فوزي بك ورمزي بك^٣.

نظراً للشقاء القارص الذي اجتاح مناطق الحدود العراقية التركية^٤ وكذلك عدم وجود طرق مواصلات جيدة في المنطقة^٥. سافر الوفد الى تركيا عن طريق ايران مروراً بالاراضي الروسية، ولم يكن للوفد اي تاثير في تغيير مسار الاحداث لصالح الشيخ محمود وحركته بسبب الوضاع التي توالت سريعاً على المنطقة، اذ شرعت الطائرات البريطانية بقصف السليمانية في ٣ اذار ١٩٢٣، واجبر الشيخ محمود على اخلاء المدينة في ٤ اذار^٦. واتخذ الشيخ من كهف جاسنة^٧ مقراً له.

هذا من جهة ومن جهة اخرى فان الوفد تأخر في الوصول الى انقرة، لانه مر بمناطق حدودية ومدن كثيرة، وكان بحاجة الى المواقف الرسمية من هذه الدول للدخول في اراضيها، كما ان وسائل مواصلاتهم في بعض المناطق كانت بدائية

أجل التوصل الى حل سلمي لما سمي بمشكلة موصل المتنازع عليها، لذلك تفرغوا لاسقاط الادارة التي شكلها الشيخ محمود في السليمانية. حامد محمود عيسى، م.س، ص ١٤٠.

^١ فتح الله، م. س، ص ٢٦٧.

^٢ سهجادي، م. س، ص ٦٧.

^٣ حلمي، م. س، ص ٧٢.

^٤ م. ن، ص ٧٢؛ تهقى، م. س، ص ٧١.

^٥ حلمي، م. س، ص ٧٢.

^٦ حمدي، م. س، ص ١٦٧-١٦٨.

^{*} يقع في منطقة سورداش الواقعة في شمال مدينة السليمانية.

^٧ قهزان، م. س، ص ١٧٧؛ ياداشته كانى شيخ لهيفى حهفيid، ص ١١٨.

للغاية، لذلك لانستغرب اذا علمنا ان الوفد وصل الى انقرة في ٢٥ نيسان ١٩٢٣^١ اي بعد شهرين تقريباً من انتلاقام من رواندونز، وفي ٢٢ نيسان ١٩٢٣ افاحت القوات البريطانية في احكام سيطرتها على بلدة رواندونز، وتمكنـت من طرد القوات التركية منها، وعين سيد طه النهري قائمقاماً عليها^٢.

في ٢٨ نيسان اجتمع كل من رفيق حلمي واليوزباشي فتاح أفندي^٣. مع رئيس الوزراء التركي حسين رؤوف، واكد الاخير للوفد أنه ابلغ وزير خارجية بلاده عصمت باشا المفاوض في لوزان، بأن الطائرات البريطانية قد قصفت مدينة السليمانية، وانتقد عصمت ذلك القصف في المؤتمر كما اعرب حسين رؤوف عن امله بعودة ولاية الموصل الى تركيا، وشدد على ضرورة الاخوة الكردية-التركية ونضالهما المشترك لدحر القوات البريطانية في مناطق كردستان، واكد للوفد ايضاً أن المجلس الوطني التركي في عطلته الرسمية، وان عصمت باشا منشغل بمباحثات مؤتمر لوزان لذلك لا يمكن التباحث معهم بشأن القضية الكردية^٤.

وفي ٣٠ نيسان ١٩٢٣ التقى اليوزباشي فتاح أفندي بمصطفى كمال، ولم يرغب رفيق حلمي بمقابلة مصطفى كمال، رغم اقراره بان التقاء هذه الشخصية الذي برع على الساحة السياسية لم يكن شيئاً قليلاً، لذلك بحث عن حجة للحيلولة دون الحضور الى الاجتماع، وصادف في الليل ان اصابته وعكة خفيفة، وتم له ما

^١ حلمي، م. س، ص ١٢٥.

^٢ كوكچير، م. س، ص ٨٣.

^٣ عند وصول الوفد الى الحدود التركية انفصل عن الوفد كل من احمد تقى واليوزباشي فوزي بك (وذكر رفيق حلمي ان رمزي بك كان من ضمن اعضاء هذا الوفد. حلمي، م. س، ص ١٠٥-١٠٦) وذلك للتباحث مع قائد الجبهة الشرقية للقوات التركية (علي سعيد باشا) بشأن قضية سموكوالذى اسر الاتراك ابنه (خسرو) واستولوا على خزينته كما بحثا موضوع القوات التركية المرابطة في رواندونز، ووعد علي سعيد باشا بارسال لواء من القوات التركية تحت قيادة المير الای سليمان صبرى ليلتتحق بالقوات التركية في رواندونز، الا ان استيلاء البريطانيين على رواندونز حال دون ذلك، عندها سافر احمد تقى الى انقرة، فأبلغه اليوزباشي فتاح أفندي ان رفيق حلمي عاد الى السليمانية. ينظر: تقى، م. س، ص ٧٠-٧٤.

^٤ حلمي، م. س، ص ١٢٦-١٢٨.

اراد ولم يحضر الاجتماع^١. واثناء الاجتماع كرر مصطفى كمال المواقبي نفسها التي تطرق اليها رئيس الوزراء التركي سابقاً، ووعد بارسال بعض الاسلحة الحديثة للشيخ محمود، وفي ١٥ مايس ١٩٢٣ عاد رفيق حلمي من انقرة الى السليمانية^٢.

نشاطه في فترة الحكومة الثالثة للشيخ محمود : ١٩٢٤-١٩٢٣

بعد القضاء على الادارة التي شكلها الشيخ محمود في السليمانية دخلت القوات البريطانية المدينة في ١٦ مايس ١٩٢٣^٣. ومن اجل ترسیخ سيطرتها على لواء السليمانية، ودمجها بالحكومة العراقية تراس رئيس الوزراء العراق عبد المحسن سعدون وفداً لزيارة السليمانية، يرافقه المستشار البريطاني لوزارة الداخلية، وفي ٢٩ مايس ١٩٢٣ اجتمع مع وجهاء ورؤساء العشائر واقترح الجانب البريطاني قيام مجلس اداري في المدينة، وان يجعل اللغة الكردية لغة رسمية في

^١ م. ن، ص ١٣٤-١٣٥. وقد ذكر السيد معروف خزندار الذي كان يتمتع بعلاقة طيبة مع رفيق حلمي ان الاخير كان صاحب نفسية عالية امام الشخصيات التي قوته في المنصب، وتتمتع بالسلطة السياسية والمكانة الاجتماعية، اذ يرى حلمي انه لم يكن اقل شأناً منهم، فعلى سبيل المثال عندما كان الشيخ محمود مريضاً في مستشفى السلام في بغداد عام ١٩٥٦ كان رفيق حلمي يلازمه باستمرار، واستمرت علاقته معه على احسن مايرام حتى وفاته، وفي احد الايام قمنا بزيارة الشيخ محمود في المستشفى ولم ار حلمي هناك، ثم علمتنا فيما بعد ان كلاً من الملك فيصل الثاني والوصي عبدالله قد زارا الشيخ محمود قبل وصولنا، ولم يرغب رفيق حلمي مقابلتهم لهذا ترك المستشفى، مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندار في اربيل (لقاءات متعددة) ولد في اربيل عام ١٩٢٧ تخرج من كلية الاداب قسم اللغة العربية جامعة بغداد سنة ١٩٥٧، نال الدكتوراه في الادب الكردي في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٤، حالياً استاذ في جامعة صلاح الدين - اربيل.

^٢ حلمي، م. س، ص ١٣٥-١٤١... يظهر ان سقوط مدينة السليمانية واجبار الشیخ محمود على تركهاطمأن الجانب التركي على ان الارکاد لم يتحالفوا مع البريطانيين، كما لم تتحقق الاهداف التي دفعت بالبريطانيين على عودة الشیخ محمود الى كردستان، ولم يفلح البريطانيون من استعمال الورقة الكردية اداة ضغط على الجانب التركي في مؤتمر لوزان، لذلك نرى ان الجانب التركي لم يهتم بأمر هذا الوفد الذي ارسله الشیخ محمود الى انقرة.

^٣ منگوری، م. س، ص ٢١.

اللواء وتخصيص ميزانية مالية لها كباقي الالوية العراقية الاخرى، كما اقترح اختيار اشخاص من اللواء لتمثيله في المجلس التأسيسي، ويستثنى هؤلاء من اداء اليمين بالاخلاص والولاء للملك فيصل الاول^١.

لم يتوصل الطرفان الى حسم الخلافات بينهما، بسبب اختلاف وجهات النظر، وعند ذاك استقال المجلس الاداري^٢. وتحسباً لوقوع قواتهم في الخطر بادر البريطانيون بالانسحاب من السليمانية في ١٧ حزيران ١٩٢٣^٣. وتمهيداً لدخول قوات الشيخ محمود الى المدينة تمكن كريم بك بن فتاح بك الهموندي من احكام السيطرة على المدينة^٤. وفي ١١ تموز دخل الشيخ محمود السليمانية^٥.

عندما عاد حلمي من انقرة اصبح الشيخ محمود هو المسيطر على المدينة، وبasher في وظيفته مديرًا لأعدادية محمودي^٦. يظهر ان حالة عدم استقرار الاوضاع في السليمانية نتيجة استيلاء البريطانيين عليها ثم اخلائها، لعب دوراً كبيراً في تدهور وتعزق سير الامور بصورةها الطبيعية في جميع الجوانب، وكان هذا الواقع قد انعكس بشكل سلبي على الجانب التعليمي، وقد اثبتت جريدة (اميد استقلال)^{*} على الجهود المبذولة من قبل رفيق حلمي في الفترات السابقة، لرفع

نکھی زین

www.zheen.org

^١ حمدي، م. س، ص ١٧٢-١٧٣.

^٢ ئیدموندنس، م. س، ص ٤٠٨.

^٣ کەمال مەزھەر، چەند لاپەرەیەك...، ج ٢، ص ٣٩؛ کۆچیرا، م. س، ص ٨٦.

^٤ دارا احمد كريم بهگ، كريم بهگي فتاح بهگي هەممەوەند بەشیلک له میژۇرى رىزگارىخوازى گەلى كورد (كريم بك فتاح بك الهموندي جوانب من تاريخ الحركة التحريرية للشعب الكردي) ط ١، اربيل، ٢٠٠١، ص ١٨١.

^٥ مەتكاول، م. س، ص ٢٨٤؛ جەمال نەبەن، كوردىستان و شۆپشەكەي (كوردىستان و شورتەم) ستوكهولم، ١٩٨٥، ص ١٥٢.

^٦ جريدة (اميد استقلال)، العدد (٣)، السليمانية، ٤ تشرين الاول ١٣٣٩ - ١٩٢٣. مقتبس من: پۆزىئامەكانى سەردىمى حۆكمى شىخ مەحمود.

* وهي أسبوعية سياسية ادبية، اجتماعية صدر العدد الاول في ٢٠ ايلول ١٩٢٣ تحت كل من احمد صبرى (احمد خواجة) ورفيق حلمى وحسين ناظم مسؤولية اصدارها، وكان اخر عددها العدد (٢٥) صدر في ١٥ مايس ١٩٢٤ ثم توقفت عن الصدور. حمه صالح فرهادى، چەند لاپەنیكى پۆزىئامەنۇوسى كوردى (بعض جوانب الصحافة الكردية) بغداد، ١٩٨٨، ص ٣٣-٢٤.

المستوى التعليمي وتنظيم امور المدارس، ويأمل فيه ان يصرف ما في وسعه لایجاد حد للتخلف والاهمال الذي دب في القطاع التعليمي^١.

هذا بالإضافة الى أن القرار الذي أصدره الشيخ محمود وعهد فيه الى رفيق حلمي مسؤولية اصدار جريدة اميد استقلال^٢. ليكون خلفاً لاحمد خواجه، الذي اوكل اليه الاشراف على سير الامور في القرى التابعة للشيخ محمود^٣.

استمرت الحكومة الثالثة للشيخ محمود سنة واحدة ففي ١٩ تموز ١٩٢٤ افلحت القوات العراقية، وبمساعدة القوات البريطانية في الاستيلاء على المدينة^٤. ويظهر ان سكان المدينة كانوا مستائين كثيراً مما تعرضت له مدینتهم من التقلبات السياسية المتكررة، وحالة عدم الاستقرار فيها، في خضم الصراع الدائر بين الشيخ محمود والقوات البريطانية منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى، وفي ظل هذه الظروف كانت الفئة المثقفة في المدينة قد وصلت الى نوع من القناعة بعدم جدوى محاربة السلطات البريطانية بقوة السلاح^٥. وان التركيز على الجانب التعليمي وتثقيف ابناء الشعب الكردي، بسلاح العلم والمعرفة خير ووسيلة لتقدير المجتمع وتطوره، ووسيلة هامة لتحقيق ما يصبو اليه الشعب الكردي، ولا يستبعد ان يكون رفيق حلمي قد وقع تحت تاثير هذا الواقع، فلم توجد لدينا اي اشارات في المصادر تتحدث عن التحاقه بحركة الشيخ محمود خارج السليمانية، وانه بقى في المدينة في ظل السيطرة الفعلية للسلطات العراقية- البريطانية، وظهرت معاناة

^١ جريدة (اميده استقلال)، العدد (٣)، السليمانية، ٤ تشرين الاول ١٩٢٣-١٣٣٩. مقتبس من: پوژنامه کانی سردهمی حکومی شیخ محمد حلمی.

^٢ ناهدہ رفیق حلمی، نامه کی بلاؤ نہ کراوہ شیخی نہ مر بُو ماموّستا رفیق حلمی (رسالة غير المنشورة للشيخ محمود الخالد الى الاستاذ رفیق حلمی) مجلة (رهنگین) العدد (٥٥-٥٦) بغداد، ١٩٩٣، ص ٦-٧.

^٣ احمد خواجه، چیم دی، ج ٢، السليمانية، ١٩٦٩، ص ٥٥. سیتم الحديث عن كتابات رفیق حلمی في هذا الفصل الرابع.

^٤ جهمال بابان، سلیمانی شاره گهشاوهکم، ج ٢، ص ٨٠؛ کوچیرا، م. س، ص ٩١.
^٥ شوانی، م. س، ص ٢٠١.

رفيق حلمي وعائلته نتيجة انتقاله المستمر من مدينة الى اخرى اذ كانت مواقفه الوطنية والقومية وتنسكه بارائه وافكاره وراء هذا التنقلات في اغلب الاحيان.

وفي تلك الفترة نقل رفيق حلمي من السليمانية الى بلدة المجر الكبير في جنوب مدينة العمارة، وعلل حلمي سبب ابعاده الى انه نظم ديواناً شعرياً باللغة التركية^{*} وقد اشاع الموالون للسياسة البريطانية في السليمانية انه نظم اشعاراً للترك (يقصدون انه كان يمدح في قصائده الاتراك) وبقي في المجر الكبير ودرس في مدارس البلدة مدة سنتين^١. ثم نقل الى كركوك ودرس في المدرسة العلمية هناك^٢. وفي عام ١٩٢٨ نقل الى السليمانية ونشرت جريدة (زيان) نبأ عودته وكتب في هذا الصدد: ((بمناسبة نقله الى مدارس السليمانية عاد معلم ثانوية كركوك رفيق حلمي افندي المحترم الى السليمانية يوم امس ونتمنى له الموفقية))^٣. وبقي يدرس في مدارس السليمانية لحين وقوع احداث ٦ ايلول ١٩٣٠ في المدينة.

بنكھی زین
www.zheen.org

المبحث الثالث
نشاطه خلال ١٩٣٧-١٩٣٠

رفيق حلمي واحداث ٦ ايلول ١٩٣٠ في السليمانية:

* عرف هذا الديوان باسم (شعرلرم- اشعاري) سيتم الحديث عنه في الفصل الرابع.

^١ حلمي، پاش تھموزن، ص ١٢-١٣.

^٢ اوراق رفيق حلمي الخاصة بحوزة السيدة ناهدة رفيق حلمي.

^٣ جريدة (زيان)، العدد (١٢٩)، السليمانية، ٢٠ ايلول ١٩٢٨.

الف نوري السعيد وزارته الاولى في ٢٣ اذار ١٩٣٠ وكان اهم المسائل التي شغلت اهتمام الوزارة هو عقد معاهدة جديدة بين العراق وبريطانيا على اساس الاستقلال التام^١. وفي ٣٠ حزيران ١٩٣٠ ابرمت المعاهدة بين الجانبين، وفي الأول من تموز صدرت ارادة ملكية ينص على حل المجلس النيابي تمهيداً لاجراء انتخابات جديدة، لكي يضمن دخول نواب جدد للتصديق على المعاهدة^٢.

عندما اعلنت بنود المعاهدة واجهت معارضه وطنية وشعبية شملت معظم احياء العراق^٣. وفيما يخص الكرد فان المعاهدة التزمت جانب الصمت التام تجاه المطالب القومية للشعب الكردي، لاسيما المقررات والتوصيات التي اقرتها عصبة الامم الخاصة بالكرد^٤. ونتجة لذلك عممت الاحتجاجات والتظاهرات في كردستان، واتخذت الاحداث في السليمانية طابعاً عاصفاً بوجه خاص^٥. ومحاولة لاحتواء هذا الوضع المتازم في السليمانية بادرت السلطات العراقية الى سحب متصرف السليمانية توفيق وهبي^٦. لأنهم رأوا انه كان سبباً في اثار المشاكل، وتحريض الاهالي لارسال البرقيات والعرائض الى عصبة الامم، مطالبين ايها بتشكيل دولة كردية^٧، وعينوا مكانه المستر كاون Gawn المفتش الاداري البريطاني في السليمانية^٨.

صمم اهالي السليمانية على مقاطعة الانتخابات المزمع اجراؤها في ٦ ايلول ١٩٣٠ وتوجهوا نحو سراي المدينة وهم ينددون بسياسة الحكومة العراقية،

^١ عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي، ج، ٣، ط٧، بغداد، ١٩٨٩، ص ٨٣.

^٢ غانم محمد الحفو، عبد الفتاح علي يحيى، الكرد والاحاديث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي (١٩٢١-١٩٥٨) ط، دهوك، ٢٠٠٥، ص ٤٢.

^٣ نوشیرون مصطفى امين، كردستان العراق عصر القلم والمراجعات (١٩٢٨-١٩٣١) ترجمة، حمّه صالح گلالى، مراجعة وتقديم رؤوف عثمان، ط، السليمانية، ٢٠٠٠، ص ٥٩.

^٤ جلال طالباني، م. س، ص ١١١.

^٥ جليلي جليل واخرون، م. س، ص ١٧١.

^٦ Beter sluglett, Britain in Iraq, ١٩١٤ - ١٩٣٢, London, ١٩٨٧, P, ١٨٩.

^٧ م. ر. هاوار، شیخ محمود قاره‌مان...، ج، ٢، ص ٧١٥-٧١٦.

^٨ جه مال بابان، سلیمانی شاره گهشاوەکەم، ج، ٢، ص ١٣٠.

وأتخذت الحكومة اجراءات امنية للحيلولة دون وقوع اصطدامات^١. وعندما وصل المتظاهرون الى باب السراي رشقوا بناية السراي بالحجارة، وفتحت الشرطة نيران بنادقها صوب المتظاهرين، واندلعت اشتباكات بين الطرفين^٢. أدت الى سقوط عدد من القتلى والجرحى بين الطرفين^٣.

اما عن مشاركة رفيق حلمي فقد ذكرت باكزه رفيق حلمي ان والدها استعد في صباح ٦ ايلول للمشاركة في المظاهرة، وحمل مسدسه معه، لاسيما بعد ان دعاه اشخاص لذلك وكان من بينهم توفيق قزان، والتحق حلمي بهم^٤. ولم ترد اليينا اية معلومات في المصادر بخصوص دوره في هذه الاحداث، ولكن نحن نرى بأن حلمي كان له دور في تحريض الاهالي للقيام بالمظاهرة، وانخرط في احداثها، والدليل على ذلك أنه بعد انتهاء المظاهرة قامت السلطات الحكومية في المدينة بالقاء القبض على المشاركون في المظاهرة، وكان رفيق حلمي من بين المعتقلين.

وهناك روایتان عن اعتقاله فقد اشار احد المصادر الى أنه اعتقل في يوم ٦ ايلول^٥. بينما ذكر احد المشاركون (رشيد كريم) انه عندما كان جالساً في احدى مقاهي المدينة بعد يومين من احداث باب السراي، بصحبة كل من رفيق حلمي ومصطفى مولود، فوجيء بظهور مجموعة من افراد الشرطة، وقرؤا اسماء ثلاثة وتم القاء القبض عليهم، كما ذكر انه تم حجز ما لديهم في السجن من المال وحتى ساعاتهم اليدوية، كما اشار الى المعاناة التي لاقوها في السجن، فضلاً عن معاناة

^١ سهجادي، م. س، ص ٨٤.

^٢ مهلا عهدوللای زیوه، گەنچىنى مەردان و يادداشتى رۆژانى دەربەدھى (كتنز الرجال وذكريات أيام التشرد)، حققتها ونقلها إلى الكتابة الكردية المعاصرة وكتب مقدمتها وحواشيهها، محمد الملا عبد الكريم، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٢٢.

^٣ Special Report by his British Majestys Government in the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland on the Progress of Iraq During the Period. ١٩٢٠-١٩٣١، London, p. ١٦٥.

^٤ پاكزه رفيق حلمى، كوردو ژيانىكى پر ئەندىشە- يادداشت (الكرد وحياة مليئة بالآلام- مذكرات) ط١، اربيل، ٢٠٠٠، ص ٣٠.
^٥ م. ن، ص ٣١.

الجرحى وكان من بينهم الشاعر فائق بيكتس^١. الذي لعب دوراً كبيراً في تحريض اهالي المدينة للقيام بالتظاهر والاحتجاج^٢. وبقي حلمي في السجن مدة شهر تقريباً ثم اطلق سراحه^٣

يظهر ان السلطات الحكومية في السليمانية قد ضاقت ذرعاً بحلمي، ورأت فيه مصدراً لاثارة الاهالي وتحريضهم للقيام بالاحتجاجات والحركات المناوئة ضد الحكومة، لذا لم تمض فترة طويلة على اطلاق سراحه حتى اقدمت هذه السلطات على نفيه الى اربيل^٤.

نشاطه السياسي حينما كان مدرساً في اربيل ١٩٣٢-١٩٣١:

عندما نفي رفيق حلمي الى اربيل عمل في حقل التدريس، وبasher في متوسطة اربيل، وهي المتوسطة الوحيدة في المدينة اذاك. ويظهر ان المحادثة في مدارس المدينة كانت باللغة العربية^٥.

يمكن القول ان الاعتقال والنفي لم يؤثرا على النزعة القومية والوطنية لرفيق حلمي اذ وضع في اربيل اسس وبرامج جديدة لتعزيز الروح الوطنية عند الشباب الكرد، ويرجع له الفضل الكبير في احياء وانتشار الفكر القومي (الكردياتي) في صفوف طلاب اربيل^٦. وقد ذكر احد طلابه (عز الدين الملا افendi)^٧.

^١ رشيد كريم، بيهودي سويهك سال له ثيانى مامؤستايك (ذكريات احدى وثلاثين سنة من حياة معلم)، السليمانية، ١٩٦٠، ص ٢٢-٢٤. في تقديرنا يظهر ان الرأي الارجح والاقرب الى الصواب هو ما ذكره رشيد كريم، لانه عاصر تلك الاحداث وصاحب رفيق حلمي اثناء اعتقاله، على حين لم يكن عمر باكزه رفيق حلمي حينئذ قد تجاوز السنتين، وانها اعتمدت على الذاكرة في تدوين مذكراتها، علماً انها كتبت مذكراتها في اواخر ايامها.

^٢ مارف خنزدار، لهباهت میژووی ئەدەبی کوردىووه (حول تاريخ الادب الكردي) بغداد، ١٩٨٤، ص ١٣٦.

^٣ بسـرهاتى رفيق حلمى، مـ. سـ، صـ ٤٩.

^٤ ابراهيم باجلان، رفيق حلمي الاديب العربي والمناضل، جريدة (التاتسي)، العدد (١٦٨٦)، بغداد، ١٢ اب ١٩٧٤.

^٥ مـسعود مـحمدـ، كــشتـى ثــيانـم (رــحلـةـ حــياتـى)، ستوكهولم، ١٩٩٣، صـ ١٤٥.
^٦ مـ. نـ، صـ ١٥٧.

افندي)^١. أن استاذه كان له دور كبير في تكوين افكاره واتجاهاته السياسية، كما اشار الى ان رفيق حلمي كان مشيناً بالروح القومية الكردية، وفسر للطلاب مفهوم وابعاد القومية مستشهاداً بالصفحات المشرقة في تاريخ الشعب الكردي، وكثيراً ما كان يقص عليهم قصصاً عن الفولكلور الكردي الذي يمجد الامة والحرية والنضال^٢ وهناك ايضاً كان يقرأ للطلبة القصائد الثورية للشاعر فائق بيكس^٣.

^١ ولد في اربيل عام ١٩١٧ اكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، تخرج في الجامعة الامريكية في بيروت، انتخب نائباً عن لواء اربيل في مجلس النواب عام ١٩٤٧ كما انتخب نائباً لرئيس المجلس عدة مرات، استوزر في الوزارة التي شكلها عبدالوهاب مرجان عام ١٩٥٧، واستندت اليه حقيقة العدالة، بعد سقوط النظام الملكي اعتقل مرات عده، واضطر الى ترك العراق عام ١٩٦٣ وعاش في جنيف وباريس ولبنان، ثم عاد الى العراق عام ١٩٧٤، واستقر به المقام في مسقط راسه منذ عام ١٩٧٦، توفي في ١٢ ايار ١٩٩٩. طارق ابراهيم شريف، في وداع عزالدين الملا، مجلة (زاطروس) العدد (١٨)، اربيل، ٢٧ ايار ١٩٩٩، ص ١٠ - ١١.

وقد ذكر السيد ازاد عزالدين الملا افendi انه قبل زيارة المندوب السامي البريطاني مدينة اربيل عام ١٩٢٢ طلب الملا افendi الشخصية الدينية المعروفة في المدينة، من ابنه عزالدين ان يدعورفique حلمي إلى قصره في قرية باداوه المجاورة للمدينة يومذاك، وتناول الطعام مع الملا افendi، وطلب الاخير من حلمي ان يكتب مطالب الكرد في الحرية والعيش بسلام وذلك على شكل تقرير ليسلمه إلى المندوب السامي، وفي مساء نفس اليوم كتب رفيق حلمي التقرير وسلمه إلى عزالدين الملا لكي يطلع عليها والده، وبعد يومين من كتابة التقرير زار المندوب السامي مدينة اربيل، وسلم عزالدين الملا وطالب اخر اسمه (اسماعيل) التقرير إلى المندوب السامي، وكان عزالدين الملا طالباً في الصف الثالث من المتوسطة يومذاك. مقابلة شخصية للباحث مع السيد ازاد عزالدين الملا افendi في اربيل بتاريخ ٣٠ اذار ٢٠٠٥. ولد في اربيل عام ١٩٤٩، اكمل الابتدائية والثانوية في مسقط راسه، التحق بكلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٧٠ وتخرج منها في سنة ١٩٧٥، واصل دراسته في الحقوق وأكمل المعهد القضائي ببغداد ١٩٨٤، تعيين لاول مرة في عام ١٩٨٦ بدرجة نائب مدير عام ثم صار حاكماً في محكمة اربيل، يقيم حالياً في اربيل.

^٢ فرهاد عوني، صفحات مجھولة من حياة النائب الاول لرئيس مجلس النواب في العهد الملكي، مجلة (گولان العربي) العدد (٣٨) اربيل، ٢٥ تموز ١٩٩٩، ص ٣٧.

^٣ مومناز حيدري، مامؤسستا عزالدين فهيزى بىرەمەرى خۆى بۇ ھاواکارى دەگىرىيەتوه (الاستاذ عزالدين فيضى يرموي ذكرياته لصحيفة ھاواکارى)، جريدة (ھاواکارى)، العدد (١١٧)، بغداد، ٢٠ مايس ١٩٧٢. ولد الشاعر في عام ١٩٠٥ في قرية سيتەك التابع لمحافظة السليمانية، اكمل المرحلة الابتدائية في مدن مختلفة، تعيين لاول مرة في دائرة اشغال اربيل عام ١٩٢٨، في سنة ١٩٣٣ نقل خدمته الى سلك التدريس وصار معلماً في عدد من الاقضية والنواحي التابعة للسليمانية، وبسبب مواقفه القومية اقدمت الحكومة العراقية على نفيه الى الحلة ثم العمارة، الا انه لم يباشر في وظيفته هناك وفصل من الوظيفة، في عام ١٩٤١ عاد الى الخدمة، اقترب من التنظيمات السياسية الكردية العاملة في تلك الحقبة منها جمعية (ث.ك) والحزب

كان لنشاط حلمي وتوجهاته القومية اثر لدفع طلاب اربيل الى التفكير بتشكيل جمعية سياسية، فقد ذكر شاكر فتاح انه تم تشكيل جمعية بمبادرة من طلبة اربيل باسم (قومه‌لی یاریده‌دھری کورد) جمعية مساعدی الكرد في سنة ١٩٣١، كما وانضم الى الجمعية ابناء اغوات اربيل ايضاً، وكان هدف الجمعية هو نشر روح القومية لدى الكرد والسعى الى تطوير اللغة الكردية، وقام اعضاء الجمعية بتهديد السلطات الحكومية، وتنظيم تظاهرات في المدينة، كما ارجع الفضل في تشكيل الجمعية وممارسة نشاطها الى رفيق حلمي مضيفاً ان جلال نوري غدا رئيساً للجمعية، والذي كان من الموالين للاتراك، الا انه عدل عن فكرته هذه، واصبح مشبعاً بالروح القومية الكردية.^١

كما تحولت داره في اربيل ملتقى للمشتغلين بالقضية الكردية، وكانت له صلة قرابة مع كل من عوني يوسف وجليل هوشيار وزياد احمد عثمان الذين تأثروا بالافكار والتوجهات السياسية لرفيق حلمي^٢. فعندما زار علي سيدو الگوراني^{*} مدينة اربيل في ٢٧ تموز ١٩٣١ اثناء رحلته الى كردستان، حل ضيفاً في

نکھی زین

الديمقراطي الكردستاني، وكان يجيد اللغات العربية والفارسية والانكليزية. توفي في ١٨ كانون الثاني ١٩٤٨. ينظر: محمدی ملا کریم، دیوانی بیکھس، ط٣، بغداد: ١٩٨٦، ص ٥-٧.

^١ سرهجەمی بەرھەمی شاکر فتاح ئاوینەی زینم.. يادداشتە کانى شاکر فتاح (الاثار الكاملة لشاکر فتاح مرآة حياتي مذكرات شاکر فتاح)، جمعه ونظمه احمد سيد علي برزنجي، ج ١، ط١، اربيل، ٢٠٠٣، ص ١٣١.

^٢ پاکیزە رفیق حلمی، م. س، ص ٤٠.

* ولد في عمان عام ١٩٠٨، ينتمي إلى عشيرة دودكان الكردية، الساكنة في سهل طوران الواقعة بين مدینتنى دياربكر وارغونى في كردستان تركيا، انتقل جده مع القوات العثمانية إلى مدينة السلط الأردنية عام ١٨٨٠، بعد وفاة جده استقرت عائلته هناك، دخل سيدو المدرسة في عمان عام ١٩١٦، واصل دراسته في احدى المدارس الانكليزية في القدس وأكمل الاعدادية هناك في عام ١٩٢٤-١٩٢٥، وكان من أوائل الطلاب الأردنيين الذين التحقوا بالجامعة الأمريكية في بيروت، وأكمل دراسته الجامعية هناك عام ١٩٢٨ حائزًا على شهادة بكالوريوس في الاقتصاد السياسي، استندت إليه مناصب حساسة ومهمة داخلالأردن وخارجها، احيل على التقاعد عام ١٩٦٣، وقد اسس في العاصمة عمان جمعية (صلاح الدين) الخيرية على نفقته الخاصة وصار مركزاً للأكراد القاطنين في العاصمة عمان. انظر: جمال بابان، دووسيهات لهگەل عملی سەیدو

دار رفيق حلمي، وذكر الطوراني أنه سمع أغاني كردية للمغنيين الشهيرين: الملا كريم، وكان غناؤه باللهجة الكردية الجنوبية (السورانية) والآخر: عزيز آغا، وكان غناؤه باللهجة الكردية الشمالية (البهدينانية)^١. وصحبه رفيق حلمي في زيارته للالتقاء بالشخصية الدينية المعروفة في اربيل كوجك الملا افendi ثم لازمه في سفره الى خارج اربيل، اذ سافر الى مناطق شقلواه وكويسنجق والموصل ثم قضاء دهوك وتوابعها^٢.

وعلى صعيد مشاركته في مجال العمل السياسي في المدينة ايضاً، فقد ذكر احمد خواجه ان رفيق حلمي كان رئيساً لجمعية (شتليوان-الظهير) في اربيل، وأشار الى ان الجمعية تأسس في بغداد عام ١٩٢٧ وانتشرت فروعه في ا أنحاء كردستان، كما اكد على ان الجمعية كان قوياً في الموصل^٣.

لم يستمر رفيق حلمي في اداء مهامه مدرساً في اربيل، لانه نقل الى السليمانية، وعلى الرغم من قصر فترة تواجده في اربيل، الا انه ترك بصماته على الصعيدين التعليمي والسياسي، اذ كانت لارائه وتوجهاته القومية اثراً في تعميق الروح القومية لدى الطلاب والفتنة المثقفة الاربيلية، حيث ساهم بعضهم فيما بعد في صفوف الحركة الكردية، ولعب دوراً فعالاً في تنشيط الحركة السياسية في المدينة.

نشاطه بين عامي ١٩٣٢-١٩٣٧ :

گۆرانیدا، فەرھەنگى نۇرى لە عەممانەوە بۆ عەمادىيە و كۆمەلەى سەلاحىدىنى خىرخوازى (ساعتىن مع علي سيدوالگوراني)، جريدة "هاوكارى"، العدد ١٤٤٧، قسم الثاني، بغداد، ٩ ايار ١٩٩٢.

^١ علي سيدوالگوراني، من عمان الى عمادية اوچولة في كردستان الجنوبية، مصر، ١٩٣٩، ص ١١٨؛ نافع ئاكىرىمى، سەرەدانى بىرەورىت روناڭ، جريدة "بىزازاڭ"، العدد ٨، بغداد ١٩٨٩ ايلول ١٩٨٩.

^٢ الگوراني، م. س، ص ١١٨-١٧٤.

^٣ احمد خواجه، چىم دى، ج ٣، السليمانية، ١٩٧٠، ص ٣٠-٣١. لم ترد اليينا اية معلومات اخرى في المصادر حول نشاط رفيق حلمي في صفوف هذه الجمعية.

عندما عاد رفيق حلمي الى السليمانية في عام ١٩٣٢ لم يكمل السنة الدراسية ١٩٣٢-١٩٣٣ حتى صدر امر نقله الى الناصرية، والتقي بالشيخ محمود الذي كان منفياً هناك.^١ ولم يمكث فترة طويلة في الناصرية حتى نقل الى الموصل سنة ١٩٣٣، وتم تعيينه مدرساً لمادة الرياضيات، وكانت له علاقات صداقة مع متثقفي المدينة منهم مجید خدوري الذي كان مدرساً لمادة الاجتماعيات في نفس المدرسة^٢ ومحمد رووف الغلامي الذي كان مدرساً لغة العربية في احدى مدارس الموصل^٣

وفي الموصل فكر رفيق حلمي في تدوين مذكراته، وقد ساعدته الفئة المتقدمة الموصلية في ذلك وزودته بالمصادر^٤. وهناك تعرف رفيق حلمي على العائلة البارزانية وبذات بذلك بدايات العلاقة فيما بينهما^٥. واعتاد حلمي على زيارتهم في دارهم اثناء تواجده في الموصل^٦.

^١ بعد اندحار قواته في معركة ظاوياريك في مايس ١٩٣١ اضطر الشیخ محمد الى الاستسلام للحكومة العراقية، وتم اسكانه في البداية في السماوة، وظل محجوراً تحت الاقامة الجبرية في مدن الناصرية والموصل وعانت بغداد، وبعد اندلاع حركة مايس عام ١٩٤١ عاد الى السليمانية. ينظر: هاوار، شیخ محمودی قاره‌مان...، ج ٢، ص ٧٧٤-٧٨٩.

^٢ حلمي، يادداشت، ج ١، من المقدمة.

^٣ حلمي، يادداشت، ج ٣، ص ٦٥.

^٤ حلمي، يادداشت، ج ١، من المقدمة.

^٥ عندما افلحت الحكومة العراقية في اخراج انتفاضة بارزان الاولى ١٩٣٢-١٩٣١ التي كان يقودها الشیخ احمد البارزاني (١٨٩٢-١٩٦٩) واجبروه هو وابنه على اللجوء الى الارضي التركي في حزيران ١٩٣٢، ثم سلمت الحكومة التركية الشیخ احمد الى السلطات العراقية، عاد الشیخ احمد الى بارزان في نهاية شهر اب ١٩٣٣، كما صدرت الحكومة قراراً يقضى بالغف韶اع عن الذين شاركوا في الانتفاضة، واستثنى القرار خليل خوشتوى، وفي مطلع عام ١٩٣٤ استدرجت الحكومة العائلة البارزانية كافة عن طريق الخداع الى الموصل وحدد مكان اقامتهم هناك وظلوا تحت الاقامة الجبرية حتى عام ١٩٣٦. للتفصيل عن اوضاع الاسرة البارزانية وطبيعة علاقتهم مع الاهالي والعشائر ونشاطاتهم في الموصل ينظر: عبدالفتاح علي يحيى البوتانى، وثائق عن الحركة القومية الكردية ملاحظات تاريخية ودراسات اولية، ط ١، اربيل، ٢٠٠١، ص ٥٢٧-٥٣١.

^٦ پاکیزه رفیق حلمی، م. س، ص ٥١؛ به سرهاتی رفیق حلمی، ص ٥٢.

فضلاً عن عمله مدرساً هناك كان رفيق حلمي عضواً في الحلقة العلمية المؤلفة من النخبة المثقفة في الموصل، والتي كان اعضاؤها يعقدون ندوات علمية، وكان واجباً على كل الاعضاء تحضير محاضرة في كل جلسة ومناقشتها فيما بينهم، وفي احدى جلساتهم ساهم حلمي بمناقشة أحد المحاضرين على نقطة محددة حول تاريخ الكرد، ولم يتوصلا إلى النتيجة، وقد دفعه ذلك إلى التفكير بالقاء محاضرة، واختار موضوعها عن تاريخ الكرد نزولاً عند رغبة اعضاء الهيئة.^١ ويقول في هذا الصدد: (شعرت بان الواجب يقضي على الكردي الغيور ان يتبع تاريخ امته باعتناء زائد لكي يتمكن من ازالة ما هو عالق من الغبار بهذه الامة النبيلة وتكتييب ما يقال عنها ممن لا يهمهم امرها...)^٢

ويبدو ان المحاضرة قد اغضبت بعض الوطنيين المتعلصين في المدينة، خاصة عندما نشر المحاضرة على شكل كتاب صغير، ففي احدى الليالي حينما كان حلمي يجلس في احد نوادي المدينة، تعرض إلى حالة تسمم ولكنه نجا من الموت.^٣

وعندما انتهت السنة الدراسية لعام ١٩٣٥ اقدمت الحكومة على نقله إلى مدينة البصرة ثم إلى الناصرية، وفي ١ نيسان ١٩٣٦ باشر عمله في متوسطة الناصرية^٤. وعندما سُأله عن سبب ابعاده إلى الناصرية أجاب مازحاً وساخراً: (لأنني سرقت بطيخاً من بستان فلان)^٥ وهناك تعرف رفيق حلمي على الشاعر

^١ وكان عنوان المحاضرة هو: الاكراد منذ فجر التاريخ إلى سنة ١٩٢٠.

^٢ رفيق حلمي، الاكراد منذ فجر التاريخ إلى سنة ١٩٢٠، ١٩٣٤، الموصل، من المقدمة.

^٣ پاكيره رفيق حلمي، م. س، ص ٤٩.

^٤ اوراق رفيق حلمي الخاصة بحوزة السيدة ناهدة رفيق حلمي.

^٥ جرجيس فتح الله، رجال ووقعات في الميزان، حوار أجراه مؤيد طيب وسعيد يحيى، ط١، اربيل، ٢٠٠١، ص ٢٢.

محمد مهدي الجوادى^١. والذى كان مدرسا للغة العربية في نفس المدرسة^٢ وبقى في الناصرية حتى ١ تشرين الثاني ١٩٣٦ ثم نقل إلى كركوك في السنة ذاتها^٣.

كما رشح رفيق حلمي مع كل من توفيق وهبي وميزا توفيق قزاز وخلف شوقي لانتخابات مجلس النواب العراقي عام ١٩٣٧ ممثلا، عن مدينة السليمانية، مؤكدا ان هذه الحكومة حكومة (حكمت سليمان) حسب رايته هدفها خدمة جميع العراقيين بصورة متساوية^٤. الا ان رفيق حلمي لم يوفق في مسعاه ولم يحصل على اصوات كافية للفوز في هذه الانتخابات^٥.

^١ ولد في النجف عام ١٩٠٠ تلقى العلوم الدينية في مسقط راسه على ايدي عدد من الشيوخ، ولم يلتزم بالتلرج العلمي الذي جرى عليه طلبة العلم اذاك، نظم الشعر في سن مبكرة، صاحب امتياز صحف عدة منها: الانقلاب، الراي العام، الاوقات البغدادية، الثبات، الجهاد، تعرض الى الاعتقال والنفي مرات عديدة، بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ انتخب رئيسا لاتحاد الادباء العراقيين، ثم صار نقيبا للصحفيين (توفي في ٢٧ تموز ١٩٩٧). ينظر: محمد مهدي الجوادى، الاعمال الشعرية الكاملة مجموعة ١-٧، ط٢، بغداد، ٢٠٠١، ص ٦-٩.

^٢ فتح الله، م. س، ص ١٤٦-١٤٧. يذكر السيد جرجيس فتح الله المحامي بأنه عندما كان طالبا في مرحلة المتوسطة بالناصرية وكان رفيق حلمي يدرسهم مادة الرياضيات، وعرف عنه الجدية والحماسية والاخلاص لمهنته، وصادف يوما لم تتمكن من احضار نفسي لاداء الامتحان في اليوم المقرر له حينما ادرك استاذي بحالى، وكان على علم باني طالب جدي ومجتهد فقدر ظروفه واجتهاده وقال لي لاتخف فاني اساعدك حتى لوم تنجز في الامتحان. مقابلة الشخصية للباحث مع السيد جرجيس فتح الله المحامي في اربيل-صلاح الدين بتاريخ ١٢ نيسان ٢٠٠٥. ولد في الموصل عام ١٩٢٣، تخرج في كلية الحقوق جامعة بغداد مارس المحاماة، صاحب ورئيس تحرير عدد من الصحف مثل الروافد والرائد والحقيقة والتاريخ، له العديد من الكتب والترجم، توفي في ٢٣ تموز ٢٠٠٦.

^٣ اوراق رفيق حلمي الخاصة بحوزة السيدة ناهدة رفيق حلمي.

^٤ رفيق حلمي، يؤا اهالي محترمي لوای سليمانی (ال اهالی السليمانية الاعزاء) جريدة (بيان)، العدد (٥٠٧)، السليمانية، ٢١ كانون الاول ١٩٣٦.

^٥ بدأت الدورة الانتخابية السابعة في ٢٧ شباط ١٩٣٧ وانتهت في ٢٧ حزيران السنة ذاتها، وكان عدد جلساتها ٣٣ جلسة، ولكن سرعان ما حل المجلس في ٢٦ آب ١٩٣٧، وكان ممثلو السليمانية الذين فازوا في هذه الدورة الانتخابية تضم كل من: حمه اغا عبد الرحمن وميزا توفيق قزاز وشيخ جلال وحامد جاف وصبرى الحاج علي ومحمد صالح علي. ينظر، عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١٠، ط ٧، بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٩٧-٢٩٨.





الفصل الثالث

نشاطاته و مواقفه السياسية

بين عامي ١٩٣٩ - ١٩٦٠

www.zheen.org



المبحث الأول

رفيق حلمي وحزب هيوا (١٩٣٩-١٩٤٥)

بدايات تأسيس حزب "هيوا"، وإختيار حلمي رئيساً له:

في أيلول ١٩٣٧ شكلت جمعية سرية باسم "داركهر- الحطاب"، بين طلاب الإعدادية المركزية في كركوك تيمناً بجمعية "كاربوناري-Carbonari" (الفحامين) الإيطالية^١ وكان ذلك بتأثير بعض الواقع والأحداث التي اطلع عليها طلاب مدارس الثانوية آنذاك، من خلال الكتب المنهجية لمادة التاريخ فيما يخص تاريخ أوروبا الحديث، ومنها مواضيع توحيد ألمانيا وايطاليا وتاريخ الحركات الفكرية والسياسية، فقد ذكر أحد طلاب الثانوية المركزية في كركوك (مكرم طالباني) أن أستاذ مادة التاريخ المدعو(محمد شقير) وهولبناني الجنسية، كان بارعاً في تسليط الضوء على مسألة توحيد ألمانيا وايطاليا في محاضراته التي ألقاها للطلاب، وكان من رأيه إن الأسلوب البروسي في توحيد المقاطعات الألمانية بقيادة "بسمارك"، هو خير أسلوب لتوحيد الأقطار العربية المجذأة، كما رأى في دولة العراق وشخصية الملك غازي ١٩١٢-١٩٣٩، أهلاً في أن يسهم بدور مماثل لبروسيا وبسمارك في هذا المضمار^٢.

^١ وهي جمعية سرية ظهرت في الربع الأول من القرن التاسع عشر، وسعت إلى استخدام القوة ضد السلطة النمساوية على ايطاليا والملوك والحكام المستبددين في ايطاليا، وإعادة الحكم الدستوري إليها، وسرعان ما نشطت الجمعية وانتشرت بين صفوف رجال الجيش والفنانين المستنيرين في جميع ايطاليا. خليل علي مراد وأخرون، دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر الموصول، ١٩٨٨، ص ١٧٩.

^٢ مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتاريخ ٨ اذار ٢٠٠٥، ولد في مدينة كركوك عام ١٩٢٣ أكمل المراحل الابتدائية والثانوية، فيها التحق بكلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٤٣ وتخرج فيها سنة ١٩٤٦، انخرط في مطلع شبابه في جمعية داركتور وحزب هيوا، تعرض للاعتقال والتنفي مرات عديدة، حصل على شهادة الدكتوراه في علم الاقتصاد في معهد الاستشراق السوفيتي عام ١٩٧٣، أSENTت إليه حقائب وزارية منها الزراعة والري عام ١٩٧٤ والنقل والمواصلات عام ١٩٧٨، احيل على

كان ذلك حافزاً للطلاب الـكـرـد إلى التـفـكـير بـتـشـكـيل جـمـعـيـة سـيـاسـيـة، ومن أجل ذلك اجتمعوا في محلـة بـطـلـر بـكـرـكـوك وبـحـضـور كـل من يـونـس رـؤـوف (صاحب الفـكـرة) وـبـرهـان حـامـد جـافـ وـكـاـكـه حـمـه خـانـقا وـمـكـرـم طـالـبـانـي، وأـلـقـى يـونـس رـؤـوف خطـابـاً حول الواقع المـاسـاوـي الـذـي كان يـعيـشـه الشـعـب الـكـرـدـي، بـسـبـب انـقـسـام أـرـاضـيـه بـيـن الدـوـلـ الـتـي تـوزـعـت عـلـيـها كـرـدـسـتـانـ، وـعـزـى ذـلـك إـلـى عدم تنـفـيـذ الـوعـودـ الـتـي قـطـعـتـها الدـوـلـ الـكـرـدـيـ في عـصـبـةـ الـأـمـمـ تـجـاهـ الـكـرـدـ، كـمـا تـحدـثـ عنـ الـأـسـبـابـ الـتـي أـدـتـ إـلـى انهـيـارـ الثـورـاتـ الـكـرـدـيـةـ، وـعـدـمـ تـحـقـيقـ أـهـادـافـهاـ فيـ اـسـتـقـالـلـ كـرـدـسـتـانـ، وـارـجـعـ ذـلـكـ إـلـى كـوـنـهـاـ ثـورـاتـ عـشـائـرـيـةـ، وـانـهـاـ لـمـ تـعـمـ مـنـاطـقـ كـرـدـسـتـانـ وـكـذـلـكـ إـلـى اـفـتـقـارـ الشـعـبـ الـكـرـدـيـ إـلـى جـمـعـيـةـ سـيـاسـيـةـ لـتـوحـيدـ صـفـوفـهـ وـقـيـادـهـاـ لـلـثـورـةـ، وـرـأـيـ انـ الـمـسـؤـولـيـةـ التـأـريـخـيـةـ تـقـضـيـ عـلـيـهـمـ الـاخـذـ بـزـمـامـ الـمـبـادـرـةـ بـتـشـكـيلـ جـمـعـيـةـ سـيـاسـيـةـ لـتـوحـيدـ كـرـدـسـتـانـ اـسـوـةـ بـالـشـعـوبـ الـأـخـرـىـ كـاـلـشـعـوبـ الـإـيـطـالـيـةـ وـالـأـلـمـانـيـةـ، فـاقـرـجـ يـونـسـ رـؤـوفـ تـشـكـيلـ جـمـعـيـةـ سـرـيـةـ باـسـمـ "ـدـارـكـةـرـ -ـ الـحـطـابـ"ـ وـتـمـ الـاـتـفـاقـ عـلـيـهـاـ.

لم تكن لهذه الجمعية آية ايديولوجية او حتى نظام داخلي يجتمع الاعضاء حوله، ولكنهم اجتمعوا حول فكرة واحدة، وهي ان كـرـدـسـتـانـ مجـازـةـ وـانـ الشـعـبـ الـكـرـدـيـ شـعـبـ مـضـطـهـدـ وـمـظـلـومـ وـيـجـبـ انـ يـنـاضـلـواـ مـنـ اـجـلـ تـحرـيرـهـ.
يتضح مما سبق بـاـنـ اـعـضـاءـ جـمـعـيـةـ كـانـواـ مـدـرـكـينـ تـامـاـ لـماـ هـوـوـاقـعـ عـلـىـ عـاـنـقـهـمـ، وـشـعـرـواـ بـالـمـسـؤـولـيـةـ التـأـريـخـيـةـ تـجـاهـ شـعـبـهـمـ وـقـضـيـتـهـمـ الـمـشـروـعـةـ، اـذـ انـ نـهـجـهـمـ فيـ مـضـمـارـ الـعـلـمـ السـيـاسـيـ غـداـ (ـقـومـيـةـ مـحـضـةـ لـشـائـيـةـ عـلـيـهـاـ)ـ عـلـىـ حدـ تـعـبـirـ كـرـيسـ كـوـچـيـراـ.ـ وـاصـبـحـواـ يـشـكـلـونـ الدـاعـمـ الـاـولـيـ لـلـتـبـشـيرـ بـالـافـكـارـ الـقـومـيـةـ

التـقـاعـدـ عـاـمـ ١٩٧٨ـ لـهـ عـدـةـ مـؤـلـفـاتـ وـنـشـرـ مـقـالـاتـ وـبـحـوثـ كـثـيـرـةـ فيـ الصـفـحـ وـالـمـجـلـاتـ يـقـيمـ حـالـيـاـ فيـ السـلـيـمانـيـةـ.

^١ مـكـرـمـ طـالـبـانـيـ، حـزـبـ هـيـواـ، صـ٤٣ــ٤٤ـ.

^٢ مـكـرـمـ طـالـبـانـيـ، كـۆـمـلـىـ دـارـكـهـرـ وـپـارـتـىـ هـيـواـ چـونـ دـاـمـهـزـرـانـ (ـكـيـفـ تـاسـسـاـ جـمـعـيـةـ دـارـكـهـرـ وـحـزـبـ هـيـواـ)ـ مجلـةـ (ـرـهـنـكـيـنـ)، العـدـدـ (ـ٥ـ٢ـ)، بـغـدـادـ، ١٩٩٣ـ، صـ٢٠ـ.

^٣ كـوـچـيـرـ، مـ.ـ سـ، صـ١٧١ـ.

الكردية، كما انهم كانوا يمثلون جناحاً في غاية الفاعلية والتاثير في صفوف الفئة الكردية المثقفة في ظروف كُردستان اندماك^١.

وعندما عاد الطلاب من كركوك الى مدنهم اثناء عطلة نصف السنة في السنة الدراسية ١٩٣٧-١٩٣٨ سرعان ما قاموا بفتح فروع للجمعية في مناطق السليمانية واربيل وكويسنجل وشقلawa وچمچمال وكفري^٢.

يظهر ان اعضاء الهيئة المؤسسة كانوا مصممين على الاحتفاظ باسرار الجمعية لذلك نرى ان الجمعية لم تقم باصدار نشرات دورية (الصحف والمجلات) كما لم يسمحوا لاعضائها بالدخول في جمعيات واحزاب سياسية اخرى، فقد ذكر نوري شاويس ان احد اعضاء جمعية داركهـر المدعـو عبد الله جوهر كان يرتبط بنوع من العلاقة بجمعية سياسية اخرى (جمعية برايهـتى)^٣. وعندما علم بذلك اقدم هوـويونـس رـؤوف على ابعـاده عن الجمعـية^٤.

بعد انضمام اعداد كبيرة من الطلبة وال المتعلمين الى صفوف داركةـر واتساع رقعة نشاطها لتشمل مناطق عدة من مدن وقصبات كـردستان، فقد فـكر الاعضاء الـقياديـون في تغيـر الجمعـية وتحـويلها الى حـزب سيـاسي كـبير، بحيث تـشمل فـئات متباينة من الشعب الكرـديـ، فقد اورد مـكرم طـالبـاني في سياق كتابـهـ الذي

^١ اسماعيل شكر رسول، اربيل دراسة تاريخية في دورها الفكري والسياسي، ط٢، السليمانية، ٢٠٠٥، ص ١٣٥.

^٢ لم تكن الصفوف الاعدادية في مدن كردستانـية اخرـى في هذه السنـوات الا في كـركوك، لذلك كان طـلاب مدارس اربـيل والـسـليمـانـية يتـوجهـون الى كـركـوك او بـغـداد اوـالـموـصـلـ، لـكمـالـ الـدـرـاسـةـ الـاعـدـادـيةـ. طـالـبـانيـ، حـزـبـ هـيـواـ، صـ ٤ـ٥ـ.

^٣ اسـتـ الجمعـيةـ عامـ ١٩٣٧ـ فيـ خـانـقاـهـ مـحـويـ بالـسـليمـانـيةـ، وـتمـ تعـينـ الشـيـخـ مـحـمـودـ رـئـيسـاـ فـخـرياـ لـلـجـمعـيةـ، وـكانـ الشـاعـرـ المـلاـ اـسـعـدـ مـحـويـ مـحرـكاـ اـسـاسـياـ لـهـ، اـنـضـمـ الىـ صـفـوفـهاـ كـلـ منـ الشـيـخـ لـطـيفـ بـنـ الشـيـخـ مـحـمـودـ وـمـحـرمـ مـحمدـاـمـينـ وـكـرـيمـ زـنـدـ وـالـشـيـخـ لـطـيفـ دـانـسـانـ، اـسـتـمـرـ نـشـاطـهـ حـتـىـ بـدـايـاتـ سـنـةـ ١٩٤٣ـ ثـمـ زـالـتـ عـنـ السـاحـةـ السـيـاسـيـةـ وـانـضـمـ عـدـدـ مـنـ اـعـضـائـهـ اـلـىـ حـزـبـ هـيـواـ مـقـابـلـةـ شـخـصـيـةـ لـلـبـاحـثـ معـ السـيـدـ كـرـيمـ حـمـةـ صـالـحـ زـنـدـ فيـ السـليمـانـيةـ بـتـارـيخـ ٧ـ اـذـارـ ٢٠٠٥ـ. ولـدـ فيـ السـليمـانـيةـ عـامـ ١٩٢٤ـ تـخـرـجـ فيـ دـارـ المـعـلـمـيـنـ بـغـداـدـ عـامـ ١٩٤٣ـ ١٩٤٤ـ مـارـسـ الـعـلـمـ السـيـاسـيـ معـ جـمـعـيـةـ بـرـايـهـتـىـ ثـمـ معـ حـزـبـ هـيـواـ وـ(ـكـ)، خـدـمـ فيـ مـجاـلـيـ التـدـرـيـسـ وـالـادـارـةـ، يـقـيمـ حالـيـاـ فيـ السـليمـانـيةـ.

^٤ نوري شاويـسـ، مـنـ مـذـكـراتـيـ، دـ.ـ مـ، دـ.ـ تـ، صـ ١٩ـ.

كرسه عن حزب هيوا أن الأعضاء المؤسسين انتهزوا فرصة تجمع طلاب المناطق التابعة لكركوك، وكذلك طلاب الصفوف المنتهية لدراسة المتوسطة من السليمانية واربيل، الذين يؤدون الامتحانات العامة في كركوك، ففي حزيران ١٩٣٨ عقد اجتماع موسع في حديقة ام الربيعين بحضور ستين عضواً من أعضاء جمعية داركه، وتداول المجتمعون مسألة نشاطات الجمعية خلال السنة الدراسية ١٩٣٧-١٩٣٨، كما تناولوا الوضع المالي للجمعية، ورأى الحاضرون ان الجمعية اتسع نشاطها وكثُرت فروعها بحيث يتذرع على طلاب المدارس ادارتها وقيادتها، واقترح الأعضاء تحويل الجمعية الى حزب سياسي كبير بحيث يتجاوز النطاق الطلابي وتشمل فئات مختلفة من الشعب الكردي، واختيار شخصية كردية لتتولى رئاسة الحزب، ووضع المجتمعون اسماء عديدة من الشخصيات الكردية الذين كان لهم وزن سياسي وثقافي، وبرزوا على الساحة، منهم: محمد أمين زكي وتوفيق وهبي ورفيق حلمي وماجد مصطفى وجمال بابان ومعرف جياو، وتم اختيار رفيق حلمي رئيساً للحزب، وخلو كل من يونس رؤوف وكاظمة خانقا للاتصال به في بغداد، فتقبل حلمي الدعوة بسرور^١.

كان اختيار رفيق حلمي من بين نخبة من الشخصيات الكردية لرئاسة الحزب، تعود الى مواقفه الصلبة من المسائل القومية، ونضاله السابق في هذا المضمار، فكان صاحب تجربة وخبرة كبيرة في مجال العمل السياسي والكفاح الوطني، اذ سبق وانخرط في الحقل السياسي منذ رباعان شبابه، وساهم في حركات الشيخ محمود، كما استطاع بفضل ثقافته الواسعة وشخصيته المؤشرة ان يثبت نفسه، وبرز اسمه على الساحة الكردستانية، كما لا يمكننا انكار عامل القرابة والعلاقة الطيبة التي كان يتمتع بها رفيق حلمي مع الطلبة والمتعلمين، وكان اقرب المقربين لطلاب الاعدادية المركزية في كركوك الذين اسسوا الحزب، اذ كان مديرأ

^١ طالباني، م. س، ص ٥١-٥٥. يبدو ان كثير من المصادر التي تناولت حياة رفيق حلمي ونضاله في صفوف حزب هيوا قد وقعت في خطأ عندما عرفت رفيق حلمي بوصفه مؤسساً للحزب، وال الصحيح انه اختير رئيساً وليس مؤسساً له.

للاعدادية المذكورة^١ خلال مدة تشرين الثاني ١٩٣٦-١٩٣٧، قبل أن يصدر أمر نقله إلى بغداد في عام ١٩٣٨^{*}، ونحن لا نستبعد بأن رفيق حلمي كان له دور في تشجيع طلابه للقيام بتشكيل جمعية داركة، وأنه على علم بتحركاته ونشاطاته، واقتراح حلمي تسمية الحزب بحزب هيوا-الامل، تيمناً بجمعية هيقى الذي ناضل هو في صفوفها، اثناء دراسته الجامعية في اسطنبول^٢.

لابد ان نشير الى أن هناك رأياً آخر يؤكد ان جمعية داركه وحزب هيوا قد تأسساً بالاساس في اربيل، ومن اصحاب هذا الرأي كل من "مصطفى العزيزيري وموسى صمد"، وكانا من الاعضاء المؤسسين لـ"جمعية داركه"^٣. نحن لانؤيد هذا الرأي للأسباب التالية:

١- تأسست جمعية داركه في ايلول ١٩٣٧، حيث لم تكن في مدينة اربيل اية مدارس ثانوية حتى عام ١٩٣٨، حيث افتتح الصف الرابع الاعدادي لأول مرة في ذلك التاريخ^٤ وكما اسلفنا فان طلاب اربيل يتوجهون اما الى كركوك أو بغداد أو الموصل، لإكمال دراستهم الاعدادية، وخاصة في كركوك لأنها كانت اقرب نقطة اليهم، وفي هذه الفترة أصبحت الثانوية المركزية في كركوك ملتقى لجميع الطلاب

^١ مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتاريخ ٨ آذار ٢٠٠٥؛ باكيزه رفيق حلمي، چند لایههیک له میژووی نزیک رفیق حلمی وپارتی هیوا (صفحات من التاريخ القريب رفيق حلمي وحزب هيوا)، جريدة (هاوكاري)، العدد ٢٢٦٢ (٢٢٦٢)، قسم الثاني، بغداد، آب ٢١ ١٩٩٥.

^٢ اثناء الاستعراض المدرسي لمدارس لواء كركوك في ربیع ١٩٣٨ حدث خلاف مابین عزيز سامي مدير معارف لواء كركوك ورفيق حلمي، وكان سبباً في نقل الأخير الى بغداد. مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتاريخ ٨ آذار ٢٠٠٥.

^٣ عن هذا الموضوع يمكن الرجوع الى الفصل الاول من رسالتنا هذه.

^٤ للمزيد من التفاصيل عن اراء هذين العضوين بخصوص هذا الموضوع يمكن الرجوع الى: مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ط٢، السليمانية، ٢٠٠٤، ص ٣٤٦-٣٤٨.

^٥ مسعود محمد، م. س، ص ١٨٠-١٨١؛ كريم شارمزا، نووسهه و پهرودههكار و میژوونووسي كورد مامۆستا تايير احمد حويزى (١٩١٩-٢٠٠٠) (الكاتب والمربى والمؤرخ الكردي الاستاذ طاهر احمد حويزى)، مجلة (هولين)، العدد (٨) اربيل، پايزى ٢٠٠٠، ص ٩٨.

الوافدين من لوائي اربيل والسليمانية، ولم تكن في الاخير مدارس ثانوية ايضاً في تلك الفترة^١.

٢- هناك نوع من الاجماع بين المصادر التي تناولت هذا الموضوع، على ان الشاعر يونس رؤوف (لدار) هو صاحب الفكرة الرئيسية لجمعية داركةر والمحرك الاساسي للمؤتمر التأسيسي لحزب هيوا، لم يكن في تلك الفترة موجوداً في اربيل، فحيثما اكمل الصدف الثاني المتوسط في اربيل، ترك المدينة واستقر في دار اخيه "آصف رؤوف" بكركوك، واكمل الثانوية هناك، ثم التحق بكلية حقوق جامعة بغداد عام ١٩٤٠^٢.

٣- يؤكد احد المشاركين في المؤتمر التأسيسي لحزب هيوا "فخري صابر عباس" في مقابلة شخصية له ان تأسيس الحزب كان بالاساس في كركوك، وانه حضر المؤتمر التأسيسي المنعقد في حديقة ام الريسين بكركوك في حزيران ١٩٣٨^٣.

٤- كما ان رشيد باجلان^٤ وهو من الذين التحقوا بحزب هيوا عام ١٩٤٠ وكان زميلاً دراسياً لليونس رؤوف في كلية الحقوق بغداد، ويتمتع معه بعلاقة طيبة، وفي

بنكي زين

^١ شاويس، م. س، ص ١٨.

^٢ عبدالخالق علاء الدين، دلدار شاعيري شورشكيري كورد (دلدار الشاعر الثوري الكردي) بغداد ١٩٨٥ ص ٦٠ ... نحن نعتقد بأنه ترك مدينة اربيل في نهاية عام ١٩٣٦، واستقر في بداية عام ١٩٣٧ بكركوك، كما ظهر في تاريخ قصائده التي نظمها في تلك الفترة. م. ن، ١٧٥ وما يليها.

^٣ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فخري صابر عباس في كركوك بتاريخ ٢٦ نيسان ٢٠٠٥. ورد اسمه في كتاب حزب هيوا لمكرم طالباني (فخر الدين بشدرى) ص ٥٢، وفي مذكرات نوري شاويس (فاخر الدين صابر) ص ٢٢، ولد في محلة مصلى بكركوك عام ١٩٢١، اكمل دراسته الابتدائية في حلبة عام ١٩٣٥ - ١٩٣٦ والمتوسطة في كركوك، التحق بدار المعلمين في بغداد متخرجاً عام ١٩٤٦ دشن حياته السياسية عملياً في صفوف حزب هيوا، وبعد اتحال الحزب انضم الى صفوف الحزب الديمقراطي الكردي وشارك في المؤتمر التأسيسي للحزب، بسبب مواقفه القومية ابعدته الحكومة الى بغداد والناصرية، حصل على شهادة البكالوريوس في كلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٧١، يقيم حالياً في كركوك.

^٤ من مواليد خانقين، اكمل الابتدائية في خانقين والمتوسطة والثانوية في بعقوبة، دخل كلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٤٠ وتخرج فيها عام ١٩٤٤، انضم الى صفوف حزب هيوا وكان موضع ثقة رفيق حلمي، وبعد اتحال الحزب انخرط في صفوف الحزب الديمقراطي الكردي، وانتخب عضواً للجنة المركزية في اول مؤتمر للحزب المنعقد في بغداد في ١٦ اب ١٩٤٦، عين حاكماً منذ عام ١٩٦٠، احيل الى التقاعد عام ١٩٩٢. مستهفا

المقابلة التي اجريت معه يؤكد ان يونس رُووف ابلغه انهم أسسوا جمعية سياسية بإسم داركة في الاعدادية المركزية بكركوك مع مجموعة من طلاب تلك الاعدادية^١.
٥-بغض النظر عن التباين في سنوات تأسيس داركة وهيوا هناك معلومات وردت في مذكرات نوري شاويش، الذي يؤيد رايـنا بهذا الصدد، فقد ذكر أنهم قاموا بعقد اجتماع موسع في نيسان ١٩٣٩ بكركوك وبحضور اعضاء من بغداد وكويـسنـجـقـ وـكـرـكـوكـ وـسـلـيمـانـيـةـ، وـتـمـ الـاـتـفـاقـ عـلـىـ تـغـيـرـ اـسـمـ جـمـعـيـةـ دـارـكـةـ، وـكـمـ حـدـدـوـاـ رـئـيـسـاـ لـهـمـ، لـانـهـ لـمـ يـرـاحـدـ مـنـ الـحـاضـرـيـنـ فـيـ نـفـسـهـ الـقـدـرـةـ وـالـكـفـاعـةـ لـيـكـونـ رـئـيـسـاـ لـلـحـزـبـ، وـخـلـالـ اـجـتمـاعـ عـقـدـ فـيـ بـغـدـادـ فـيـ شـبـاطـ ١٩٤٠ـ قـرـرـوـاـ اـلـاتـصـالـ بـرـفـيقـ حـلـمـيـ لـيـتـولـيـ رـئـاسـةـ الـحـزـبـ، وـبـعـدـ فـتـرـةـ جـاءـ الرـدـ إـلـىـ قـيـادـةـ الـحـزـبـ فـيـ اـرـبـيلـ، وـفـيـ الـعـطـلـةـ الصـيفـيـةـ عـامـ ١٩٤٠ـ سـافـرـ حـلـمـيـ إـلـىـ بـلـدـةـ كـوـيـسـنـجـقـ، وـفـيـ اـحـدـ الـبـسـاتـينـ الـقـرـيبـةـ مـنـ الـبـلـدـةـ، اـقـسـمـ عـلـىـ قـبـولـهـ تـولـيـ رـئـاسـةـ الـحـزـبـ^٢.

نحن نرجح الرأي القائل بأن رفيق حلمي سافر إلى شقلة وليـسـ كـوـيـسـنـجـقـ، لأنـ نـورـيـ شـاوـيـشـ يـدـوـانـهـ سـمـعـ ذـلـكـ مـنـ غـيرـهـ، وـلـمـ يـحـضـرـ فـيـ ذـلـكـ الـاجـتمـاعـ^٣.ـ هـذـاـ مـنـ جـهـةـ وـمـنـ جـهـةـ اـخـرـىـ فـإـنـ مـوـسـىـ صـمـدـ كـانـ كـانـ مـنـ الـاعـضـاءـ الـبـارـزـيـنـ فـيـ الـحـزـبـ يـؤـكـدـ أـنـهـ بـعـدـ قـبـولـهـ رـفـيقـ حـلـمـيـ لـتـولـيـ رـئـاسـةـ الـحـزـبـ، وـهـوـيـ بـغـدـادـ سـافـرـ إـلـىـ شـقـلـةـ، وـفـيـ اـحـدـ بـسـاتـينـ جـمـيـلـ مـيـرانـ أـدـىـ قـسـمـ الـيـمـينـ لـأـخـلـاصـهـ لـلـحـزـبـ^٤.

نهريمان، چـهـرـهـیـکـ لـهـ بـیـرـهـ وـهـرـیـهـ کـانـیـ مـامـوـسـتـاـ رـشـیدـ بـاجـلـانـ (ـلـمـحـاتـ مـنـ ذـكـرـیـاتـ الـاسـتـاذـ رـشـیدـ بـاجـلـانـ)ـ مجلـةـ (ـرـهـنـگـیـنـ)، العـدـدـ (ـ٦٠ـ)، بـغـدـادـ، ١٩٩٣ـ، صـ ٦ـ ٧ـ.

^١ـ مـ.ـ نـ.ـ صـ ٦ـ.

^٢ـ شـاوـيـشـ، مـ.ـ سـ.ـ، صـ ٢٠ـ ٢٣ـ.

^٣ـ مـ.ـ نـ.ـ صـ ٢٣ـ.

^٤ـ مـخـتـارـاتـ مـنـ ذـكـرـیـاتـ صالحـ الحـيدـريـ، صـ ٣٤٨ـ.

والجدير بالاشارة الى ان بعض المصادر تؤكد على ان رفيق حلمي اشترط لقبه رئاسة الحزب ان يسمى بـ(سهروكى بالاً - الزعيم الاعلى)^١. وذلك تقليداً للقب فوهرر Führer^{*} الذي كان يطلقه النازيون الالمان على زعيمهم ادولف هتلر^٢ وذكر احد اعضاء الحزب بأن حلمي كان (متاثراً بانتصارات هتلر وموسوليني ويحب ان يقلدهما)^٣ وشاع استعمال هذا اللقب وانتشر بين اعضاء الحزب، وبالاخص الضباط الكُرد الذين اظهروا ميلاً للحزب وقادته والمنتسبين اليه، يقول ابراهيم احمد بهذا الصدد: (اثناء اندلاع حركة مايس ١٩٤١ كنا نجلس مع مجموعة من الضباط في نادي الضباط بكركوك، وعندما ظهر رفيق حلمي قام الضباط الكُرد امامه، ورفعوا ايدهم وسلموا عليه وهتفوا بصوت واحد عاش الزعيم الاعلى، وكانوا هم جنود المان وقفوا امام هتلر... ولم يجلسوا حتى امر الزعيم بجلوسهم)^٤.

مع هذا فان بعض اعضاء الحزب اظهروا تذمراً من استعمال هذا اللقب، حتى انهم قالوا (لم يتقضنا شيئاً عدا انه يقلد لنا هتلر)^٥. وهناك من يشير الى ان هذا اللقب لم يكن اقتراحًا من لدن حلمي، كما لم يأمر احداً باستعماله، ولكن بعض العناصر التي التفت حوله تملقاً له واصبحوا يلقبونه بهذا اللقب، وبمرور الزمن اضيف اليه كلمة المقدس ثم صار الزعيم الاعلى المقدس^٦. كما ذكر مصدر أن اول من اقترح تسمية رفيق حلمي بهذا اللقب هو يوينس رووف^٧.

^١ فيصل دهباخ، حزبي هيوا وشوري (١٩٤٣-١٩٤٥) في بارزان (حزبي هيوا وثورة بارزان ١٩٤٣-١٩٤٥)، ط١، اربيل، ١٩٩٧، ص١١؛ مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ص٣٤٦.

^{*} كلمة المانية تعني الزعيم او القائد.

^٢ اسماعيل شكر رسول، م. س، ص١٦٨.

^٣ شاويس، م. س، ص٢٥.

^٤ ئيراهيم ئه محمد، له بيروهريه كانم، دامه زراندى لقى كۆمەلەی (ژ.ك) (من ذكرياتي تاسيس فرع جمعية ژ.ك، مجلة گۈزىك، العدد (١٣)، السويد، ١٩٩٦، ص٤٥).

^٥ شاويس، م. س، ص٢٦.

^٦ مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتاريخ ٨ اذار ٢٠٠٥. أكد رشيد باجلان انه لم توجد في شعارات حزب هيوا كلمة المقدس، واوضح ان شعار الحزب هو عاش الكرد وكردستان عاش

نحن نؤيد الراي القائل بأن رفيق حلمي لم يقترح ان يلقبه بالزعيم الاعلى ولم يامر احداً باستعماله، ولكن من باب الموضوعية والحقيقة التاريخية لابد ان نشير بأن رفيق حلمي كان يحب ان يلقب بهذا اللقب، ولم يعارض احداً على استعماله، ويدل على هذا أنه يوجد في شخصيته نوع من حب الزعامة والتزعة الاستعلائية، فقد وردت عبارات من هذا القبيل في البيان الصادر الى الشعب العراقي بمناسبة اندلاع انتفاضة بارزان الثانية ١٩٤٣-١٩٤٥ (كما سنأتي اليه) مثل (من مقر الزعامة الــ الكردية..) (نحن الزعيم الاعلى للشعب الــ الكردي...).

بتولي رئاسة الحزب بدأت مرحلة جديدة من حياة رفيق حلمي السياسية، وبذل جهوداً كبيرة لتوسيع قاعدة الحزب وتنشيط اعماله، فسرعان ما انضم الى صفوف الحزب فنات مختلفة من الطلبة والضباط وال المتعلمين والكسبة والتجار^٢ وشيوخ العشائر والاغوات^٣. وبذلك اصبح الحزب اكثر نشاطاً وتوسيع بشكل سريع وازداد عدد اعضاءه، اذ بلغ عدد اعضائه نحو (٥٥٠) عضو^٤. كما تم

الزعيم الاعلى. ينظر: فؤاد حمه خورشيد، هــندى تــبيــنى هــربــارــهــى پــارتــى هــيــواــو چــونــهــ نــاوــ باــســهــكــهــو پــرســيــارــ لــهــندــامــانــ (بعض ملاحظات عن حزب هــيــواــو والدخول في الموضوع وطرح الأسئلة لأعضائها)، مجلة (رهنگن)، العدد (٨٨)، بغداد، ١٩٩٦، ص ٧-٨. نحن نؤيد ما يقول باجلان بهذاخصوص لأننا لم نجد مصادر تتطرق الى هذه المسالة، وان مكرم طالباني انفرد في رايـهـ في هذا الموضوع، فلم يذكر ابراهيم احمد شيء من هذا القبيل كما اسلفنا، مع العلم انه لم تكن علاقته مع رفيق حلمي جيدة، كما لم تأت هذه الكلمة في البيان الصادر من مكتب رفيق حلمي بمناسبة اندلاع انتفاضة بارزان (كما سنأتي اليه لاحقا).

^١ مصطفى نريمان، رفيق حلمي (١٨٩٨-١٩٦٠) المناضل، الاديب والمربى، مجلة (پــزــى كــورــدــســتــانــ شــمــســ كــرــدــســتــانــ)، العدد (٦٦)، بغداد، اذار، ١٩٨٤، ص ٨.

^٢ دهباــغــ، مــســ، صــ ٣١-٣٢.

^٣ ولــيمــ ايــغلــتنــ الــابــنــ، جــمــهــورــيــةــ مــهــابــادــ جــمــهــورــيــةــ ١٩٤٦ــ الــكــرــدــيــةــ، تــرــجــمــةــ وــتــعــلــيــقــ، جــرجــيــســ فــتحــ اللهــ، طــ، اــرــبــيلــ، ١٩٩٩ــ، صــ ٦٧ــ.

^٤ كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكــرــدــيــ في كــرــدــســتــانــ العــرــاقــ، طــ، اــرــبــيلــ، ٢٠٠٥ــ، صــ ٢٢٧ــ.

^٥ علي عبدالله، تاريخ الحزب الــديــمــقــرــاطــيــ الــكــوــرــدــســتــانــيــ -ــ العــرــاقــ حــتــىــ اــنــعــقــادــ المــؤــتــمــرــ الثــالــثــ، دــ، مــ، ١٩٩١ــ، صــ ١٦ــ.

افتتاح فرع للحزب في منطقة بهدينان^١. ثم توسيع رقعة نشاطه بحيث شملت مدن خارج كردستان، فضلاً عن تأسيسه خلايا تنظيمية وفروع في كل من بغداد^٢ والموصل^٣.

أولى حزب هيوا اهتماماً خاصاً باصدار نشرات دورية بصورة سرية، وحملت هذه النشرات طابعاً قومياً وسعت إلى تعميق الوعي القومي وتعريف الشعب الكُردي بتاريخه وتراثه، ففي السليمانية اصدر فرع الحزب مجلة تحمل اسم هيووا، وحسب قول أحد العاملين في المجلة كان رفيق حلمي يشرف على اصداراتها^٤. وكانت المجلة ذات طابع ادبي ووطني ونشرت على صفحاتها بيانات حول ثوري اگري داغ- ارارات ١٩٣٠ ودرسيم ١٩٣٧ في كردستان تركيا، كما كرست موضوعات عن احوال الكُرد في ايران وصدر منها (٨-٩) اعداد، وكان اخر عدد لها صدرت بعد حركة مايس ١٩٤١ ثم توارت عن الانظار^٥.

وفي اربيل اصدر عضوان من اعضاء الفرع قرنى دوغرمچى ونافع يونس مجلة اسبوعية باسم "گۆڤار" وجاء في صفحاتها الاولى بانها (اسبوعية سياسية اجتماعية سرية) وكتب فيها لفيف من شباب اربيل المنتسبين للحزب، واتخذوا لأنفسهم اسماء كُردية مستعاره^٦. كما اصدر اعضاء منطقتي خانقين وكفرى نشرة محلية باسم (شيلان) وتم طبعها بالآلة الطابعة^٧.

^١ يرجح الفضل في تشكيل اول الحلقات التنظيمية لحزب هيووا في منطقة بهدينان الى صالح اليوسفي، وكان مسؤولاً عن تنظيمات الحزب في دار المعلمين العالية وكلية دار العلوم في بغداد. عبدالسلام علي، صفحات من نضال الشهيد صالح اليوسفي، ط١، د. م، ١٩٩٢، ص١١.

^٢ حسن ارفع، م. س، ص١٧٤.

^٣ عن نشاط فرع الموصل لحزب هيووا يمكن الرجوع الى: عبدالفتاح علي البوتاني، الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦-١٩٥٨، ط١، اربيل، ٢٠٠٣، ص٣٦-٣٦.

^٤ سالار حمه رهش، كۆپى ریزلىنان له شاعير و میژونووسى كورد مامۆستا حمه رهسول هاوار چەند بهشىك له ووتھى مامۆستا هاوار (حفلة تكريمية للشاعر والمؤرخ الكُردي الاستاذ حمة رسول هاوار مقتطف من كلماته)، مجلة (مەلبەند)، العدد (٩٢)، لندن، كانون الاول ٢٠٠٤، ص٥٤.

^٥ شاويس، م. س، ص٢٤-٢٥.

^٦ طارق جامبار، هفتة‌نامه‌ی گۆڤار (اسبوعية گۆڤار) اربيل، ١٩٩٨، ص٩-١٤.

^٧ شريف، م. س، ص٩٦.

كان لحزب هيوا اهدافه الانية والقريبة، واهداف ستراتيجية بعيدة، وقد تمحورت الاهداف الاولى بالمطالبة بتشكيل ادارة ذاتية في كُردستان العراق، بينما يتمثل الهدف الاخير في توحيد جميع اجزاء كُردستان وتشكيل دولة قومية مستقلة للشعب الكُردي^١. وحاول الحزب عملياً تحقيق هذا الهدف، اذ سعى الى تعميق الروح الاخوية، واقامة علاقات وطيدة للشعب الكُردي في اجزاء كُردستان الكبرى كافة، بهدف ايجاد ارضية مناسبة للعمل المشترك، وتوحيد جهودهم فيما يخص المسائل المصيرية.

وفي سنة ١٩٤٢ ارسل حزب هيوا عضوين نشيطين هما ميرجاج احمد ومصطفى خوشناو الى كُردستان ايران للباحث مع قادة الحركة الكُردية هناك، ولتوطيد العلاقات بين الطرفين وتمخضت هذه الاتصالات عن تشكيل جمعية سياسية باسم زيانه وهى كورد -انبعاث الكرد - ز.ك^{*} بعد ان كانت هناك ارضية مناسبة وناضجة في كُردستان ايران لتأسيسها^٢. وكان للجمعية فرع في كُردستان العراق يتراصه ابراهيم احمد^٣. ويظهر ان جمعية ذك قد تأثرت بالأفكار والتوجهات القومية لحزب هيوا، وانعكس ذلك على العبارة التي وردت على غلاف مجلة

بنکهی زین

www.zheen.org

^١ شاويس، م. س، ص، ٢١.

^{*} تأسست الجمعية في مدينة مهاباد في ١٦ آب ١٩٤٢ وكانت الهيئة المؤسسة تضم كل من محمد نانه وازاده وعبدالرحمن زبيحي وقاسم قادر وحسين فروهر...وهنالك من يعتقد ان هذه الجمعية في الاساس كانت امتداداً لتنظيم اخر باسم (کۆمەلەی ئازادیخوارانی کوردستان) - جمعية احرار کُردستان (التي كانت تأسست في عام ١٩٣٨ برئاسة عزيز زندى، وتهدف الجمعية الى تحقيق الحكم الذاتي لکردستان ايران وتوحيد جميع اجزاء کردستان، ثم تحولت الجمعية الى الحزب الديمقراطي الكُردستاني - ايران عام ١٩٤٥). سيد محمد صمدى، زى كاف چ بۇ؟ چى دەۋىستۇ؟ وە چى بەسەر ھات؟ (ماھى ذى كاف؟ وماھى مطالبها ومصيرها؟) مهاباد، ١٩٨١، ص ١٠-١٦، حامىد گەھرى، کۆمەلەی زيانه وهى کوردستان (جمعية انبعاث کُردستان) ط١، اربيل، ٢٠٠٤، ص ٢١ ومابعدها.

^٢ شريف، م. س، ص ١٠٠.

^٣ كانت للجمعية خلايا تنظيمية في مدن زاخو وشقاوة ودهوك واربيل. على كريمي، زيان وبەسەرهاتى عبد الرحمن زبيحي مامۆستا عولەما (سيرة حياة عبد الرحمن زبيحي استاذ العلماء)، ط٢، السليمانية، ٢٠٠٥، ص ٢٦٣.

نيشتمان^١. الناطقة باسم الجمعية عبارة (بژی سهروک و کورد و کوردستان و هیوا- عاش القائد والکرد و کردستان وهیوا)^٢. والمقصود هناك بالقائد هو رفيق حلمي، كما وردت هذه العبارة ايضا على الاصدارات الخاصة التي اهدتها الجمعية للشبيبة الکردية، وكذلك على التقويم السنوي الخاص للجمعية لسنة ١٩٤٣-١٩٤٤.

وفي سياق تحقيق نفس الهدف هناك مراسلات بين حزب هیوا وقادة جمعية خویبوون^٣. وظهر ذلك في الرسالة التي بعثها رفيق حلمي الى قدری بك^{*}، وقد اكد حلمي في الرسالة على ضرورة اطلاع الطرفين على وجهات النظر فيما بينهما، لاتخاذ قرارات عامة في المسائل المشتركة والهامة بين الطرفين، وشدد على ضرورة عقد اجتماع في اقرب وقت ممكن، كما اظهر استعداده للحضور بنفسه،

^١ صدر العدد الاول منها في تموز ١٩٤٣، وصدرت منها عشرة اعداد في سبع مجلدات، اذ كانت اعداد (٤-٣) و(٧-٨-٩) صدرت في مجلدين منفصلين، صدرت ستة اعداد الاول بصورة سريّة في كردستان ایران، وطبعت في مطبعة احد رجال الارمن في مدينة تبريز، في حين صدر العدد العاشر عام ١٩٤٨ (أي بعد اخراج الجمعية) وبمبادرة فردية من عبد الرحمن زبيحي حينما كان لاجئاً عند الشيخ طيف بن الشيخ محمود، في قرية سيتاك التابعة لقضاء شاريابازير في السليمانية. ينظر: جمال نهباز، گۆفارى نیشتمان تەمۇزى ١٩٤٣ - مايسى ١٩٤٤ زمانحالى كۆمەلەئى ژىكەف و ئىدىيۈلۈزى ھورىد بۈرۈۋاي پوشنىرى ناسونالىست له كردستان (مجلة نیشتمان لسان حال جمعية ژىكەف وايدولوجىيە الپورجوازىين المثقفين القوميين في كردستان)، السويد، ١٩٨٥، ص ٢٨-٢٩.

^٢ ورد هذا العبارة على غلاف العدد الاول الصادر في جولای (تمون) ١٩٤٣. م. ن، ص ٧٨. ينظر: الملحق رقم (٨).

^٣ گەوهەرى، م. س، ص ٢٠٦-٢٠٧، ٢٠٧، ينظر: الملحق رقم (٩).

^٤ جمعية سياسية ظهرت بعد احمد ثورة الشيخ سعيد ثيران على ايدي الكماليين عام ١٩٢٥، نتيجة توحيد عدد من المنظمات السياسية في كردستان تركيا، عقدت الجمعية اجتماعها التأسيسي في مصيف بحمدون بلبنان في تشرين الاول ١٩٢٧، كما جاء في مقررات المؤتمر الاول للجمعية، انها تسعى الى تحرير الکرد وكردستان من سيطرة الاتراك واقامة دولة کردية مستقلة، قادت خویبوون ثورة آزارات في كردستان تركيا بقيادة احسان نوري باشا عام ١٩٣٠. ينظر: پوهات ئالاکوم، خویبوون وشۇپىشى ئاکرى (خویبوون وثورة اگرى) ترجمة شوکر مصطفى، ط١، اربيل، ٢٠٠٠، ص ٦-١٦.

* اغلب الظن يقصد قدری جميل باشا احد اقطاب الجمعية.

ويبين ان حزبه كان بأمس الحاجة لتفوية العلاقات والتحالف مع جمعية خويبيوون واوضح بانه (مكتنع اقتناعاً كاملاً، باننا سوف نحقق الكثير الكثير بعملنا ونشاطنا المشترك) ^١.

كما ارسل رفيق حلمي مندوبيه الخاص رشيد باجلان، وحمله رسالة خاصة الى كامران بدرخان والتي تنص على توحيد جهود الکُرد في جميع احياء کُردستان، وقد سافر باجلان الى سوريا ثم لبنان والتى في جولته بالشخصيات الکُردية هناك ومنهم عبدالقادر عزيز الملقب بـ (قدري جان) ونورالدين زازا والاخرين كامران وجladت بدرخان ^٢.

موقف رفيق حلمي وحزب هيوا من انتفاضة بارزان الثانية ١٩٤٥-١٩٤٣:

بعد احمد انتفاضة بارزان الاولى التي كان يقودها الشيخ احمد البارزاني ^٣. اقدمت الحكومة العراقية على نفي قادتها الى الموصل، ثم الى جنوب العراق ثم الى السليمانية في عام ١٩٤٠ وعاشوا حياة سيئة هناك لأن الرواتب التي خصصت لهم لم تكن كافية لسد حاجاتهم ^٤.

واثناء تواجده في السليمانية كان مصطفى البارزاني مطلعاً على الاوضاع السياسية في المدينة التي كانت مسرحاً لنشاط الجمعيات والاحزاب الکُردية المتواجدة هناك، وقد حضر البارزاني في الاجتماعات السرية لجمعية برايهتي ^٥. كما جرت اتصالات مع حزب هيوا ورتب محاولة هروبه متخفياً من السليمانية في

^١ للاطلاع على نص الرسالة ينظر: سلوبی، م. س، ص ٢١٢-٢١٣.

^٢ نريمان، م. س، ص ٦-٧.

^٣ للتفاصيل عن احداث الحركة يمكن الرجوع الى: مسعود بارزاني، بارزاني و بنو وتنه وهی پزگاري خوازى کورد ١٩٣١-١٩٥٨ (البارزاني والحركة التحريرية الکُردية) ترجمة، سعيد ناكم، ط١، دهوك، ١٩٩٨، ص ٤٣-٤٤.

^٤ لوسيان رامبو، الکُرد والحق، ترجمة عزيز عبدالاحد نباتي، اربيل، ١٩٩٨، ص ١٠٣.

^٥ ايوب بارزاني، المقاومة الکُردية للاحتلال (١٩١٤-١٩٥٨) فرنسا، ٢٠٠٢، ص ١٩٧.

ليلة ١٢ تموز ١٩٤٣، بمساعدة الشيخ لطيف ابن الشيخ محمود^١ وفي ٢٨ تموز ١٩٤٣ وصل البارزاني الى منطقة بارزان^{*} عن طريق الاراضي الايرانية وعندما علمت السلطات العراقية بذلك، اقدمت على نفي أخيه الشيخ احمد البارزاني والعوائل البارزانية الى مدينة الحلة في جنوب العراق.^٢

بعد وصول مصطفى البارزاني الى منطقة بارزان قرر القيام بجولة تفقدية استغرقت شهري اب وأيلول، للاطلاع على الاوضاع في المنطقة، وتمكن من تحشيد التأييد لحركته واتصلت به مجموعة من رجالات المنطقة الذين لعبوا دوراً فعالاً في تعزيذه ودعمه^٣ ثم وضع خطة للهجوم على مراكز الشرطة الواقعة في المناطق المجاورة بهدف الحصول على الاسلحة الالزمة للقيام بالانتفاضة^٤ التي اندلعت نيرانها في ٢ تشرين الاول ١٩٤٣ باستثناء الثوار على مركز شرطة شانيدر.^٥

ومنذ انطلاق الشارة الاولى للانتفاضة ايدها وساندها حزب هیوا ورئيسه رفيق حلمي فقام اعضاء الحزب باذاعة نشاطات الثوار واخبار انتصاراتهم، وتمكنوا من تحشيد الجماهير الكردية حول البارزاني، كما قاموا بتوزيع مناشير في مدينة بغداد والمدن العراقية الاخرى عبرت فيها عن تأييد الحزب ورئيسه للانتفاضة، كما وقفوا ضد الاعمال التي مارستها الحكومة العراقية في المناطق الكردية بصورة عامة ومنطقة بارزان بوجه الخصوص، وقد لفتت البيانات انتباه السلطات العراقية والبريطانية، الى ان ما يجري في بارزان ليس تمرداً عشائرياً فحسب وانما هو حركة قومية مسلحة يدعمها حزب منظم ويقف وراءها الشعب الكردي.^٦

^١ كاوس قحطان، الانتفاضات البارزانية صفحات من الحركة القومية التحررية الكردية في النصف الاول من القرن العشرين، السليمانية، ٢٠٠٢، ص ٨٧.

^{*} قرية تابعة الى قضاء زبيار من لواء الموصل اندذاك، والتتابع الى قضاء ميرگه سور في محافظة اربيل حالياً.

^٢ حسن مصطفى، البارزانيون وحركات بارزان (١٩٣٢-١٩٤٧)، ط ٢، بغداد، ١٩٨٣، ص ٥٦.

^٣ بارزاني، م. س، ص ٨٨.

^٤ قحطان، م. س، ص ٩٩.

^٥ بارزاني، م. س، ص ٩١.

^٦ مكرم طالباني، م. س، ص ٦٩-٧٠؛ بارزاني، م. س، ص ٩٩.

يمكن التعرف على موقف واراء رفيق حلمي بخصوص الانتفاضة من خلال المراسلات التي جرت بينه وبين قائد الانتفاضة مصطفى البارزاني، والمذكرات التي ارسلها الى سفراء الدول الاجنبية والتي كانت تحمل اسم رئيس الحزب (ستانسي اليه لاحقا) والى الشعب العراقي، وكذلك من خلال دعمه عملياً للانتفاضة، ففي بيان نشره بعنوان (من مقر الزعامة الكردية - يقصد رفيق حلمي - الى الشعب العراقي) اكد من خلاله على الاخوة الكردية - العربية عبر التاريخ ومساهمتهما المشتركة في تشكيل الدولة العراقية الحديثة، وحمل البيان السلطات العراقية مسؤولية هذا الوضع المتازم في منطقة بارزان، ورأى ان السياسة التي اتبعتها الحكومة العراقية كانت بعيدة كل البعد عن مباديء القانون الاساسي العراقي (الدستور) وتحالف جميع الدساتير الديمقراطية، وفي الختام ناشد الشعب العراقي بضرورة ترشيد رجال الحكم الى جادة الصواب، كما نبه السلطات العراقية بان هذه الحركة اصبحت نواة للحركات الثورية الاخرى^١.

لم يقتصر تأييد ومساندة رفيق حلمي للانتفاضة على اصدار البيانات والمذكرات، فقد اخذ هذا الدعم طابعاً عملياً كما ذكر شاهد عيان ان الانتفاضة عندما اندلعت سافر رفيق حلمي الى رواندون، وطلب من اعضاء الحزب في قرية جنديان^{*} ان يجمعوا المال والسلاح اللازم للمنتفضين^{**}. وقام اعضاء الحزب في كركوك بشيء مشابه، فقاموا بشراء اسلحة كثيرة ثم ارسلوها الى الثوار في منطقة بارزان^{***}.

ظهر من خلال الانتصارات التي حققها الثوار في فترة وجيزة من اندلاع الانتفاضة مدى ضعف القوات الحكومية، وانها غير قادرة على احتواء الانتفاضة واحمادها، فاضطرت الى التفكير بالحل السلمي للازمة، وكانت السفارة البريطانية

^١ دمياط، م. س، ٣٢-٣١.

^{*} قرية تابعة لناحية رواندون في قضاء سوران التابع لمحافظة اربيل.

^٢ مقابلة شخصية مع السيد احمد محمد علي اغا الجندياني بتاريخ ١٢ حزيران ٢٠٠٥، كاسيت مسجل محفوظ لدى الباحث احمد حدامين اومن، اذن بالاشارة اليها.

^٣ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فخري صابر عباس في كركوك بتاريخ ٢٦ نيسان ٢٠٠٥.

في بغداد قد ابديت مخاوفها من توسيع رقعة الانتفاضة وأشارت الى ان العمليات العسكرية التي تجري في بارزان ستضاعف المجهودات الحربية للحكومة البريطانية، ودعت البارزاني الى فتح باب المفاوضات والرضوخ الى الشروط التي عرضتها الحكومة العراقية سابقاً^١.

عندما شكل نوري السعيد وزارة جديدة في ٢٥ كانون الاول ١٩٤٣ انضم الى وزارته ثلاثة وزراء من الـكـرد وهم ماجد مصطفى^٢ . وزير بلا (وزارة) واحمد مختار بابان اسندت اليه حقيبة العدلية، وعمر نظمي وزير الداخلية^٣ . وتم تخييل ماجد مصطفى بمهمة التفاوض مع قادة الانتفاضة لايجاد حل للازمة^٤ .

و قبل الدخول في المفاوضات مع البارزاني اخذ ماجد مصطفى يتقرب من حزب هيو والشبيبة الـكـردية في بغداد، دفعاً لتهمة الخيانة عن نفسه^٥ . وهناك من يعتقد ان حكومة نوري السعيد استغلت ماجد مصطفى من اجل القضاء على انتفاضة بارزان^٦ .

^١ حمدي، م. س، ص ١٤٢-٢٤٢؛ دهباوي، م. س، ص ٣٠-٣٩. ان الشروط التي طلبتها الحكومة العراقية في خريف ١٩٤٣ من ممثلها محمد سعيد التكريتي قائد القوات العراقية في منطقة الشمال تنص على استسلام الـبارـزاـني دون قيد او شرط، وان يضع نفسه تحت رحمة الحكومة لذلك لم يتوصـلـ الطـرفـانـ الى تسويةـ الخـلـافـاتـ بـيـنـهـماـ. برـهـانـ اـبـاـكـرـ يـاسـينـ، كـورـدـسـتـانـ فـيـ سـيـاسـةـ القـوـىـ الـعـظـمـىـ ١٩٤٧ـ١٩٤١ـ، تـرـجمـةـ، هـورـاسـ، طـ٦ـ، دـهـوكـ، ٢٠٠٢ـ، صـ ١٠٩ـ.

^٢ من مواليد السليمانية ١٨٩٦ تخرج في كلية الحربية باسطنبول، فعين ملازمًا واشتراك في عدد من المعارك التي خاضتها الدولة العثمانية في سنوات الحرب العالمية الاولى، وبعد اندحار العثمانيين عاد الى السليمانية، تقلد وظائف ادارية عديدة منها ممثل السليمانية في مجلس النواب اكثر من مرة، واستوزر لأول مرة في كانون الاول ١٩٤٣ في وزارة السعادة الثامنة، توفى في بغداد في ٢ اب ١٩٧٤. مذكرات فؤاد عارف، تقديم وتعليق، كمال مظہر احمد، ج ١، ط ١، دهوك، ١٩٩٩، ص ١٦-١٧.

^٣ عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٦، ط ٧٧، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٧٢.

^٤ ايوب بارزاني، م. س، ص ٢١٥.

^٥ معروف جياوك، مأساة بارزان المظلومة، ط ٢، اربيل، ٢٠٠١، ص ١٢٠.

^٦ اسماعيل اردنان، بارزان ونهيئيهـكانـيـ (بارـزاـنـ وـاسـرـارـهـ)، تـرـجمـةـ، معـرـوفـ قـرـهـدـاغـيـ، بـغـدـادـ، ١٩٥٩ـ، صـ ٣١ـ٣٢ـ؛ الحـسـنـيـ، مـ سـ، صـ ١٧٢ـ.

وفي كركوك اجتمع ماجد مصطفى مع رفيق حلمي وعدد من الضباط الـكـرد المـنـتـمـيـنـ لـلـحـزـبـ، وـتـبـاحـثـ الـطـرـفـانـ حـوـلـ الـمـسـائـلـ الـمـتـعـلـقـةـ بـالـقـضـيـةـ الـكـردـيـةـ فيـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ، وـعـرـضـ حـلـمـيـ وـاعـضـاءـ الحـزـبـ لـماـجـدـ مـصـطـفـيـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـاـرـاءـ وـالـمـقـرـحـاتـ بـهـذـاـ الـخـصـوـصـ^١.

وفي ٧ كانون الثاني ١٩٤٤ وصل ماجد مصطفى الى منطقة ميرطة سور، والتقى الطرفان في قرية سثيندار القريبة من البلدة، ووضع الـبـارـزـانـيـ طـالـبـ الـكـردـ الـتيـ سـبـقـ وـانـ تـمـ الـاـتـفـاقـ عـلـىـ صـيـغـتـهاـ بـالـتـنـسـيقـ مـعـ حـزـبـ هـيـوـاـ، وـرـئـيـسـهـ رـفـيقـ حـلـمـيـ^٢ وـتـضـمـنـتـ هـذـهـ الـمـطـالـبـ نـقـاطـاـ مـنـهـاـ:

- ١- تشكيل ولاية كـردـيـةـ تـضـمـنـ الـوـيـةـ (ـمـحـافـظـاتـ)ـ كـرـكـوكـ وـأـرـبـيلـ وـالـسـلـيمـانـيـةـ وـالـاـقـضـيـةـ وـالـنـواـحـيـ الـكـردـيـةـ فـيـ لـوـائـيـ دـيـالـيـ وـالـمـوـصـلـ.
- ٢- الـاعـتـرـافـ بـالـلـغـةـ الـكـردـيـةـ لـغـةـ رـسـمـيـةـ فـيـ الـوـلـايـةـ.
- ٣- تـعـيـينـ مـعـاـونـ وزـيـرـ كـردـيـ فـيـ كـلـ وـزـارـاتـ.
- ٤- تـطـهـيرـ اـجـهـزةـ الـدـولـةـ مـنـ العـنـاـصـرـ الـفـاسـدـةـ وـالـمـرـتـشـيـنـ.
- ٥- استـحدـاثـ وـزـارـةـ يـتوـلاـهاـ وـزـيـرـ كـردـيـ لأـدـارـةـ شـؤـونـ وـلـايـةـ كـرـدـسـtanـ.
- ٦- دـفـعـ التـعـويـضـاتـ لـلـمـتـضرـرـيـنـ.
- ٧- اـنـشـاءـ الـمـدـارـسـ وـالـمـسـتـشـفـيـاتـ وـفـتـحـ الـطـرـقـ وـاعـمـارـ كـرـدـسـtanـ.
- ٨- اـبـقاءـ الـشـؤـونـ الـعـسـكـرـيـةـ وـالـمـالـيـةـ وـالـخـارـجـيـةـ مـنـ اـخـتـصـاصـاتـ الـدـولـةـ الـمـرـكـزـيـةـ.
- ٩- اـعـادـةـ الـمـبـعـدـينـ اـلـىـ الـمـنـطـقـةـ وـاـطـلاقـ سـراحـ السـجـنـاءـ^٣.

^١ بـكـرـ عـبـدـ الـكـرـيمـ حـوـيـزـيـ، بـيـرـهـوـرـيـهـ كـامـنـ لـهـ رـوـزـهـلـاتـيـ كـورـدـسـtanـ ١٩٤٧ــ ١٩٤٤ـ (ـذـكـرـيـاتـيـ فـيـ كـرـدـسـtanـ الـشـرقـيـةـ)، جـ ١ـ، كـوـيـهـ، ١٩٩٣ـ، صـ ١٣ـ. لمـ يـشـيرـ هـذـهـ الـمـصـدـرـ اـلـىـ هـذـهـ الـاـرـاءـ وـالـمـقـرـحـاتـ، وـلـمـ يـدـخـلـ فـيـ التـفـصـيـلـ بـهـذـاـ الـخـصـوـصـ.

^٢ مـكـرمـ طـالـبـانـيـ، مـ.ـسـ، صـ ٧٢ــ ٧٣ـ. مـ.ـنـ، صـ ٧٣ـ؛ بـارـزـانـيـ، مـ.ـسـ، صـ ١٠١ـ؛ دـهـبـاغـ، مـ.ـسـ، صـ ٣٧ـ.

وفي ١٠ كانون الثاني ١٩٤٤ اتصل ماجد مصطفى من اربيل هاتفياً مع وزير الداخلية سعيد قراز، وبلغه ان البارزاني على استعداد لتسليم نفسه الى الحكومة العراقية دون قيد او شرط، وانه مستعد للذهاب الى أي مكان تختاره الحكومة له، وشدد على ضرورة تعيين عدد من الضباط الكرد بصفة ضباط ارتباط في بعض مناطق كردستان.^١

عندما عاد ماجد مصطفى الى بغداد اتخذ مجلس الوزراء العراقي في اجتماعه المنعقد في ٢٥ كانون الثاني ١٩٤٤ عدداً من القرارات، التي كانت بعيدة كل البعد عن المقترفات التي سبق ان قدمها البارزاني الى ماجد مصطفى في اجتماع ٧ كانون الثاني^٢. وهناك من يشك في امانة ماجد مصطفى في نقل مقترفات الحكومة العراقية الى البارزاني وحزب هيووا^٣. فبموجب الفقرة الثامنة من القرار تم تخویل وزير الدولة والداخلية لتنفيذ قرار ابعاد مصطفى البارزاني عن منطقة بارزان، كما ظهر من المقترفات ان الحكومة كانت عازمة على تقوية سلطتها في المنطقة، من خلال اعادة فتح مخافر الشرطة، وفتح الطرق بينها، وتجريد الثوار من الاسلحة التي استولوا عليها من قبل^٤.

وفي الرسالة التي بعثها رفيق حلمي الى ماجد مصطفى في ١٩ شباط ١٩٤٤، حول الاصلاحات التي يجب ان تتخذها الحكومة العراقية في المناطق الكردية، تبين لنا من خلالها موقف رفيق حلمي تجاه ماجد مصطفى ودوره الذي اوكل اليه، ويبدو انه اظهر ثقته به اذ ورد في الرسالة عبارات تدل على ذلك حيث جاء فيها ((تأخرت مدة من الزمن وتماطلت في تقديم آرائي لمعاليمكم لا لعدم اعتمادي على نواياكم، أو لاعتقادي بأن في الامر مال يشبه ظاهره باطنـه) (اتمنى لمعاليمكم التوفيق في مهمتكم الشاقة)).

^١ دقابغ، م. س، ص ٣٨-٣٩.

^٢ لاطلاع على هذه المقترفات ينظر: الحسني، م. س، ص ٢٩١-٢٩٢.

^٣ بارزاني، م. س، ص ٧٥-١٠٤؛ مكرم طالباني، م. س، ص ٧٥-٧٦.

^٤ طالباني، م. س، ص ٧٦.

^٥ لاطلاع على نص الرسالة ينظر: الملحق رقم (١١).

ومن خلال اطلاع حلمي على اراء المفكرين الکُرد بشأن الاصلاحات التي
كان على الحكومة القيام بها، وجد بان هناك اراءً متباعدة بهذا الخصوص وقسمها
الى اتجاهين:

يؤكد اصحاب الاتجاه الاول على ضرورة ان تنفذ الحكومة العراقية كل ما
تعهدت به من الوعود للکُرد حال دخولها عضواً في عصبة الامم، واثبته في
الدستور دون قيد او شرط، مع قيامها باصلاحات جدية في شتى المجالات ومنها
التربية والادارة والاقتصاد والزراعة... والتاكيد على ضرورة متابعة الحكومة
للتقارير المرسلة اليها من الشخصيات الکُردية حول مسألة الاصلاحات في فترات
سابقة.

اما الاتجاه الثاني فقد اكدا اصحابه على الابتعاد عن كل امر يؤدي الى
سوء التفاهم بين الکُرد والعرب، ورأوا ضرورة اقناع المسؤولين باحداث تغيرات
شاملة وبصورة تدريجية في سياسة الدولة، واسلوب الحكم في المناطق الکُردية،
كما اكدوا على ضرورة انعقاد مؤتمر عام يشارك فيه جميع الفئات من الشعب
الکُردي والشخصيات السياسية العربية، ويترأس المؤتمر كبار موظفي الدولة،
بحيث تكون مقررات المؤتمر المتفق عليها تلائم السياسة العليا، وتحقق رضا
الجانبين الکُردي والعربي، بدلاً من ان تكون سبباً لاشارة الشغب والفتنة او داعياً
للانحراف عن السياسة المرسومة للدولة، وارتأوا ان هذه الفكرة تمنع من توسيع
الخلافات بين الشعبين الکُردي والعربي من جهة، والحكومة والکُرد من جهة اخرى،
وذلك من خلال التفاهم والتنسيق المشترك بين الطرفين، الذي يؤدي الى منع
الاضطرابات والقلق التي ربما تحدث في حال عدم استعداد الحكومة لقبول
المقترحات والمطالبات الصادرة من جانب الکُرد حول الاصلاح، وقد اظهر رفيق
حلمي انه مع اصحاب هذا الاتجاه، ورأى بانه من انساب الاراء وانضم لها¹.

يبعدون ماجد مصطفى لم يستمر في اداء مهامه، لأن حكومة نوري السعيد
قدمت استقالتها في ٣ حزيران ١٩٤٤، وفي اليوم نفسه شكل حمدي الباباجي وزارة

¹ ينظر: الملحق رقم (١١).

جديدة شارك فيها وزيران كُرديان، هما: توفيق وهبي الذي اوكل اليه حقيبة الاقتصاد، واحمد مختار بابان وزيرًا للعدالة^١. واستهلت حكومة الباباجي اعمالها باظهار عدائها للكُرد، اذ اول ما قامت به وزارته اصدار الاوامر الى ضباط الارتباط العودة الى وحداتهم العسكرية^٢. واتخذت تدابير عسكرية لاحتواء الانتفاضة^٣.

عندما ادرك البارزاني نوايا الحكومة العراقية في عدم استعدادها لحل المسألة بالطرق السلمية، وعدم اتخاذها خطوات ايجابية وجدية في التعامل معها، وان الحكومة اصرت على اتخاذ التدابير العسكرية لاحتواء الانتفاضة، وسحقها في اقرب فرصة ممكنة، وحينها بادر البارزاني مع الضباط الكُرد الى تشكيل لجنة باسم ليژنهى ئازادى- لجنة الحرية في ١٥ كانون الثاني ١٩٤٥ وكان جميع اعضاء اللجنة من حزب هيووا باستثناء البارزاني^٤.

وكانت اللجنة ذات سمة قومية كما تبين من برامجها التي تسعى اليها، من تحرير كُردستان العراق، ومقاومة السياسة العدائية للحكومة العراقية، وتوثيق العلاقات مع المنظمات والاحزاب الكُردية في عموم كُردستان^٥. وكما ان اللجنة اعتبرت نفسها جزءاً من حزب هيووا^٦.

قام حزب هيووا بتوثيق صلاته مع لجنة آزادى، ففي الرسالة التي بعثها رفيق حلمى الى رئيس اللجنة مصطفى البارزاني طلب منه ان ينظر باهتمام الى برنامج الحزب في المستقبل واوضح أن حركات التحرر القومية تحتاج الى قائد جسور، وقوتين رئيسيتين هما: الجناح العسكري والجناح السياسي، ورأى ان الجناح السياسي يقوم بتوفير مستلزمات الدفاع والاتصال بالاطراف المتعاونة

^١ الحسني، م. س، ص ٢٠٥.

^٢ مكرم طالباني، م. س، ص ١١٠.

^٣ خليل جندي، حركة التحرر الوطني الكردستاني في كردستان الجنوبية ١٩٣٩-١٩٦٨ اراء ومعالجات، ط١، ستوكهولم، ١٩٩٤، ص ٦٣؛ جليل جيلي وآخرون، م. س، ص ١٩٢.

^٤ مكرم طالباني، م. س، ص ١٢١.

^٥ اردىان، م. س، ص ٤٢؛ بارزاني، م. س، ص ١١١-١١٢؛ جندي، م. س، ص ٦٤.

^٦ مكرم طالباني، م. س، ص ١١٩.

معه، وتوضيح البرنامج السياسي للحركة، اما الجناح العسكري فيقع عليه اعباء المقاومة المسلحة، والدفاع عن الحقوق المشروعة لشعوبها، وانتزاع حقوقه من المغتصبين، كما اكد حلمي على ضرورة اطلاع الطرفين على تحركات بعضها البعض، واقتراح توحيد الجانبيين حزب هيوا ولجنة ازادي (عملياً) على ان يكون مركز القيادة في بارزان.^١

يتضح مما سبق ان حزب هيوا ورئيسه رفيق حلمي كان لديه ثقة كاملة بقيادة الانتفاضة في بارزان واظهر استعداده للتعاون والتنسيق المشترك، وتوحيد جهودهم مع لجنة ازادي، ونقل مركز قيادتهم من بغداد الى بارزان.

ورداً على هذا الرسالة بعث قائد لجنة ازادي برسالة الى حزب هيوا مؤكداً ضرورة بقاء المركز القيادي للحزب في بغداد، وطلب منه نشر اخبار الانتفاضة في جميع الاقضية والنواحي والقرى الكردستانية حال اندلاعها، وارسال اجهزة راديواليهم لاطلاع الثوار على اخبار العالم، وجمع المساعدات المادية لاستئناف الانتفاضة^٢.

وفي رسالة اخرى الى حزب هيوا مؤرخة في ٣ اذار، ١٩٤٥، خولت لجنة ازادي الحزب اصدار البيانات التي يراها مناسبة والاتصال بممثلي الدول الاجنبية لشرح ابعاد القضية الكردية، ونشر بيانات اللجنة في جميع مناطق العراق، وتنظيم المظاهرات والاحتجاجات، ووضع خطة للسيطرة على كركوك^٣.

عندما استؤنف القتال من جديد بين القوات العراقية والثوار في ٨ آب ١٩٤٥، سارع حزب هيوا الى ميد العون الى المنتفضين، فقد حاول الحزب فتح جبهة جديدة في مناطق كفري وخانقين لتقسيم الضغوط على منطقة بارزان، كما عمل على ايصال صوت الانتفاضة الى الرأي العام العالمي من خلال اصدار بيانات باسم رئيس الحزب الى سفراء الدول الكبرى في بغداد، صوروا فيها وضع الشعب

^١ اردنان، م. س، ص ٤٦-٤٨؛ بارزاني، م. س، ص ١١٢-١١٣.

^٢ اردنان، م. س، ص ٤٨-٥٣.

^٣ بارزاني، م. س، ص ١١٧.

الكردي، كما ندد فيها بالسياسة القمعية التي مارستها الحكومة، ودعا الى وقف القتال في بارزان.

ففي الرسالة التي بعثها رئيس الحزب الى السفارة السوفيتية في بغداد بتاريخ ١٥ ايلول ١٩٤٥ استهل البيان بتذكير الجانب السوفيتي بأنه بعد الحرب العالمية الثانية عاد الامن والاستقرار الى العالم، بعد القضاء على الظلم والتعسف والعبودية، ولكن الذي حدث في العراق كان مغايراً تماماً لهذا الواقع، وحمل البيان الحكومة العراقية مسؤولية استئناف القتال من جديد في كردستان، كما ندد في الرسالة ذاتها بالاعمال العدوانية التي مارستها الحكومة العراقية بحق المواطنين، ومنها القصف الجوي لقرى ومناطق كردستان بالقنابل الثقيلة والقتل الجماعي، ووصف هذا الاعمال بأنها ابشع من الاعمال التي مارسها النازيون، وطلب من السفارة ايصال صوتهم الى الحكومة السوفيتية، بهدف انهاء الاعمال العسكرية التي مارستها الحكومة، وقد ارسل نسخ من الرسالة الى السفارات البريطانية والامريكية والصينية في بغداد^١.

وفي ٤ تشرين الاول ١٩٤٥ بعث رئيس الحزب برسالة اخرى إلى السفارة البريطانية، فقد عزا اندلاع الثورات الكردية إلى عدم تلبية مطالب الكرد، في المؤتمرات التي عقدت بعد الحرب العالمية الاولى لتسوية المشاكل، وتوزعت اراضي كردستان ظلماً وقسراً على اربع دول، وفرضت سلطتها الدكتاتورية على هذا الشعب، ولم تعطهم حقوقهم، وعندما لم يجد الشعب الكردي الطرق السلمية لنيل حقوقه القومية اضطر الى تفجير سلسلة من الثورات المسلحة في غضون خمس وعشرين سنة خلت، كما اتهمت المذكرة الحكومة العراقية ببدء العمليات العسكرية في بارزان، ولما عجزت عن احتواء الانتفاضة طلبت المساعدة من البريطانيين لاخراجهم من هذه الازمة، وطالب الجانب البريطاني الكرد الالتزام

^١ نهريسياو هورامي، مستهفا بارزانى له هندىك بهلگەنامەو دوکيۆميەنتى سوقىھىتىدا ١٩٥٨-١٩٤٥ تۆمارىكى زىرىن له مىزۇوى گەلى كوردىدا (مصطفى البارزاني في بعض الوثائق السوفيتية، سجل ذهبي في تاريخ الشعب الكردي)، ط١، أربيل، ٢٠٠٢، ص٨٩-٩٠.

بالهدوء وايقاف العمليات العسكرية، لانها على حد زعمهم ستعرقل المجهودات الحربية للحلفاء، واكدت الرسالة ايضاً ان مطالب الکُرد اقتصرت على تحسين احوالهم ورفع المظالم عنهم، لكن الحكومة العراقية اهملت المطالب، واستأنفت عملياتها العسكرية بدعم ومساندة القوات البريطانية، كما ايد رئيس الحزب الانتفاضة واعتبر انها ليست (حركة فوضوية) كما ادعت الحكومة العراقية لتشويه الحقيقة، وانما هي حركة جماهيرية تعكس التطلعات والامال القومية للشعب الکُردي، وساند جميع الاكراد هذه الانتفاضة باستثناء بعض العناصر التي وصفها بأنهم: (باعوا شرفهم مقابل حقائب وزارية) كما تطرقت المذكرة الى الظلم والتعسف الذي لحق بالکُرد نتيجة اهمال مطالبهم القومية، وفي النهاية طالب رئيس الحزب من السفارة البريطانية ان تنظر الى هذه المذكرة باهتمام^١.

AFLHHT الحكومه العراقيه بمسانده القوات البريطانيه في سحق الانتفاضه، وفي ١١ تشرين الاول عام ١٩٤٥ اضطر الثوار بقيادة مصطفى البارزاني على اللجوء الى الارضي الايرانيه^٢.

يتبيّن مما سبق بان حزب هیوا ورئيسه رفيق حلمي ايد وساند الانتفاضة منذ اندلاعها حتى اخماصها، وعادت الانتفاضة حركة جماهيرية، وظهر ان الشعب الکُردي وقف الى جانبها كما حاول رئيس الحزب ايصال صوت الکُرد والانتفاضة الى الدول الكبرى، من خلال ارسال المذكرات اليهم وشرح لهم ابعاد القضية الکُردية، كما ساهم في تجميع المساعدات المالية، وارسالها بصورة سرية الى منطقة بارزان، ويرجع له الفضل في تشجيع عناصر الحزب بجمع الاسلحة للانتفاضة وقد اظهر هذا عدم صحة الرأي الذي يذهب الى ان رفيق حلمي حذر من تقديم المساعدات الى الثوار، وتأييد الانتفاضة تجنباً لأثارة البريطانيين^٣.

^١ ههورامي، م. س، ص ٨٣-٨٦.

^٢ بارزاني، م. س، ص ١٣٩.

^٣ ينظر: شريف، م. س، ص ٤٠؛ عزيز شهمزینی، جواننهوهی رزگاری نیشتیمانی کوردستان (حركة التحرر الوطني الكردستاني)، ترجمة فريد هسهسهه رد، ط٣، السليمانية، ص ١٩١-١٩٢.

رفيق حلمي والخلافات التي قادت حزب هيوا الى النهاية:

هناك عدة عوامل ساهمت في تفكيك حزب هيوا وازالته عن الساحة السياسية في كردستان ولابد ان نشير في مقدمة تلك العوامل الى ان الحزب عانى من التناقضات والخلافات التي دبت في صفوفه، بسبب كثرة الأفكار والعناصر والاتجاهات المختلفة في داخله، ونتيجة لذلك تعرضت صفوفه الى الانشقاق، وكان لانتشار الأفكار الماركسية بصورة سريعة داخل الحزب اثرها الفاعل في تضييف حزب هيوا^١. وينطبق هذا بوجه الخصوص على اعضاء اربيل^٢. اذ انضمت اعداد غير قليلة الى تنظيم ماركسي باسم "كومي ميلهت" الذي اسس صالح الحيدري في صيف ١٩٤٣، وكان لااهتمام العصبة بالمسائل القومية و موقفها المضاد للاضطهاد القومي، والنضال ضد الامبراليية، دفعت هؤلاء الاعضاء للالتحاق بهذا التنظيم^٣.

ومن جهة اخرى عمل البريطانيون على تعميق الخلافات والانشقاقات داخل الحزب من خلال ادخال العناصر الموالية لهم، وتشجيعهم على تشكيل تكتلات خاصة بهم^٤. خاصة بعد ما رأوا بأن سمعة الحزب في تزايد، واتساع رقعة نشاطه بصورة سريعة الى مدن وقصبات كثيرة من كردستان، واصبح من الممكن ان يهدد مصالحهم الاستعمارية في العراق.

^١ مقابلة شخصية للباحث مع السيد رشيد عبدالقادر حماوى في اربيل بتاريخ ٦ نيسان ٢٠٠٥. ولد في اربيل عام ١٩٢٣ تخرج في كلية الحقوق جامعة بغداد عام ١٩٤٨، ترجم بدايات عمله السياسي مع حزب هيوا ثم واصل نضاله مع الاحزاب التي ظهرت بعد انحلال حزب هيوا، انتخب عضواً للجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردي في عام ١٩٤٦، بعد ثورة ١٩٥٨ زاول مهنة المحاماة وصار رئيساً لمحاكم مناطق كردستان، احيل الى التقاعد في عام ١٩٨٢، بعد اتفاقية ادار عام ١٩٩١ عاد الى الوظيفة وصار رئيساً لمحكمة تمييز كردستان، احيل الى التقاعد مرة ثانية عام ٢٠٠٠، توفي في ١٢ حزيران ٢٠٠٥.

^٢ اسماعيل شكر رسول، م. س، ص ١٥٠.

^٣ مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ص ٣٥٩.

^٤ مكرم طالباني، چەند لایپەیەک له تیکۆشانی پارتی هیوا (صفحات من نضال حزب هيوا)، مجلة (روشنییری نوی)، العدد (١٣٦) قسم الثاني، بغداد، ١٩٩٥، ص ٢٤-٢٥.

^٥ شريف، م. س، ص ١٠٣.

رد على هذا ان التصرفات الانفرادية لرفيق حلمي، ومحاولة فرض هيمنته على الحزب بصورة مطلقة كان لها دور ملحوظ في تأجيج هذا الخلافات، اذ عارض بعض العناصر في الحزب ومنهم كتلة الضباط والمتقين الى حد ما هذا التسلط، واصبحوا يبحثون عن فرصة لايجاد حد لتصرفات حلمي (سيتم الحديث عنها لاحقاً).

ذكر مصدر ان بدايات الخلافات التي ظهرت في حزب هيوا بدأت بنقل وظيفة رئيس الحزب رفيق حلمي من بغداد الى السليمانية (في سنة ١٩٤١). وذلك بوصفة مفتشاً في مديرية معارف المناطق الشمالية*. وبذلك فقدت اللجنة المركزية معظم صلاحياتها، واصدر حلمي قرارات بصورة فردية دون الرجوع الى اللجنة المركزية، فدب الخلاف بينه وبين اعضاء اللجنة المركزية، وابتعد ابرز وانشط الاعضاء بسبب ذلك، منهم: يونس رؤوف وبرهان حامد جاف وكاكه حمه خانقا وآخرون^١.

فتح ذلك باب الخلافات لدرجة كادت تهز الحزب من الداخل، ووصل الى حد اتهام رفيق حلمي بـ(العمالة) واثارة الشكوك حوله، وادى ذلك الى تقليل ثقة عدد من عناصر الحزب به، وخاصة كتلة الضباط، وقد ذكر مكرم طالباني بأن رفيق حلمي طلب من اعضاءلجنة محلية كركوك في عام ١٩٤٢ ارسال صورهم الفوتوغرافية مكتوبة عليها (اهداء الى الرئيس المقدس الاعظم)** وذلك لتنظيم (البوم) خاص لاعضاء الحزب، واستجابت التنظيمات المدنية لهذا الامر^٣، فقد ذكر احد اعضاء الحزب في كركوك انه جمع الصور بنفسه وسلمها الى معتمد رئيس

* كان مقر هذه المديرية في كركوك واصبح اعمال المعارف في الولية اربيل والسليمانية وكركوك تابعة لهذة المديرية الى سنة ١٩٤٦ ومنذ ذلك التاريخ اصبح لكل واحدة من تلك الولية مديرية خاصة بها. ينظر: مستهفا نوري، بيرهوریه کانی ژیانم، ص ٧٥.

^١ مكرم طالباني، حزب هيوا، ص ٦١-٦٢.

^{**} نحن لا نؤيد الرأي القائل بأن رفيق حلمي طلب من اعضاء الحزب ان يلقبوه بهذا اللقب. ينظر: ص ٧٥، من رسالتنا هذه.

^٣ مكرم طالباني، م. س، ص ٦٢-٦٣.

احد اعضاء الحزب في كركوك انه جمع الصور بنفسه وسلمها الى معتمد رئيس الحزب في السليمانية، ولم يذكر كتابة اية عبارة على الصور التي جمعها^١.

عارضت كتلة الضباط المنتسبين الى الحزب تقديم صورهم متحججين بان القوانين العراقية تمنع انتماء العسكريين الى اية احزاب سرية كانت ام علنية، ورواوا ان حزباً سرياً كحزب هيوا الذي يقوم بنشاط مناهض للحكومة، لا يحتاج الى عمل من هذا القبيل، وفي الاجتماع الذي عقده رفيق حلمي مع ممثلي لجنة محلية كركوك للحزب لمناقشة هذا الموضوع اصر حلمي على تنظيم (البوم) خاص بالاعضاء، كما رفض طلب المجتمعين بوضع ميزانية الحزب تحت الرقابة ولم يتوصل الطرفان الى تسوية الخلافات بينهما، وفي النتيجة فصل معظم اعضاء اللجنة المحلية باستثناء عضوين (مكرم طالباني ورمزي افendi) مع ما يقارب العشرين ضابطاً من فرع كركوك^٢.

وقد اشير ان رفيق حلمي قام بتنظيم هذا (الالبوم) بناءً على طلب ضابط الاستخبارات البريطاني في السليمانية شوتر Shuter^٣. وذلك لمعرفة اعضاء الحزب لهذا رفض الضباط تسلیم صورهم^٤. على اساس ان رفيق حلمي كان على صلة بضابط الاستخبارات هذا، وقد تطرق الى هذا المسالة اكثر من مصدر فقد

^١ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فتحي صابر عباس في كركوك بتاريخ ٢٦ نيسان ٢٠٠٥.

^٢ مكرم طالباني، م. س، ص ٦٣.

^٣ كان شوتر طياراً في القوات الجوية البريطانية قبل ان يعين ضابط استخبارات في السليمانية، مارس مهنة التدريس في العراق فعين مدرساً للغة الانكليزية في الاعدادية المركزية بكركوك بين عامي ١٩٣٧ و١٩٤١، وساهم في اتحاد حركة رشيد عالي الكيلاني عام ١٩٤١ واسر اثناء ذلك، بعد اتحاد الحركة اطلق سراحه وكان يجيد اللغة الكردية والعربية ولم يتكلم بها امام الناس. م. ن، ص ٦٦؛ نريمان، م. س، ص ٥٠. وذكر السيد مكرم طالباني الذي درسه شوتري في الاعدادية المركزية بكركوك، على ان مجموعة من الطلاب العرب دأبوا على سب شوتري اثناء الدرس ظافرين انه لا يفهم اللغة العربية، واظهر شوتري ان يخرج موقف ما يقال له ولم يرد عليهم بالي شكل، وفي أحد الايام عندما جاء اعلان الى الصف اراد شوتري ان يخرج طلابه اذا قرأ نص الاعلان باللغة العربية دون حرج. مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية بتاريخ ٨ اذار ٢٠٠٥.

^٤ مكرم طالباني، حزب هيوا، ص ٦٦.

اكد (جمال نبز)^{*} على انه سمع من رفيق ضالاك انه حينما زار حلمي في بيته ابلغه بأنه مشغول مع شوتر^١. وذكر مكرم طالباني انه زار رفيق حلمي لعقد اجتماع للحزب، لكنه اعتذر على ذلك، وخبره انه لا يستطيع ان يجتمع معه، لأنه اقدم على دعوة شوتر والشيخ لطيف الحبيب^٢.

اما ناهدة رفيق حلمي فقد اشارت الى ان في مخلفات ابيها المحفوظة عشرات من هذه الصور ولم تكتب عليها أية عباره، موضحة أن مصطفى نريمان اطلع على هذه الصور لكنه لم يتعرف على اصحابها باستثناء عدد منهم كانوا من اقرباء رفيق حلمي، ولم يرتبطوا بأية علاقة مع الحزب^٣.

يتضح مما تقدم ان عدداً من اعضاء الحزب جمعوا هذه الصور، واقرر رفيق حلمي ذلك بنفسه ايضاً عندما سأله عن هذه المسألة فيما بعد، وعن حلمي ذلك الى انه كان بحاجة الى جمع المعلومات الكاملة حول اعضائه، وان وجود سجل خاص بهذا الخصوص كان ضرورياً كما فعلت الاحزاب السياسية الاخرى^٤.

نحن نتحفظ على الرأي القائل ان رفيق حلمي قام بجمع هذه الصور بناءً على طلب المسؤولين البريطانيين في السليمانية، لأنهم كانوا على علم بتحركات الحزب ونشاطاته، وانهم كانوا بمطلعين الى حد ما على اسرار حزب هيو، ولم تكن

^{*} شخصية سياسية مثقفة مدافعة عن الحقوق القومية الكردية، في جميع اجزاء كردستان، من مواليد السليمانية ١٩٣٣، اكمل دراسته الجامعية في بغداد عام ١٩٥٥، وله حضور كبير في الندوات والصحف الخارجية، اضطر الى ترك العراق منذ عام ١٩٦٢ واستقر في المانيا، له العديد من المؤلفات والبحوث والمقالات.

^١ رسالة خاصة من السيد جمال نبز من المانيا الى الباحث بتاريخ ٢١ شباط ٢٠٠٥.

^٢ مقابلة شخصية للباحث مع السيد مكرم طالباني في السليمانية، بتاريخ ٨ اذار ٢٠٠٥.

^{**} ولد في بلدة كفرى عام ١٩٢٥، تخرج في دار المعلمين الابتدائية ببغداد عام ١٩٤٤، انضم الى صفوف حزب هيو في عام ١٩٤٢، بعد انخلاص الحزب دخل في صفوف الحزب الديمقراطي الكردي، خدم في مجال التدريس، وله حضور متميز في مجال الصحافة الكردية، صاحب ورئيس تحرير عدد من المجلات والصحف منها: بيان، روشنبرى نوى، بهنگين، هاوكاري، له العديد من المؤلفات، (توفي في ٢٧ مايس ١٩٩٤). للمزيد من التفاصيل ينظر: نريمان، م. س، ص ٢٣ وما يليها.

^٣ ناهيدة رفيق حلمي، رونكردن وهيك (ايضاح)، جريدة (هاوكاري)، العدد (٢٣٩٦)، بغداد، ٢ اذار ١٩٩٦.

^٤ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥.

نشاطاته خافية عليهم، خاصة اذا علمنا ان شفيق احمد اغا المعروف بـ (شفيق لайн) الذي كان من الناشطين في الحزب اصبح سكرتيراً للكولونيل لайн^١. المستشار السياسي للقوات البريطانية في كُردستان^٢.

من هنا يتضح لنا ان اسرار حزب هيوا لم تكن على درجة كبيرة من الكتمان، حيث ان نشاطاتهم وتنظيماتهم كانت معروفة للاعيان، كما اعترف بذلك اكثر من شاهد عيان الذين عاصروا احداث تلك الفترة، وكان من الناشطين في الحزب^٣. وبناءً على ذلك نرى ان البريطانيين لا يحتاجون الى معرفة اعضاء الحزب، عن طريق تنظيم هذه الصور وحفظها في (الאלבום) الخاص بها.

ومن التهم الاخرى التي وجهت الى رفيق حلمي هو انه سلم اعداداً من مجلة نيشتمان الناطقة باسم جمعية ز.ك -ابعاث الكرد- الى شوتر^٤. ويظهر ان اعداداً من المجلة كانت تصل الى رئيس الحزب رفيق حلمي، لما يتمتع به حزب هيوا من علاقة طيبة مع هذه الجمعية، وقد نشرت مجلة "گهلاويژ" خبراً على شكل بشرى اعلنت فيه حصولها على العدد الاول من المجلة عن طريق رفيق حلمي^٥.

^١ قبل ان يعين مستشاراً سياسياً اوكلت اليه رئاسة لجنة لتسوية حقوق الاراضي في كردستان منذ فترة طويلة، وبحكم عمله اصبحت له صلة وثيقة مع رؤساء العشائر والملاكيين في قرى ومدن كردستان ونال احترامهم، وكان يجيد اللغة الكردية بطلاقة. ينظر: مكرم طالباني، حزب هيوا، ص ٦٥-٦٦؛ هورامي، م. س، ص ١٤٩.

^٢ مكرم طالباني، م. س، ص ٦٦.

^٣ م. ن، ص ٦٦؛ تريمان، م. س، ص ٦٩.

^٤ ناهيده شيخ سلام، ثهوهی لهيرمه (ما اتنذكره)، اعداد چيمهن صالح، اربيل، ١٩٩٩، ص ٣١؛ كهريمي، م. س، ص ٢٦٨.

^٥ مجلة (گهلاويژ)، العدد (٩)، السنة الرابعة، بغداد، ايلول ١٩٤٣، ص ٦٢... كان لدخول اعداد من مجلة نيشتمان- الوطن الى كردستان العراق موضع اهتمام الحكومة العراقية، ففي وثيقة مؤرخة في ١٧ مايس ١٩٤٤ ابلغت السفارة العراقية في مدينة تبريز الايرانية وزارة خارجية بلاده ان اكراد مدينة مهاباد قاموا باصدار جريدة (مجلة وليس جريدة وارسلوها بصورة سرية الى كرد العراق طالبوا فيها باستقلال كردستان. ينظر: كمال مظهر احمد، بایهخی نیشتمان له پوانکهی دوو بهنگهنهامهوه (أهمية نيشتمان في نظر وثيقتين)، جريدة (كورستان)- منتشرات الحزب الديمقراطي الكردستاني / ايران، العدد (٢٥٧)، كردستان العراق، ئاوريلى- نيسان ١٩٩٨.

وذكر ابراهيم احمد مسؤول كُردستان العراق للجمعية، انه رأى عددين من المجلة في مكتب شوتر عند زيارته له^١. ولما سالت ناهدة شيخ سلام (احدى اعضاء حزب هيوا) رفيق حلمي بخصوص هذا الموضوع، اقر الاخير بذلك ولم ينكر وبرر موقفه هذا بأنه: (يريد ان يوصل صوت الکُرد الى جميع اخاء العالم وحتى لايدور الکُرد في حلقة مفرغة) ثم سأل حلمي قائلاً: (كيف علم هؤلاء اني سلمت هذه الاعداد من المجلة الى شوتر؟)^٢.

ما زاد في الطين بلة موقفه من انتفاضة بارزان الثانية، حيث كان موقفه مغايراً لأكثريه الاعضاء في الحزب، واظهر ميله للبريطانيين حسب معلومات وردت في اكثريه المصادر التي تناولت موقف حزب هيوا من الانتفاضة، وهم يؤكدون ان جوهر الخلافات والتناقضات التي قسمت الحزب الى كتلتين كانت تدور حول مسالتين، الاولى هي موقف الحزب من الانتفاضة هل يؤيدونها ام يبقى الحزب على الحياد؟ والثانية هي اختلاف وجهة نظرهم حول الجهة التي ينبغي ان يعتمدوها عليهما، ووفق معلومات وردت في هذه المصادر، كان رفيق حلمي يمثل (الجناح اليميني) في حزب هيوا، ويرى انه يجب على الحزب اتخاذ موقف محايد تجاه الانتفاضة، وعدم دعمها ومساندتها الا بمساعدة سرية محدودة للحلولة دون اغضاب البريطانيين، لأن الانتفاضة تحارب الحكومة العراقية المتحالفه مع بريطانيا، ويرى حلمي ان على الکرد استرضاء الجانب البريطاني وتقوية العلاقة معهم لكسب ودهم وتعاطفهم، لأنه يصعب على الحزب محاربة هذه القوة الكبيرة، ففي نظره ان الحركة الکُردية لا يمكن ان تعتمد على الاتحاد السوفييتي كونه بعيداً

^١ ابراهيم احمد، م. س، ص ٤٦-٤٧.

^٢ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة شيخ سلام في اربيل - صلاح الدين بتاريخ ٤ اذار ٢٠٠٥ . من مواليد السليمانية ١٩٢٢ وتخرجت في دار معلمات بغداد سنة ١٩٤١ مارست التدريس في مدارس السليمانية، انخرطت في مجال السياسة عملياً في صفوف حزب هيوا ناضلت في صفوف جمعيات واحزاب سياسية اخرى، وانتخبت عضوة للجنة المركزية في الحزب الديمقراطي الكردستاني في المؤتمر الخامس، المنعقد في بغداد في ٨ مايس ١٩٦٠، وبذلك اصبحت اول امراة کردية وصلت الى هذه الدرجة توفيت في ٢٩ تشرين الثاني ٢٠٠٥ .

عن مناطق كُردستان، وليس بوسعي مساعدة الشعب الْكُردي، وفي مقابل هذه التوجّه كان هناك (جناح يساري) له موقف معاير، وكان يضم اكثريّة أعضاء الحزب من الضباط والفتّة المتعلّقة، وكانوا يرون أن على الحزب أن يشترك في الانتفاضة ويساهم في دعمها، وأن الاتحاد السوفياتي هو الجهة القادرّة على دعم الحركة الْكُردية، لذلك يجب أن يعتمد الحزب على هذه الجهة^١.

يتضح مما تقدّم أن رفيق حلمي كان يميل إلى الاعتدال ويجد التقارب مع بريطانيا، ولهذا اراد ان يوجه مسار الحزب والحركة الْكُردية نحوها، وقد كان ل موقفه هذا وصلته بالمسؤولين البريطانيين اثره في ابرازه شخصية كُردية موالية لسياسة البريطانيين، مما اثار شكوك الاوساط الْكُردية في فترة الاربعينات وما بعدها، حتى اطلق عليه البعض انه (رجل الانكليز)^٢.

ان اصحاب هذا الرأي لم يعرضوا أي دليل لما يذهبون اليه، ونحن لا نتفق مع هذا الرأي لأن رفيق حلمي وقف مع قائد انتفاضة بارزان منذ هروبه من السليمانية، وشارك معهم في وضع مطالب الْكُرد والدفاع عنها، كما حثّ اعضاء الحزب لجمع المساعدات المادية والعسكرية للانتفاضة وارسلها بصورة سرية الى بارزان، كما اتضح موقفه المؤيد والمساند للانتفاضة من خلال الرسائل المتباينة مع لجنة الحرية، والمذكرات التي ارسلها الى سفراء الدول الاجنبية في بغداد^٣.

يمكن اعتبار تعامل رفيق حلمي مع البريطانيين وتقربه اليهم هو في اطار الافادة من صداقتهم، واعتقاده أن البريطانيين هم الذين يستطيعون ان يحلوا المسألة الْكُردية في هذا المرحلة، وان مفتاح حل المسالة بأيديهم باعتبارهم القوة

^١ شهرين، م. س، ص ١٩٠-١٩٢؛ علي عبدالله، م. س، ص ٢٠-٢١؛ شريف، م. س، ص ٣-١٠٤؛ نهجاتي عبدالله، حزبي هيوا (١٩٣٩-١٩٤٥) دوو رووت يەك كۆتايى، مجلة (رابيون)، العدد (٢٦)، السويد، ١٩٩٦، ص ٦١-٦٢.

^٢ كاروان، ئەمچارە له يادى رفيق حلمى كچە كورەكەي باسى دەكتات (في ذكرى رفيق حلمي تحدث عنها هذه المرة ابنتها الكبرى)، مجلة (پەنگىن)، العدد (٤٤-٤٥)، ١٩٩٢، ص ٦؛ ناهىدە شىيخ سەلام، ئەوهى لەپىرمە، م. س، ص ٣١.

^٣ ينظر: الصفحتان ١١٧-١٢٧ من هذا الكتاب.

العظمى المسيطرة على الاوضاع في العراق^١. وعلى هذا الاساس اقترب حلمي من المسؤولين البريطانيين في كردستان، وكان هذا التعامل ليس على حساب المسالة الكردية والمساومة على الحقوق الكردية المشروعة، واذا امعنا في سيرة حياته حتى موته لم ير رفيق حلمي في الخندق المعادي لشعبه، وكان الشباب المتحمسون في جمعية داركتر قد ادركوا في حينه هذه السمة فيه تماماً، وعلى هذا الاساس اختاروه من بين لفيف من الشخصيات الكردية لتولى رئاسة الحزب.

يبعدون مسالة عدم تعامل البريطانيين بصورة جدية وواقعية، مع المسالة الكردية ومشاركتهم في اخماد الثورات والانتفاضات الكردية، منذ حركات الشيخ محمود وانتفاضة بارزان الاولى الذي قادها الشيخ احمد البارزاني، قد خلقت ارضية مناسبة لهذه النظرة، وازدادت الكراهية في نفوس عدد غير قليل من الکرد تجاه البريطانيين، وفي ضوء هذا تولد لديهم نوع من الانطباع على ان اي تقارب وتعامل معهم يعتبر (عمل خياني) زد على هذا هناك عامل آخر تمثل في موقف الحزب الشيوعي العراقي تجاه الشخصيات الكردية المقربة من البريطانيين والدول الاخرى، حيث قاموا بنشر دعايات مناهضة لهم كما وجهوا لهم تهم (العمالة والخيانة) ووصفوهم بـ (عملاء الامبرالية والاستعمار) على حد قول سكرتير الحزب الشيوعي العراقي السابق بهاء الدين نوري^٢.

^١ مقابلة شخصية للباحث مع السيد كمال مظفر احمد في بغداد بتاريخ ١٢ تموز ٢٠٠٥ ولد في شباط ١٩٣٧ في بلدة اغлер التابعة لكركوك، اكمل الابتدائية والمتوسطة في السليمانية، حصل على شهادة البكالوريوس من قسم التاريخ كلية التربية بجامعة بغداد ١٩٥٩، سافر الى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٠ ونال الدكتوراه في تاريخ الكرد من معهد الاستشراق التابع لacademy of sciences السوفييتية عام ١٩٦٣، ودكتوراه العلوم (ناوك) عام ١٩٦٩، عاد الى العراق في مايس ١٩٧٠، عمل استاذًا في جامعة بغداد، له مؤلفات كثيرة، وحضر العديد من المؤتمرات والندوات التأريخية داخل البلاد وخارجها، يقيم حالياً في بغداد.

^٢ مقابلة شخصية للباحث مع السيد بهاء الدين نوري في السليمانية بتاريخ ١٣ اذار ٢٠٠٥ ولد في قرية تكية من ناحية قرداع التابعة للسليمانية عام ١٩٢٧، تلقى العلوم الدينية واواليات القراءة والكتابة في قريته، انضم الى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٦، واصبح سكرتيراً للحزب من حزيران ١٩٤٩ حتى نيسان ١٩٥٣، وفي هذه السنة القبض عليه وحكم عليه بالمؤبد، ثم نجا من السجن اثر احداث ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، استأنف نشاطه الحزبي عضواً للمكتب السياسي، وظل مرتبطاً بالحزب حتى عام ١٩٨٤ ثم استقال عنه، في عام ١٩٩٤ شكل حركة ديمقراطيي كردستان، ودون في المنهاج الداخلي للحركة ان

وتاييداً لهذا الرأي فقد ذكر جمال نتبة زبائهم قاما بزيارة إلى قرية سراوسـسان اغا^{*} في قضاء شارزور، بصحبة رفيق حلمي وذلك في عام ١٩٥٧، وبناءً على رغبة حلمي زرنا حسن بك جاف أحد وجهاء مدينة حلجة، وبعد فترة وجيزة قام الشيوعيون في مدينة السليمانية بنشر دعاية تقول إن رفيق حلمي قام بابعاد من الامريكان بتوزيع مبالغ ضخمة على رؤساء ووجهاء العشائر في المنطقة لتشكيل دولة كردية تحت حمايتهم.^١

لم يكن رفيق حلمي أول شخصية كردية توجه إليه هذه التهم، فقد كان الشاعر والاديب المخضرم الحاج توفيق الملقب بـ(پيره ميرد)^٢. الذي ورد اسمه في وثيقة سوفيتية اتهم بأنه كان على علاقة مع البريطانيين^٣. كما تصور البعض من الكرد لأنّه قام بابحـاء عـيد نوروز القـومي بـمسـانـدة وـدعـم مـاديـ منـ المسـؤـولـينـ البرـيطـانـيينـ. وكان الـادـيـبـ والـصـحـفـيـ حـسـينـ حـزـنـىـ موـكـريـانـىـ. هـوـالـاخـرـ قدـ وـاجـهـ مثلـ هـذـهـ التـهـمـ وـوـصـفـهـ بـعـضـهـ بـعـضـهـ بـ(ـالـجـاسـوـسـ الـانـكـلـيـزـيـ).^٤

السكرتير لايجوز ان يبقى في منصبه اكثر من عشر سنوات، وقد طبق هذا بنفسه حيث تقاعد في عام ٢٠٠٤، يقيم حالياً في السليمانية.

^{*} تقع على الطريق العام بين ناحية سيد صادق ومدينة السليمانية، وتبعـد عن سـيدـ صـادـقـ (٣)ـ كـمـ وـاشـتـهـرـ بـمـناـظـرـهـ الـخـلـابـةـ وـالـجـمـيلـةـ. تـالـبـ اـهـرـيـانـ، هـهـوـارـگـهـ شـارـزـورـ (ـمـخـيمـ شـارـزـورـ)، طـ ١، دـ، مـ، ٢٠٠٦، صـ ٢١٠.

^١ رسالة خاصة من السيد جمال نتبـةـ زـبـائـنـ إلىـ البـاحـثـ بتاريخـ ٢١ـ شـبـاطـ ٢٠٠٥ـ .

^٢ ولد في السليمانية عام ١٨٦٧، تلقى العلوم الدينية في جوامعها منذ فترة مبكرة من حياته، تقلد امور ادارية في السليمانية وخارجها، سافر الى اسطنبول مع الشـيـخـ سـعـيدـ والـشـيـخـ مـحـمـودـ عـامـ ١٨٩٨ـ، وانخرط في مجال العمل السياسي والثقافي مع الكرد القاطنين في اسطنبول واصبح مديرًا لجريدة كرد، عاد الى العراق في كانون الثاني ١٩٢٥ـ، بعد وفـاةـ حـسـينـ نـاظـمـ فيـ ١٩٢٢ـ، توـلىـ مـسـؤـولـيـةـ اـصـدـارـ جـريـدةـ رـيـانـ، ثمـ جـريـدةـ زـينـ عـامـ ١٩٢٧ـ، توـفيـ فيـ ١٩ـ حـزـنـانـ ١٩٥٠ـ. محمد رسول هـاـوارـ، پـيرـهـ مـيرـدـ نـهـمـ (ـپـيرـهـ مـيرـدـ الـخـالـدـ)ـ بغدادـ، ١٩٧٠ـ، صـ ١٢ـ، ١٩ـ .

^٣ هـورـامـيـ، مـ. سـ، صـ ١٥ـ .

^٤ يـادـاشـتـهـ كـانـیـ پـيرـهـ مـيرـدـ (ـمـذـکـراتـ پـيرـهـ مـيرـدـ)ـ اـعـدـادـ، ئـومـيدـ ئـاشـنـاـ، السـليمـانـيـةـ، ١٩٩٦ـ، صـ ٢٨ـ؛ كـهـمـالـ مـهـزـهـرـ، چـهـنـدـ لـاـپـهـيـكـ، جـ ٢ـ، صـ ٥٥ـ .

^٥ ولـدـ فيـ مدـيـنةـ بـوـكـانـ بـكـرـدـسـتـانـ اـيـرـانـ عـامـ ١٨٩٣ـ، سـافـرـ الـىـ تـرـكـياـ ثـمـ العـراقـ وـحلـبـ واـشـتـرـىـ مـطـبـعـةـ فيـ حـلـبـ، وـزاـولـ الطـبـاعـةـ هـنـاكـ، اـسـتـقـرـ فيـ مـدـيـنةـ روـانـدـوـزـ عـامـ ١٩٢٦ـ، وـصـدـرـ فـيـهاـ مـجـلـةـ زـارـىـ كـرـمـانـجـىـ، كـماـ

ويظهر ان الجانب السوفيتى كان يتبع هذا الموضوع، واصبح مطلاً على نشاط الشخصيات الكردية، ففي وثيقة سوفيتية اشارت الى ان جمعية العلاقات الثقافية الكردية البريطانية^٢. والتي كانت جزءاً من جمعية العلاقات البريطانية- العراقية حسب هذه الوثيقة، فان هذه الجمعية قامت بنشاط ملحوظ بين الکُرد، واصدرت مجلة دهنگی گیتی تازه- صوت العالم الجديد^{*} والتي تراسها حسين حزني موكرياني، وبموجب المعلومات التي وردت في الوثيقة تمكنت الجمعية من استمالة عدد من الشخصيات الكردية الى جانبها، منهم: حسين حزني موكرياني ورفيق حلمي وتوفيق وهبي وال الحاج توفيق (پيره ميرد)^٣.

والجدير بالاشارة الى ان البريطانيين حاولوا التقرب من الشخصيات ورؤساء العشائر الكردية في سنوات الحرب العالمية الثانية، بغية الافادة من خبراتهم وامكانياتهم، لترويج سياستهم بين الکُرد، في محاولة للتصدي للدعایات المناهضة للبريطانيين واللحفاء، وجاء في الوثيقة السوفيتية (المشار اليها في

طبع فيها عدداً من نتاجاته الادبية والتاريخية، ومنذ حزيران ١٩٣٤ ساهم مع الشاعر والاديب پيره ميرد في اصدار جريدة ثيان في السليمانية، بين عامي ١٩٣٥-١٩٣٦ اصدر في اربيل مجلة باسم روناكى، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية سافر الى بغداد وساهم في اصدار مجلة دهنگی گیتی تازه، توفي في ٢٠ ايلول ١٩٤٧. مارف خەزنه‌دار، میژووی نەدەبی کوردى نیوانی هەردووچانگی يەکەم و دووهەمی سەددەم بیستەم ١٩٤٥-١٩١٤ (تأريخ الادب الکردي ما بين الحربين العالميتين في القرن العشرين) ج ٥، اربيل، ٢٠٠٥، ص ٤٣٩-٤٤٠.

^١ سهرجمى برهەمى شاكر فتاح (الآثار الكاملة لشاكر فتاح) اعداد وتنظيم، احمد سيد علي البرزنجي، ج ٣، ط ١، اربيل، ٢٠٠٤، ص ٢٠٧؛ هيوا محمد، بسراهات و كھسیتی حزني له يادهومى گیوی موكرياني دا (سيرة وشخصية حزني في ذكريات گیو موكرياني)، مجلة (روژنامە قانى)، العدد (٩)، السنة الثالثة، اربيل، ٢٠٠٢، ص ١٤٩-١٥٠.

^٢ لم يتطرق اي مصدر الى جمعية ثقافية تحمل هذا الاسم في تلك الفترة، وقد اسس البريطانيون جمعية ثقافية باسم (نادي اخوان الحرية) في تموز ١٩٤٢، بهدف ابعاد الشعب العراقي عن الاهتمام بالأمور السياسية، وانضم في حينه الى الجمعية جمع كبير من العراقيين (وكان من بينهم عدد من المثقفين الکرد) للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣ النجف، ١٩٧٦، ص ٩٣-٩٨.

^{*} اصدرت هذه المجلة السفارية البريطانية في بغداد (سناتي اليه لاحقا).
^٣ هورامي، م. س، ص ١٥٣-١٥٢.

اعلاه) ان الكولونيل لайн Lyhen كانت له علاقه مع كثير من الشخصيات والفنانات الاجتماعيه الكرديه، وحاول استعمالهم الى جانبه، واتبع اساليب شتى لكسبيهم^١.

يتضح اهتمام البريطانيين بالكرد من خلال النشاط الدعائي الذي قاموا به في سنوات الحرب العالمية الثانية بمساندة الشخصيات الكردية، فتم تخييل توفيق وهبي لفتح اذاعة كردية في مدينة يافا بفلسطين، وقد رشح وهبي كل من رفيق حلمي وجميل صائب لهذا الامر مع ستة اشخاص آخرين وكان اربعة منهم مرتبطين بحزب هيو، لكن يبدواون الحكومة العراقيه لم توافق الا على ثلاثة منهم، وهم الشاعر كوران ورفيق ضلال ورمزي قزان، وبناءً على اقتراح الاخير جرى تسميتها باذاعة كردستان وبثت برامجها في اب ١٩٤٢.

وفي تشرين الاول ١٩٤٣ اصدرت السفارة البريطانية في بغداد مجلة باسم دهنگي گيتي تازه، ونشرت اخبار انتصارات القوات البريطانية وكتب وترجم اغلب مقالاتها كل من: توفيق وهبي وشيخ حسن شيخ حمة مارف وحسين حزني مكرياني^٢.

ومن جملة التهم الاخرى التي وجهت الى رفيق حلمي، والتي كان لها دور كبير في تعويق الخلافات في صفوف هيو واضعافه تدريجياً، ما انفرد بذلك مكرم طالباني وهو ان هناك نوعاً من المساومة كانت بين رئيس الحزب وماجد مصطفى، بعد ان ايقن الاخير انه لا مناص من دخول حزب هيو، فوعد ماجد مصطفى رفيق حلمي بتمهيد الطريق لضميه الى تشكيلة وزارية في اول تعديل لها، وبال مقابل يتعدى الاخير من جانبه ان يمهد السبيل له للوصول الى منصب نائب رئيس الحزب، فاجابه حلمي برسالة اظهر فيها استعداده لهذا العرض ولكنه لا يشق بوعوده، وقد بين طالباني انه حصل على هذه الرسالة بواسطة فؤاد عارف ابن اخت ماجد مصطفى، وتصديقاً لهذه المساومة قدم طالباني هذه الرسالة الى

^١ م. ن، ص ١٤٩.

^٢ جريدة (برايى-التاخي)، العدد (١٨٧)، بغداد، ٤ تشرين الثاني ١٩٦٧.

^٣ شكريه رسول، گوقاري دهنگي گيتي تازه، سرههـدان و دهوري له پيشخستنى زمان هونهـكانى ئەدەپ و وەرگىران دا، السليمانية، ٢٠٠٣، ص ٣٠.

اللجنة المركزية للحزب، وطلب منهم التحقيق في المسألة، وعند تشكيل اللجنة التحقيقية بخصوص ذلك، عد تلك المسألة (مؤامرة شيوعية) تهدف الى تشويه سمعة الحزب وتخربيه، فاصدرت قراراً يقضي بابعاد مكرم طالباني مع عشرين شخصاً من اعضاء الحزب ومن حملوا افكاراً ماركسية^١.

وكان من بين اعضاء اللجنة التحقيقية المذكورة كل من رشيد باجلان وفائق هوشيار، اللذين اكدا انهما لم تعرض عليهما رسالة من هذا القبيل، وانما الذي جرى التحقيق بشانه هو والرسالة المنسوبة الى رئيس الحزب بخصوص حل حزب هيواء، بحجة انه لا يتلائم مع هذه المرحلة، وبعد اجراء التحقيق في الرسالة ظهر انها كانت مزورة، ولم تكن لها علاقة برفيق حلمي، وتبيّن لهم بأنها كانت (مؤامرة) ضد رفيق حلمي ومحاولة لتخريب الحزب، لذلك تقرر ابعاد عدد من اعضاء الحزب من ضمنهم مكرم طالباني^٢.

وكان فؤاد عارف قد انكر تسليم اية رسالة من هذا النوع الى مكرم طالباني، و أكد ان حاله ماجد مصطفى بعث برسالة في الربعينيات (من القرن الماضي) الى عدد من الشخصيات الكردية ورؤساء العشائر، ليطلع على ارائهم وافكارهم حول مستقبل الکرد في ظروف الحرب العالمية الثانية^٣.

اقترن هذه التهم الموجهة الى رفيق حلمي بعقد مؤتمر كلار في صيف ١٩٤٤، لحل الخلافات الناشئة بين كتلة الضباط ورئيس الحزب، وكذلك لحل المشاكل الداخلية الاخرى، لذا فقد تقرر عقد اجتماع موسع في بلدة كلار^{*} لمناقشة هذه الخلافات^٤.

^١ مكرم طالباني، م. س، ص ٨١-٨٣.

^٢ فؤاد حمة خورشيد، م. س، ص ٧-٨.

^٣ م. ن، ص ٨. نحن نرى ان موضوع هذه الرسائل التي بعثها ماجد مصطفى إلى الشخصيات الكردية كان يتضمن بالاساس ابداء رايهم بخصوص الاصلاحات التي يجب ان يتخذها الحكومة العراقية في المناطق الكردية، كما ظهر في الرسالة التي بعث بها إلى رفيق حلمي (وسبق ان تمت الاشارة إليها).

^{*} قضاء تابع لمحافظة السليمانية يشرف على نهر سهوان، ويقع على الطريق العام بين السليمانية وجلواء. بابان، اصول واسماء.. ص ٢٩٧.

^٤ نوريمان، بيرههريه كانى زيان، ص ٨٤.

ان اختيار بلدة كلار لعقد هذا الاجتماع لم يكن اعتباطاً، وسبق ان تم الاتفاق عليها، وذلك لبعدها عن تأثير السلطات الحكومية، ونظرًا لكون اغلب رؤساء ووجهاء المنطقة من عشيرة الجاف الموالين لحزب هيوا، وكانت مركزاً لنفوذهم^١.

عقد المؤتمر المذكور في دار داود بك جاف^٢. وحضر الاجتماع ممثلو الحزب في مناطق بغداد وكركوك والسليمانية وحلبجة وخانقين وكفري وكلار، كما حضره ايضاً مثل الكُرد في ايران الحاج علي خان كلهور، وجرت مناقشة بين رفيق حلمي وممثل الضباط مجید علي ومحمود شيخ طه، وذكر احد الحاضرين ان الضباط عارضوا التصرفات الانفرادية لرفيق حلمي واكدوا ان الاوضاع في تغير مستمر، ولابد من انسجام الحزب مع هذه التطورات والمتغيرات، كما شددوا على ضرورة اختيار رئيس الحزب بالانتخاب، ولكن رفيق حلمي صمم على ان يبقى هورئيساً للحزب^٣. ودارت مناقشات حادة بين الطرفين استطاع كريم بك جاف الشخصية المعروفة في المنطقة من التوسط بينهما، ولم يبق بينهم شيء^٤. وبعد انتهاء الاجتماع عاد رفيق حلمي في نفس الليلة الى كركوك عن طريق كفري، بينما رجع الضباط الى كركوك عن طريق خانقين^٥.

هناك راي اخر يؤكّد بان الهدف الحقيقي للمؤتمر كلار كان بالاساس لحسن الخلاف الذي حدث بين رئيس لجنة الحرية، والقيادة اليمينية لحزب هيوا حول نقطتين، دارت الاولى حول الجهة التي يجب ان تعتمد عليها الحركة الكُردية،

^١ ئەحمد باوهە، پارتى هيوا له دروست بۇونىھەوە له شارى كەركوك تا ھەلۋەشانەوە لە كۆنفرانسى كەلار ١٩٣٧-١٩٤٥ (حزب هيوا منذ تشكيله في مدينة كركوك حتى اخലله في مؤتمر كلار)، مجلة (كركوك)، العدد (١)، السنة الثانية، السليمانية، ٢٠٠٠، ص ٩٨.

^٢ مستەفا نەريمان، تىشكىك بۆسەر سوچىكى زيانى داود بەگى جاف (ضوء على جانب من حياة داود بك جاف)، مجلة (رەتكىن)، العدد (٤١)، بغداد، ١٩٩٢، ص ١٧.

^٣ باوهە، م. س، ص ١٠٠.

^٤ نەريمان، بىرەورىيەكانى زيانم، ص ٨٥؛ فؤاد حەمە خورشيد، م. س، ص ٩.
^٥ نەريمان، بىرەورىيەكانى زيانم، ص ٨٥.

والثانية حول مساهمة الحزب في انتفاضة بارزان، واكد صاحب هذا الرأي ان رفيق حلمي لم يعرض على المؤتمرين في هذا الاجتماع الرسالة الواردة اليه من لجنة الحرية، التي كانت تدعوا الى مساندة الانتفاضة، والقيام بالمظاهرات واحتلال كركوك، ولهذا لم يتطرق الى هذه المسألة احد من الحاضرين في الاجتماع كما ذكر ان بعض العشائر استجاب لطلب قيادة لجنة الحرية وذلك بفتح جبهة ثانية، على حين لم يشارك اخرون بناءً على توجيهه مباشر من الكولونيل لain، وعندما ايقن ممثل الضباط في المؤتمر ان رفيق حلمي وبعض رؤساء العشائر في منطقة كفري وكلاير يعلقون القيام باى عمل لمساندة الانتفاضة والمشاركة فيها على موافقة بريطانيا، وبين صاحب هذا الرأي ان ممثلي الضباط ارغموا رفيق حلمي في طريق عودته من المؤتمر على التوقيع بتخليه عن رئاسة الحزب، بحجة ان الحزب (لا يستجيب لطموح الشعب الكردي ولا يتفق مع روح العصر) ثم عقد اجتماع اخر في كلار ايضاً اعلن فيه حلمي تخليه عن رئاسة الحزب طوعاً^١.

يظهر ان صاحب هذا الرأي (مكرم طالباني) قد وقع في خطأ لعدم دقته في تحليل بعض من احداث هذه الفترة والترتيب الزمني لها، وربما يرجع ذلك الى انه ابتعد عن صفوف الحزب قبل عقد المؤتمر بفترة، علماً بان الرسالة التي ارسلتها لجنة الحرية التي يطلب من حزب هيوا فتح جبهة اخرى، واحتلال مدينة كركوك مؤرخة في ٣ اذار ١٩٤٥^٢. أي هناك فارق زمني كبير بين عقد المؤتمر وارسال رسالة الى حزب هيوا، مما يفسر لنا عدم تطرق الحاضرين في المؤتمر الى فحوى هذه الرسالة^٣. وان موضوع المناقشات كان يدور حول الخلافات التي حدثت بين رئيس الحزب وممثل الضباط، كما ورد على لسان عدد من الحاضرين في المؤتمر^٤.

^١ مكرم طالباني، م. س، ص ١٥٣-١٦٣.

^٢ بارزانى، م. س، ص ١١٧.

^٣ للاطلاع على اراء الحاضرين بخصوص مناقشات المؤتمر ينظر: فؤاد حمة خورشيد، م. س، ص ٦-١٠.

^٤ م. ن، ص ٦-١٠؛ نريمان، م. س، ص ٨٤-٨٥؛ باوهپ، م. س، ص ٩٩-١٠٠.

اما بالنسبة لمسألة ارغام رفيق حلمي على تنازله عن رئاسة الحزب، بعد انتهاء اعمال مؤتمر كلار مباشرةً، فنحن نحتفظ على القبول بهذا الرأي، لأن مصطفى نريمان رافق ممثلي الضباط منذ وصولهما الى بلدة كفري، ثم الى كلار كما حضر الاجتماع، ثم تطرق الى مسألة عودة الضباط الى كركوك عن طريق خانقين، كما رافق حلمي بعد انتهاء المؤتمر وذكر تفاصيل عودته من كلار الى كركوك، عن طريق محطة قطار كنطربان في كفري، ولم يتطرق الى مسألة تصدي الضباط لرفيق حلمي في طريق عودتهم، وارغامه على التنازل عن رئاسة الحزب^١. هناك راي اخر يؤكد ان الطرفين رئيس الحزب وممثل الضباط لم يتوصلا الى حل لتسوية الخلافات بينهما، لذلك اضطر رفيق حلمي في نهاية المؤتمر الى تقديم استقالته من رئاسة الحزب وشكلوا على اثرها لجنة سباعية لأدارة امور الحزب^٢.

نحن لا نتفق مع هذا الرأي ايضاً، لانه كما اوضحنا ان مؤتمر كلار قد بدأ اعماله في صيف ١٩٤٤، واستمرت جلساته لمدة يومين، لكن رفيق حلمي ظل رئيساً للحزب حتى احمد انتفاضة بارزان في تشرين الاول ١٩٤٥، كما ظهر في الرسائل المتبادلة بين لجنة الحرية وحزب هيو و كذلك من خلال المذكرات التي ارسلها رئيس الحزب الى سفراء الدول الكبار في حين لم يرد اسم هذه اللجنة في اي مذكرات اورسائلاً متبادلة مع جهات اخرى، ولم يدعم اي مصدر اخر هذه المعلومات.

وهناك اجتماع اخر عقد الحزب لمناقشة امكانية فتح جبهة اخرى بهدف تخفيف ضغط القوات الحكومية على منطقة بارزان مركز الانتفاضة، في حال تجدد المعارض، ومن اجل تحقيق هذا الهدف دعى الحزب الى عقد اجتماع قبل استئناف الانتفاضة بأشهر عدة كما ذكر شاهد عيان^٣.

^١ نريمان، م. س، ص ٨٥-٨٦.

^٢ باوهر، م. س، ص ١٠١-١٠٠.

^٣ نريمان، م. س، ص ٨٧.

نحن نرى ان الاجتماع عقد بعد طلب لجنة الحرية من حزب هيوا فتح جبهة اخرى، كما ورد في الرسالة المؤرخة في ٣ اذار ١٩٤٥، وقد عقد الاجتماع في دار حمة اورحمان اغا في السليمانية بحضور ممثلي العشائر المنتسبين للحزب، وممثلي لجان مناطق ديالي وكركوك والسليمانية، وافتتح رفيق حلمي الاجتماع بكلمة تطرق فيها الى اوضاع الکُرد، ودور حزب هيوا في تلك الفترة، كما ابدي مخاوفه من احتمال هجوم وشيك على منطقة بارزان، واراد حلمي الاطلاع على اراء و موقف العشائر بخصوص مشاركتهم في الانتفاضة، في حالة تجدد الاشتباكات في بارزان، فاظهروا استعدادهم للمشاركة بالمال والنفس للدفاع عن الانتفاضة، وارسلوا نسخة من محضر الاجتماع الى مصطفى البارزاني، لكن البارزاني لم يثق بتلك الوعود، فطلب من رفيق حلمي ان يتبعه العشائر بتعهدات اقوى، فجرى استكمال محاضر اقسموا فيها بالقرآن الكريم وکُردستان والطلاق على ان يؤازروا الانتفاضة، وارسل نسخة من قسم اليمين الى قائد الانتفاضة وقد بين رفيق حلمي في حينه توقعه على عدم التزام العشائر بتعهدهما^١.

كان مقتل ولي بك في مركز شرطة ميرگه سور في ٨ آب ١٩٤٥ بمثابة القشة التي قسمت ظهر البعير فتجدد القتال في بارزان^٢ وقامت الحكومة العراقية بالهجوم على منطقة بارزان، ومن اجل دراسة امكانية فتح جبهة جديدة عقد الحزب اجتماعاً في قرية (گیزه کان) القريبة من كلار في ظلمة الليل وعلى ضوء (قنديل) وتراس الاجتماع الملا سيد حكيم خانقيني (١٨٩٢-١٩٥٧) ويظهر ان حضور كل من الشيخ وهاب الطالباني وداود بك جاف في الاجتماع، اللذين كانوا عضوين في مجلس النواب العراقي، وقد ادركوا خطورة الموقف، فأحبطا مسعى المجتمعين بفتح جبهة جديدة^٣.

^١ نوريeman، م. س، ص ٨٧-٨٨.

^٢ بارزانی، م. س، ص ١٢٥.

^٣ نوريeman، م. س، ص ٨٩-٩٠.

وتنفيذاً للوعود التي قطعواها لقائد الانتفاضة، واعادة الاعتبار لانفسهم،
قام بعض رؤساء العشائر في مناطق كفري وسرقلعة وشيروانه بهجوم على مخافر
الشرطة في بلداتهم، ونتيجة لذلك اقدمت الحكومة العراقية على فرض غرامة مالية
ثقيلة على اغوات ورؤساء العشائر في المنطقة، وقاموا بلاحقة المشاركين في
العملية واعتقالهم، الا انه بعد احمد انتفاضة بارزان اصدرت الحكومة قراراً
يقضي بالغفون المشاركين في الهجوم^١.

باحمد انتفاضة بارزان انتهى نشاط حزب هيو ووجوده عملياً، بعد ان
عاني من المشاكل الداخلية، وترك هذا اثاراً سلبيةً على مسيرة الحزب ونضاله
التحرري، فانضم اعضاؤه الى الكتل الماركسيّة الموجودة على الساحة السياسيّة
والجمعيات الكردية الأخرى^٢.



^١ م. ن، ص ٨٩-٩٠.

^٢ للتفصيل عن هذا الموضوع ينظر: شريف، م. س، ص ١٠٥-١٢١.

المبحث الثاني

نشاطه السياسي بين عامي ١٩٥٤-١٩٦٠

رفيق حلمي، مرشحاً لانتخابات مجلس النواب في السليمانية:

شهد انحلال حزب هيوا في عام ١٩٤٥ ابعاد رفيق حلمي عن ميدان العمل السياسي، وانصرف لحياته الوظيفية، فتعين مديرًا عاماً للمعارف خلال ١٩٤٥-١٩٥٤ في عدد من الالوية منها: البصرة والعمارة ثم بعقوبة^١.

وكانت عودة حلمي لممارسة النشاط السياسي هو محاولته الترشح لعضوية مجلس النواب، فبعد استقالة وزارة فاضل الجمامي الثانية في ١٩ نيسان ١٩٥٤، كلف الملك فيصل الثاني ارشد العمري بتشكيل الوزارة الجديدة^٢. وكان أول ما قامت بها الوزارة بعد تشكيلها هو حل المجلس التأسيسي، وتحديد يوم ٩ حزيران ١٩٥٤ موعداً لإجراء الانتخابات.

وقد ارتأت الاحزاب والقوى الوطنية العاملة على الساحة السياسية، انه من الضروري الوقوف في صف واحد لضمان النجاح في الانتخابات المرمع اجراؤها، وكسب المنافسة الانتخابية لصالحهم، ومن اجل تحقيق ذلك جرت

^١ بتصرفاتهى رفيق حلمي، ص ٨٣-٧٨. هناك من يرى ان رفيق حلمي قد تولى هذا المنصب الحكومي بعد انحلال حزب هيوا (والذي كان يقوم بنشاط معادي للحكومة) بوساطة ماجد مصطفى. ينظر: مالك سيف، للتاريخ لسان ذكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى اليوم، بغداد، ١٩٨٣، ص ١٧٢. ونحن لا نستبعد ذلك بغض النظر عن كفائه وخبراته التي تؤهله لتولي هذه المنصب، لأن حلمي كانت تجمعه مع ماجد مصطفى علاقة طيبة، فضلاً عن ان الاخير كان من المقربين والمعتمدين عند السلطة السياسية في تلك الفترة، وان اختياره وسيطها بين الحكومة وقادة انتفاضة بارزان الثانية دليل على ذلك.

^٢ عبدالرازق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٩، ط ٧، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٠٩-١١٠.

^٣ جعفر عباس حميدي، التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق (١٩٥٣-١٩٥٨)، ط ١، بغداد، ١٩٨٠، ص ٨٦.

مشاورات ومباحثات مكثفة فيما بينهم، وتوصلوا الى قرار لخوض الانتخابات بقائمة واحدة تحت اسم الجبهة الوطنية^١.

على الرغم من ان الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يستطع ان يمارس نشاطه بصورة علنية في تلك الفترة، فقد قرر المشاركة في الانتخابات عن طريق ممثليه بصورة مستقلة^٢.

اتضح موقف رفيق حلمي من الانتخابات التي تقرر اجراؤها، والاسباب التي دفعته لترشيح نفسه من خلال النداء الذي وجهه الى اهالي السليمانية، بوصفه جزءاً من حملة دعائية قبل بدء الانتخابات، وبين من خلاله ان سياسة الحكومة الحالية هي الحرص على اجراء الانتخابات بنزاهة وحرية، فكان ذلك الدافع الرئيسي لترشيح نفسه لهذه الدورة الانتخابية، موضحاً بأنه لم يستطع ان يرشح نفسه في الانتخابات السابقة، لأنه على حد قوله: (اعتاد النواب المزمنون) ان يحجزوا لنفسهم المقاعد النيابية قبل موعد الانتخابات بمدة وبطريقتهم التي كان يعرفها^٣.

عندما علمت السلطات الحكومية بترشيح رفيق حلمي للانتخابات، حاولوا اقناعه بالعدول عن قراره، وقبل ان يسافر حلمي الى السليمانية اتصل به سعيد قزان^٤. شخصياً في بغداد ووعد بالحصول على احد المقاعد له بالتزكية ممثلاً عن الحكومة^٥. لكن رفيق حلمي رفض ذلك واصر على ترشيح نفسه^٦.

^١ ضمت الجبهة الوطنية الاحزاب: الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال والحزب الشيوعي العراقي ومنظمة انصار السلام وبعض المستقلين. م. ن، ص ٨٧؛ عبدالامير هادي العكام، تاريخ حزب الاستقلال العراقي (١٩٤٦ - ١٩٥٨) (بغداد، ١٩٨٠)، ص ٢٩٤.

^٢ مهدي حمد قادر، پیشهاته سياسیه کانی کوردستانی عراق ١٩٥٨-١٩٤٥ (التطورات السياسية في كردستان العراق ١٩٤٥-١٩٥٨)، السليمانية، ٢٠٠٥، ص ٢٩٨.

^٣ للاطلاع على نص النداء ينظر: الملحق رقم (١٢).

^٤ شغل قزان وزارة الداخلية في وزارة ارشد العربي الثانية مابين ٣ نيسان - ٢٦ آب ١٩٥٤ زهير كاظم عبود، لمحات عن سعيد قزان، السليمانية، ٢٠٠٤، ص ٤٦-٤٧.

^٥ يظهر ان السلطات الحكومية قد لجأت الى اتخاذ هذه الاساليب مع الشخصيات التي رأت انها تتمنع بشعبية خاصة بين الجماهير، خشية ان يحصلوا على مقاعد نيابية، فقد ذكر مسعود محمد الذي فاز في

يظهر ان ثقته الكاملة باهالي السليمانية، وعدم ايمانه بالحصول على المقعد النيابي عن طريق التزكية^٣. هما الدافعان الكامنان وراء هذه الموقف التي اتخذها حلمي تجاه سعيد قزان.

مع هذا فقد انفردت كل من ناهدة وذيان رفيق حلمي برواية مفادها ان والدهما انسحب من الانتخابات قبل بدئها بفترة وجيزة، بناءً على طلب متصرف السليمانية اللواء عمر علي الذي الح عليه بالانسحاب، تجنباً لوقوع اصطدامات بين القوات الحكومية المرابطة في المدينة، وكتائب من قوات الشیخ لطیف (الابن الاکبر للشیخ محمود) الذين ارادوا الدخول الى المدينة للتصویت لصالح رفيق حلمي، وتوصل حلمي الى قناعة بالانسحاب کي لا يكون سبباً لحدوث القلاقل والاضطرابات وارهاق دماء ابناء مدینته^٤.

الا اننا نتحفظ على هذا الرأي لأن رفيق حلمي اصر منذ البداية على خوض الانتخابات دون تردد، كما اظهر موقفه بخصوص ذلك امام سعيد قزان، هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد استغرب حلمي من اراء و موقف بعض اصدقائه الذين نصحوه بالانسحاب من ميدان الترشیح ووصفهم بأنهم: (متاثرين بما يروجه بينهم (المزمنون) الذين يشيرون ان كراسی النيابة لم تخلق الا لهم وانها نعمة تسبغها الحكومة عليهم)^٥.

^١الانتخابات النيابية للدورة ١٣ في (٢٤ كانون الثاني ١٩٥٤ - ٢٨ نيسان ١٩٥٤) ممثلاً عن منطقة كويسنجر، انه قبل دخوله المنافسة الانتخابية طلب كل من سعيد قزان وزير الداخلية ومصطفى اليعقوبي متصرف لواء اربيل منه العدول عن موقفه، والتخلی عن ترشیح نفسه، ووعله الاخير بمنحة امتیازات ادارية مرموقة اذا استجاب لطلبه، لكن كان دون جدوی. مسعود محمد، م. س، ص ٢٩٠-٢٩١.

^٢ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتاريخ ١١ تموز ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ذيان رفيق حلمي في بغداد بتاريخ ١١ تموز ٢٠٠٥. ولدت في بغداد عام ١٩٤٠ تخرّجت في دار المعلمات بغداد عام ١٩٦٠ التحقت بكلية الآداب قسم اللغة الكردية جامعة بغداد، وبعد تخرّجها مارست التدريس في مدارس بغداد، تقيم حالياً في بغداد.

^٣ ينظر: الملحق رقم (١٢).

^٤ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتاريخ ١١ تموز ٢٠٠٥.

^٥ ينظر: الملحق رقم (١٢).

هناك معلومات أوردها أحد المعاصررين تؤيد وجهة نظرنا بهذاخصوص، والتي اشارت إلى انه قبل الشروع في المنافسة الانتخابية طالبوا مجموعة من أصدقاء رفيق حلمي العدول عن موقفه، على اعتبار ان المنافسة في المدينة أصبحت منحصرة الى حد ما بين ممثلي الحكومة والمرشحين عن قائمة الجبهة الوطنية، الذين تؤيدتهم وتقف الى جانبهم الاحزاب السياسية، ولعبوا دوراً فعالاً في تحشيد الاصوات لهم، لكن رفيق حلمي صمم على ترشيح نفسه ولم ينسحب^١.

وكان اهالي السليمانية على علم بان ابراهيم احمد ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني والمعروف البرزنجي ممثل الحزب الشيوعي العراقي، اللذين قد رشحا نفسיהם بصورة مستقلة ضمن قائمة الجبهة الوطنية^٢. منافسة لممثلي الحكومة على كمال وماجد مصطفى^٣.

مارست الحكومة العراقية اساليب شتى لفوز مرشحيها في الانتخابات، ففي السليمانية قامت السلطات بملاحقة ممثلي قائمة الجبهة الوطنية وتمكنـت من القاء القبض على ابراهيم احمد^٤. في حلبة اجـبر افراسيـا وجـاف على الانسـحـاب، كما نـفـي نـوري اـحمد طـهـ الى بلـدة خـورـمال^٥.

^١ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رـسـولـ في السـليمـانـيةـ بتاريخ ٩ـ اـذـارـ ٢٠٠٥ـ.

^٢ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رـسـولـ في السـليمـانـيةـ بتاريخ ٩ـ اـذـارـ ٢٠٠٥ـ ” مقابلة شخصية للباحث مع السيد عـزالـدينـ مـصـطـفىـ صالحـ كـرـيمـ في السـليمـانـيةـ بتاريخ ٦ـ شـبـاطـ ٢٠٠٥ـ من موـالـيدـ السـليمـانـيةـ، ١٩٣٢ـ، تـخـرـجـ في دـارـ المـعـلـمـينـ بـغـدـادـ عـامـ ١٩٥٢ـ، انـضـمـ الى الحـزـبـ الشـيـوعـيـ العـراـقـيـ عـامـ ١٩٤٨ـ، لـهـ عـدـيدـ مـنـ المؤـلـفـاتـ الـادـيـبـيـةـ، يـقـيمـ حـالـياـ في السـليمـانـيةـ.

^٣ سـاماـنـ مـارـفـ بـتـرـزـنجـيـ وـآخـرـونـ، مـارـفـ بـتـرـزـنجـيـ شـهـيدـ (پـشـکـنـ) سـهـرجـهـمـیـ بـهـرـهـمـهـکـانـیـ (الـاثـارةـ الـكـاملـةـ لـلـشـهـیدـ مـعـرـوفـ الـبـرـزـنجـيـ) (پـشـکـنـ اـرـبـيلـ، ١٩٩٣ـ، صـ ٥٢ـ... يـبـدـوـ انـ جـعـفـ عـبـاسـ حـمـيـديـ قدـ وـقـعـ فيـ خـطـأـ عـنـدـماـ اـشـارـ الىـ انـ كـلـ مـنـ اـبـراـهـيمـ اـحـمـدـ وـمـعـرـوفـ الـبـرـزـنجـيـ قدـ رـشـحـاـ نـفـسـيهـمـاـ دونـ مـسـاـهـمـةـ مـعـ الجـبـهـةـ الـوطـنـيـةـ. حـمـيـديـ، مـ، سـ، صـ ٢٢٩ـ.

^٤ بـهـرـزـنجـيـ وـآخـرـونـ، مـ، سـ، صـ ٥٢ـ.

^٥ وـهـمـاـ عـضـوـانـ فيـ الحـزـبـ الشـيـوعـيـ العـراـقـيـ. اـحـمـدـ بـانـخـيـلـانـيـ، بـيرـهـوـرـيـهـکـانـ (مـذـكـرـاتـ) دـ.مـ، ١٩٩٧ـ. صـ ١٠٨ـ.

هناك من يرى ان السلطات الحكومية في مدينة السليمانية وتوابعها قامت باعمال التزوير لصالح مرشحيها، وخاصةً في الاقضية والنواحي^١. وادى ذلك الى فوز ممثلي الحكومة في المدينة، على الرغم من ان مرشحي الجبهة كانوا متوفقين عليهم بأصوات كثيرة^٢. بينما لم يحصل رفيق حلمي على اصوات كافية للفوز بهذه الانتخابات^٣.

اسفرت نتائج الانتخابات عن فوز حزب الاتحاد الدستوري الذي يتزعمه نوري السعيد على ٥١ مقعداً، وحزب الامة الاشتراكي بقيادة صالح جبر على ٢١ مقعداً، والجبهة الوطنية على ١٠ مقاعد^٤. وعقد المجلس جلسته الوحيدة في ٢٦ تموز ١٩٥٤، ثم صدرت ارادة ملكية تقضي بتعطيله^٥.

ويظهر ان اصرار رفيق حلمي على ترشيح نفسه، وعدم استجابته لدعوة السلطات الحكومية بالتخلی عن فكرته، والانسحاب من هذه الانتخابات، قد تسبب في ابعاده عن وظيفته، التي كان يشغلها وقذاك وهي معاون في امانة عاصمة بغداد، حيث جرى ابلاغه بأنه نقل من وظيفته هذه الى سلك التدريس، فاصبح معاوناً للمدير في الاعدادية المركزية في بغداد^٦.

وقد بذل رفيق حلمي جهوداً كثيرة فيما بعد لنقل وظيفته من الاعدادية المركزية، وكان يرى انها لا تلتائم مع مؤهلاته وخدماته التي يقدمها في حياته

^١ برزنجي وآخرون، م.س، ص ٥٢؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ آذار ٢٠٠٥.

^٢ ذكر معروف برزنجي بأنه حصل على ما يقارب(٢٠٠٠) صوت في داخل السليمانية مقابل (١١٧) صوت لمرشحي الحكومة. برزنجي وآخرون، م.س، ص ٥٢، كما ذكر مسعود البارزاني ان ابراهيم احمد شخصياً حصل على ٩٠٪ من اصوات مدينة السليمانية. بارزاني، م.س، ص ٤١٢.

^٣ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ آذار ٢٠٠٥.

^٤ حميدي، م.س، ص ٩٣.

^٥ الحسني: تاريخ الوزارات العراقية، ج ٩، ص ١٢٥.

^٦ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥؛ مصطفى صالح كريم، له مامؤستنا نهره كانمان رفيق حلمي تيكتوشـر نووسـر مامـؤـستـا (من اساتذتنا الخالدين رفيق حلمي المناضل الكاتب المعلم)، مجلة (دهنگی مامؤستا)، العدد (٨)، السنة الثانية، السليمانية، ١٩٧٣، ص ٢٦.

الوظيفية، معتقداً بان اصرار المسؤولين في وزارة المعارف على ابقاءه في وظيفته هذه ما هو الا وسيلة استفزازية لاثارة مشاعره وعواطفه^١.

موقفه من العدوان الثلاثي على مصر:

في ٢٦ تموز ١٩٥٦ قامت الحكومة المصرية باصدار قرار يقضي بتأميم قناة السويس^٢. وقد اعلن هذا القرار التاريخي الرئيس جمال عبدالناصر في خطابه الذي القاه بمناسبة اعياد ذكرى ثورة يوليو - تموز ١٩٥٢^٣. الا ان هذا القرار اغضب الحكومات الاستعمارية ومن لهم مصالح سياسية وتجارية في المنطقة ومن ضمنهم اسرائيل وبريطانيا وفرنسا، وتصديقاً لقرار التأميم بادرت اسرائيل الى استخدام القوة، ودخلت قواتها شبه جزيرة سيناء متوجهة نحو القناة في ٢٩ تشرين الاول عام ١٩٥٦، ثم اتسع نطاق العدوان بعد ان حذرت حكومتا بريطانيا وفرنسا حذوا اسرائيل في هذا المجال، وقاموا بغارات جوية على الاراضي المصرية في ٣١ تشرين الاول ١٩٥٦^٤.

اتسم موقف الحكومة العراقية في حينه بعدم الجدية، ولم يكن بمستوى المسؤولية التاريخية والوطنية تجاه الحكومة والشعب المصري، اما على الصعيد الشعبي فكان التعاطف مع الشعب المصري وقادته قد شمل معظم المدن العراقية،

^١ للاطلاع على نص المذكرة التي ارسلها رفيق حلمي الى وزارة المعارف بخصوص ذلك ينظر: الملحق رقم .(١٣).

^٢ في عام ١٨٥٤ منح حاكم مصر الخديوي سعيد باشا الفرنسي فرديناند دي لسبس (Ferdinand D.Lisbs) امتياز لشق قناة مباشرة تصل البحرين الاحمر والمتوسط، وبدأ العمل في المشروع في ١٥ نيسان ١٨٥٩، وعندما توفي سعيد باشا في ١٨٦٣ خلف مكانه الخديوي اسماعيل الذي تابع سير الاعمال في المشروع، وفي عهده تمت المراحل النهائية وافتتحت القناة رسمياً في ١٧ تشرين الثاني ١٨٦٩ في وسط احتفال جماهيري كبير. محمد عبدالرحمن برج، قناة السويس، اهميتها السياسية والاستراتيجية وتأثيرها على العلاقات المصرية البريطانية من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٥٦، القاهرة، ١٩٦٨، ص ١٤-٥.

^٣ محمد حسين هيكل، ملفات السويس حرب الثلاثين سنة، ط٣، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٤٦٤.

^٤ جاسم محمد حسن العدول وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، الموصل، ١٩٨٦، ص ٣٩٠.

حيث قامت الجماهير والتنظيمات السياسية بمظاهرات كبيرة، عبوا من خلالها عن تأييدهم للشعب المصري، واستنكار عملية العدوان^١.

ان ما يهمنا هنا موقف رفيق حلمي من العدوان الثلاثي، فقد ايد حلمي النضال التحرري للشعب المصري ضد المعتدين، كما وقف ضد الاعتداء الذي شنته الدول الثلاث على مصر، ويتبين ذلك من خلال ما نشره في مقدمة الجزء الثالث من مذكراته، فقد غالب على موقفه الطابع الحماسي والذي لا يخلو من المبالغة في بعض تعابيره بخصوص ذلك^٢.

فقد انتقد حلمي بشدة الاعمال العدوانية التي قامت بها كل من بريطانيا وفرنسا (واللصوص والسراق الاسرائيليين) على حد تعبيره، كما ركز على دور الحكومة البريطانية ورئيس وزرائها انطونи ايدن Anthony Eden في تحشيده للقوات على مصر وذكر بأنه اراد ان يوضح بعض الاعمال (العدوانية) التي مارستها بريطانيا لكنه لم يستطع ان يظهر للقاريء واحداً في المئة من هذه الاعمال التي تجلت من خلال هذه الحملة (العدوانية) امام شعوب العالم، ووصف اعمال ايدن بأنها جددت كل جميع الشعوب القاطنة في الشرق الاوسط، كما وصف بلاد مصر بأنها منبع من (منابع) نور الحضارة وقبلة العلم والادب، ومضيفاً ان هذا البلد قد تعرض للقصف البريطاني دون ان يحسب أي حساب للامم المتحدة والدول الكبرى والقيم الخلقية، كما قيم الموقف المشرف للشعب البريطاني في لندن، وبالغ في تضخيم دورهم للضغط على حكومتهم لأيقاف عملية العدوان، كما بين ايضاً بأنه ليس لديه اية شكوك بأن ايدن سوف ينال جزاء اعماله العدوانية، و أكد بأنه في النهاية سوف ينتصر الحق والحقيقة^٣.

^١ لمزيد من المعلومات عن موقف العراق على الصعيد الشعبي وال رسمي تجاه العدوان ينظر: حسن علي عبدالله، الموقف الرسمي والشعبي العراقي من تطور الاحداث السياسية في مصر ١٩٥٢-١٩٥٦، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص ٢٢٠-١٩٢؛ حميدي، م. س، ص ١٥٩-١٨٥.

^٢ رفيق حلمي يادداشت، ج ٣، ص ٤-٣.

^٣ حلمي، م. س، ص ٣-٤.

وكان هذا الموقف الذي اتخذه حلمي تجاه العدوان نابعاً عن قناعته وايمانه التام بالنضال التحرري لجميع الشعوب ضد اعتداءات الدول الاستعمارية، وانتزاع حقوقهم من المغتصبين، كما ولا تستبعد بأنه وقع تحت تأثير الشارع العراقي الذين كان يستذكر بشدة عملية العدوان بعربيه وكُردِه.^١

وعندما طبع الجزء الرابع من مذكراته أكد ان توقعاته قد تحققت، وذلك بابعاد ايدن عن منصبه وفشل عملية العدوان على مصر، ونشر صورة كاريكاتيرية بخصوص ذلك وكتب عليها في اسفل الصورة (كيف خرج ايدن من الوزارة؟) وقال بانها: (لا تحتاج الى الشرح والحديث عنه).^٢

لم يقتصر موقف رفيق حلمي في تأييد الشعب المصري، واستنكار العدوان على كتابة عدد من الاسطرون، بل عندما قام طلاب الكليات والمعاهد والاعداديات في مدينة بغداد بمظاهرات كبيرة بهذا المناسبة، كان حلمي اندماك معاوناً في الاعدادية المركزية ببغداد، ولعب دوراً فعالاً في اثارة الطلاب وحثهم على التظاهر والتضامن مع الشعب المصري.^٣

وعلى الرغم من ان موقع الاعدادية المركزية كان واقعاً وسط المقرات والابنية الحكومية^٤ الا ان ذلك لم يؤثر على الحماس والروح الوطنية للطلاب، ففي ٢١ تشرين الثاني ١٩٥٦ قام طلاب الاعدادية المركزية بمظاهرة، لكن رجال الشرطة نجحوا في تفريق المتظاهرين، وذلك باستعمال الغازات المسيلة للدموع.^٥

^١ للتعرف على موقف الاحزاب والشخصيات الكردية تجاه العدوان الثلاثي ينظر: الحفروالبوتاني، م. س، ص ٣٧٥-٣٩١؛ مهدي محمد قادر، م. س، ص ١٠٠-١١٠.

^٢ اخذت الصورة من جريدة الشعب الصادر في بغداد والتي اخذت من جريدة (مانجستر طارديان) البريطانية، حلمي، ياداشت ج، من مقدمة.

^٣ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة وزيان رفيق حلمي بتاريخ ١١ تموز ٢٠٠٥.

^٤ منها مبنى مجلس النواب والاعيان ومبنى متصرفية لواء بغداد ومديرية الشرطة العامة ومجلس الوزراء. مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزنتردار في اربيل (لقاءات متعددة).

^٥ عبدالواحد موسى الحصونة، الحركة الطلابية العراقية ودورها في النضال الوطني والقومي ١٩٤٧-١٩٦٣، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ١٣٨.

وهناك من رأى ان دور رفيق حلمي في هذا المضمار لم يكن مقتصرًا على تشجيع الطلاب للتظاهر، وإنما شارك معهم فعلياً، اذ قام الطلاب بوضع حلمي على اكتافهم حتى وصلوا الى مبنى السفارة المصرية في بغداد، هاتفيين بشعارات وطنية الهبت حماس المتظاهرين^١. لكن احد منتسبي الاعدادية انكر ان يكون لرفيق حلمي اي دور عملي في الشارع، وإنما اقتصر نشاطه على تحريض الطلاب للقيام بالمظاهرات^٢. ونحن نؤيد هذا الرأي لأن صاحبه كان كاتبًا في الاعدادية المركزية، فضلا عن انه كان من المقربين من رفيق حلمي في تلك الفترة.

وفي ٣٠ كانون الاول اضراب طلاب ثانوية الكرخ والاعدادية المركزية، واعتصم طلاب الاعدادية المركزية في داخل مبنى المدرسة، وقاموا برشق سيارات مجلسى النواب والاعيان ورمي بنية مجلس النواب ومديرية البريد بالحجارة، دفع هذا برئيس الوزراء نوري السعيد الى استدعاء مدير الشرطة الى مجلس الوزراء، وبحضور وزير المعارف بالوكالة خليل كندة قرر المجتمعون قيام الشرطة باقتحام المدرسة بالقوة، واتخاذ الاجراءات ضد الطلاب، ثم تفاقم الامر اذ وصل الى بنية المدرسة كل من متصرف لواء بغداد ومدير الشرطة العام^٣. قبل اقتحام المدرسة جرت مكالمة تلفونية بين رفيق حلمي ومدير الشرطة، وطلب الاخير من حلمي ان يكشف له اسماء الطلاب المشاركون في المظاهرات، وهدده بالسجن مالم يرضخ لاوامره، لكن رفيق حلمي لم يبال بالتهديد، ولم يعط لهم اسماء الطلاب^٤. ثم اصدر مدير الشرطة متصرف لواء بغداد الاوامر لقوات الشرطة باطلاق النار على بنية المدرسة واستعمال الغازات المسيلة للدموع^٥. وعندما دخلوا بنية المدرسة تم القاء القبض على (٣٧٨) طالباً من الاعدادية المركزية وثانوية

^١ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة وزيان رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ١١ تموز ٢٠٠٥.

^٢ مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزنهدار في اربيل (لقاءات متعددة).

^٣ حميدي، م. س، ص ١٨١؛ الحصونة، م. س، ص ١٤٠.

^٤ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥؛ مقابلة

شخصية للباحث مع السيدة ناهدة وزيان رفيق حلمي في بغداد بتاريخ ١١ تموز ٢٠٠٥.

^٥ حميدي، م. س، ص ١٨١؛ الحصونة، م. س، ص ١٤٠.

الكرخ^١. كما قامت الحكومة بتسفير (٨٥) طالبا من الاعدادية المركزية الى المعسكر التدريبي في رواندوز، واحيل عدد اخر من الذين قادوا المظاهرات الى المجلس العربي لمحاكمتهم^٢. كما قتل في الاشتباكات احد مدرسي الاعدادية وهو عبد الواحد عبد الغني^٣.

ومن المفيد بالاشارة هنا الى انه عندما تعرضت مصر للعدوان الثلاثي كانت باكرة رفيق حلمي وزوجها فؤاد الرواи موجودين في مصر^٤. واحس رفيق حلمي وعائلته في حينه بالقلق والخشية على حياتهما، لكن عندما علموا بوقف سير العمليات العسكرية على مصر وسلامة اهلיהם، قررت زوجة رفيق حلمي ان تقدم نذراً من اجل ذلك، فأخبر رفيق حلمي السفارة المصرية في بغداد بذلك، ثم ابلغته السفاره بان يرسل المبلغ الكافي لهذا النذر، فارسل حلمي خمسة دنانير، مع رسالة الى السفاره يهنىء فيها جمال عبدالناصر والشعب المصري بمناسبة انتهاء العدوان عليهم، وبعد فترة ارسلت السفاره المصرية برقيه شكر باسم الرئيس المصري الى عائلته بهذه المناسبة^٥.

كما شجع رفيق حلمي بشير مشير^٦ على ارسال برقيه تأييد للرئيس المصري، واستجاب مشير لذلك واقدم على ارسال برقيه تحت اسم زعيم الـ كـ رـ دـ .

^١ عبدالرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١، ط٧، بغداد، ١٩٨٨، ص ١١٣.

^٢ الحصونـة، مـ سـ، صـ ١٤٠.

^٣ مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزندار في اربيل (لقاءات متعددة)؛ الحصونـة، مـ سـ، صـ ١٤٠.

^٤وصلت هذه العائلة الى مصر مع بداية سقوط النظام الملكي في عام ١٩٥٢، عمل فؤاد الرواـ يـ مـعاـونـاـ للملحق الثقافي في السفارـةـ العـراـقـيـةـ بالـقـاهـرـةـ، كما درست زوجـتـهـ باـكـرـةـ رـفـيقـ حـلـمـيـ الـدـكـتـورـاـهـ فيـ اللـغـةـ بـجـامـعـةـ القـاهـرـةـ، وـبـقـتـ هـنـاكـ حـتـىـ عـاـدـتـ إـلـىـ الـعـرـاقـ، باـكـرـهـ رـفـيقـ حـلـمـيـ، كـورـدوـ ـثـيـانـيـكـيـ پـرـ ئـهـنـديـشـهـ، صـ ٢٠٢ــ٢٠٣ـ.

^٥ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة وثـيانـ رـفـيقـ حـلـمـيـ فيـ بـغـدـادـ بـتـارـيخـ ١١ـ تمـوزـ ٢٠٠٥ـ .

^٦ وهوـشـيرـ بنـ مـارـفـ اـغاـ الـخـيـاطـ، ولـدـ فيـ السـلـيـمانـيـةـ عـامـ ١٨٩٣ـ، واستـقـرـ فيـ بـغـدـادـ وـكـانـ لهـ محلـ متـواـضـعـ للـخـيـاطـةـ فيـ الـحـيـدـرـخـاتـةـ بـشـارـعـ الرـشـيدـ، وـبـيـاعـ فـيهـ ايـضاـ الصـحـفـ وـالمـجـالـاتـ وـالـكـتـبـ الـكـرـدـيـةـ، وـكـانـ محلـ مـلـتقـيـ لـلـشـخـصـيـاتـ الـكـرـدـيـةـ الـمـتـقـنـةـ وـالـسـيـاسـيـةـ وـالـتـجـارـيـةـ، وـكـانـ منـ الـمـؤـسـسـيـنـ لـنـادـيـ الـارتـقاءـ الـكـرـدـيـ، لهـ عـدـدـ مـؤـلـفـاتـ، تـوـقـيـ فيـ ٣٠ـ تمـوزـ ١٩٦٣ـ، نـاهـدـهـ حـمـمـدـ باـوهـ، كـوـمـهـيـ يـائـهـىـ سـهـرـكـهـوـتـنـ (ـنـادـيـ الـارتـقاءـ الـكـرـدـيـ)، طـ ١ـ، كـوـرـدـسـتـانـ، ٤ـ، صـ ٢٠٠٤ـ، صـ ٣٣ــ٣٤ـ.

وكردستان بشير مشير، وهناك من يرى ان هذه المزحة السياسية أغضبت وزير الداخلية سعيد قزان، ولم بشير على ذلك كما اتهم الشيوعيين بالوقوف وراء تحريضه على ارسال هذه البرقية^١.

موقفه من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وسقوط النظام الملكي:

أولى الشعب الكردي باتجاهاته السياسية المتمثلة بالحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي اهتماماً كبيراً بثورة ١٤ تموز، التي عصفت بالنظام الملكي، ففي اليوم الاول من اندلاع الثورة اعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني دعمه للثورة، وابرق سكرتير الحزب لقادتها يتمنى فيها (ان تكون الثورة فاتحة عهد جديد لبناء صرح العلاقات الكردية العربية وعلى ما فيه خير الشعرين)^٢. كما نظمت جماهير كردستان والقوى الوطنية مظاهرات كبيرة في عدد من المدن الكردستانية، معتبرين عن تاييدهم للنظام الجديد وقادته^٣. وقبل اندلاع الثورة بأيام عدة توقع حلمي سقوط النظام الملكي، ولا يستبعد ان يبتهج الكرد والعرب بقيام النظام الجمهوري حيث يقول:

((دور نبيه پوشی که کوردو عرهب بو جمهورییهت لهپ دهن له لهپ))^٤

ليس من المستبعد يوماً أن الكرد والعرب يصطفوا للجمهورية يداً بيداً

وعندما سمع حلمي تبا قيام الثورة في صبيحة ١٤ تموز فرح كثيراً، خاصة عندما اذيع من دار الاذاعة العراقية (هنا الجمهورية العراقية) واعترف ان هذا الصوت هو احلى ما سمعه وتمنى ان يكون جميع اشهر السنة تموزاً^٥ ووصف ذلك

^١ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥.

^٢ كاوس ققطان، الحركة القومية التحررية الكردية في كردستان ١٩٥٨-١٩٦٤، ط١، السليمانية، ٢٠٠٤، ص ٧٧.

^٣ جلال طالباني، م. س، ص ٢٨٥.

^٤ كان هذا البيت جزءاً من قصيدة طويلة باسم چون دهلى کوردم - كيف تقول انا كردي، التي نظمها في ٦ تموز ١٩٥٨. رفيق حلمي، پاش تمموzon، ص ٣٣-٣٧.

^٥ م. ن، ص ٤٦-٤٧.

اليوم بيوم تحرير الشعب من ايدي (الظالمين) و(عملاء الاجانب) يقول بهذا
الصدق:

((موژىه موژىه چى؟ موژىه رىزگارى
رۇزگارى كى؟ كەل! لە كى؟ زۆردارى
لە چىنگ زۆردارى و جەورى كاربەدەست
كاربەدەستى بىيگانە پەرەست))^١
بشرى، اية بشرى؟ بشرى الانقاد
انقاد من؟ الشعب! ممن؟ من الظلم والجور
من قبضة الظلم وجور المسؤولين
من ايدي عبدة الاجانب

اعتقد حلمي ان الثورة لم تف منه بشكل مطلوب، وانه لم يتحرك وفق ما
عليه من التكاليف والاعمال المتوقعة منه، وشعر بنوع من التقصير امام الثورة
التي حققت امنيات الجميع وخاصة الشعب الكردي حسب راييه، وبين ان التقدم
والازدهار للنظام الجمهوري اصبح امنية لجميع المخلصين والوطنيين الکرد، كما
وصفتها بانها: (جمهورية الکرد والعرب)^٢

وقد دفعه هذا الى طبع مجموعة من قصائده التي تحمل اسم پاش تەمۈوز
وخصص مجموعة من قصائده لثورة ١٤ تموز، ونشر على صفحاتها الصورة التي
اهداها له رئيس الجمهورية عبدالكريم قاسم وكتب عليها ((هدية الى اخي رفيق
حلمي مع تمنياتي له الزعيم الركن عبدالكريم قاسم ١٤ تموز ١٩٥٨)).^٣
كما اهدى رفيق حلمي نسخة من الكتاب الى قاسم، وبال مقابل شكره قاسم
على ذلك واعرب عن تقديره لجهود حلمي في حقل الثقافة الکردية^٤. بعد تدهور
العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة التي يرأسها عبدالناصر، واتخاذ

^١ م. ن، ص ٢١.

^٢ حلمي، م. س، ص ١٤-١٥.

^٣ م. ن، ص ٥.

^٤ ينظر: الملحق رقم (١٤).

الأخير الموقف المعادي للنظام الجديد في العراق^١. فقد وجه حلمي في قصائده انتقادات لاذعة لعبدالناصر ولاته على موقفه هذا، متهمًا إياه بأنه لم يقدر الموقف المؤيد والمساند والتضحيات التي قدمها الطلاب والشباب العراقي تجاه حكومة وشعب مصر، اشارة منه إلى الموقف الشعبي المساند لمصر، عندما تعرض للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦^٢.

ويظهر أن المعاناة التي عانها حلمي شخصياً في العهد الملكي، ونقله المستمر من جانب النظام السابق، وعدم تقديرهم له بصورة تتفق مع شخصيته ونضاله السابق من جهة، والظلم والاضطهاد الذي لحق بالشعب الكردي في العهد الملكي، وعلاقته الطيبة مع عبدالكريم قاسم وحسن ظنه به من جهة أخرى، كانت وراء هذه التأييد والمساندة التي أظهرها حلمي للنظام الجمهوري وقادته^٣.

وكان هذا الحدث التاريخي فاتحة عهد جديد في شخصية رفيق حلمي، إذ ظهر بوصفه وجهاً ثقافياً كردياً في الساحة العراقية، وساهم بشكل فعال في مجال العمل النقابي في صفوف نقابة المعلمين، واتحاد الأدباء العراقيين، كما كان من بين المساهمين في تأسيس الحزب الجمهوري^٤، كما عين ملحاً ثقافياً للسفارة العراقية في إسطنبول^٥.

مساهمته في محاولة تأسيس الحزب الجمهوري:

في الأول من كانون الثاني ١٩٦٠ صدر قانون الجمعيات والاحزاب السياسية، وقد اعلن عبدالكريم قاسم القانون في ٦ كانون الثاني بمناسبة حلول

^١ عن طبيعة العلاقات بين العراق والجمهورية العربية المتحدة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. ينظر: نوري عبد الحميد العاني وأخرون، *تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري*، ج ٤، ط١، بغداد، ٢٠٠١، ص ١٤٨-١٦٠.

^٢ حلمي، م. س، ص ٥٠-٥١.

^٣ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥.

^٤ محمد ملا عبدالكريم، رفيق حلمي سيرة حافلة بمخاطر النضال السياسي والعمل الثقافي، جريدة (بيرى نوى-الفكر الجديد)، العدد (٢٧٩)، بغداد، ١٨ شباط ١٩٧٨.

^٥ مكرم رشيد طالباني، السياسي والمفكر والأديب رفيق حلمي في الذكرى المئوية لميلاده، مجلة (كولان العربي)، العدد (٢٧)، أربيل، ٢٥ آب ١٩٩٨، ص ٦٧.

الذكرى التاسعة والثلاثين لتأسيس الجيش العراقي وصرح بأن: ((انطلاق نور الحرية للاحزاب والجمعيات يساعد حتماً على المضي ببصر وایمان نحو اهدافنا...)).^١

وفي ٩ كانون الثاني قدمت اربعة احزاب طلباتها الى وزارة الداخلية، وهي:
الحزب الديمقراطي الموحد الكردستاني والحزب الوطني الديمقراطي والحزب الشيوعي العراقي (جماعة داود الصائغ) والحزب الشيوعي العراقي (جماعة اتحاد الشعب) الذي يتزعمه (زكي خيري).^٢ وأجازت الوزارة جميعها باستثناء الحزب الشيوعي العراقي جماعة زكي خيري، رغم اجراء التعديلات، وتقديم الايضاحات المطلوبة في منهاجه.^٣

وفي ٢ شباط تقدمت مجموعة من الشخصيات الكردية والعربية بطلب اجازة رسمية من وزارة الداخلية لتأسيس حزب سياسي باسم الحزب الجمهوري، وكان من بين اعضاء الهيئة المؤسسة له عبدالفتاح ابراهيم وطه باقر ومحمد مهدي الجواهري وعزيز شريف وعبدول زلزلة وصديق الاتروشي ونيازي فرنكول.^٤
وهناك من يرى أن الحزب الشيوعي العراقي جماعة زكي خيري كان وراء تشجيع الأعضاء المؤسسين للحزب الجمهوري في تقديم طلب الاجازة، خاصةً بعدما ايقن خيري أن لا امل له بتخفيص حزبه.^٥

^١ نوري عبد الحميد العاني واخرون، م. س، ص، ٦.

^٢ مجید خدوری، العراق الجمهوري، طبعة ایران، د. ت، ص، ١٩١.

^٣ ليث عبد الحسن الزبيدي، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط، ٢، بغداد، ١٩٨١، ص ٢٤٤-٢٤٦. وقد اراد قاسم استغلال داود الصائغ المحامي المطرود من الحزب الشيوعي العراقي، لاضعاف دور الحزب الذي يتزمه زكي خيري وليكون بديلاً لهم، وقد قام قاسم بدعم الصائغ ومساندته من أجل تحقيق هدفه هذا، إلا أن افتقار جماعة داود الصائغ إلى قاعدة شعبية حالت دون ذلك ولم يكن عبدالكريم قاسم موافقاً في هذه المسألة. مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزيز محمد في اربيل بتاريخ ١٠ نيسان ٢٠٠٥. ولد في اربيل عام ١٩٢٤ انضم إلى صفوف حزب هيوغا في مطلع شبابه، انتهى إلى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٤٥، واصبح سكرتيراً للحزب بين عامي ١٩٦٤-١٩٩٣، يقيم حالياً في اربيل.

^٤ موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكردية ١٩٤٦-١٩٧٠، ١٩٧٠، منشورات مكتب الدراسات والبحوث للحزب الديمقراطي الكوردستاني، ط، ١، اربيل، ١٩٩٧، ص ١٠٢.

^٥ خدوری، م. س، ص، ١٩٣.

جاء في منهج الحزب انه يعمل على تعزيز التأخي بين الشعبين الُّكردي والعربي وتعزيز الوحدة الوطنية، كما اقر الحزب ممارسة الشعب الُّكردي لحقوقه القومية كافة، وي العمل على اقامة ادارة ذاتية موحدة للشعب الُّكردي ضمن الوحدة العراقية^١.

وقد وقع على طلب الاجازة (١١٥) شخصاً وكان من بينهم رفيق حلمي^٢. ويعد هذا اول ممارسة حزبية لرفيق حلمي بعد غياب دام (١٥) سنة لاسيما وانه بعد تفكك حزب هيوا في عام ١٩٤٥ لم يدخل في صفوف اية احزاب سرية او علنية. حاول رفيق حلمي مارا ان يكسب الاشخاص المقربين منه الى صفوف الحزب الجمهوري والطلب منهم بالانضمام اليه^٣. الا ان افتقار الحزب الى القاعدة الجماهيرية والوسائل الاعلامية المناسبة جعلت انتشاره في اطار ضيق^٤. وعندما سئل حلمي لماذا انصرف عن الحزب الديمقراطي الُّكردستاني ودخل في حزب عراقي؟ اجاب: ((أنا لم انصرف عن الحزب الديمقراطي ولكن حاولت من خلال نشاطي في صفوف هذا الحزب الجديد، الذي كان من المقرر ان ينظم اليه عبدالكريم قاسم ايضاً، ان يصبح صوت الْكُرد المسموع، وان تظهر اثار اصابعه في رسم السياسة العراقية، وان يعطي نظام الحكم صبغة ديمقراطية تقدمية، وان يكسب الُّكرد في ظله حقوقهم القومية المشروعة))^٥.

^١ للاطلاع على منهج الحزب ينظر: نوري عبدالحميد العاني وآخرون، م، س، ص ٦٤-٦٥.

^٢ للاطلاع على اسماء بعض الموقعين على طلب الاجازة يمكن الرجوع الى: جريدة (ثين)، العدد (١٥١٠)، ١٥ شباط ١٩٦٠.

^٣ مستهفا نوريمان، چهند لایپهیکی شاراوه له ژیاننامه‌ی رفیق حلمی ١٨٩-١٩٦٠، جريدة (هاوكاري)، العدد (١٩٩)، ٢ آب ١٩٩١؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد جمال بابان في السليمانية بتاريخ ١٤ اذار ٢٠٠٥.

^٤ جواد كاظم البياتي، موقف الاحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية (١٩٥٨-١٩٦٨) بغداد، ٢٠٠٤، ص ٨١.

^٥ كريم شارهزا، سیاسەتمەدارو میزۇونووس و نووسەری تاوداری کورد مامۆستا رفیق حلمی (السياسي والمؤرخ والكاتب الكردي الشهير الاستاذ رفيق حلمي)، جريدة (ھەریمی کوردستان)، العدد (١٨٢)، اربيل، ١٣ آب ١٩٩٨.

نحن نرى ان السبب الحقيقي لعدم انضمام حلمي الى صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني، هو انه لم تكن علاقته جيدة مع عدد من اقطاب الحزب انداك، هذا من جهة ومن جهة اخرى ان وضع رفيق حلمي بوصفه شخصية معروفة يتطلب ان يحتل مكانة خاصة وعالية في التشكيل الهرمي للحزب، تكون ملائمةً لشخصيته ونضاله السابق، ولكن هذا لم يكن ليتحقق في تلك الظروف.

ومما تجدر الاشارة اليه انه بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اقترب رفيق حلمي من الحزب الشيوعي العراقي، حتى قيل انه قبل وفاته بفترة قدم طلباً لقبوله في عضوية هذا الحزب^١. وكان يتمتع بعلاقة طيبة مع عدد من قادته والاعضاء المتقدمين في الحزب^٢. وربما يرجع ذلك الى ان الشيوعيين اهتموا برفيق حلمي في تلك الفترة، وابزوا شخصيته بوصفه وجهاً سياسياً وثقافياً في ادبياتهم ووسائل اعلامهم، خاصةً بعدما ايقن الحزب ان رفيق حلمي لم يكن على استعداد للدخول في صفوف الحزب الديمقراطي الكردستاني، وقد رأى عدد من معاصريه ان الحزب الشيوعي كان وراء تقليد حلمي المناصب التي احتلها في مجال العمل النقابي في نقابة المعلمين واتحاد الادباء العراقيين^٣.

نكهة زين

^١ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥.

^٢ مقابلة شخصية للباحث مع السيد بهاء الدين نوري في السليمانية بتاريخ ١٣ اذار ٢٠٠٤؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ١٩ اذار ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد مصطفى صالح كريم في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥... وقد ذكر السيد محمد الملا عبد الكريما انه حينما توفي رفيق حلمي في ٤ آب ١٩٦٠، طلب سلام عادل القيادي البارز في الحزب الشيوعي العراقي، من الشاعر الكردي عبدالله كوران بان يكتب تصدية بهذا المناسبة، لما يتمتع به من علاقة طيبة مع رفيق حلمي، ونزولاً عند رغبة عادل كتب كوران تصدية تحت عنوان (ناوابوونيك) عبر فيها عن حزنه ومؤاساته لهذه الفاجعة. مقابلة شخصية للباحث مع السيد محمد الملا عبد الكريما في بغداد بتاريخ ١٤ تموز ٢٠٠٥. ولد في بلدة بيارة التابعة للسليمانية عام ١٩٢١، تلقى العلوم الدينية على يد والده عبد الكريما المدرس، عمل في مجال الصحافة ونشر مقالاته في العديد من الصحف والمجلات المحلية، وكان من المهتمين بالادب الكردي، وله نتاجات كثيرة في ذلك، يقيم حالياً في بغداد.

^٣ مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف ختندار في اربيل (لقاءات متعددة)؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد محمد الملا عبد الكريما في بغداد بتاريخ ١٤ تموز ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد كامل ذير في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥. ولد في السليمانية عام ١٩٢٢ تخرج في كلية الحقوق جامعة بغداد

اعترضت وزارة الداخلية على الاراء التفصيلية حول المسائل الدستورية التي وردت في منهاج الحزب الجمهوري، وعلى الرغم من ان اعضاء الهيئة المؤسسة اعادوا صياغة منهاجهم الداخلي، الا ان هذه التعديلات لم تغير من موقف الحكومة، لأن عبدالكريم قاسم عزم على رفض الطلب^١. وبرر موقفه هذا في المؤتمر الصحفي بأن هذا الامر من اختصاصات وزارة الداخلية ومحكمة التمييز، وأنه منح القضاء حرية تامة، ولا يريد ان يتدخل في شؤون القضاء بتاتاً^٢.

وكان عبدالفتاح ابراهيم الذي ورد اسمه في مقدمة المطالبين بتأسيس الحزب، قد اكد بأن عبدالكريم قاسم استدعاه، وبين له ان السبب الاساسي في عدم اجازة حزبه هو ان معظم اعضاء الهيئة المؤسسة هم من (الانتهازيين) ومنهم محمد مهدي الجواهري، لكن عبدالفتاح ابراهيم رأى أن هذا سبب ظاهري، وان السبب الحقيقي لرفض الطلب هو ان عبدالكريم قاسم لم يكن مطمئناً منه، وكذلك من الاعضاء المؤسسين، وكان يعده شيوخياً و أكد انه لم يجامل قاسم بهذا الخصوص^٣.

هناك معلومات وردت في بعض التقارير الامنية تؤيد ما ذهب اليه عبدالفتاح ابراهيم فقد جاءت في احد التقارير معلومات اكدت على ان الحكومة تحفظت على اجازة الحزب ورأت ان الحزب بالاساس كان واجهة للحزب الشيوعي العراقي، و اذا ما اجيز فسوف ينظم اليه جميع الشيوعيين^٤. كما ان اقرار الحزب لصيغة الحكم الذاتي حلا للقضية الكردية كان سبباً مهماً في رفض طلب الاجازة^٥.

عام ١٩٦٦، من مؤسسي حزب كاذيك وعضو قيادته في عام ١٩٥٩، عمل مع الاحزاب السياسية الكردية بوصفه عضواً قيادياً، اشرف على اصدار مجلة (هيوا) خلال ١٩٥٧-١٩٥٨ وصحيفة (سربيه خويي) ١٩٩٢-١٩٩١، له دواوين شعرية مطبوعة، يقيم حالياً في السليمانية.

^١ موقف الاحزاب السياسية العراقية من القضية الكردية ١٩٤٦-١٩٧٠، ١٩٧٠، ص ١٠٢.

^٢ جريدة (الرأي العام) العدد (٣٨٦) بغداد، ٢٨ مايس ١٩٦٠.

^٣ عبدالفتاح علي يحيى، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨-٨ شباط ١٩٦٣، اطروحة الدكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة الموصل، ١٩٩٥، ص ٢٣٨-٢٣٩.

^٤ مقتبس من: نوري عبد الحميد العاني وآخرون، م. س، ص ٧٠.

^٥ ميفان عارف بادي، الحركة القومية الكردية التحررية في كردستان العراق ١٩٥٨-١٩٦٣، ١٦، اربيل، ٢٠٠٥، ص ١٣٧.



الفصل الرابع

نشاطه الثقافي ١٩٦٠-١٩٦١

بنكهة زين

www.zheen.org



المبحث الأول

بواكير حياته الثقافية وعمله في حقل التربية والتعليم

بواكير حياته الثقافية:

تعود بدايات الحياة الثقافية لرفيق حلمي الى سنوات شبابه الاولى، كما ونمت موهبته الادبية بالتزامن مع ممارسته للعمل السياسي والتنظيمي، فقد مارس كتابة الشعر^١. وقيل (انه بدء بالشعر وانتهى به)^٢. وكما هو معتاد بدأ بتقليد الآخرين، حيث يقول بهذا الصدد: ((الظاهر ان كل ما كتبته من الشعر في طفولتي كان تقليداً للشعراء الترك المشهورين في تلك الايام، وكنا نقرأ ما تقع عليه انتظارنا في الصحف والمجلات التي كانت تصدر اندماج لست انا فقط بل كل الذين كانوا في سني، وحتى الشعراء الكبار والمعروفي من الكرد امثال عرفي بك الدياري بكري المعروف بخلاصه الوطني، وخلوصى بتلبيسي (مدعى عمومي) من مشاهير الكرد في بدلليس، كانوا يكتبون الشعر باللغة التركية)).^٣

وهذا يعني ان البدايات الاولى لكتابات حلمي كانت باللغة التركية، ويرجع السبب في ذلك الى ان التعليم والدراسة في العراق وكردستان كان باللغة التركية، حيث كانت التركية هي لغة القراءة والكتابة وقتئذ وبهذا يقول: ((في الخامسة عشرة من العمر وعندما كنت ما ازال في المرحلة المتوسطة بدأت بممارسة الشعر،

^١ عزالدين مصطفى رسول، گەشتى رفique حلمى وقەلەم (رحلة رفيق حلمي والقلم)، مجلة (بۇشنبىرى نوى)، العدد (١٠٨)، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٤٥.

^٢ بهسەرهاتى رفique حلمى، ص ١٠٧. ربما المقصود هو انه بدا بالشعر كما هو معلوم، والمقصود انه انتهى به هوانه صدر قبل وفاته ديوان شعري باسم (پاش تەمۈون) وكانت اخر مؤلفاته.

^{*} يقصد في مرحلة شبابه.

^٣ حلمى، پاش تەمۈون، ص ٩-١٠.

ولكن كانت الدراسة اندماج في العراق باللغة التركية لذلك كتبت الشعر باللغة التركية^١.

زد على هذا هناك سبب آخر هو ان الشعور القومي في بدايات القرن العشرين كان مقتصرًا على النخبة المثقفة، ولم تكن قد وصلت إلى حد الفكرة المتكاملة بحيث تشمل معظم فئات الشعب الكردي، كما كانت الرابطة العثمانية والاسلامية هي الاطار السائد في ربط المكونات المختلفة للامبراطورية العثمانية ومنها الشعب الكردي، الا انه بعد سيطرة الاتحاديين على الحكم في تركيا عام ١٩٠٨، شرعوا بتفضيل القومية التركية على حساب سائر القوميات العثمانية الأخرى، وشعر الكرد كباقي الشعوب بانتهائهم القومي^٢.

ومن المحتمل ان تكون مقوله رفيق حلمي الانفة الذكر خير دليل على ما ذهب اليه لاسيما في قوله: ((كتبت الشعر بالتركية لانه في الحقيقة لم يخطر ببالنا، ولم يجد سبيلاً الى عقلنا كل ما كان يتعلق بالسياسة وبماله علاقة بتنوير فكرنا ناهيك عن الفكر الوطني والقومي))^٣.

وذكر رفيق حلمي سبباً اخر لعدم كتابة الشعر باللغة الكردية قائلاً: ((لاننا لم نكن ملمين بالكتابة الكردية ولم نتعود عليها، فضلاً عن عدم وجود وسائل نشر الكتابات الكردية))^٤، لاسيما وانه في بدايات القرن العشرين وحتى أواخر سنة ١٩١٣ لم تكن في العراق اية اصدارات كردية لاسيما الصحف والمجلات^٥. وكانت الصحف والمجلات التي صدرت باللغة التركية في مدينة

^١ م. ن، ص.^٦

^٢ محمدامين زكي، خواصيه‌کی تاریخی کوردو کورستان (خلاصة تاريخ الکرد وکرستان)، ط٢، اربيل، ٢٠٠٤، ص.^٧

^٣ حلمي، م. س، ص.^٩

^٤ م. ن، ص.^{١١}

^٥ في ٢٦ كانون الاول ١٩١٣ اصدر جمال بابان العدد الاول من مجلة (بانگی کورد) في بغداد وحملت المجلة طابعاً ادبياً وصدرت باللغتين الكردية والتركية، وكانت مدة اصدارها قصيرة، اذ صدر منها خمسة اعداد ثم توقفت عن الصدور بسبب اندلاع الحرب العالمية الاولى، وسيق صاحب المجلة جمال بابان الى ميدان القتال. جباري، م. س، ٨١.

كركوك قد فتحت ابوابها لمن كتبوا فيها، وكان من الطبيعي ان ينشر رفيق حلمي مقالاته هناك.

اما مضمون الاشعار التي كتبها في مطلع حياته الادبية، فقد غالب عليها الطابع العاطفي والغرامي، ولم يتصل للشعر الوطني، ويرجع سبب ذلك الى ما ذكرنا من عدم بزوع ونموا الشعور القومي لديه اندماك، لكنه ينعكس على مضمون اشعاره، ونشر حلمي قصائده في جريدة الحوادث^١. وكما يقول مصطفى نريمان ان من بين ما اطلع عليه من اعداد هذه الجريدة فقد نشر رفيق حلمي كتاباته في تسعه اعداد منها، واغلب عنوانين هذه الكتابات عبارة عن قصائد ونشر ادبي، امتازت بانها كتبت بلغة تركية بلغة وباسلوب ادبي بسيط وجميل^٢.

كما نشر رفيق حلمي بعض قصائده في جريدة تجدد^٣. يقول في هذا الصدد: ((بعد الحرب العالمية الاولى وبفضل جهود المرحوم عرب بك فقد صدرت مجلة تجدد^{*} النصف شهرية في كركوك، والتي كانت باللغة التركية ايضاً، واستمرت لفترة قصيرة جداً وكان عرب بك يظهر فيها روح (القومية) الكرداتي ونشرت انا عدداً من القصائد فيها))^٤.

^١ تعد من اولى جريدة التي صدرت في كركوك باللغة التركية بعد انقلاب الاتحاديين عام ١٩٠٨، اصدرها احمد مدني قدسي زادة، صدر العدد الاول منها في ٢٤ شباط ١٩١١، ونشرت على صفحتها مواضيع ثقافية وتاريخية، استمرت في الصدور سبع سنوات، وبعد احتلال القوات البريطانية لمدينة كركوك في سنوات الحرب العالمية الاولى توقفت عن الانتظار. احمد قوشلواوغلواوخرон، دليل الصحافة في كركوك عبر قرن (١٩٠٠-٢٠٠٠) كركوك، ٢٠٠١، ص ١١.

^٢ مستهفا نريمان، تویژینه‌هیک دهرباره‌ی نووسینه تورکیه‌کانی رهفیق حلمی (دراسة حول الكتابات التركية لرفيق حلمي) مجلة (پوشنبری نوی) العدد (١٠٨) بغداد، ١٩٨٥، ص ١٦٤-١٦٥.

^٣ وهي جريدة اسبوعية ادبية تصدر في مدينة كركوك باللغة التركية، وكان صاحب امتيازها هو احمد مدني، ورئيس تحريرها السيد سعدي ومديرها المسؤول حمدي اوجي، صدر العدد الاول منها في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٠، ثم توقفت عن الصدور. الحسني، تاريخ صحافة العراقية، ص ١٠٤؛ احمد قوشلواوغلواوخرон، م. س، ص ١٥.

^{*} جريدة وليس مجلة.

^٤ حلمي، م. س، ص ١٠.

مع ان الباحث لم يستطع الحصول على اعداد هذه الجريدة، لكنه لا يستبعد ان تكون كتاباته هذه على نمط ما نشره سابقاً في جريدة الحوادث، خاصة انه يقول ان موضوعاته كانت قصائد، لهذا يرجح انها كتبت بنفس الاسلوب والروحية.

وعندما كان حلمي طالباً في الاعدادية الملكية في السليمانية، كتب قصائد عدّة باللغة الكردية، ويعد هذا بدايةً لكتاباته بهذه اللغة، وعرضها على استاذه زيوغر لتقييمها^١. وفي احد الايام ارسل احدى قصائده الغرامية الى استاذه، واندهش حلمي لجرأته في ارسال هذه القصيدة وادناء ابيات منها:

((بُو سُوراھى گردىنى روحم بە عەينى بۇوبە ئاو
ئىستەكەش ناچم بە دەلىيا داومە ئازارى ...))^٢

اصبحت روحي التواقة ماء لاذاء جيدها

الا انها لاتزال تكرهني لاني اذيت (...)

ورد عليه استاذه بقصيدة لها نفس الوزن والقافية:

((ئەى رەفیقى محترم ئەى شاعرى شىرىن مقال

هاتە در مەدى نەزەر فکرت وە کۆوئاوى زولان

من ئومىدى گەورە گەورەم پىتە بۇڭم مىللەتە

حەيفە سەرفى فکرى خوت كەى تو لە زولف وخت وحال))^٣

^١ هو عبد الله بن محمد افندي بن الملا رسول البشدرى ولقبه الشعري زيوغر، ولد في السليمانية عام ١٨٧٥ بعد اكمال المرحلة الابتدائية دخل في مسار التعليم الديني، وتعلم جميع العلوم الدينية ونال الاجازة في العلوم الشرعية، في عام ١٩٠١ سافر إلى اسطنبول وبقي هناك اربع سنوات، ثم عاد إلى السليمانية وعين مدرساً في مدرسة الرشدية العسكرية، وبعد انتكاسة انتفاضة الشيخ محمود ترك المدينة، وابتعد عن الحياة الوظيفية، ثم عاد إلى الوظيفة فتم تعيينه في مدارس السليمانية وضواحيها، بقى في سلك التدريس إلى عام ١٩٣٨ توفي في ١٠ تشرين الثاني ١٩٤٨. ملا عبد الله زيوغر، م. س، ص ١١-١٢.

^٢ رفيق حلمي، شعرو ادبياتى كوردى (الشعر والادب الكردى) ج ٢، بغداد، ١٩٥٦، ص ٤٥-٤٦. وقد وضع هذه النقاط في محل اسم زوجته (جميلة) والتي كان قد احبها كثيراً قبل ان يتزوجها. مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥.

يا رفيقي المجل يا ايها الشاعر ذو المقال الحلو
 بدا لي فكرك السامي كالماء الزلال
 انا لي امل كبير فيك لخدمة هذه الامة
 لهذا من المؤسف ان تصرف فكرك في وصف الشمائل والجداول
 يظهر من رد استاذه زيوهر انه يريد ان يلقن تلميذه درساً باسلوب لطيف
 وجميل، اذ وصف رفيق حلمي بالشاعر، وبعد هذا الاسلوب من لدن الاستاذ
 للتلميذ المبتدئ في هذا الميدان بمثابة تشجيع كبير لانماء قدراته الادبية،
 موضحاً لرفيق حلمي انه موضع امله الى حد كبير لخدمة بلاده وشعبه، كما المح
 له بترك القصائد الغزلية والغرامية، ويتأسف له لصرف قدراته في هذا المجال .
 يبدوا ان هذه النصائح قد تركت اثراً كبيراً في اراء رفيق حلمي وافكاره
 فيما بعد، ويظهر ذلك في تقييمه لقصائد الشعراء، حيث ينتقد الشعراء الذين
 ينشدون القصائد الغرامية عن النساء، يقول في هذا الصدد: (نحن لا نريد (الشاعر)
 بيحود لهذا النوع من الشعر يصف مفاتن النساء ... او لرثاء الموتى ... بل نامل
 فيه ان ينصرف سنوات عمره في ديوان عصري، وفي قصائد رفيعة ليبحث روحًا
 جديداً في نفوس شبابن ويضعنا على الطريق السليم) .
 ومن جهة اخرى ان هذه النصائح كان لها تأثيرها الواضح باقتناع رفيق
 حلمي لتعديل نسجه في كتابة الشعر الى حد ما، وبهذا يقول: ((اني ومنذ ذلك اليوم
 لم افكر في كتابة الشعر الغرامي الا في مرة أو مررتين، اذ كنت قد اضطررت الى
 الكتابة في هذا المجال، فحاولت ان اكتب شيئاً من الشعر وليس غراميات صبيانية
 ماجنة))^٣ .
 ومن خلال احدى قصائده تبين لاستاذه ان رفيق حلمي قد ترك القصائد
 الغرامية كما هو ظاهر في الابيات الآتية:

^١ حلمي، م. س، ص ٤٦.

^٢ رفيق حلمي، شعرو ادبیاتی کوردی، ج ١، بغداد، ١٩٤١، ص ٥٨-٥٩.

^٣ حلمي، شعرو ادبیاتی کوردی، ج ٢، ص ٤٦.

((موده ييّكى كونه به حسى زولفى يار
 ياخو ته صويرى صەفايى نەوبەھار
 ئىستە وەقتى جددوجەھە دوغۇرەتە
 هەر بە سەعىيە ئىكتىسابى ئىعتىبار
 ئەمپۇ مىللەت ھىممەتى پى لازمە
 تا نەبىتە ژىزدەستى مۇورو مار))^١
 اصىح وصف جدائىل شعر الحبىبة عادة قديمة
 وكذلک وصف صفاء الربيع
 لأن الآن هو زمن السعي والاقدام
 لأن الوقت هو زمن السعي والاقدام
 فيما تكتسب القيم النبيلة
 اليوم تحتاج الامة الى الهمة والعزمية
 حتى لا تكون خاضعاً للحشرات

نشاطه في حقل التربية والتعليم:

احتل حقل التربية والتعليم موقعًا متميّزاً في حياة رفيق حلمي، الذي اعتقاد ان الاهتمام بالتعليم غدا من اهم الوسائل لترقية الوطن^٢. وانطلاقاً من هذه القناعة فقد ظهر حلمي مربياً ناجحاً اذ خدم المجال التعليمي في حياته الوظيفية، فقد تقلد وظائف مرموقة في هذا السلك منها مفتشاً ومفتشاً اختصاصياً ومديراً للمعارف في عدد من الالویة العراقية^٣.

^١ رفيق حلمي، شعر زمانه (شعر العصر)، جريدة (اميد استقلال)، العدد (٧)، السليمانية، ١ تشرين الثاني ١٩٢٣-١٣٢٩. مقتبس من: پۆرئامەكانى سەردىمى حوكمى شىخ مەحمود.

^٢ رفيق حلمي، بۆ برادران وطن (الى اصدقاء الوطن)، جريدة (اميد استقلال)، العدد (٤)، ١١ تشرين الاول ١٩٢٣-١٣٢٩. مقتبس من: پۆرئامەكانى سەردىمى حوكمى شىخ مەحمود.

^٣ ناهده رفيق حلمي، رفيق حلمي له بىرپاوهەرى نۇوسمەرانى بەپىزى كورد و عەرەب دا (رفيق حلمي في نظرە السادة الادباء والكتاب الکُرد والعرب)، جريدة (هاوکارى)، بغداد، العدد (١٠٩٨)، ٧ آب ١٩٨٩.

فكان حلمي مدرساً ناجحاً لمادة الرياضيات، وخلال عمله عمل بجد واحلاص من اجل اعداد جيل واع لمهامه الوطنية والقومية، لاسيما في اثارته مواضيع وطنية الهبت الروح الوطنية لدى الطلاب داخل الصف^١. كما ظهر مفتشاً اختصاصياً ناجحاً، وعمل كل ما في وسعه لتقديم توجيهات قيمة للمدرسين، وعرف بينهم وبين مدراء المدارس مفتشاً جدياً، يحاسبهم على تقصيرهم واهمالهم، وكلما سمعت الهيئة التدريسية بقدوم حلمي يأخذون الاحتياطات الالزمة ومنها الشروع بنظافة مدارسهم اكثر من قبل، وقيام المدرسين بالقاء الدروس على احسن وجه يقول احد الطلاب: (حينما زار رفيق حلمي مدرستنا لم يكن جو المدرسة طبيعياً، وكانت مادة الدرس هي الانشاء باللغة العربية، ولما دخل مدرستنا الى الصف غير عنوان المادة الى مادة الاشياء – العلوم، واعاد علينا المواضيع السابقة في هذه المادة، وبعدما دخل رفيق حلمي الصف سمع ما القاه المدرس وسائل الطلاب عن مادتهم ثم انصرف، بعد ذلك سالنا مدرستنا لماذا لم ندرس مادة الانشاء؟ فاجاب بان هذا الرجل الذي دخل الصف هورفيق حلمي الذي عرف مفتشاً جدياً وصارماً ونعتبره عدواً للاموال والتقصير، ولا يتجرأ احد ان يخالفه في هذا المجال ... ولذلك قمت بتغيير المادة لأنني ادرك انكم غير جيدين في مادة الانشاء العربية)^٢.

وعلى الرغم من تشديد حلمي على الهيئة التدريسية ومحاسبتهم، ولكنه كان مدافعاً عن حقوقهم ومطالبهم وما يتعرضون له من المشاكل، فعندما كان مديرًا للمعارف في لواء ديالى في عام ١٩٥٠-١٩٥١^٣. وبناءً على طلب متصرف اللواء عبدالرسول خالص، اقدم وزير المعارف خليل كنة على فصل مجموعة من المعلميين دون اي تحقيق او استشارة، وقد اعترض حلمي على هذا الامر، وحاول ان يرجع المعلميين الى مكان عملهم، وتباحث مع وزير المعارف بخصوص ذلك

^١ عبدالمجيد فتال، خواطر من ذكريات تلميذ، جريدة (العراق)، العدد (٢١٦٠)، بغداد، ٣ ايلول ١٩٨٣.

^٢ مستهفا سالح كهريم، ئه و روژه که ئىنسىا بىو بە ئەشىيا، جريدة (هاوكارى)، العدد (٩٩٨)، بغداد، ١٥ اب ١٩٨٨.

^٣ بهسەراتى رفيق حلمى، ص٨٢.

ولكن دون جدوى، وكان ذلك سبباً في ابعاده عن وظيفته، وفي مذكرة التي ارسلها رفيق حلمي الى رئيس الوزراء نوري السعيد اظهر تذمره من ذلك، وطلب منه التفضل بالموافقة لزيارتة و مقابلته، لاظهار مظلمته بصرامة و حرية^١.

بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بفترة وجيزة قام مجموعة من المدرسين الكرد^{*}.

برفع مذكرة الى عبدالكريم قاسم ووزير المعارف آنذاك جابر عمر، واقترحوا فيها تشكيل مديرية معارف كردستان^٢. لتنظيم شؤون المعرف في الولية اربيل وكركوك والسليمانية وخانقين وكذلك الاقضية والنواحي الكردية في الموصل، على ان تكون مدينة كركوك مركزاً للمدينة واختاروا رفيق حلمي مديرأ لها لأنهم راوا فيه ((الشخص الذي يصلح لهذا المنصب لكونه مربياً قديراً وخبرياً ماهراً في شؤون الثقافة الكردية))^٣. وقد نشرت المذكرة في جريدة البلاد^{**} في ٢٦ تموز ١٩٥٨^٤ كما قرأت أيضاً في القسم الكردي لأذاعة الجمهورية العراقية في بغداد، وقد ساندت جماهير كردستان في حينه المطالب الواردة في المذكرة^٥. وعندما علم حلمي بذلك امتعض من ذكر اسمه (لكنه ابدى ارتياحه من فحوى المذكرة ومحتهاها)^٦.

١ للاطلاع على المذكرة باللغة التركية ينظر: الملحق رقم (١٥).

* وهم: جمال بن، فائق عارف، احسان عبدالكريم فؤاد، نجم الدين مفتى، عبدالله محمد الحاج الياس، احسان عبدالحميد، عبدالرحمن رضا، مصطفى نريمان، مستهفا نريمان، بيرهورهيكاني زيان، ص ١٥٢.

٢ جهـ مـالـ نـيهـ: كـوبـرهـمـ زـمارـهـ (١)، السـليمـانـيـةـ، ٢٠٠٦، صـ ٢١٠.

٣ كان هذا الاقتراح من ضمن سلسلة من المقترفات الأساسية التي رفعها مجموعة من المدرسين الكرد بهدف رفع المستوى الثقافي في مناطق كردستان بوجه الخصوص والعراق عموماً، كما وضع الموقعون على المذكرة عدداً من الخطوط الأساسية امام مسؤولين في وزارة المعرف لتطبيق مقترفاتهم. للاطلاع على نص المذكرة ينظر: جاسم مخلص المحامي، مذكرات الطبقجي وذكريات جاسم مخلص المحامي، ط٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٦٩-٣٥٨.

** جريدة سياسية اصدرها كل من روافائيل بطى وجبران ملكون، برز العدد الاول في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٩، تعرضت لل تعطيل مرات عديدة، واستمرت في الصدور ما يقارب ٣٤ سنة، ثم توقفت عن الصدور.

٤ فائق بطى، الموسوعة الصحفية العراقية، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٠٩.

٥ مستهفا نريمان، كاروانى روشنپيرى كوردى له سالانى بيستهوه تاوەکو روژى ئەمروزان (المسيرة الثقافية الكردية منذ العشرينات حتى يومنا هذا)، مجلة (روشنپيرى نوى)، العدد (٩٩)، بغداد، ايلول ١٩٨٣، ص ٢٢.

٦ نبهـ، مـ. سـ، صـ ٢١٠.

٧ نريمان، رفيق حلمي ١٩٦٠-١٩٩٨، المناضل الاديب المربى، ص ٧.

ومن جهة اخرى اثارت هذه المذكرة حفيظة قائد الفرقة الثانية في كركوك ناظم الطبقجي وفي المذكرة التي رفعها الى مديرية الاستخبارات العسكرية بتاريخ ٩ ايلول ١٩٥٨ عد اقرار حدود معارف كردستان بالشكل الذي حدد المدرسون الكرد بمثابة (اعلان كيان كردستان السياسي) كما اكده على انه ليس من المصلحة تاسيس مديرية معارف كردستان، وليس صحيحاً تحديد مدينة كركوك مركزاً للمديرية، كما شدد على ضرورة اسناد منصب مدير المعارض في مدينة كركوك الى شخص عربي باستمرار^١. وتجنبها لوقوع الفتنة لم تستجب الحكومة العراقية للمقترحات التي جاءت في المذكرة، وقامت باغلاق جريدة البلاد، كما تعرض بعض المدرسين الذين وقعوا المذكرة للتحقيق والمراقبة^٢.

ومما يسجل له في هذا المجال هو انه من اوائل المثقفين الكرد الذين فكروا في تاليف وترجمة الكتب المنهجية للمدارس، فقام حلمي بترجمة كتاب (الجغرافية الاولية) للصف الرابع الابتدائي عام ١٩٢٩^٣ كما الف كتاباً في علم الرياضيات باسم (سرهاتى علمي زماره - مبادئ علم الحساب) عام ١٩٣٦^٤.

والجدير باللحظة ان رفيق حلمي شجع شباب الكرد على الاستمرار في الدراسة وحثهم على اكمال الدراسات العليا، وقدم تسهيلات كثيرة لبعضهم، للحصول على المقاعد الدراسية خارج البلاد^٥.

^١ المحامي، م. س، ص ٣٥٦-٣٥٧.

^٢ نريمان، كارواني روشنبرى، ص ٢٣... في ايلول ١٩٥٩ اقدمت الحكومة على تاسيس المديرية العامة للدراسة الكردية في بغداد، واختارت الدكتور صديق الاتروشي مديرًا لها. مقابلة شخصية للباحث مع السيد كريم شارهزا في اربيل بتاريخ ١٦ كانون الاول ٢٠٠٤. من مواليد مدينة كويسنجرق عام ١٩٢٨ تخرج في دار المعلمين الابتدائية ببغداد ١٩٥٠ خدم في مجال التدريس والادارة لمدة ٣٢ سنة، احيل على التقاعد عام ١٩٨٢، له مؤلفات عديدة، يقيم حالياً في اربيل.

^٣ عزيز سامي، الجغرافية الاولية صنفى چوارم (الجغرافية الاولية للصف الرابع) ترجمة، رفيق حلمي، بغداد، ١٩٢٩. ينظر: الغلاف الاول للكتاب في الملحق رقم (١٦).

^٤ رفيق حلمي، سرهاتى علمي زماره (مبادئ علم الحساب)، ج ٢، بغداد، ١٩٣٦. ينظر: الغلاف الاول للكتاب في الملحق رقم (١٧).

^٥ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥ " مقابلة شخصية للباحث مع السيد معروف خزنيدار في اربيل (القاءات متعددة).

ويلاحظ انه خلال ممارسته التدريس في هذه الفترة ابدى حلمي نشاطاً اجتماعياً ملحوظاً خلال ازمة الفيضان الذي حدث في السليمانية عام ١٩٥٧، ففي ١٨ تشرين الاول ١٩٥٧ اجتاح الفيضان مدينة السليمانية نتيجة سقوط الامطار الغزيرة، وتلاها نزول الحالوب بحجم كبير مما ادى الى جريان السيول من جبل كويذة الى داخل المدينة^١. بدءاً بمحلي ملكندي وثيرمة سور، ولم تتحمل مجاري المدينة هذه النسبة الكبيرة من المياه، وقد تسبب ذلك في وقوع اضرار مادية بلغة باهالى السليمانية، كما قتل على اثره اكثر من ثلاثين شخصاً^٢. وجرح عدد كبير من الناس^٣.

وعلى الرغم من ان السلطات الحكومية في لواء السليمانية حاولت في البداية التخفيف من معاناة الاهالي والمتضررين، وذلك بتقديم المساعدات والخدمات الفورية، الا ان حدة الفيضان وتحطيم طرق المواصلات عرقلت مساعي الحكومة لتقديم هذه الخدمات^٤.

وقد زار الامير عبدالاله السليمانية في ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٧، وتجول في المدينة لتفقد احوال الاهالي، واعرب عن حزنه لما حدث ووجه ان تقوم الحكومة بتقديم المساعدات الكافية للمنكوبين وإعادة اعمار المنازل^٥. كما زار المدينة الملك فيصل الثاني ورئيس الوزراء علي جودة الأيوبي لنفس الغرض، وتفقد الاماكن التي دمرها الفيضان، ووعد الملك بتقديم المساعدات الفاجلة لاغاثة المتضررين، واجتمع مع المسؤولين في اللواء لدراسة الوضع في المدينة ثم رجع الى كركوك^٦.

^١ مقابلة شخصية للباحث مع السيد اكرم محمود صالح رهشه، في السليمانية بتاريخ ١٣ اذار ٢٠٠٥. من مواليد السليمانية ١٩٣٣ درس حتى مرحلة الثالث المتوسط، من المهتمين بتاريخ المدينة وتراثها له مؤلفين عن ذلك باسم (شارى سليماني) يقع في جزئين ويحتوى على معلومات كثيرة لجميع جوانب المدينة، وكتاب (شهوجرهى شار- طرائف المدينة الليلية) يقيم حالياً في السليمانية.

^٢ جريدة (ژین)، العدد (١٣٦٦)، السليمانية، ٢٤ تشرين الاول ١٩٥٧.

^٣ الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١٠، ص ١٦٦.

^٤ مقابلة شخصية للباحث مع السيد احمد حمد حسين في اربيل بتاريخ ٣ تشرين الثاني ٢٠٠٥. من مواليد اربيل ١٩٣٣ درس حتى مرحلة الثالث المتوسط، وكان في تلك الايام عاملًا في احدى الشركات الاهلية في السليمانية. يقيم حالياً في اربيل.

^٥ جريدة (ژین)، العدد (١٣٦٧)، ٣١ تشرين الاول ١٩٥٧.

^٦ جريدة (ژین)، العدد (١٣٦٨)، ٧ تشرين الثاني ١٩٥٧.

وعلى الصعيد الشعبي قام اهالى الالوية الاخرى بتقديم المساعدات المادية، كما تم تشكيل لجان خاصة لجمع التبرعات للمتضررين، ففي مدينة بغداد تشكلت لجنة من المتمكّنين والموسرين لهذا الغرض، وترأس رفيق حلمي هذه اللجنة^١. التي ضمت في عضويتها كل من: عبدالعزيز القصاب ومحمد بريفكانى وعبدالله لطفي والدكتور عبدالجبار ريزلى^٢.

وسارعت اللجنة الى تنظيم برنامج موسع لزيارة المناطق الكردية، والمدن الاخرى بهدف جمع التبرعات، وقد توجهت الى رواندونز، وفي ١٧ كانون الاول ١٩٥٧ وصلت الى كوييسنجل^٣. واجتمعت في نادي الموظفين مع وجاهاء واهالى المدينة، وفي كلمة قصيرة شجع رفيق حلمي المجتمعين لتقديم التبرعات، وجمعوا مبالغ كبيرة هناك^٤. ثم وصلت اللجنة الى مدينة اربيل ونظمت احتفالية خاصة لجمع المساعدات^٥. كما زارت مدینتي كركوك والموصـل لنفس الغرض^٦. وبلغ ما جمعته من خلال جولاتها نحو(٥٠,٠٠٠) ديناراً^٧. ويعتبر هذا مبلغاً كبيراً بالنسبة لذلك الوقت.

وفي كانون الثاني ١٩٥٨ لا توجهت اللجنة الى مدينة السليمانية، لتوزيع ما جمعته من المساعدات على اهالى المدينة، وحينها استقبلها في منطقة بازيان وجاهاء وشباب المدينة^٨. كما نظمت بلدية السليمانية احتفالية خاصة بمناسبة

^١ مقابلة شخصية للباحث مع السيد مصطفى صالح كريم في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد كريم شارهزا في اربيل بتاريخ ١٦ كانون الاول ٢٠٠٤.

^٢ جريدة (رُّين)، العدد (١٣٧٨)، ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨.

^٣ طاهر احمد حمويني، كاتيك وينه ميلادومن بوق دهگيرتهوه (عندما تروي الصورة لنا التاريخ)، مجلة (رهنگين)، العدد (٣٤)، بغداد، ١٩٩١، ص ٢٤.

^٤ مقابلة شخصية للباحث مع السيد كريم شارهزا في اربيل بتاريخ ١٦ كانون الاول ٢٠٠٤.

^٥ جريدة (رُّين)، العدد (١٣٧٥)، ٢٦ كانون الاول ١٩٥٧.

^٦ جريدة (رُّين)، العدد (١٣٧٦)، ٢ كانون الثاني ١٩٥٨.

^٧ جريدة (رُّين)، العدد (١٣٧٨)، ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨.

^٨ مقابلة شخصية للباحث مع السيد مصطفى صالح كريم في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥.

قدوم الوقد، ثم اجتمع اعضاء اللجنة مع متصرف لواء السليمانية (عبدالمطلب امين) وتم اعداد برنامج مناسب لتوزيع المساعدات التي جمعتها اللجنة على المتضررين في المدينة، وبعد خمسة ايام عادت اللجنة الى بغداد.^١

كما ساهم رفيق حلمي في اللجنة التي تشكلت في بغداد ايضاً^٢. لأغاثة متضرري فيضان ناحية السعدية (شرق بغداد) الذي حدث في ٤ كانون الاول ١٩٥٨، ثم امتد مجرى السيول ليصل الى مناطق خانقين وجلواء، وادى ذلك الى الحاق اضرار بشرية ومادية باهالي المنطقة^٣. وقدمت اللجنة المذكورة مساعدات فورية من البطانيات والخيام والطعام للمتضررين^٤.

زد على هذا ان حلمي كان عضواً في عدد من الجمعيات الخيرية والانسانية منها: جمعية مكافحة التشرد وجمعية معونة الشتاء^٥.



^١ جريدة زين، العدد (١٣٧٨) ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨.

^٢ كان من بين اعضاء هذه اللجنة كل من: خليل كنة ومحمد بريفكانى وعز الدين النقib والدكتور عبدالجبار ريزلى وجعفر الشيبى وعبدالعزيز بغدادى واحمد عامر وجاد عبد الهادى جلبي وفاضل معلة وراغب عبدالله وشاكر ماهر وعبداللطيف اغا جعفر وصديق جادر، ينظر: جريدة (زين)، العدد (١٣٧٧)، ١٦ كانون الثاني ١٩٥٨.

^٣ الحستى، م. س، ص ١٩٢.

^٤ جريدة (زين)، العدد (١٣٧٨)، ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٨.

^٥ Othman Said Qadir, Biographies of the kurdish Historians, Kurdistan, ٢٠٠٤, P, ١٥٩.

لم يحصل الباحث على معلومات في المصادر عن هذين الجمعيتين.

المبحث الثاني مساهماته في مجال النقد والترجمة

دوره في وضع الحجر الأساس للنقد الأدبي الكردي:

في بداية القرن العشرين وبالتحديد بعد الحرب العالمية الأولى اهتم المثقفون الكرد بممارسة عملية النقد وبشكل خاص النقد الشعري، وكانت المحاولة الأولى في هذا الصدد ما قام به أمين فيضي بك (١٨٦٠-١٩٢٨) خلال دراسته المتواضعة لسيرة عدد من الشعراء في عهد البابانين، ونماذج من اشعارهم في كتابه المسمى (ئەنجومەنى ئەدیبانی کورد- مجمع الادباء الكرد) الذي طبع في اسطنبول عام ١٩٢١.

بينما تجسدت المحاولة الثانية في الكتاب الذي الفه الشاعر علي كمال باپير (١٨٨٧-١٩٧٤) باسم (گۆلەستەی شوعرای هاوەسرم- باقة ورود من شعراء عاصروني) وقدم المؤلف نبذة مختصرة عن حياة ونماذج شعرية لعدد من الشعراء الكرد^١. ومن ضمنهم رفيق حلمي^٢. كما الف الملا عبدالكريم هکزى كتاباً باسم (کۆمەلە شیعیری شاهیرانی کورد- مجموعة اشعار لشعراء الكرد)^٣. والجدير بالاشارة الى ان هذه المؤلفات الانفة الذكر افتقرت الى دراسة تحليلية شاملة ومفصلة، ولم يتصد الباحثون الى جميع الجوانب الشعرية، من حيث المحتوى والشكل للشعراء الذين تحدثوا عنهم.

^١ پهريز محمد صابر، رەخنەی ئەدەبی کوردى و مەسىلەی نويکردنەوەي شیعیر (النقد الأدبي الكردي ومسألة تجديد الشعر) اطروحة الدكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الاداب قسم اللغة الكردية جامعة صلاح الدين- اربيل، ١٩٩٨، ص ٢٠-٢١.

^٢ عزالدين مصطفى رسول، الواقعية في الأدب الكردي، بيروت، ١٩٦٦، ص ٢٠.

^٣ على كمال باپير، گۆلەستەی شوعرای هاوەسرم، ٢٤، السليمانية، ١٩٦٩، ص ٤٥.

^٤ پهريز محمد صابر، م. س، ص ٢٢.

ان ما يهمنا في هذا المجال هو ابراز دور رفيق حلمي ومساهمته في وضع الحجر الاساسي لبناء النقد الادبي الكردي، ويظهر ان معرفته للغات عديدة وثقافته الواسعة مهدت له السبيل لمتابعة الادب الكردي، وكتابة النقد الادبي وخاصة النقد الشعري^١. وتهدف دراسته في هذا المجال الى الحفاظ على التراث القومي لشعبه وتعریف ابناء جلدته بالادب وحثهم على المتابعة المستمرة وعدم الانقطاع عنه، لادامة وتنمية المواهب الادبية والنتاجات في الادب الكردي^٢.

وما يسجل له في هذا الصدد هو اصداره لكتاب شعرو ادبیاتی کوردى – *الشعر والادب الكردي بجزئيه*^٣ فقد اصدر الجزء الاول في عام ١٩٤١، بينما صدر الجزء الثاني عام ١٩٥٦^٤ ونشر قسم من هذا الجزء في مجلة (گەلاؤین) في عام ١٩٤٣-١٩٤٤، والذي يتضمن دراسة مفصلة حول حياة وتحليل النماذج الشعرية للشاعر زيوهر، دلدار، سالم^٥ وتعد مساهمته في هذا المجال بداية لظهور النقد الادبي الكردي على اساس المنهج العلمي حسب رأي المهتمين في هذا المجال^٦.

نشاطه في مجال الترجمة:

اولى رفيق حلمي اهتماماً واضحاً بالترجمة، ولعل معرفته لعدد من اللغات ساعدت على ذلك، وكان هدفه من ذلك اطلاع القراء الكرد على المعلومات التي وردت في هذا المصادر والجدير بالذكر ان معظم اعماله في هذا المضمون اقتصرت على ترجمة فصل او جزء من الكتاب، وطبعه بحجم صغير، من اعماله في هذا المجال:

^١ كمال غبار، رفيق حلمي والنهج الادبي عبر كتابه *الشعر والادب الكردي*، جريدة (بیری نوی-الفکر الجديد)، العدد ٢٧٩، بغداد، ١٨ شباط ١٩٧٨.

^٢ كمال ممند، رفيق حلمي والنقد الادب الكردي جريدة (بیری نوی-الفکر الجديد)، العدد ٢٧٩، ١٨ شباط ١٩٧٨.

^{*} سوف نتحدث عن مضمون الكتاب لاحقاً.

^٣ وقامت كريمه باكرة رفيق حلمي بطبع الجزئين في مجلد واحد ونشرت في اربيل عام ١٩٨٨.

^٤ مجلة (گەلاؤین)، اعداد ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، السنة الرابعة ١٩٤٣، واعداد ١، ٢، ٣، السنة الخامسة ١٩٤٤.

^٥ عزالدين مصطفى رسول، رفيق حلمي صورة الانسان الحقيقي، جريدة (بیری نوی-الفکر الجديد)، العدد ٢٧٩ (١٩٧٨)، ١٨ شباط ١٩٧٨؛ مستهفا نوريمان، نويخوازى و پيتشدهستى له بهره‌مهکانى رفيق حلمى دا (الحدثة والمبادرة في نتاجات رفيق حلمى)، مجلة (بيان)، العدد ١٣٣، بغداد، تموز ١٩٨٧، ص ١٢١.

- الجغرافية الاولية:

وهوكتاب منهجي للصف الرابع الابتدائي الفه عزيز سامي^١. وبناءً على طلب وزارة المعارف قام رفيق حلمي بترجمته الى اللغة الكردية وطبع عام ١٩٢٩، يقع الكتاب في ١٤٣ صفحة ويحتوى على معلومات جغرافية اوليه ومتواضعة حول شكل الارض وحركتها وخطوط الطول ودوائر العرض والمدارات ... كما يتحدث عن جغرافية عدد من الدول في قارات اسيا وافريقيا واوربا .

- ناميلكهى كۆمەلایەتى:

يتضمن هذا الكتاب مقالة للكاتب والسياسي الدياربكرى ضياء كوك الب ١٨٧٦-١٩٢٤^٢. وقام رفيق حلمي بترجمته من التركية الى الكردية، ونشرجزءا منه في هذا الكتيب تحت عنوان (ناميلكهى كۆمەلایەتى- كراس الاجتماعيات) ويقع في (٢١) صفحة، ويحتوى على شرح وابعاد بعض المفردات بصورة مختصرة منها: الدولة، العرق، الملة، القوم، كما يتطرق فيه الى معنى الاخلاق الاجتماعية، والعلامات التي تشخيص القواعد الاخلاقية^٣.

- خلاصهى مسئلهى كورده:

كان هذا الكراس فصلاً لكتاب المؤلف الفرنسي شارلس هوبر L'Iraq et La societe des Nations (Charles. A. Hooper) باسم

^١ وهو العربي والمُؤلف والمُترجم، ولد في كركوك عام ١٨٩٥ سافر الى اسطنبول ودرس في دار المعلمين، وبعد تخرجه عمل مدرساً في المدارس التركية هناك، عاد الى العراق فعين في سلك التدريس عام ١٩٢٦، ثم نقل الى وزارة المالية عام ١٩٣٣ واعيده الى وزارة المعارف، فعين مديرًا لمعارف منطقة كركوك في تشرين الاول ١٩٣٧، بعد عام ١٩٤٠ ترك الوظيفة ثم اعيده بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ له مؤلفات عديدة، توفي في ١٩٦٤ مير بصري، اعلام التركمان والادب التركي في العراق الحديث، ط١، لندن، ١٩٩٧، ص ٨٢-٨٣.

^٢ وهو من اصل كردي ومن اهالي مدينة دياربكر في كردستان تركية، سافر الى اسطنبول في اواخر القرن التاسع عشر وقد ساهم مع خليل خيالي في وضع دراسة علمية حول اللغة الكردية، وله عدة مؤلفات حول اللغة والادب الكردي عمل استاذًا لعلم الاجتماع في جامعة اسطنبول، واقترب من جماعة الاتحاديين، وبعد ان تولى الكماليون السلطة في تركيا انتقل الى انقرة واصبح من زعماء تركيا الحديثة يتذكر: رفيق حلمي، مقالات، بغداد، ١٩٥٦، ص ٥٨؛ نهلاكوم، كوردهكانى... ص ٩٨-٩٩.

^٣ ناميلكهى كۆمەلایەتى، ترجمة رفيق حلمي، الموصل، ١٩٣٤.

وقد صدر الكتاب بمناسبة قبول العراق عضواً في عصبة الامم^١. وكرس المؤلف فصلاً عن المسألة الكردية وقام حلمي بترجمة هذا الفصل^٢. وأصدره في كراس صغير باسم (خلاصه مسئله کورد - خلاصة المسألة الكردية) ويقع في ٢٢ صفحة^٣.

وقد بين حلمي في مقدمة الكراس السبب الذي دفعه الى ترجمة هذا الفصل، وذكر انه حينما انشغل بجمع المصادر لكتابه الجزء الثاني من مذكراته، اطلع على هذا المصدر، ونزولاً عن رغبة احد اصدقائه والحاچه عليه قام بترجمته لهذا الفصل^٤.

تطرق الكراس باسهاب الى الاوضاع السياسية للفرد قبل انتهاء الحرب العالمية الاولى ومسألة اتصال الشيخ محمود بالدولة العثمانية ثم بالبريطانيين، كما تطرق الى مساعي شريف باشا في مؤتمر الصلح بباريس عام ١٩١٩، من اجل ايجاد حل لمسألة الكردية حينذاك كما تحدث باختصار عن حركة الشيخ محمود حتى انهايرها، واستقراره في قرية ثيران الحدودية بموجب الاتفاق الذي ابرم بينه وبين الحكومة العراقية في عام ١٩٢٧.

بنکهی زین

- پوسته:

وهوعبارة عن رواية باللغة التركية قام حلمي بترجمتها الى اللغة الكردية^٥. ولم تطبع ولا نسبت بعد بان يكون ما نشره رفيق حلمي في جريدة (زيان) بعنوان (ترجمه حکایه‌تی رستم زال - ترجمة حكاية رستم زال) جزءاً من هذا الكتاب^٦.

^١ کمال مازهه رئیسی کورته باسیکی زانستی میژوووکورد و میژوو (التاريخ دراسة موجزة لعلم التاريخ والفرد والتاريخ)، بغداد، ١٩٨٣، ص ٢٢٢.

^٢ وهوالفصل السادس من الكتاب ينظر:

Charles. A. Hooper, L'Iraq et la societe des Nations, Paris, ١٩٢٧, pp, ٩٨-١٠٨.

^٣ رفيق حلمي، خلاصه مسئله کورد، الموصل، ١٩٣٤.

^٤ م. ن، من المقدمة.

^٥ نهريمان، توییژنەوەیک، ص ١٦٨.

^٦ رفيق حلمي، ترجمه حکایه‌تی روستم زال، جريدة (زيان)، العدد (٤٤٩)، السليمانية، ٢٠ تموز ١٩٣٥.

- دراسة في الشعر الكردي:

كان هذا الكتاب بالأساس فصلاً لكتاب الذي الفته كل من الأديبة الفرنسية لوسي بول ماركريت (Lucie Paul-Margueritte) والامير كامران بدرخان Proverbs Kurdes Precedes Dure Etude Sur La Poesie kurde، باللغة الفرنسية بعنوان: الامثال (الامثال الكردية تسبقها دراسة حول الشعر الكردي) ويقع في ١٧٠ صفحة^١. وقام رفيق حلمي بترجمة الفصل الاول من صفحة ٣٥-١ باسم (دراسة في الشعر الكردي) وكتب مقدمة الكتاب المؤرخ الكردي محمد امين زكي^٢. ويقع في ٦٥ صفحة^٣.

ركز المؤلفان على جهود بعض الشعراء الكرد في تطوير الادب والشعر الكلاسيكي الكردي منهم علي ترمومكي^٤. واحمد خاني والحاد قادر كويي، ونشر

١ Lucie paul- margueritte, ET,Lemir Kamuran Bedirkhan, Proverbs kurdes precedes Dure Etude Sur La Poesie kurde, Paris.١٩٣٧. p.p, ١-٣٥.

٢ ولد في محلة كويزره في السليمانية عام ١٨٨٠، تخرج من كلية الاركان الحربية في اسطنبول عام ١٩٠٤، وانضم الى الفيلق السادس للجيش العثماني المرابط في العراق، وشارك في كثير من الحروب التي خاضتها الدولة العثمانية في سنوات الحرب العالمية الاولى، استندت اليه حقبة وازارية عديدة في العهد الملكي، مثل مدينة السليمانية في مجلس النواب العراقي عدة مرات، له العديد من المؤلفات توفي في عام ١٩٤٨، ووري جثمانه في مقبرة سليمان في السليمانية. سُرّجه معه ممدوح زهكي (الآثار الكاملة لمحمد امين زكي)، ج١، اعداد صديق صالح، السليمانية، ٢٠٠٥، ص ٢٦٩-٢٧٢.

٣ لوسي بول ماركريت و. ك. أ. ب، دراسة في الشعر الكردي، المغرب، رفيق حلمي، بغداد، ١٩٣٩.

٤ لم يكن هناك شاعر في تاريخ الادب الكردي باسم علي ترمومكي عاش في القرن العاشر الميلادي، وإن الاشعار المنسوبة اليه لا اصل لها، بل هناك شخص اخر باسم علي ترمومكي الذي عاش في القرنين ١٧-١٦ م) والذي وضع قواعد اللغة العربية باللغة الكردية. ينظر: مارف خوزنهدار، دستوری زمانی عهربی به کوردى علی ترمومکی سده‌ی زاین (قواعد اللغة العربية باللغة الكردية على ترمومکی القرن ١٧) بغداد، ١٩٧١، ص ٥-٦ ... وفي مقابلة شخصية للباحث مع السيد عبدالله حداد المتخصص في الادب الكردي اكد لي بان القس الدومنيكان الفرنسي تومابوا بعث برسالة الى كامران بدرخان في عام ١٩٥٣ تعقيباً على النص الكردي من قصائد علي ترمومکی الوارد في كتاب (دراسة في الشعر الكردي) وكيف يمكن العثور عليه؟ فاجابه الامير برسالة قال فيها ان النصوص احترقت عندما قصفت القوات الروسية مدينة برلين في سنوات الحرب العالمية الثانية، دون ان يعطي في جوابه تاكيداً او نفيأً لوجود شاعر باسم علي ترمومکی. مقابلة شخصية للباحث مع السيد عبدالله حداد في اربيل بتاريخ ٢٨ نيسان ٢٠٠٥. ولد في اربيل

نماذج من اشعارهم ونقله الى اللغة الفرنسية مع شرح معانيها، كما ان اللغة الشعرية التي استخدمها كل من الحاج قادر كويى والشيخ رضا الطالباني ومولوى، جلب انتباه المؤلفين واوضحوا بأن: (شعراء هذا الجيل بدأوا يكتبون بلغة قد تجعل من الميسور تحقيق وحدة لغة الادب ولغة التكلم تقريباً).^١ كما ذكرروا اسماء بعض شعراء الكرد المعاصرین الذين ينتسبون الى المذاهب الادبية، منها الواقعية والرمزية والانطباعية حسب رأيهم، ومنهم كوران وجكه رخوين واسيرى وبيكەس...^٢.

- مقالات:

كان هذا الكتاب بالاساس ترجمة لكتاب اخر لرفيق حلمي الذي وضعه باللغة التركية باسم (كورد مسئلەسى صفحاتىنـ من صفحات المسألة الكردية).^٣ كرد على الكراس الذي نشره الدكتور محمد شكري سكبان ١٨٨١-١٩٦٠.^٤ باللغة الفرنسية في باريس عام ١٩٣٣ تحت عنوان (La question Kurde) -

عام ١٩٤٦ تخرج في كلية الاداب قسم اللغة الكردية في جامعة بغداد عام ١٩٧٢-١٩٧٣، نال الدكتوراه في الادب الكردي من جامعة السوربون (باريس) في عام ١٩٨٨، عمل استاذًا في جامعة صلاح الدين - اربيل منذ عام ١٩٩٠ له العديد من المؤلفات والبحوث والمقالات يقيم حالياً في اربيل.

^١ لوسي و. ك. ا. ب، دراسة في الشعر الكردي، ص ٣٢-٣٣.

^٢ م. ن، ص ٤٨-٤٩.

^٣ رفيق حلمي، كورد مسئلەسى صفحاتىنـ، د. م، ١٩٣٥.

^٤ ولد في مدينة دياربكر بكردستان تركيا عام ١٨٨١ تخرج في كلية الطب، ساهم في تشكيل عدد من الجمعيات الكردية في تركيا، بعد وصول الكماليين الى السلطة لجا الى العراق، وفي عام ١٩٢٧ ترأس المؤتمر التأسيسي لجمعية خويبون وانتخب عضواً لقيادتها، وفي الثلاثينيات من القرن الماضي اتصل بالسلطات التركية في المهجـ وطلب منهم العفو، فاشترط في قبول طلبه ان يكتب كراس يظهر فيها تخليه عن ارائه وافكاره القومية، فكتب الكراس واقر فيه على (ان الكرد كانوا اصلاً من الترك) ويصف الحركة الكردية بانها (حركة تامرية) استخدمها اعداء الترك من اليونان والانكليز والارمن، توفي في تركيا عام ١٩٦٠. (وفي تقديرنا يبدواـن الامر هنا كان سياسياً بحثاً وخلاف لواقع الحال ومسجماً مع الرواية الرسمية التركية وحساسيتها ازاء القومية الكردية) رفيق صالح وآخرون، ديارى كوردستان (١٩٢٥-١٩٢٦) (هدية كردستان) السليمانية، ٢٠٠١، ص ٩٩-١٠٠؛ ازاد گرميانى، الاسلام والانتماء الى القومية الكردية، مجلة (روناكىـ)، العدد (١)، السنة الاولى، السليمانية، ايلول ٢٠٠١، ص ٦٩.

المسألة الكردية) وقد ترجم الرد الى اللغة العربية ونشر على شكل سلسلة من المقالات في جريدة الايام^١. عام ١٩٥٤ بعنوان (من صفحات القضية الكردية)^٢. وبناءً على رغبة بعض من أصدقاء حلمي الذين لم يطلعوا على مضمون الرد، قام الأخير بجمع المقالات، ونشر في كتاب باسم مقالات^٣.



^١ جريدة يومية سياسية مستقلة صدرت في بغداد عام ١٩٥٤، وكان صاحب امتيازها محمد بريفكاني ومديرها المسؤول المحامي شهاب الدين الشخلي. ينظر: زاهدة ابراهيم، كشاف الجرائد والمجلات العراقية، بغداد، ١٩٧٦، ص ٣٣.

^٢ مارف خزندار، رفيق حلمي له دهفتوري بيرهوريدا (رفيق حلمي في سجل الذكريات)، مجلة (رامان)، العدد (٣٣)، اربيل، اذار ١٩٩٩، ص ١٤.

^٣ رفيق حلمي، مقالات، بغداد، ١٩٥٦، ص ٣. سيتم الحديث عنها لاحقاً.

المبحث الثالث
نشاطه الصحفى ودوره
في الجمعيات والنوا迪 الثقافية ١٩٢٢-١٩٦٠
أ- خلال العهد الملكي ١٩٥٨-١٩٢١ :

رفيق حلمى محرراً في جريدة "بانگ كردستان":

عندما شكلت جمعية كردستان في ٢١ تموز ١٩٢٢^١ صدرت جريدة بانگ كردستان وصارت الجريدة ناطقة رسمية باسم الجمعية حتى العدد التاسع^٢. صدر العدد الأول منها في ٢ آب ١٩٢٢ وكان صاحب امتيازها مصطفى باشا اليمالكي وصدرت بثلاث لغات هي الكردية والتركية والفارسية، واصبح كل من علي كمال باپير ونم نوري (نوري شيخ صالح) محررين للقسمين الكردي والفارسي، في حين كان رفique حلمى محرراً للقسم التركى في الجريدة^٣.

نشر رفique حلمى خلال عمله في الجريدة قصيدين فكانت الاولى باللغة الفارسية باسم بانگ كردستان وذلك بمناسبة صدور العدد الاول للجريدة^٤. بينما نشر قصيده الثانية باللغة الكردية باسم (بۆ كوردان - الى الاقراد) دعا فيها قومه الى المزيد من الاهتمام بالعلم والمعرفة، ورأى ان العلم هو السبيل الوحيد لتطوير عجلة المجتمع ومصدراً لحل مشاكله، كما قارن بين اوضاع الكرد والدول الاوروبية، واظهر ان هذه الدول وصلت الى هذه المستوى من التطور والتقدم والازدهار بواسطة اهتمامهم المتزايد بهذا المجال^٥.

^١ للاطلاع على الظروف التي شكلت فيها الجمعية يمكن الرجوع الى: الفصل الثاني من الرسالة.

^٢ صارت الجريدة ناطقة باسم حكومة الثانية للشيخ محمود منذ اصدار العدد (١٣-١٠) ما بين ١٥ تشرين الاول ١٩٢٢ حتى ٣ تشرين الثاني ١٩٢٢. ينظر: پۆزنانەكانى سەردىمى حوكى شىخ مەحمود، ص. ٥.

^٣ فرهادى، م. س، ص ٣٠.

^٤ رفique حلمى، بانگ كردستان، جريدة (بانگ كردستان)، العدد (١)، ٢ اغسطس ١٩٢٢. مقتبس من: پۆزنانەكانى سەردىمى حوكى شىخ مەحمود.

^٥ رفique حلمى، بۆ كوردان (الى الاقراد)، جريدة (بانگ كردستان)، العدد (٢)، ١٤ اغسطس- آب ١٩٢٢. مقتبس من: پۆزنانەكانى سەردىمى حوكى شىخ مەحمود.

مع هذا كان لرفيق حلمي ملاحظات على جمعية كردستان بصورة عامة، وصاحب امتياز الجريدة مصطفى باشا الياملكي بوجه الخصوص، ورأى بان الجمعية لم تتحرك الا بايعاز من البريطانيين، ولم تقم بواجبها التاريخي والوطني، خاصة عندما انتشر نبا عودة الشيخ محمود من الهند، وحسب رايته لم تكن الجمعية بمستوى التطورات والمستجدات الجديدة التي مهدت السبيل لعودة الشيخ محمود الى كردستان، واجبار البريطانيين على اعادة النظر في سياستهم^١. ولعل ذلك كان السبب وراء عدم استمرار رفيق حلمي بالعمل مع الجريدة، اذ اختفى اسمه في ديباجتها مع اصدار العدد السابع الصادر في ٢٢ ايلول ١٩٢٢ ولم تنشر اي كتابات فيما بعد، رغم اقراره بأنه استمر مع جمعية كردستان وجريدةتها^٢.

رئيساً لتحرير جريدة اميد استقلال:

بعد اخلاء البريطانيين للسليمانية قاموا بتعطيل المطبعة المتواجدة فيها، وعندما رجع الشيخ محمود الى المدينة في ١١ تموز ١٩٢٣ قام بجهود احد الحرفيين بصيانة وتشغيل المطبعة^٣. وسرعان ما عاود المثقفون اصدار العدد الاول من جريدة اميد استقلال في ٢٠ ايلول ١٩٢٣^٤. وبموجب القرار الذي أصدره الشيخ محمود اوكل رفيق حلمي للشرف على اصدار الجريدة بدلاً من احمد خواجه^٥. واشرف على الاعداد (٤-١٢)^٦.

ومن المفيد الاشارة الى ان جريدة اميد استقلال احتلت موقعًا متميزةً في تاريخ الصحافة الكردية، وتكمّن اهميتها التاريخية مقارنة بالجرائد الصادرة قبلها

^١ حلمي، يادداشت، ج ٥، ص ٩١-٩٣.

^٢ م. ن، ص ٩٤.

^٣ کەمال مەزھەر ئەحمدە، چەند لەپەرھەیك... ج ١، ص ١٥٨.

^٤ جەمال خەزندار، رابەرى رۆژنامەگەری كوردى (مرشد الصحافة الکُردية)، بغداد، ١٩٧٤، ص ٢٩.

^٥ خواجه، چىم دى، ج ٢، ص ٥٥؛ ناهىيەد رفيق حلمى، نامەيەكى بلاۋەنەكراوهى... ص ٦-٧.

^٦ پۆزىنامەكانى سەردەمى حۆكمى شىئىخ مەحمود، ص ٧.

في تميز اعضاء هيئة التحرير، ونوعية المقالات السياسية التي نشرت على صفحاتها، اذ كانت تعكس الاهداف والطموحات القومية للشعب الكردي في هذه المرحلة الحساسة والمهمة، التي تجسدت في الدعوة الى استقلال كردستان وتشكيل دولتها القومية^١. ومجرد تسمية الجريدة بهذا الاسم تحمل في طياتها دلالة واضحة على ذلك.

وعندما تولى رفيق حلمي مسؤولية اصدار الجريدة واظب على كتابة المقال الافتتاحي ودعا المثقفين الكرد الى المساهمة بارسال كتاباتهم، ووعدهم بنشرها اذا كانت في خدمة الوطن وتقدمه^٢.

عكس كتابات رفيق حلمي الواقع السياسي الذي عاشته كردستان والمناطق المجاورة ودافع فيها عن الحقوق القومية للشعب الكردي، ورأى انه مهما كانت الظروف السياسية فان الكرد يدافعون عن وجودهم وحقوقهم القومية، كما اكد بان الشعب الكردي ليس اقل شأناً من الامم الاسلامية الاخرى، كالعرب والترك والعجم والافغان الذين عاشوا بحرية^٣.

كما دافع حلمي عن الحقوق القومية للشعب العربي في العراق، واظهر للرأي العام العراقي ان المثقفين الكرد المتواجدون في بغداد، قد ايدوا تشكيل الحكومة العراقية وراوا ان هذه الخطوة كانت متطابقة مع بنود ولسن الاربعة عشرة، كما دعا المثقفين العرب الى اتخاذ المواقف المؤيدة والمساندة تجاه الشعب الكردي^٤.

^١ محمد دليل ئەمین ميسري، رۆژنامەنۇسى كوردى و بىزۇتنەوەى ئەدەبى لە سايەى يەكەمین دەسىلەتى كوردىدا لە مېۋووی ھاواچەرخدا (١٩٢٣-١٩٢٢) (الصحافة الكردية والحركة الأدبية في ظل أول سلطة سياسية للكرد في التاريخ المعاصر) السليمانية، ٢٠٠٤، ص ٥٢.

^٢ رفيق حلمي، بۆ برادهاران وطن، جريدة (أميد استقلال)، السليمانية، العدد ١٤، تشرين الاول - ١٩٢٣/١٢٣٩. مقتبس من: پۆژنامەكانى سەردىمى حوكى شىيخ مەحمۇد.

^٣ رفيق حلمي، سياسيات حق وحقيقة (سياسيات الحق والحقيقة) جريدة (أميد استقلال)، العدد ١٢، كانون الأول ١٩٢٣. مقتبس من: پۆژنامەكانى سەردىمى حوكى شىشيخ مەحمۇد.

^٤ رفيق حلمي، سياسيات مشابهة، (أميد استقلال)، العدد ١١، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٣. مقتبس من: پۆژنامەكانى سەردىمى حوكى شىشيخ مەحمۇد.

وكان راي رفيق حلمي ان الحكومات الشعبية تستمد سلطتها وشرعيتها من الشعب وتهييء الاجواء لافرادها لممارسة نشاطاتهم بحرية في مختلف الجوانب، ودعا الى اطلاق الحريات العامة في المطبوعات الرسمية وحرية الافكار وتاسيس الجمعيات، كما وقف ضد الاستبداد والحكم المطلق، وعد هذا النوع من الحكم مصدراً لهلاك المجتمع^١.

كما تطرق حلمي في مقالاته الى البحث عن الافكار والتوجهات السياسية الموجودة في السليمانية في تلك الحقبة، ومنها التيار الموالي لسياسة البريطانيين والاتراك، وتحدث عن جذور هذه التوجهات، ورأى ان هذه الانقسامات كانت سبباً لخراب الشعب^٢.

عضوًّا في الجمعية العلمية الكردية - كومهلى زانستى كوردان:

اسسست الجمعية في شباط ١٩٢٦ بعد ان قامت الهيئة المؤسسة والتي تالفت من فائق بك ورمزي افندى ورفيق افندى المحامي، بتقديم الطلب الى وزارة الداخلية لتشكيل الجمعية وقد اجازت الوزارة الجمعية بموجب الكتاب المرقم ٢٥٧١ الصادر في ٢٤ شباط ١٩٢٦^٣. ثم انتخبت الهيئة الادارية للجمعية^٤. وجاء في منهاج الجمعية انها تسعى لنشر العلم والمعرفة بوسائل مختلفة، كالقاء المحاضرات واصدار الصحف وفتح المدارس، وارسال البعثات الدراسية للدول المتقدمة وترجمة وتأليف الكتب المدرسية^٥.

^١ رفيق حلمي، حكومت مليه فائيدى جىه؟ (ماهي فائدة الحكومة الشعبية؟)، (اميد استقلال)، العدد (٨)، ٨ تشرين الثاني ١٩٢٣. مقتبس من: روزنامه کانى سهربدهى حوكمى شیخ مه محمود.

^٢ رفيق حلمي، تورکىزم، ئىنگلېزچى، وطنپوران وە ملت كورد بەچى مال ویران بۇو؟ (من ھم التركىزم ومتأنكلز والوطنيين وبماذا تعرض الشعب الكردى للخراب؟)، (اميد استقلال)، العدد (١٠)، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣. مقتبس من: روزنامه کانى سهربدهى حوكمى شیخ مه محمود.

^٣ خواجة، چىم دى، ج ٢، ص ٤٤؛ جريدة (ثيان)، العدد (١١)، السليمانية، ١ نيسان ١٩٢٦.

^٤ للاطلاع على اسماء الهيئة الادارية ينظر: جريدة (ثيان)، العدد (١٣)، ٢٢ نيسان ١٩٢٦.

^٥ للتعرف على النظام الداخلي للجمعية ينظر: جريدة (ثيان)، العدد (١١)، ١ نيسان ١٩٢٦.

لم تمضي فترة طويلة على تأسيس الجمعية حتى هيات فرصة مناسبة للمتخلفين عن الدراسة، من الكسبة وكبار السن من مختلف الأعمار لأكمال دراستهم، وذلك بفتح المدارس الليلية على اسس علمية صحيحة، محاولة منها لمكافحة الامية في كردستان^١.

قابل أهالي السليمانية افتتاح المدرسة بالثناء والتقدير، وتوجه محبو العلم اليها بشغف كبير، وسرعان ما فتحت الجمعية فروعاً لها في كركوك واللتون كوبيري^٢. وحظيت الجمعية بتأييد ودعم جماهيري من قبل اهالي السليمانية، وذلك من خلال جمع التبرعات التي قدموها اليها، لاسيما وان الحكومة لم تخصص لها ميزانية خاصة ولم تستلم المبلغ منها^٣.

ان ما يهم في هذا المجال هو ابراز نشاط رفيق حلمي في الجمعية، فحينما تأسست الجمعية كان حلمي في بلدة المجر الكبير، وعندما سمع بانها تحتاج الى دعم مادي تبرع بمبلغ قدره (١٠) روبيات وارسله الى السليمانية^٤.

وحينما نقل رفيق حلمي من كركوك الى السليمانية في عام ١٩٢٨ تقرب من الجمعية وراقب نشاطاتها عن كثب، ولما جرت الانتخابات لاختيار الهيئة الادارية الجديدة في ٢٣ مايس ١٩٣٦ انتخب حلمي عضواً فيها^٥. منذ ذلك الحين قام بنشاط ملحوظ في سبيل تطوير الجمعية ومدرستها وكان اسمه حاضراً بين نخبة من المثقفين وال المتعلمين في المدينة، الذين اظهروا استعدادهم لالقاء المحاضرات مجاناً^٦.

^١ سهرجهمى بهرهەمى شاکر فتاح (الاثار الكاملة لشاکر فتاح)، ج ٣، ص ٤٥١.

^٢ حمدي، م. س، ص ٢٠٦-٢٠٧.

^٣ نوشیروان مسته فائین، زیان بەتەمەتیرن رۆژنامەی کوردى ١٩٢٦-١٩٣٨ (زیان اطول صحيفە کوردیه عمر)، السليمانية، ٢٠٠٢، ص ٢٤٨.

^٤ غفورى ميرزا كريم، تەقلايەكى دلسۆزانە بۇ لهنابىرىنى نەخويىندەوارى لە کوردستان او كۆمەلەي زانستى لە سليمانى (جهود مخلصة لمكافحة الامية في كردستان والجمعية العلمية في السليمانية)، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٨.

^٥ للتعرف على اسماء الهيئة الادارية ينظر: م. ن، ص ١٣٠؛ جريدة (زیان)، العدد (٢٤١)، ٢٩ مايس ١٩٣٠.

^٦ جريدة (زیان)، العدد (٢٤٤)، ١٢ حزيران ١٩٣٠.

وقد ارتأى أعضاء الهيئة الادارية للجمعية ضرورة الحصول على مطبعة خاصة بالجمعية لغرض طبع اصداراتها، ومن اجل ذلك بادرت الجمعية في ١٣ حزيران ١٩٣٠ الى الاعلان عن تجمع جماهيري لأجراء احتفال خاص بها، ويظهر ان الهدف الحقيقي من اقامته هو تشجيع الاهالي على التبرع للجمعية بهدف الحصول على المطبعة، والقى في هذا التجمع رئيس الجمعية وعدد من اعضاء الهيئة الادارية فيها، وكان من بينهم رفيق حلمي خطباً عدّة للتوكيل على اهمية العلم والمعرفة، وشددوا على ضرورة تعليم ابناء المجتمع الكردي وتنوير عقولهم^١. عندما تبين للمجتمعين القصد من وراء التجمع، ساهموا مساهمة كبيرة في التبرع تلبية لنداء الجمعية، وبلغ قيمة التبرع (٣٦٥) روبيّة^٢ وساهم حلمي في الحملة وتبرع بـ(٢٠) روبيّة^٣.

وعندما جمع المبلغ الكافي لشراء المطبعة اظهر حلمي استعداده لشرائها، وقد كتبت جريدة (زيان) في هذا الصدد: ((إن جناب رفيق حلمي معلم ثانوية السليمانية سافر إلى بغداد لشراء مطبعة كبيرة بكلفة تجهيزاتها للجمعية العلمية، علماً بأنه تكفل مصاريف سفره هذا على حسابه الخاص، واراد بعمله هذا أن يبذل ما في وسعه خدمة لتطوير العلم والعرفان في بلادنا، ثمنت ذيان جهوده هذه باسم كافة الكرد...)).

لم يكتب للجمعية الاستمرار في عملها، إذ سرعان ما تضاءل نشاطها بعد احداث ٦ ايلول ١٩٣٠، وتعرض عدد من اعضائها الى الملاحقة والاعتقال، وكان من بينهم رفيق حلمي، كما قامت الحكومة بغلق المدرسة ويرجع السبب في ذلك الى ان طلابها قاموا بنشاط ملحوظ في المظاهرة خلال الاحداث المذكورة، وشجعت سكان المدينة على عدم التصويت في الانتخابات المزعّم اجراءها في ٦ ايلول ١٩٣٠^٤. وفي عام ١٩٣٢ فتحت الجمعية ابوابها من جديد^٥.

^١ جريدة (زيان)، العدد (٢٤٥)، ١٦ حزيران ١٩٣٠.

^٢ كريم، م. س، ص ٥٨.

^٣ م. ن، ص ٦٠؛ جريدة (زيان)، العدد (٢٤٥)، ١٦ حزيران ١٩٣٠.

^٤ جريدة (زيان)، العدد (٢٤٩)، ٧ تموز ١٩٣٠.

^٥ أ. ب. هورى، برهامى خبات (ثمرة النضال)، ط١، اربيل، ٢٠٠٢، ص ٢١٣-٢١٤.

^٦ كريم، م. س، ص ١٣٧.

انتخابه عضواً في نادي الارتفاع الكردي - يانهى سهركوتني كوردان:

في ٢٠-١٩ مايس ١٩٣٠ اجازت وزارة الداخلية تأسيس نادي الارتفاع الكردي، بناءً على الطلب الذي تقدم به معروف جياوک^١ وعدد من الشخصيات الكردية في شباط ١٩٣٠ بخصوص ذلك، وقد افتتح النادي رسمياً في ٣٠ مايس ١٩٣٠ وسط احتفال جماهيري كبير في مدينة بغداد، ثم انتخب الهيئة الادارية له.^٢ جاء في الفقرة الاولى من النظام الداخلي للنادي بأنه لا يتدخل في السياسة، لأنّه يعتبر نادياً علمياً ويسعى الى رفع المستوى العلمي للشعب الكردي، عن طريق تأليف الكتب والترجمة والاهتمام بالشباب الكرد وتوعيتهم، وفق الاسس العلمية والتربوية والأخلاقية.^٣ مع هذا فان هذه الجمعية انخرطت بالعمل السياسي وارتبطة بنوع من العلاقة مع الاحزاب والجمعيات الكردية، منها: جمعية خروبيون وحزب هیوا^٤. وكان الطلاب الكرد المنتسبون لحزب هیوا في بغداد يتنافسون قائمة معتمد النادي معروف جياوک في الانتخابات التي جرت عام ١٩٤٥.^٥

^١ ولد في بغداد عام ١٨٨٥ اكمل الابتدائية والثانوية في سقط راسه، التحق بكلية الحقوق في اسطنبول وتخرج فيها، عاد الى بغداد قبل اندلاع الحرب العالمية الاولى وانضم الى الجيش العثماني، ولما احتلت القوات البريطانية مدينة البصرة وقع جياوک في الاسر، ونفي مع توفيق السويفي وعدداً من الجنود الى جزيرة بورما، عاد الى العراق في ١٩١٩ وتقلد وظائف ادارية عدة بين عامي ١٩٢١-١٩٢٧، كما عين نائباً في مجلس النواب ممثلاً عن مدينة اربيل خلال ١٩٢٨-١٩٣٠. ومتصرفاً للسليمانية ١٩٤٦-١٩٤٤، وفي السنوات الاخيرة من حياته احيل إلى التقاعد، ومارس المحاماة في بغداد الى ان وفاه الاجل في ٢١ كانون الثاني ١٩٥٨، له عدد من المؤلفات. ينظر: اسماعيل شوكر رسول، روئي رامياري و روزنامه نووسى معروف جياوک ١٨٨٥-١٩٥٨ لیکولینه وہیکی میڈوییه (معروف جياوک)، دراسة تاريخية في دوره السياسي والصحفي، مجلة (روزنامه نووس)، العدد (٣)، اربيل، ٢٠٠٥، ص ٣٢.

^٢ جريدة (بيان)، العدد (٢٤٣)، ٥ حزيران ١٩٣٠؛ غفورى ميرزا كريم، يادگارى لوان و ديارى لوان (ذكريات الشباب وهدى الشباب) بغداد، ١٩٧٨، ص ١٨-١٩؛ باوهـ، م. س، ص ٨-٩.

^٣ باوهـ، م. س، ص ٧٠.

^٤ عزيز حسن البارزاني، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق (١٩٣٩-١٩٤٥) دهوك، ٢٠٠٢، ص ٨٥-٨٦.

^٥ مسعود محمد، م. س، ص ٢٨٠-٢٨١.

وفي الاجتماع الذي عقده الهيئة العامة في ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٦ لاختيار الهيئة الادارية الجديدة للنادي انتخب رفيق حلمي عضواً لها^١. لكن يبدوان حلمي لم يكن على علم بالموضوع ولم يرشح نفسه للعضوية، وفي الرسالة التي بعثها الى معتمد النادي محمود بابان بتاريخ ٢١ كانون الثاني ١٩٥٦، طلب منه اعفاءه من العضوية، واعرب عن شكره لحسن الظن والثقة التي أولاها أيام الاعضاء الآخرين^٢. كما بعث برسالة أخرى في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٦ الى صاحب امتياز جريدة البلاد رفائيل بطى، طلب منه ان ينشر في جرينته صورة من الكتاب الذي ارسله هوالي معتمد النادي بخصوص اعفاءه من عضوية النادي، وأكد ذلك بقوله: (لم اشتراك في الانتخابات ولم اطلب ترشحني لهذه العضوية، بل ورفضت الترشح الذي وقع بدون علمي ورغبتي ...)^٣

وفي اعتقادنا يرجع السبب في اصرار حلمي على عدم الترشح، الى انه ادرك ان النادي قد تدخل بشكل اوبآخر في غمار العمل السياسي، وانه كان مبتعداً عن الامور السياسية شيئاً فشيئاً في تلك الفترة، فمنذ انحلال حزب هيووا عام ١٩٤٥ لم ينتم الى حزب او جمعية سياسية.

عضوًّا في جمعية النشر والترجمة والتأليف: www.zheen.org

اسست الجمعية في ايار ١٩٥٨ في بغداد وذلك بمبادرة من توفيق وهبي، وعقد اجتماعها التأسيسي في داره بحضور نخبة من اهل العلم والادب، واختار المجتمعون وهبي رئيساً للجمعية وابراهيم الواعظ نائباً له^٤. وغدا رفيق حلمي

^١ (جامعة الموصل)، مركز دراسات الموصل وزارة الداخلية (شعبة الاوراق)، الموضوع (نادي الارتقاء الكردي)، الرقم (٣٩٢٨) ٢١ كانون الثاني ١٩٥٦، ينظر: الملحق رقم (١٨).

^٢ للاطلاع على الرسالة ينظر: الملحق رقم (١٩).

^٣ ينظر: الملحق رقم (٢٠).

^٤ مير بهسرى، ناودارانى كورد، ص ١٩٠.

عضوًا فيها^١. الا انه لم ترد اليانا اية معلومات عن نشاطه في صفوف هذه الجمعية، ولعل ذلك يرجع الى ان الجمعية لم تستمر نشاطها لمدة طويلة، اذ اختفت بعد فترة من اندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

ومن المفيد بالاشارة الى ان الجمعية اصدرت مجلة باسم (الكتاب) وصدر العدد الاول منها في حزيران ١٩٥٨، والعدد الثاني والأخير في شهر تموز في السنة نفسها، وورد في العدد الاخير نبذة صدور الجزء السادس من مذكرات رفيق حلمي، وذكر ان عدد اجزائها ستصل الى خمسة عشر جزءاً^٢.

بـ- خلال العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٠:

نائباً ثانياً للرئيس في نقابة المعلمين العراقيين:

بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ انتعشت الحركة النقابية وبادرت الشرائح المختلفة في المجتمع الى تشكيل النقابات والجمعيات الخاصة بهم، فسرعان ما تشكلت نقابات خاصة بالمعلمين والادباء والصحفيين والشباب وغيرها، وتهدف هذه المنظمات والنقابات الى توحيد جهود اعضائها، وحماية حقوقهم وتحقيق اهدافهم ومطالبهم.

وفي تلك الفترة عقد المعلمون عدداً من الاجتماعات الموسعة في بغداد، وتمخض عنها تأليف الهيئة المؤسسة لنقابة المعلمين، وكان من بينهم رفيق حلمي^٣. ثم حدوا نشاط النقابة بقانون خاص وصادق مجلساً السيادة والوزراء بتاريخ ١٦

^١ كمال رئوف محمد (بابي لالو)، ئەمەبى نامەنۇسىنى كوردى (أدب كتابة الرسائل الكردية)، ج ١، ط ١، اربيل، ٢٠٠٤، ص ٤٠٩؛ ناهىيە رفيق حلمى، رفيق حلمى و پۆزىمانەنۇسىن (رفيق حلمى والصحافة)، مجلة (پوشنبىرى نوى)، العدد (١٣٠)، بغداد، ١٩٩٤، ص ٤٢.

^٢ بهسىرى، م. س، ص ١٩٠.

^٣ مقتبس من: مارف خىزندار، توفيق وهبى و ئەدمۇندىس وەرامى چەند پرسىيارىكى بەجى (توفيق وهبى وادمۇندىس وجواب عدد اسئلة معقوله)، جريدة (هاوكارى)، العدد (١١٨٥)، بغداد، ١١ حزيران ١٩٩٠.

^٤ نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٥٩، ص ٧.

تشرين الثاني ١٩٥٨ على قانون نقابة المعلمين الرقم ٦٦ لسنة ١٩٥٨^١ وتم فتح فروع للنقابة في مراكز الالوية والاقضية والنواحي بقرار من الهيئة الادارية^٢.

حددت الهيئة المؤسسة للنقابة يوم ٢٣ كانون الثاني ١٩٥٩ موعداً لإجراء الانتخابات في جميع الالوية، لاختيار الاعضاء للمؤتمر التأسيسي، وانتخب رفيق حلمي عضواً في المؤتمر عن مدينة بغداد^٣.

وبدأ المؤتمر اعماله في ٢ شباط ١٩٥٩ بمشاركة ٤٠٠ عضوٌ . وافتتح هديب الحاج حمود^{*} المؤتمر ممثلاً عن عبدالكريم قاسم، وفي كلمته التي القها ناشد المؤتمنين بالعمل على (وحدة الكلمة ورصن الصنوف)^٥ .

وزعت الهيئة المشرفة اعمال المؤتمر على عدد من اللجان، وكان من بينهم لجنة باسم (لجنة القوميات- ليزنهى نهته وكان) وركز المعلمون الكرد على اعمال هذه اللجنة، ودارت مناقشات حادة بين اعضائها فيما يخص تطوير مناهج التعليم والتدریس باللغة الكردية في المناطق الكردية^٦ وايد حلمي مطالب المعلمين الكرد بخصوص ذلك^٧ .

بنکھی زین

^١ م. ن، ص. ٨.

^٢ نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٤ تموز ١٩٥٨ - ٧ شباط ١٩٥٩، ج ١، ط ١، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٢٧١.

^٣ نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية، ص ٦٥.

^٤ كريم شارقزا، دوري مامؤستياني ههولينلة كۆمەلةههولينلة مامؤستييان بؤ ثیشخستنى خويىندن به زمانى كوردى (دور معلمىن اربيل في المنظمات والنقابات المعلمىن لتطوير التعليم باللغة الكردية)، مجلة (ههولين)، العدد (٧)، اربيل، هاوينى ٢٠٠٠، ص ٥٤.

^{*} وزير الزراعة وعضو الحزب الوطني الديمقراطي وقتئذ.

^٥ العاني وآخرون، م. س، ص ٢٧١.

^٦ شارهزا، دوري مامؤستياني ههولين.....، ص ٥٤-٥٥.

^٧ مقابلة شخصية للباحث مع السيد كريم شارهزا في اربيل بتاريخ ١٦ كانون الاول ٢٠٠٤؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد مجید ناسنگر في اربيل بتاريخ ١٨ كانون الثاني ٢٠٠٥ . ولد في كويسنجر عام ١٩٣٢ اكمل الابتدائية والمتوسطة في مسقط راسه والثانوية في اربيل، التحق بدار المعلمىن العالية (كلية التربية) ببغداد قسم اللغة الانكليزية، وتخرج فيها عام ١٩٥٥ خدم في مجال التدریس والإدارة، بسبب موافقه القومية تعرض للنفي والاعتقال عدة مرات، احيل الى التقاعد عام ١٩٨٨، يقيم حالياً في اربيل.

وفي الجلسة الأخيرة من المؤتمر انتخبت الهيئة الادارية للنقاية، كما انتخب كل من الدكتور فيصل السامر رئيساً لها وعزيز الشيخ النائب الأول، ورفيق حلمي نائباً ثانياً للرئيس^١. كما انتخب عبدالكريم قاسم رئيساً فخرياً للنقاية، باعتباره كان معلماً في بداية حياته العملية^٢.

لم يبق رفيق حلمي مدة طويلة في النقاية، بسبب تعيينه ملحقاً ثقافياً للسفارة العراقية في اسطنبول، وفي ٢٠ اب ١٩٥٩ عقدت الهيئة الادارية للنقاية مؤتمراً استثنائياً، لسد الفراغ الذي حدث نتيجة اختيار الدكتور فيصل السامر وزيراً للارشاد، في التعديل الوزاري لحكومة قاسم، وحل مكانه نجيب محي الدين، كما خلف الدكتور صديق الاتروشي مكان رفيق حلمي واصبح نائباً ثانياً للرئيس^٣.

نائباً للرئيس في إتحاد الأدباء العراقيين:

بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بادرت مجموعة من الأدباء والمتثقفين العراقيين الى تشكيل اتحاد خاص بهم، وفي تاريخ ١٩ ايلول ١٩٥٨ عقدوا المؤتمر التأسيسي لأتحاد الأدباء في دار الشاعر محمد مهدي الجواهري، حضره نخبة من الأدباء، والقى الجواهري كلمة مطولة أشاد فيها بدور الأدب في المجتمع ورسالة الأدباء في هذه الفترة، ودعا الجميع ان يوحدوا صفوفهم في جبهة واحدة لأسناد الجمهورية والتعبير عن اهدافها، ثم جرت الانتخابات لاختيار اعضاء الهيئة المؤسسة، وانتخب رفيق حلمي عضواً فيها^٤.

وفي ٢١ ايلول ١٩٥٨ عقدت الهيئة المؤسسة اجتماعها الاول، وانتخب محمد مهدي الجواهري رئيساً للاتحاد ورفيق حلمي نائباً له، كما شارك حلمي

^١ شارهزا، دهورى ماموستاياني ههولير... ص ٥٥.

^٢ عبدالفتاح علي يحيى، التطورات السياسية... ص ١٢٢.

^٣ شارهزا، م. س، ص ٥٦.

^٤ جاء رفيق حلمي في المرتبة الرابعة من حيث ترتيب الاعضاء الذين فازوا في الانتخابات. للاطلاع على اسماء الفائزين ينظر: مجلة (پيشكه وتن)، العدد (٢٨)، السنة الاولى، بغداد، ٤ تشرين الاول ١٩٥٨، ص ٢.

ضمن اللجنة التي وضعـت النـظام الداخـلي للاتـحاد، وبـعد مناقـشـة الهـيئة المؤـسـسة اـدخلـت عـلـيـه بـعـض التـعـديـلات، وجـرـى الـاتـفـاق عـلـيـها باـلـاجـمـاع^١.

كان نـشـاط رـفـيق حـلـمي فـي الـاتـحاد قـلـيلاً، وـقد يـعـود ذـلـك إـلـى تـعـيـنـيه مـلـحـقاً ثـقـافـياً لـلـسـفـارـة العـراـقـية فـي اـسـطـنـبـول^{*} مـع ذـلـك فـقـد شـارـك رـفـيق حـلـمي مـع الشـاعـرـ الـكـرـدي عـبـدـالـلـه كـورـان فـي المـؤـتـمر الرـابـع لـاـتـحاد الـادـبـاء الـعـربـ المـعـنـقـد فـي الـكـوـيـتـ فـي كـانـون الـأـوـلـ ١٩٥٨، وـترـاسـ الجـواـهـري الـوـفـدـ العـراـقـيـ فـي المـؤـتـمر^٢. وـخلـالـه تـعـارـفـ حـلـمي مـع مـجـمـوعـة مـن الـادـبـاءـ وـالـمـتـقـفـينـ الـعـربـ مـنـ شـارـكـواـ فـيـ المـؤـتـمرـ. وـقدـ وـجـهـتـ إـلـىـ كـلـ مـنـ رـفـيقـ حـلـميـ وـعـبـدـالـلـهـ كـورـانـ اـنـتـقـادـاتـ لـاذـعـةـ مـنـ بـعـضـ الـمـتـقـفـينـ الـكـرـدـ، لـكـونـ مـشـارـكـتـهـمـ قـدـ جـاءـتـ بـوـصـفـهـمـ أـدـبـيـنـ عـراـقـيـنـ وـلـيـسـاـ مـمـثـلـيـنـ عـنـ اـدـبـ الـكـرـدـ^٤.

وـمـنـ نـشـاطـاتـ حـلـميـ الـأـخـرىـ القـاءـ مـحـاضـرـةـ عـلـىـ مـجـمـوعـةـ مـنـ الـادـبـاءـ بـعـنـوانـ (ـنـظـرةـ فـيـ الـادـبـ الـكـرـديـ)^٥. وـتـحـدـثـ فـيـهـاـ عـنـ الـمـراـحلـ الـتـيـ مـرـبـاـ الـادـبـ الـكـرـديـ مـنـذـ الـعـصـورـ الـإـسـلـامـيـةـ حـتـىـ بـدـاـيـاتـ الـقـرنـ الـعـشـرـينـ^٦.

^١ ضـمـتـ اللـجـنةـ فـضـلـاًـ عـنـ رـفـيقـ حـلـميـ كـلـاـنـ الدـكـتـورـ فـيـصـلـ السـاـمـرـ وـعـبـدـالـمـجـيدـ الـوـنـداـويـ وـذـنـونـ اـيـوبـ وـخـالـدـ الشـوـافـ. مـجـلـةـ (ـبـيـشـكـهـوـتنـ)، العـدـدـ (ـ٢ـ٨ـ)، ٤ـ تـشـرـينـ الـأـوـلـ ١٩٥٨ـ، صـ ٣ـ.

^{*} وـفيـ ٧ـ مـاـيـسـ ١٩٥٩ـ جـرـتـ الـاـنـتـخـابـاتـ لـاـخـتـيـارـ اـعـضـاءـ الـهـيـئـةـ الـادـارـيـةـ الـجـديـدةـ لـلـاـتـحادـ الـادـبـاءـ، وـانتـخـبـ ذـنـونـ اـيـوبـ ثـائـباـ لـلـرـئـيـسـ، كـمـ اـعـادـ اـنـتـخـابـ الجـواـهـريـ رـئـيـسـاـ لـلـاـتـحادـ. لـلـاطـلـاعـ عـلـىـ اـسـمـاءـ الـهـيـئـةـ الـادـارـيـةـ الـجـديـدةـ يـمـكـنـ الرـجـوعـ إـلـىـ: مـجـلـةـ (ـهـيـوـ)، العـدـدـ (ـ١٠ـ٩ـ)، الـسـنـةـ الثـانـيـةـ، بـغـدـادـ، نـيـسـانــ ماـيـسـ ١٩٥٩ـ، صـ ٨٨ـ٨٧ـ.

^٢ الجـواـهـريـ، مـ سـ، صـ ٩ـ.

^٣ لـلـتـعـرـفـ عـلـىـ بـرـنـامـجـ رـفـيقـ حـلـميـ وـمـقـابـلـاتـهـ مـعـ اـعـضـاءـ وـفـوـدـ اـخـرـىـ فـيـ المـؤـتـمرـ يـنـظـرـ: بـهـسـرـهـاتـيـ رـفـيقـ حـلـميـ، صـ ٩٤ـ٩٧ـ.

^٤ كـاملـ زـيـرـ، لـهـسـرـ وـتـارـيـكـ رـهـخـنـهـاـمـيـزـيـ مـنـ رـفـيقـ حـلـميـ لـهـ اـبـراهـيمـ اـحـمـدـ زـوـيرـ بـوـوـ (ـبـسـبـبـ مـقـالـيـ الـاـنـتـقـادـيـةـ غـضـبـ رـفـيقـ حـلـميـ مـنـ اـبـراهـيمـ اـحـمـدـ)، مـجـلـةـ (ـتـايـمـ)، العـدـدـ (ـ٦ـ)، السـلـيـمانـيـةـ، نـيـسـانــ ١٩٩٨ـ، صـ ٣ـ.

^٥ اـبـراهـيمـ بـاجـلـانـ، رـفـيقـ حـلـميـ، اـدـبـيـ، اـدـبـيـ، الـمـرـبـيـ، اـمـنـاـضـلـ، جـرـیدـةـ (ـالتـاخـيـ)ـ العـدـدـ (ـ١٦٨٦ـ)ـ بـغـدـادـ، ١٢ـ اـبـ ١٩٧٤ـ.

^٦ لـلـاطـلـاعـ عـلـىـ مـلـخـصـ الـمـحـاضـرـ بـالـلـغـةـ الـكـرـدـيـةـ يـمـكـنـ الرـجـوعـ إـلـىـ: جـرـیدـةـ (ـژـینـ)، العـدـدـ (ـ٢ـ١ـ)، الـسـنـةـ الـأـوـلـىـ، ١٧ـ ٢٠ـ كانـونـ الـأـوـلـ ١٩٧٠ـ.

وكان من المقرر ان يعقد الاتحاد مؤتمره الثاني في كانون الثاني عام ١٩٦٠، وخصص اليوم الرابع والأخير من المؤتمر لنشاطات الأدباء الكرد، وتم اختيار كل من رفيق حلمي والشاعر عبدالله كوران لأعداد برنامج خاص بذلك، لكي يسير عليها المؤتمرون الكرد في ذلك اليوم^١. ودعت جريدة (ثازادي - الحرية) الناطقة باسم الحزب الشيوعي العراقي المثقفين الكرد في بغداد للتعاون والمساهمة مع رفيق حلمي في سبيل انجاج مهامه^٢.

لم يعقد المؤتمر المذكور في موعده المقرر، فتأجل الى حزيران ١٩٦٠^٣. في ٢٣ حزيران عقد الاتحاد مؤتمره الثاني في قاعة الشعب ببغداد، وحضره رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم، ثم جرت عملية انتخاب الهيئة الادارية الجديدة للاتحاد، فانتخب رفيق حلمي عضواً للهيئة الادارية، كما اعيد انتخاب الجواهري بالاجماع رئيساً للاتحاد^٤ وانتخب رفيق حلمي نائباً له^٥.

بعد المؤتمر الثاني لم يبد حلمي ذلك النشاط الفعال في صفوف الاتحاد، ويرجع سبب ذلك الى تدهور وضعه الصحي والمرض الذي اصابه ومن ثم ادى الى وفاته في ٤ اب ١٩٦٠، واقام اتحاد الأدباء قرع بغداد في حينه حفلة تأبينية خاصة بمناسبة مرور اربعين يوماً على وفاته وخلالها ساهم بعض اعضاء الاتحاد بالقاء

^١ جريدة (ثنين)، العدد (١٤٨٦)، السليمانية، ٩ تشرين الثاني ١٩٥٩؛ جريدة (ثازادي)، العدد (٥١)، بغداد، ٣٠ كانون الاول ١٩٥٩.

^٢ جريدة (ثازادي)، العدد (٥١)، بغداد، ٣٠ كانون الاول، ١٩٥٩.

^٣ جاء في جريدة (ثازادي)، العدد (٥١)، ٣٠ كانون الاول ١٩٥٩. ان المؤتمر تاجل انعقاده لأسباب عده، منها هوان مقر اتحاد الأدباء اغلق لمحاورته لمستشفى السلام ببغداد، التي كان يقيم فيها عبدالكريم قاسم ويختبئ للعناية الطبية، بعد المحاولة الفاشلة لاغتياله في ٧ تشرين الاول ١٩٥٩، للمزيد من التفاصيل حول محاولة الاغتيال هذه، ينظر: نوري عبد الحميد العاني وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري ١٣ تموز ١٩٥٨ - كانون الاول ١٩٥٩، ج ٣، ط ١، بغداد، ٢٠٠١، ص ١٨٥-١٩٢.

^٤ جريدة (خبرات)، العدد (٢٤٩)، بغداد، ٢٧ حزيران ١٩٦٠.

^٥ مصطفى صالح كريم، له مامؤسستا تمهركا نمان... ص ٢٨. حصل رفيق حلمي على (٩٣) صوت وجاء في المرتبة السابعة من حيث الترتيب، للاطلاع على اسماء الفائزين ينظر: جريدة (خبرات)، العدد (٢٤٩)، ٢٧ حزيران ١٩٦٠.

الكلمات، التي اشاروا فيها بدور رفيق حلمي في تأسيس الاتحاد، ومساهماته في حقق الثقافة الكردية^١.

ملحقة ثقافية للسفارة العراقية في أسطنبول ١٩٥٩:

من ضمن المراكز التي شغلها رفيق حلمي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ الملحق الثقافي للسفارة العراقية في اسطنبول^٢. بيدوا ان اختياره لاسطنبول لم يكن اعتباطاً اذ سبق ان اكمل دراسته الجامعية هناك، كما انه كان يجيد اللغة التركية بطلاقة، هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد رأى حلمي ان هذا التعيين سيمكنه الفرصة لجمع المصادر والوثائق المتعلقة بمذكراته^٣. والبحث عن مصير أخيه شفيق (الذي اختفى اثره بعد الحرب العالمية الاولى في تركيا حينما كان ضابطاً هناك^٤).

حضر لوديعه جمع غفير من المثقفين والسياسيين الکرد المتواجدین في بغداد^٥. ولما باشر حلمي عمله اولی اهتمامه بالمسائل القومية الکردية بشكل

^١ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عيد الرذاق بيطار في بغداد بتاريخ ١٣ تموز ٢٠٠٥ ولد في مدينة كويسنجر عام ١٩٣٦ التحق بكلية الآداب قسم اللغة الکردية في جامعة بغداد عام ١٩٥٩، تخرج فيها سنة ١٩٦٣، عمل في مجال الصحافة وله العديد من المؤلفات يقيم حالياً في بغداد.

^٢ جميع المصادر التي تناولت مسألة تعيينه بهذا المنصب لم تحدد التاريخ الدقيق بهذا الخصوص، ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع يمكن ان نقول أنه باشر في وظيفته في بداية شهر اذار عام ١٩٥٩ لانه قام باحياء عيد نوروز علماً ان هذا العيد يصادف ٢١ اذار من كل سنة، هذا من جهة ومن جهة اخرى فقد اكدى رفيق حلمي في الديوان الشعري الموسوم (پاش تهموون) بأنه حينما كان في اسطنبول، قرأ احد قصائده في اذاعة الجمهورية العراقية، بمناسبة الذكرى الاولى لأندلاع ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. ينظر: حلمي، پاش تهموون، ص ٦٤.

^٣ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥

^٤ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد زيyan رفيق حلمي في بغداد بتاريخ ١١ تموز ٢٠٠٥.

^٥ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد نوري طالباني في اربيل بتاريخ ٢٢ شباط ٢٠٠٥ ولد في كركوك عام ١٩٣٧ اكمل الابتدائية والثانوية هناك، حاز على شهادة بكالوريوس في الحقوق جامعة بغداد، نال الدكتوراه قانون

خاص، اذ قام باحياء عيد نوروز للطلاب الكرد هناك وساهم في تسهيل امورهم، ولعب دوراً فعالاً في ايقاظ الشعور القومي فيهم^١. كما بعث رسائل التهنئة بهذه المناسبة الى عدد من اقربائه واصدقائه في كردستان، ومن بينهم گيو موکرياني^٢. الذي تجمعه مع رفيق حلمي علاقة طيبة^٣. ويظهر ان نشاطه هناك اقلق السلطات التركية، فالتمسست من الحكومة العراقية اعادة حلمي الى العراق^٤. وفي اواخر ١٩٥٩ عاد رفيق حلمي الى العراق، وعين مفتشاً اختصاصياً في وزارة المعارف، الى ان وافاه الاجل في ٤ اب ١٩٦٠^٥.

في السوربون بفرنسا، احيل الى التقاعد عام ١٩٨٢ لأسباب سياسية، له مؤلفات وبحوث ومقالات كثيرة، يقيم حالياً في اربيل.

^١ مقابلة شخصية للباحث مع السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية بتاريخ ٦ شباط ٢٠٠٥؛ مقابلة شخصية للباحث مع السيد عزالدين مصطفى رسول في السليمانية بتاريخ ٩ اذار ٢٠٠٥.

^٢ گيو موکرياني، بهرهاتى كورهترين زانا و كورديه روهه ما مسؤلنا رفيق حلمي بهگى خوشى نه ديتتوو (سيرة مأساوية لحياة اعظم عالم وطنى كردي الاستاذ رفيق حلمي بك)، مجلة (ههتاو)، العدد (١٨٤)، اربيل، ٣١ اب ١٩٦٠ ص ٣٧. هو عبدالرحمن بن سيد لطيف بن الشيخ اسماعيل، ولد في مدينة مهاباد بكردستان ايران عام ١٩٠٣، ساهم مع شقيقه الاكيرحسين حزني موکرياني في اصدار مجلة (زارى كرمانجي) بين اعوام ١٩٢٦-١٩٣٢، وعمل في مجلة (روتاكى) خلال ١٩٣٥-١٩٣٦، كما اصدر في اربيل مجلة (ههتاو) خلال ١٩٥٤-١٩٥٥ له العديد من المؤلفات، توفي في ٢٤ تموز ١٩٧٧. كريم شارهزما، له يادى گيوى موکرياني دا (في ذكرى گيو موکرياني)، اربيل، ١٩٧٧، ص ٧-٨.

^٣ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة كورستان موکرياني في اربيل بتاريخ ٤ نيسان ٢٠٠٥. ولدت في اربيل عام ١٩٤٨ اكملت المراحل الابتدائية والثانوية في مسقط راسها، تخرجت في قسم اللغة الكردية جامعة بغداد، حازت على الدكتوراه عام ١٩٧٧ في معهد الاستشراق السوفياتي، عملت استاذة في جامعات السليمانية وصلاح الدين وبغداد، لها العديد من المؤلفات تقييم حالياً في اربيل.

^٤ اقتبس جريدة كردستان هذا الخبر من جريدة لموند الفرنسية في مقال بعنوان (اعتقال ٨٠ شخصاً من اكراد تركيا) وجاء الخبر المشار اليه اعلاه في سياق هذا المقال. ينظر: جريدة (كورستان)، العدد (٣٨)، السنة الاولى، (طهران)، ٢٠ ژانويه- كانون الثاني ١٩٦٠.

^٥ بهرهاتى رفيق حلمي، م. س، ص ٩٨.

المبحث الرابع مؤلفاته

أ- مؤلفاته المنشورة:

١- يادداشت، كوردستاني ع伊拉克 و شورپشه کانی شیخ محمود:

تتضمن مذكرات رفيق حلمي مجمل نشاطاته وتجربته السياسية منذ عودته من اسطنبول بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، وانخراطه في مجال العمل السياسي بشكل فعال في الاحداث والتطورات السياسية التي تلت اعلان حكومة الشیخ محمود الاولى، في تشرين الثاني ١٩١٨ وما رافق ذلك من تحولات سياسية شهدتها المنطقة، وبالاخص الاحداث التي رافقت ظهور تركيا الحديثة، اذ تطرق الى بروز مصطفى كمال على الساحة السياسية في تركيا، ودوره في حرب الاستقلال التركية، كما تحدث عن الحركة الوطنية في العراق، في الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الاولى والاسباب التي ادت الى اندلاع ثورة ١٩٢٠، ومسألة تنصيب فيصل ملكاً على سوريا ثم على العراق، وانتهت مذكراته بذكر احداث تموز ١٩٢٣.

بدا رفيق حلمي بكتابه مذكراته ابین خامی ١٩٣٣-١٩٣٤، حينما كان مدرساً في الموصل وكان ذلك بتأثير كتاب (المسألة السورية) لمجيد خدوري الذي كان زميلاً له في الموصل، وقد ادرك حلمي بعد قراءته لهذا الكتاب ان هناك نوعاً من التشابه والتقارب بين ماحدث في سوريا، من تنصيب فيصل ملكاً عليها والاحاديث التي شهدتها كردستان العراق بعد الحرب العالمية الاولى، المتمثلة بحركات الشیخ محمود وتنصيبه ملكاً على كردستان، وقد مدت الفئة المثقفة الموصلية يد المساعدة في ذلك، حيث زودته بالمصادر الالازمة، الى جانب المساعدة التي نالها من لدن عدد من الشخصيات الكردية^١.

^١ رفيق حلمي، يادداشت، ج ١، من المقدمة.

انتهى حلمي من كتابة الجزء الاول من مذكراته في تلك الفترة، أي عام ١٩٣٣-١٩٣٤^١. لكن يبدوان انشغاله بالأمور السياسية، وانتقاله المستمر في حياته الوظيفية من مدينة الى اخرى بين الحين والآخر، ادى الى انصرافه عن اكمال مذكراته ونشرها، اذ طبع الجزء الاول منها وصدرت لأول مرة في بغداد عام ١٩٥٦^٢.

اعتمد رفيق حلمي في كتابة مذكراته فضلاً عن ما خزنته ذاكرته، على مصادر عديدة ياتي في مقدمتها مادونه في حينها، اذ دون جزءاً من مذكراته في الفترة التي برع فيها على الساحة السياسية في كردستان بعد الحرب العالمية الاولى^٣. وقد شجع حلمي ايضاً ابناءه على كتابة مذكراتهم، خاصة اثناء رحلاتهم الى خارج البلاد^٤.

وبحكم تقريره من الشيخ محمود وعمله مع عدد من المسؤولين البريطانيين، الذين يمثلون سياسة بلادهم في المنطقة، كان حلمي على اطلاع تام بمجريات التطورات والاحاديث السياسية التي شهدتها كردستان في تلك الحقبة، وهذا ما اعطى لمذكراته قيمة تاريخية مضافة ومصداقية اكثراً.

نکھی زین

^١ رفيق حلمي، خلاصهى مسنلهى كورد، من المقدمة.

^٢ طبع الاجزاء (٤-١) في سنة ١٩٥٦ كما طبع الجزء (٥) في ١٩٥٧ والجزء (٦) في ١٩٥٨، واعرب حلمي عن امله في ان يطبع الجزء السابع من مذكراته (ينظر: الغلاف الاخير من ديوان پاش تهموون) لكن يبدوان وفاته حالت دون ذلك، وقامت كريمه باكزة رفيق حلمي بطبع الاجزاء الستة فضلاً عما عثرت عليها بعد وفاته ابيها في ثلاثة اجزاء، طبع الجزء الاول والثاني عام ١٩٨٨، والجزء الثالث عام ١٩٩٢ والجدير بالاشارة الى ان الجزء الثالث كان تكراراً للاجزاء (٤-٥) بصورة مختصرة حتى صفحة (٥٩) مع تغير العبارات وحذف بعض المواضيع، ونحن نعتقد ان المادة التي عثرت عليها باكزة رفيق حلمي من مذكرات ابها بعد وفاته ابتدأ من صفحة (٥٩) وتتضمن تفاصيل رحلة الوفد الذي ارسله الشيخ محمود الى انقرة، كما طبعت جميع اجزاء المذكرات معاً في السليمانية عام ٢٠٠٣، وقام فريدون رفيق حلمي بترجمة الجزء الاول من مذكرات والده الى اللغة الانكليزية وطبع في السويد وكان بعنوان (Kurdistan at Dawn of the century) يمكن القول ان الاجزاء الستة التي طبعت في حياة رفيق حلمي كانت من احسن الطبعات التي صدرت حتى الان، لأن الاجزاء التي طبعت فيما بعد لم تكن خالية من الحذففات والتغيير والاخطاء الى حد ما.

^٣ رفيق حلمي، يادداشت، ج ٣، ط ٢، ص ١١٧؛ ج ١ من المقدمة.

^٤ ناهده رفيق حلمي، فرهنهنگی ریبوار ترک و کوششی ده سائمه (قاموس ریبوار ثمرة جهیدی لمدة عشرة سنوات)، جريدة (هاوكاري)، العدد (١٠٧٢)، بغداد، ١ مايس ١٩٨٩.

كما اقتبس رفيق حلمي جزءاً من معلوماته بالاعتماد على روایات شهود عيان من عاصروا احداث تلك الفترة، وتمت الافادة من معلوماتهم لسد بعض الثغرات في مذكراته، منها على سبيل المثال ما رواه عن الشيخ محمود حول عدم تواجده في الموصل اثناء مقتل والده^١. كما اقتبس معلومات من احمد تقى بخصوص مجيء القوات التركية الى رواندوز عام ١٩٢١^٢. كما وردت معلومات من عزت طوبى فيما يتعلق بقدوم سموغا الشراك الى اربيل في نهاية عام ١٩٢٢ وعلاقته مع الشيخ محمود والبريطانيين^٣.

واستخدم حلمي في كتابة مذكراته عدداً من المصادر الكردية والعربية والاجنبية، وما يؤخذ عليه في هذا السياق هو عدم دقتة في استخدام هذه المصادر بصورةها الصحيحة في صفحات كثيرة من مذكراته^٤. منها اقتصاره على ذكر اسم المؤلف فقط^٥ او اسم الكتاب^٦. وكذلك عدم الاشارة الى اجزاء الكتاب^٧. وسنوات طبع الكتاب والصفحات التي اخذ منها المعلومات^٨.

كما ان مذكراته لا تخلو من الأخطاء المطبعية والتاريخية والخلط في الأحداث^٩ ولم يراع التسلسل الزمني لبعض الأحداث التي تطرق اليها، ولعل ذلك يرجع الى انه لم يكتف بالتطرق الى الأحداث التي شهدتها الساحة السياسية الكردستانية يومذاك، وإنما تحدث عن التطورات السياسية العامة في المنطقة كما اشرنا اليه سابقاً، الا ان هذه الملاحظات لم تؤثر في القيمة العلمية والتاريخية لمذكراته.

^١ حلمي، يادداشت، ج١، ص٤٣.

^٢ حلمي، يادداشت، ج٦، ص١٤-٢٤.

^٣ م. ن. ص٤٥-٤٦.

^٤ حلمي، يادداشت، ج٤، ص١٧٢؛ ج٥، ص٢١؛ ج٦، ص٤٦.

^٥ حلمي، يادداشت، ج٣، ص١٤؛ ج٤، ص١٦٩.

^٦ حلمي، يادداشت، ج١، ص١٢؛ ج٣، ص٤٥؛ ج٤، ص٦٥؛ ج٥، ص١٥٨؛ ج٦، ص٤٦.

^٧ حلمي، يادداشت، ج١، ص١٨؛ ج٤، ص٥٤؛ ج٥، ص٢١.

^٨ حلمي، ج٤، ص٨٤؛ ج٥، ص١٨؛ ج٢١، ص٨٠.

^{*} سنأتي اليه لاحقاً.

كما لم يستغرن رفيق حلمي في كتابة مذكراته عن الصحف والمجلات الصادرة في تلك الفترة منها: جريدة نجمة كركوك التركية الصادرة في كركوك، وجريدة لوتنان الفرنسية وجريدة بانگ كردستان ومجلة (دياري كوردستان) كما أفاد حلمي من الرسائل الواردة اليه من بعض اقربائه الذين اشاروا الى بعض الاخطاء التي وردت في مذكراته^١. واستقى معلومات من المقالة التي ارسلها اليه ادموندس من لندن ونشره بعنوان (The Kurds of Iraq - اكراد العراق)^٢. كما تم الافادة من مخطوطه القائد التركي او زمرين، التي كتبها حينما كان مربطاً مع قواته في رواندوز عام ١٩٢٢^٣.

والجدير بالذكر ان مذكراته امتازت بالسهولة والبساطة^٤. وقام حلمي بسرد المعلومات تاريخياً، ولم يكن مجرد ناقل للحدث او الخبر، بل ناقش المواضيع وطرح افكاره، وابدى اراءه فيها بصرامة وجراة، اذ رغم صلته الوثيقة بالشيخ محمود لكنه انتقده في صفحات كثيرة من مذكراته^٥. كما اقر حلمي انه اخطأ في بعض مواقفه السياسية، لاسيما ما يتعلّق باظهار ميله للكماليين في حرب الاستقلال التركية والدفاع عنهم^٦.

كما استخدم رفيق حلمي هومايش الكتاب لترجمة عدد من الكلمات العربية والاجنبية الى اللغة الكردية، بالإضافة الى التعريف بعدد من الشخصيات، وكذلك في ايراد ايضاحات اخرى تتعلق بصلب المواضيع التي طرحتها في المتن، كما نشر حلمي في مذكراته صوراً كثيرة لعدد من الشخصيات الذين وردت اسماءهم في مذكراته والاماكن التي تحدث عنها، مما يعطي للقاريء نوعاً من التشويق في قراءة المذكرات .

^١ حلمي، يادداشت، ج٤، من المقدمة.

^٢ حلمي، يادداشت، ج٥، ص١١٦.

^٣ حلمي، يادداشت، ج٦، من المقدمة.

^٤ شاكر فتاح، يادداشت، كاتب رفيق حلمي (مذكرات رفيق حلمي)، مجلة (پوشنیبری نوی)، العدد (١٨)، بغداد، ١٩٨٥، ص١٥٩.

^٥ يادداشت، ج١، ص٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ١٣٩-١٣٨، ج٢، ص١٣٨.

^٦ يادداشت، ج٤، ص١٥٢-١٥٠.

يمكن القول ان رفيق حلمي يعد من الرواد الكرد الذين دونوا مذكراتهم^١. وقد شجع عمله هذا عدداً من الشخصيات السياسية الكردية لكتابه مذكراتهم ايضاً^٢. وكشف حلمي مجموعة من الاسرار والخفايا والحقائق التاريخية في فترة حكم الشيخ محمود بأمانة لشعبه^٣.

وبهذا يمكن اعتبار مذكرات حلمي مصدراً اساسياً للباحثين الذين يتصدون لدراسة تاريخ الكرد في بداية القرن العشرين^٤، ومرحلة ما بعد الحرب العالمية الاولى بوجه العموم، والتعرف على حركات الشيخ محمود بوجه الخصوص.

الجدير بالاشارة ان هناك اخطاء تاريخية ومطبعية وردت في كتاب يادداشت، ونحاول ان نعرض بعض من هذه الاخطاء مع التاريخ الصحيح لكل الروايات في هذا الجدول:

التاريخ الصحيح	الرواية وتاريخها الوارد في كتاب يادداشت - مذكرات	ص	ج
١٢ كانون الثاني ١٩٢٠ ^٥	اقرار الميثاق الوطني التركي في ٢٠ كانون الثاني	١٢	١
١٦ اذار ١٩٢٠ وافتتحت المجلس جلساتها في ٢٣ ابريل (نيسان) ١٩٢٠ ^٦	احتلت قوات الحلفاء استانبول في وصول الجنرال ملن قائد قوات الحلفاء وقواته الى اسطنبول واجتمع مجلس النواب (الوطني)	١٥	١

^١ پاكيزه رفيق حلمى، من و مامؤستا رفيق حلمى و يادداشت (انا والاستاذ رفيق حلمى والمذكرات)، مجلة (كاروان-المسيرة)، العدد (٦٧)، بغداد، ١٩٨٨، ص٩؛ رفيق صابر، م. س، ص ٢٥.

^٢ تدقى، م. س، ص٩.

^٣ رزگار حسين، يادداشت سهره تايىه کى لهېيکراو (مذكرات بداية منسية)، مجلة (رابوون)، العدد (٢٦)، ١٩٩٩، السويد، ص ٦٦.

^٤ عبدالرزاق بيمار، يادى رفيق حلمى (ذكري رفيق حلمى)، جريدة (هاوكارى)، العدد (١٥١٦)، بغداد، ٥ اب ١٩٩٢.

^٥ ابراهيم خليل احمد واخرون، م. س، ص ٣٠.

^٦ محمد كمال الدسوقي، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، القاهرة ١٩٧٦، ص ٤٢١.

		الكبير في ١٩ مارس (اذار) ١٩٣٠		
١٩٢٠ اب ١٠		التوقيع على معاهدة سيفر في ٢٠ اغسطس (اب) ١٩٢٠	١	١
٢٨٥١		انهاء وجود الامارات الكردية بحلول عام ١٨٤٧	٢٧	١
١٩٠٩ كانون الثاني ٥	٣	مقتل الشیخ سعید واعوانه في اليوم الثاني من عيد الفطر عام ١٩٠٨	-٣٩ ٤٢	١
١٩٢٢، في ١٧ تشرين الثاني ١٩٢٢ و Herb السلطان وحيد الدين على ظهر سفينة حربية بريطانية ^٤	١	الغا للسلطنة وتنحيه(السلطان) وحيد الدين من العرش في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٢.	١٠	٣
١٩٢١ اب ٢٢	٥	تنصيب فيصل الاول ملكا على العراق في ١٢٣ اغسطس (اب) ١٩٢١	١٢٣	٤
١٨٠٨ كانون الاول ٦	٦	في عام ١٠٨٨ أصبح كلوديوس جمس ریج قنصلا في بغداد	١٦٩	٤
١٩٢٠ تموز ٧	٧	وقعت معركة ميسيلون في ١٩٢٦/٧/٢٤	١٩٨	٤
١٩٢١ شباط ١٤	٨	عقد مؤتمر لندن في ٢١ شباط ١٩٢١	١٠٤	٤
١٩٢١ اذار ٣١	٩	هجوم اليونان على الاتراك (بعد)	٢٠٨	٤

^١ علي سلطان، م. س، ص ٣٩٢.

^٢ سعدي عثمان حسين، كورستان والامبراطورية العثمانية دراسة في تطورها السياسي ١٥١٤ - ١٥٥١، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب، جامعة صلاح الدين - اربيل، ١٩٩٥، ص ١٥٨.

^٣ م. ر. هاوار، شيخ محمودي قارهeman...، ج ١، ص ١٦٢.

^٤ احمد عبد الرحيم مصطفى، م. س، ص ٣١٠.

^٥ علاء جاسم محمد، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق ١٨٨٢ - ١٩٣٣، ط ١، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٥٤.

^٦ كلوديوس جيمس ریج، گهشتname ریج بو كورستان ١٨٢٠ (رحلة ریج الى كردستان)، ترجمة محمد حمه باقى، ط ٣، اربيل، ٢٠٠٢، ص ٢٦.

^٧ ذوقان قرقوط، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠ - ١٩٣٦، ط ١، بيروت، ١٩٧٥، ص ٣٩.

^٨ ابراهيم خليل احمد واخرون، م. س، ص ٣٥.

		مؤتمر لندن) في ٢٧ ٩٢٧		
٢٦	٥	توج فيصل ملكاً على العراق في ١٩٣٩ ذي الحجة ١٨	٢٢ اب ١٩٢١	
٩٠	٥	في ١٢ ايلول ١٩٢٢ وصل الشيخ محمود الى بغداد قادماً من الكويت	١٣ ايلول ١٩٢٢	
٩١	٥	في تموز ١٩٢٢ حينما سمعنا تبا عودة الشيخ محمود الى بغداد رجعت مع السيد احمد هنجيره الى السليمانية	٤ ايلول ١٩٢٢	
١٥	٢٦٣	في ١٢ اغسطس (اب) ١٩٢٤ صدر العدد الاول لجريدة بانگ كردستان	٢ اب ١٩٢٢	
٢٤	٢٦٣	في ١٥ ايلول ١٩٢٤ اختلت القوات البريطانية مدينة السليمانية	٥ ايلول ١٩٢٢	
٤٤	٢٦٣	نشرت البيان المملوء بالاخطاء الامالانية والقواعدية في العدد ١٠ من جريدة بانگ كردستان	٧ ١٩٢٢ العدد (١٣) ٣ تشرين الثاني	
٦٦	٢٦٣	قبل طلوع الفجر في يوم ٢١ شباط ١٩٢٣ اجتمعنا في دار وسواغا	٨ ١٩٢٣ شباط	

بنکهی زین

www.zheen.org

^١ محمد علي دروزة، تركيا الحديثة، بيروت، ١٩٤٦، ص ٤٦.

^٢ علاء جاسم محمد، م. س، ص ١٥٤.

^٣ جريدة (بانگ كردستان)، العدد (٧)، ٢٢ ايلول ١٩٢٢. مقتبس من: پۆزنانەكانى سەردىمى حۆكمى شىخ مەحموود.

^٤ يبدو ان رفيق حلمى عاد من كركوك الى السليمانية في شهر ايلول، لأنه انتشر تبا عودة الشيخ محمود من الكويت الى بغداد في شهر ايلول وليس تموز. ينظر: جريدة (بانگ كردستان)، العدد (٧)، ٢٢ ايلول ١٩٢٢. مقتبس من: پۆزنانەكانى سەردىمى حۆكمى شىخ مەحموود.

^٥ جبارى، م. س، ص ٨٤.

^٦ جريدة (بانگ كردستان)، العدد (٦)، ١٨ ايلول ١٩٢٢. مقتبس من: رۆزنانەكانى سەردىمى حۆكمى شىخ مەحموود.

^٧ جريدة (بانگ كردستان)، العدد (١٣)، ٣ تشرين الثاني ١٩٢٢. مقتبس من: پۆزنانەكانى سەردىمى حۆكمى شىخ مەحموود.

^٨ سافرالوفد الى تركيا في ٢١ شباط ١٩٢٣ بناءً على طلب ملك كردستان الشيخ محمود للتعرف على وجهة نظر الحكومة التركية تجاه التطورات السياسية في كردستان ينظر: الفصل الثالث من الرسالة.

الجدير بالاشارة الى ان مذكرات رفيق حلمي كان فيها خلط في بعض الاحداث التي تطرق اليها.

التاريخ الصحيح	الرواية وتاريخها الوارد في كتاب يادداشت - مذكرات	ص	ج
سقطت امارة سوران في عام ١٨٣٦ وبوتان في ١٨٤٧	فك السلطان محمود الثاني في اسقاط الامارات الكردية لذلك فقد قامت امارة سوران وبوتان بشورة في عام ١٨٧٠ ولكن بسبب خيانة بعض الكرد سقطت هذه الامارات	٢٧	١
عرفت بـ(بهرده قاره مان) ^١	اطلق على الصخرة التي احتمى الشیخ محمود حولها بـصخرة الشیخ محمود	١٢٧	٢
في عام ١٨٠٩ وقعت اول معركة بين القوات البحرية البريطانية والقواسم	في عام ١٨٠٥ تصادمت القوات البريطانية في الخليج العربي مع قبيلة الجواسم	١٦٥	٤
امارة بابان مرکزها السليمانية	في عام ١٨٢٠ وفي عهد محمد باشا الياباني سافر كلوديوس جنس ريج الى امارة السليمانية	١٦٩	٤
تاریخ العراق بين الاحتلالین	عباس عزاوى تاریخ العراق الحديث ج ٦	١٧٢	٤
جريدة روژى كوردستان، العدد (٢) ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٢-١٣٣٨	نشرت هذه القصيدة في جريدة باڭ كردستان	٧١	٢٦
٧ مارس (اذار) ١٩٢٣	في منتصف الليل يوم ٣٠ مارس (اذار) ١٩٢٣ تركنا مدينة تبريز	١٠٢	٢٦
١٥ نیسان ١٩٢٣ میلادي	غيرت اسمي الى علي فائق بك على جواز السفر التي صدرت في ١٥ نیسان ١٩٢٢ رومي	١١٦	٢٦

^١ عهلياوي، م. س، ص ٤٤-٣٣.

^٢ کەمال مەزھەر، چەند لایپرەیەك... ج ٢، ص ٢٠٢.

^٣ مصطفى عبد القادر النجار وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط١، البصرة، ١٩٨٤، ص ٨٧.

^٤ ربيع، م. س، ص ١٠.

^٥ عباس العزاوى، تاریخ العراق بين الاحتلالین، ج ٦، بغداد، ١٩٥٤.

^٦ جريدة (روژى كوردستان)، العدد (٢)، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٢-١٣٣٨. مقتبس من: پۆزئامەكانى سەردىمى حۆكمى شیخ مەحمود.

^٧ كما اشرنا فإن الوفد سافر الى تركيا في ٢١ شباط ١٩٢٣ لذلك فإن التواریخ الواردة في الكتاب الذي حدد عام ١٩٢٢ تعتبر خطأ.

٢٥ نيسان ١٩٢٣ ميلادي	في ٢٥ نيسان ١٩٢٢ وصلنا الى احد فنادق مدينة انقرة	١٢٥	ج ٢٦٣
١٣٣٩ رومي - ١٩٢٣ ميلادي	١٥ مايس ٢٣٩ رومي - ١٩٢٢ ميلادي	١٤١	ج ٢٦٣
١٩٢٣ مايس ٣٠-٢٩	١٩٢٢ مايس ٣٠-٢٩	١٤٦	ج ٢٦٣

٢- سهرهتاي علمي ژماره، مبادئ علم الحساب:

وهوالجزء الثاني من هذا الكتاب^١. ويقع في ٦٥ صفحة وخصص لطلاب المرحلة الخامسة والسداسة الابتدائية^٢. وكتب مسودة الكتاب في كركوك عام ١٩٢٨^٣. حينما كان رفيق حلمي معلماً هناك، وطبع هذا الكتاب على نفقةه الخاصة^٤. ودل هذا على ان وزارة المعارف لم تقم بطبع الكتب المنهجية الكردية على نفقتها الخاصة في تلك الفترة^٥.

وقد نشرت الصحف والمجلات الكردية في حينه نباً صدور الكتاب^٦. ودعت مجلة (روناکی) الطلاب ان يشتروا الكتاب، لكي يتمكن المؤلف من طبع مؤلفاته الأخرى^٧. تضمن الكتاب مجموعة من المسائل الرياضية مع وضع تمارين خاصة لكل موضوع، كما جمع المؤلف الاسئلة التي جاءت في الامتحانات العامة (البكالوريا) لمادة الرياضيات للصف السادس الابتدائي بين عامي ١٩٢٢-١٩٢٨^٨.

^١ لم يوفق الباحث في مسعاه للحصول على الجزء الاول.

^٢ مجلة (روناکی)، العدد (٧)، اربيل، ٢٨ اذار، ١٩٣٦، ص.١٦، مقتبس من: کوردستان موکریانی، روناکی ١٩٣٥/٥/١٦-١٩٣٦/١٠/٢٤ یەکەمین کۆفاری کوردى شارى هەولێر (روناکی اول مجله کردية في اربيل)، ط، اربيل، ٢٠٠١.

^٣ رفيق حلمي، سهرهتاي علمي ژماره، ج ٢، ص ٦٥.

^٤ مقتبس من موکریانی، م. س.

^٥ کاکەسور، م. س، ص ١٤٦.

^٦ مجلة (روناکی)، العدد (٧)، اربيل، (٢٨) اذار ١٩٣٦، ص ١٦، مقتبس من: موکریانی، م. س؛ جريدة (ژيان)، العدد (٤٦٩)، ٢٩ شباط ١٩٣٦.

^٧ مجلة (روناکی)، العدد (٧)، ٢٨ اذار ١٩٣٦، ص ١٦، مقتبس من موکریانی، م. س.

^٨ حلمي، سهرهتاي علمي ژماره، ج ٢، ص ٦٥-٥٩.

٣- الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠ :

طبع الكتاب عام ١٩٣٤ ويقع في خمس وستين صفحة، وهو في الاساس محاضرة القاها رفيق حلمي في الحلقة العلمية حينما كان مدرساً في الموصل، بين عامي ١٩٣٣-١٩٣٥، وفي مقدمة الكتاب اوضح اهمية موضوع هذه المحاضرة، والاسباب التي دفعته على نشرها على شكل كتاب^١.

قسم رفيق حلمي الكتاب الى خمسة فصول، ففي الفصل الاول تحدث عن منشا الكرد وتاريخهم وذكر فيه اقوال واراء المستشرقين والمختصين في ذلك، وناقش الاراء والنظريات التي قدمها هؤلاء وابدى راييه بخصوص ذلك، وفي الفصل الثاني تطرق الى موضوع جغرافية كردستان وحدد حدود كردستان الكبرى، وتحدث عن اهم المحاصيل الزراعية التي تكثر في كردستان، وال الصادرات والبضائع والثروات المعدنية لمناطق كردستان.

في حين كرس الفصل الثالث لدراسة لغة الكرد وادابهم وتطرق الى اللهجات الكردية منها الكرمانجية والجورانية (الطورانية) واللورية والكلهيرية، وخصص الفصل الرابع لـ(المدنية الكردية) وتحدث فيه عن الاسهامات والخدمات التي قدمها الكرد للثقافة والحضارة الاسلامية، مؤكدا ان الامة الكردية انجابت رجالاً كباراً ساهموا في تقدم وترقية الثقافة الاسلامية، وفي راييه لم يكن هؤلاء الرجال اقل شأناً من سواهم، مستشهاداً بالجهود والخدمات التي ابداها العالم الكردي الشیخ معروف النودھی^٢. وذكر اسماء مؤلفاته البالغ عددها اربعة وخمسين مؤلف.

^١ حلمي، الاكراد منذ فجر التاريخ الى سنة ١٩٢٠، من المقدمة.

^٢ الشیخ معروف بن الشیخ مصطفی بن احمد النودھی الشہرزوی البیزنطي، ولد في قرية (نودی) التابعة لقضاء شاربازیر في محافظة السليمانية عام ١٧٥٣، تعلم اوليات القراءة والكتابة في قلاضوان، ثم اشتغل بالعلم والبحث والتاليف، وكان بارعاً في العلوم الشرعية واختصت مؤلفاته حول العقائد والفرائض والمنطق وعلم الاصول، توفي في السليمانية عام ١٨٣٨. ينظر: محمد علي الصویرکی، معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كُردستان وخارجها، ط٢، بنکھی زین، السليمانية، ٢٠٠٦، ص ٧٢٠-٧١٩.

وفي الفصل الاخير تكلم حلمي عن تاريخ الثورات الكردية، ورد فيها على المدعين ان الثورات الكردية التي نشبت بعد الحرب العالمية الاولى هي (وليدة تحريضات اجنبية) واكد ان هذه الثورات اندلعت بداعف وطنية محبة، وأن هذه الدعايات ماهي الا محاولات لتشويه اصالة وحقيقة هذه الثورات وتصب في مصلحة الدول الاجنبية، كما ركز على اهم الثورات الكردية المندلعة في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، منها ثورة الامير بدرخان باشا البوتانى، وثورة ابنيه (حسين وعثمان باشا) عام ١٨٧٩، وثورة الشيخ عبيد الله النهري عام ١٨٨١، وثورة الملا سليم البغدادى عام ١٩١٢ كما تحدث بأسهاب عن النهضة السياسية والثقافية الكردية في بداية القرن العشرين، حتى الحرب العالمية الاولى مركزاً على اهم الجمعيات والمنظمات والصحف والمجلات الكردية الصادرة في تلك الفترة .

٤- شعرو ادبیاتی کوردى-الشعر والادب الكردي :

يقع الكتاب في جزئين طبع الجزء الاول عام ١٩٤١ في بغداد ويقع في ١٤٦ صفحة، ورتب رفيق حلمي اسماء الشعراء التي تحدث عنهم وفق التسلسل الابجدي، وفي هذا الجزء تحدث عن ١٤ شاعراً منهم : احمد بك فتاح بك، احمد بك وسمان باشا، امين فيضي بك، امين زكي بك اسييري، اهي، بیخود، بیکهس، ثیرةميرد، حاجى قادرى كويى، حريق حمدى، خاکى خسته. تناول حلمي في هذا الكتاب سيرة موجزة لحياة الشعراء الذين قام بدراساتهم، ثم تحدث عن مضمون قصائدهم، ويبدو انه كان صاحب رسالة وطنية وقومية في دراسته، اذ شدد على ضرورة الاهتمام بالجانب الوطني، وفي رؤيته عدم الاهتمام بهذا الجانب مقاييساً للتقييم الايجابي للشاعر وقصيده^١. كما ظهر في تقييمه لقصائد الشاعرين (اسييري و بیخود)^٢.

^١ كريم شارهزا، رفيق حلمي پەخنەگرو لىكۆلەرەوەي ئەدەبى کوردى، مجلة (رامان)، العدد (٣٥)، اربيل، مايس ١٩٩٩، ص ٢٢.

^٢ رفيق حلمي، شعرو ادبیاتی کوردى، ج ١، ص ٣٩-٥٩.

كما قيم حلمي جهود الشعراء الذين كتبوا بلغة كردية اصيلة (صرفه) وبعيدة عن استعمال الكلمات الاجنبية، اذ اثنى على الشاعر (پيره ميرد) في تقييمه لقصيدته (من و ئهستيره كان- انا والنجمون)^١.

والجدير بالاشارة الى ان رفيق حلمي لم يتبع مناهج نقدية محددة في هذا الجزء، ولم يمتلك رؤيا شاملة حول الشعر، وانما استدل على ابراز جانب معين للشاعر وقصيده، ويکيل له المدح او ينقده^٢. ويعد اصدار الجزء الاول بمثابة البداية والخطوة الاولى لرفيق حلمي في ممارسته للنقد الشعري، وذلك من خلال رؤيته لقصائد الشعراء الذي قام بدراستهم^٣.

اما الجزء الثاني من الكتاب فقد نشر حلمي قسماً منه في مجلة (گلاؤین) ثم جمع المقالات وزاد اليها مجموعة دراسات عن شعراء اخرين، وطبع في عام ١٩٥٦، ويقع الكتاب في ٢٠٨ صفحة، وتحدث فيه عن ٨ شعراء منهم: دلدار، رمزى، زيوهر، سالم، سلام، علي باثير اغا، طوران، شيخ نوري شيخ صالح. ويعد الجزء الثاني اكثرا تقدماً وتتطوراً مقارنة بالجزء الاول، اذ ان تقييمه النقدي ظهر بصورة علمية و موضوعية، وخلال دراسته للشعراء (دلدار، وشيخ نوري شيخ صالح وكوران) برهن ان النقد الادبي الكردي قد دخل طوراً جديداً، ورأى ان هؤلاء اظهروا ابداعاً في عالم الشعر الكردي، وخلال دراسته لقصائد هؤلاء الشعراء عد هذه المرحلة مرحلة النهضة والتجدد في الادب الكردي^٤. وكما عني رفيق حلمي عنابة خاصة بمسألة التحديث والتجدد في الشعر الكردي، ورأى ان الشاعر گوران قام بانقلاب في عالم الشعر، وقام بوضع اسس جديدة للشعر الكردي، واصبح من الشعراء الرواد في عصر النهضة^٥.

^١ م. ن، ص ٨٨-٩٠.

^٢ كمال ممند، رفيق حلمي والنقد الادبي الكردي، جريدة (پيرى نوى-الفكر الجديد)، العدد (٢٧٩)، بغداد، ١٨ شباط ١٩٧٨.

^٣ كمال غبار، رفيق حلمي والمنهج الادبي عبر كتابه الشعر والادب الكردي، جريدة (پيرى نوى) العدد (٢٧٨)، ١٨ شباط ١٩٧٨.

^٤ ئومىد ناشنا، رفيق حلمي و سرهتاي رەخنهى زانستى له ئەدبىي كوردىدا (رفيق حلمي وبداية النقد العلمي في الادب الكردي)، مجلة (روشنېرى نوى)، العدد (١٠٨)، ١٩٨٥، ص ١٧٠.

^٥ رفيق حلمي، ئىنقلاب لە شىعرى كوردىدا (الانقلاب في الشعر الكردي)، مجلة (پىشكەوتىن)، العدد (١)، السنة الاولى، بغداد، شباط ١٩٥٨، ص ٧.

والجدير بالذكر ان رفيق حلمي كان يأمل ان يصدر الجزء الثالث من الكتاب، والمكرس للشعراء الذين ليس لهم ديوان شعري مطبوع، أوالشعراء الذين لم يكتب عنهم شيء^١. لكن يبدواون وفاته حالت دون ذلك. ويمكن القول ان رفيق حلمي وضع من خلال دراسته هذه الحجر الاساسى لبناء النقد الادبى الكردى، ويعتبر هذين الجزئين مصدرًا مهمًا للباحثين الذين يتتصدون لدراسة النقد الادبى الكردى .

٥- مقالات:

يقع الكتاب في ٧٩ صفحة وطبع في بغداد عام ١٩٥٦، وقد رد خلالها رفيق حلمي على الكراس الذي نشره محمد شكري سكبان في باريس عام ١٩٣٣^٢. الذي تنكر فيه عن مبادئه التي اعتقد بها في الماضي، واعتمد رفيق حلمي في ردہ على مجموعة من المصادر يأتي في مقدمتها الرسالة التي بعثها سكبان عام ١٩٢٣ إلى النائب عن مدينة دياربكر في المجلس الوطني التركي ووزير الاشغال (فيضي الكردي) بعنوان (كوردلر توركىلر نهاستيورلر- ماذا يريد الاكراد من الترك؟) دافع فيها عن الحقوق القومية للشعب الكردي، وأكد على عدم اهمال حقوقهم كما وردت في معاهدة سيفر، وناشد الحكومة الكمالية بتقدیر الموقف البطولي للكرد في حرب الاستقلال التركية^٣.

اقتبس رفيق حلمي عبارات من هذه الرسالة وقارن مع ما جاء في الكراس الذي نشره سكبان عام ١٩٣٣، وتبين له ان هناك نوعاً من الازدواجية في اراء وافكار وتوجهات محمد شكري سكبان القومية، ورأى ان طلب العفو الذي قدمه سكبان ورغبتة بالعودة الى تركيا كانت وراء هذه الازدواجية في شخصيته . كما رأى حلمي في شخصية سكبان شخصيتين مختلفتين اولها: شخصيته من خلال

^١ رفيق حلمي، شعرو ادبیاتی کوردى، ج ٢، ص ٦-٧.

^٢ ينظر: المبحث الثالث من هذا الفصل.

^٣ وقد ترجم جميل بندي پوژهيانى الرسالة الى اللغة الكردية ونشرها في جريدة (ثنين) اعداد (١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١)، ١٨-١١ شباط ١٩٦٠.

الرسالة التي سبق ان بعثها الى فيضي بك عام ١٩٢٣، والذي كان معارضًا لسياسة الحكومة التركية، وطالب فيها بالحقوق القومية لشعب الكردي، ويرى رفيق حلمي شخصية صكبان وأقواله من خلال هذه الرسالة انها كانت شخصية صكبان الاولى، اما توجهات صكبان القومية التي ظهرت في الكراس الذي نشره في عام ١٩٢٣، فيرى حلمي انها شخصية صكبان الثانية^١. وعرف شخصية صكبان الثانية بأنها الشخصية التي (تقعها و هو في معرض التوبة وطلب الغفران) وعرف شخصية صكبان الاولى بانها (شخصيتها الاصلية)^٢.

كما رد حلمي على اراء صكبان فيما يتعلق باصل الكرد، وكان قد نسبهم مع الاتراك الى جنس واحد (الجنس الطوراني) وناقشت رفيق حلمي الرأي القائل لماذا لم يؤسس كل من صلاح الدين الايوبي وكريم خان الزندي دولتهم على اسس قومية كردية؟ كما تطرق الى سياسة سلاطين العثمانيين تجاه الامارات الكردية، والمشاركة الفعلية للكرد في حرب الاستقلال التركية، وسياسة الحكومة الكمالية تجاه المسألة الكردية في تركيا ابان تلك الحقبة.

٦- پاش تەمۆون:

وهوديوان شعرى يقع في ٦٣ صفحة، وقد عنون معروف خزنةدار الديوان بهذا العنوان وكتب مقدمته نزولاً عند رغبة رفيق حلمي^٣ وكرس حلمي مجموعة من قصائده لثورة ١٤ تموز، وعبر فيها عن تأييده ومؤازرته للثورة وقادتها .

ب- مؤلفاته غير المنشورة:

كان لرفيق حلمي عدد من المؤلفات غير المنشورة، ولم يتتسن للباحث الاطلاع عليها .

^١ رفيق حلمي، مقالات، ص ٣٩-٤٠.

^٢ م. ن، ص ٤٥.

^٣ مارف خزندار، رفيق حلمي له دهفته‌ری بیره‌وهری‌دا، ص ١٥.

١- شعرلرم:

وهو عبارة عن مجموعة من الأشعار التركية لرفيق حلمي، وقد سلم مسودة الكتاب إلى مطبعة النجاح في بغداد عام ١٩٢٤، ودفع تكاليف طبع الكتاب مقدماً، إلا أن الكتاب لم يطبع لأن الموالون للسياسة البريطانية في السليمانية أدعوا بأن رفيق حلمي قد نظم أشعاراً يمدح فيها الاتراك، وكان ذلك سبباً لبعاده إلى بلدة المجر الكبير في عام ١٩٢٤، وعندما عاد إلى بغداد في عام ١٩٢٦ أعاد له أحد الموظفين الكرد العاملين في المطبعة عدداً من أوراق هذا الديوان الشعري^١.

٢- تاريخ صلاح الدين الايوبي:

يقع الكتاب في دفتر مدرسي في (٦٠) ورقة^٢. وكان معداً للطبع منذ عام ١٩٣٥^٣. وخصص فصل منه لدور الكرد في جيش صلاح الدين الايوبي، ومشاركتهم في الحروب التي خاضها صلاح الدين الايوبي ضد الصليبيين^٤.
نحن لا نستبعد أن رفيق حلمي قد الف هذا الكتاب بتأثير ما كتبه محمد شكري سكبان عن صلاح الدين الايوبي في كتابه المنشور عام ١٩٣٣ والمذكور انفاً، وقد ورد فيه (ان السلطان صلاح الدين الايوبي الذي كان يتحلى بمزايا عالية يعتز به المسلمون عامة والشعب (الطوراني) بصورة خاصة وبفضائل عالية - وشجاعة نادرة محيرة للعقل تمكن من تأسيس دولة الا انه لم يخطر بباله قط تحويل دولته الى دولة كردية...). علمًاً أن رفيق حلمي رد عليه في كتاب مقالات بخصوص ذلك^٥.

^١ حلمي، پاش تەمۆنن، ص ١٢-١٣.

^٢ مقابلة شخصية للباحث مع السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد بتاريخ ١١ تموز ٢٠٠٥.

^٣ ينظر: الغلاف الأخير لكتاب كُرد مسئلهسى صفحاتنن لرفيق حلمي، في الملحق رقم (٢١).

^٤ حلمي، مقالات، ص ٣١.

^٥ م. ن، ص ٢٤.

^٦ م. ن، ص ٣١-٣٢.

جـ- بحوثه ومقالاته وقصائد:

ومن الجدير بالاشارة الى ان هذه المقالات والبحوث والقصائد التي سوف نتحدث عنها في هذه الرسالة، هي التي وقعت بين ايدينا، واستطعنا الحصول عليها، وربما توجد بحوث ومقالات وقصائد اخرى لرفيق حلمي، لم يوفق الباحث في الاطلاع عليها.

* بحوثه:

١. شعرو ادبیاتی کوردی، زیوهر (مهلا عبدالله) (الشعر والادب الكرديـ زیوهـرـ ملا عبدالله) نشره في الاعداد (٨-٧) من مجلة (گهلاوین) ويتضمن نبذة عن حياة الشاعر ودراسة حول مضمون اشعاره^١.
٢. لاپهريهك له بهرگى دووهمى شعرو ادبیاتی کوردی دلدار (يونس رؤوف) (صفحات من الجزء الثانيـ الشعر وادب الكرديـ (دلدار) يونس رؤوف) نشره في اعداد (٩-١٠) في مجلة گهلاوین، ويتناول نبذة عن حياة الشاعر وتحديد ابرز ملامح الشعرية للشاعر وابدى رايه وملاحظاته بخصوص ذلك^٢.
٣. لاپهريهك له شعرو ادبیاتی کوردی سالم (عبد الرحمن بك) (صفحات من الشعر والأدب الكرديـ سالم (عبد الرحمن بك) نشره في عدد (١٢) لسنة ١٩٤٣، واعداد ١-٢-٣ لسنة ١٩٤٤ في مجلة طلاؤین يتناول هذا البحث نبذة عن حياة الشاعر ودراسة مطولة عن مضمون واساليب الشعري للشاعر سالم^٣.

^١ مجلة (گهلاوین)، العدد (٧)، السنة الرابعة، بغداد، تموز ١٩٤٣، ص ١٣-١٧؛ العدد (٨)، السنة الرابعة، آب ١٩٤٣، ص ٢٠-٢٤.

^٢ مجلة (گهلاوین)، العدد (٩)، السنة الرابعة، ايلول ١٩٤٣، ص ٤-١، العدد (١٠) السنة الرابعة، تشرين الاول ١٩٤٣، ص ١٥-٢٢.

^٣ مجلة (گهلاوین)، الاعداد (١٢)، السنة الرابعة، كانون الاول ١٩٤٣، ص ٧-١١.
مجلة (گهلاوین)، الاعداد (١)، السنة الخامسة، كانون الثاني ١٩٤٤، ص ١٧-٢٢.

مجلة (گهلاوین)، الاعداد (٢)، السنة الخامسة، شباط ١٩٤٤، ص ٥٦-٦٠.
مجلة (گهلاوین)، الاعداد (٣)، السنة الخامسة، اذار ١٩٤٤، ص ٩-١٣.

* مقالاته:

- في جريدة نجمة كركوك:

هناك مجموعة من المقالات لرفيق حلمي نشرت في جريدة (نجمة كركوك) باللغة التركية ولم يتسرن للباحث الحصول عليها، وقد اطلع عليها الكاتب والصحفي مصطفى نريمان وكتب عنوان هذه المقالات باللغة الكردية ونشرها في مجلة (روشنبيرى نوىـ المثقف الجديد)^١. ومن هذه المقالات:

المقالة	العدد	التاريخ
كيف اندلعت الثورة الاجتماعية	٤٨٩	١٨ نيسان ١٩٢١
العراق والمعارف	٤٩١	٢٢ نيسان ١٩٢١
اليونان في نظر رئيس الوزراء التركي	٤٩٢	٢٥ نيسان ١٩٢١
نحو الانسانية	٤٩٤	٢٩ نيسان ١٩٢١
الوطن	٤٩٥	٢ مايو ١٩٢١
محادثة فلسفية في شهر رمضان	٤٩٦	٩ مايو ١٩٢١
الانتفاضة بعد الموت	٤٩٩	١١ مايو ١٩٢١
تجدد المعاشر في الاناضول	٥٠٠	١٣ مايو ١٩٢١
اختيار ملك للعراق	٥٠١	١٦ مايو ١٩٢١

كما اطلع الباحث على (٢) عددين من جريدة نجمة كركوك ونشر فيها رفيق حلمي مقالاته منها:

١- اكابر اغنيا مزك نظر دقت وحميتلينه (الى انتباه وحمية اكابر اغنيائنا) وكان عدده محدوداً، نشره بتاريخ ٢١ اذار ١٩٢١ ويتناول المقال تشجيع اغنياء مدينة كركوك لمساعدة مجموعة من الطلاب الفقراء في احدى مدارس المدينة. ينظر: الملحق رقم (٦).

٢- يونانك سياسى خطاسى (خطا اليونان السياسي) نشره في العدد ٥٠٥ مايو ١٩٢١ يتناول فيها اتهام اليونانيين بالانفصال عن الدولة العثمانية، وذلك

^١ نريمان، تویژینه وەیەك ...، ص ١٦٥-١٦٦.

بمساعدة الدول الاسلامية في البلقان، وعد حرب اليونان على تركيا خطرا على الامة الاسلامية عامة. ينظر: الملحق رقم (٧).

- مقالاته في جريدة أميد استقلال:

- ١- بو براهران وطن (الى اصدقاء الوطن) العدد (٤) ١١ تشرين الاول ١٣٣٩ - ١٩٢٣ . تحدث عن الظروف والاسباب التي دفعته لتولي مسؤولية اصدار جريدة أميد الاستقلال، ثم تطرق الى أهمية الصحافة، ودعا فيها المثقفين الكرد الى ارسال مواضيعهم الى الجريدة، ووعدهم بنشرها اذا كانت في خدمة الوطن والشعب.
- ٢- بو وطن جدakan (الى الوطنيين المهاجرين) العدد (٥) ١٨ تشرين الاول ١٩٢٣ . يتناول المقال مناقشة القرار الصادر من لدن ملك كردستان الشيخ محمود، الذي يقضي بالغفون عدد من الاشخاص في السليمانية الذين فروا الى كركوك وبغداد، لأنهم ارتكبوا اخطاء بحق المواطنين اثناء سيطرة القوات البريطانية على السليمانية.
- ٣- بي موضوعي (ازمة المواضيع للنشر) العدد (٦) ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٣ . يتناول بعض الصعوبات في كتابة افتتاحية للجريدة، وذلك بسبب اختلاف التوجهات والافكار السياسية في مدينة السليمانية في تلك الفترة.
- ٤- الخائن خائف، العدد (٧) ١ تشرين الثاني ١٩٢٣ . تناول المقال الحادثة التي وقعت بين بسمارك وأحد اصدقائه حينما خرجوا للصيد، ثم تحدث عن صفات الصديق المخلص.
- ٥- حكومت مليه فائدهي چيه؟ (ماهي فائدة الحكومة الشعبية؟) العدد (٨) ٨ تشرين الثاني ١٩٢٣ . تناول فيه ايجابيات الحكومات الشعبية التي استمدت سلطتها من الشعب، ودعا الى اطلاق الحريات العامة في الافكار والمطبوعات.
- ٦- ملك فيصل حكومت عرب بوترك ضررة يا نفع؟ (الملك فيصل الحكومة العربية يضر ام ينفع الاتراك؟) العدد (٩) ١٥ تشرين الثاني ١٩٢٣ .
- ٧- مقالة مخصوصة (كركوك وحواليسى اهالى محترمه سنه نظر دقترينه) (لفت انتباه اهالى كركوك واطرافها المحترمين) العدد (٩) ١٥ تشرين الثاني

١٩٢٣. كان هذا المقال رداً على المقال الذي نشره مجموعة من الكتاب في جريدة نجمة كركوك العدد (٨٥٥) في عام ١٩٢٣ بعنوان (مدة مائتي عام) الذي اتهم فيه رفيق حلمي بـ(المحسوبية) و(الجاسوسية) ودافع حلمي عن نفسه واعتبر هذه التهمة تهمة باطلة.

-٨- تركيز، ئينكليلزچى، وطنپرور چين وملت كورد به چى مال ويّران ببو؟ (من هم تركيز ومتانكيلز والوطنيين وبماذا تعرض الشعب الكردي للخراب؟) العدد (١٠) ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٣ . يتناول المقال الافكار والتوجهات السياسية المختلفة في السليمانية، والسياسة التي اتبعتها الحكومة البريطانية في كردستان، وموقف الاهالي منها وتأثير الدعايات التركية في كردستان اثر وصول المفرزة التركية الى رواندوز.

-٩- سياسيات: مشابهت (سياسيات مشابهات) العدد (١١) ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٣ . بين المقال موقف رفيق حلمي والمثقفين الكرد المتواجدين في بغداد من تشكيل الحكومة العراقية، من خلال ما نشر في جريدة (الاستقلال) الصادرة في بغداد، ثم تطرق الى التشابه في حياته مع حياة احد رفاقه في الاعدادية العسكرية ببغداد.

-١٠- سياسيات: حق وحقيقة (سياسيات- الحق والحقيقة) العدد (١٢) ٦ كانون الاول ١٩٢٣ . دافع رفيق حلمي في المقال عن الحقوق القومية للشعب الكردي، ورأى بأن الكرد لم يكونوا أقل شئنا من الأمم الإسلامية الأخرى الذين عاشوا بحرية.

-١١- حلب وكوردستان. العدد (١٣) ١٣ كانون الاول ١٩٢٣ . تحدث عن جغرافية واستراتيجية مناطق كردستان، ثم تطرق الى موضوع التزام الكرد بالدين الإسلامي وأسماءه بـ(التعصب الإسلامي) مؤكداً بأن العرب والترك والفرس يستغلون هذه الميزة لدى الكرد لأغراضهم ومصالحهم القومية، كما تحدث عن تخلف الأوضاع في المناطق الكردية مقارنة بالمناطق التركية الأخرى.

- مقالاته في جريدة زيان:

- ١- رهديك بو اومقاليه كه خطاب به مدير عام معارف به امضاي (قال وقيل) له غزتهى زماره (٢٩٠٦) ٢٦/٢/٢٩ العراق نوسراوبوو. (رداً على المقال الذي خاطب فيها مدير عام للمعارف بتوقيع (قال وقيل) نشره في جريدة العراق) وهي مقالة نشرها رفيق حلمي باسم (ر.ح) في جريدة (زيان) اعداد ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٠، ٢٢٠ اشهر كانون الثاني وشباط واذار عام ١٩٣٠ رداً على صاحب المقال الذي طلب من مدير عام المعارف عدم وضع خريجي دار المعلمين تحت ايدي المدراء القدامى في المدارس (من غير خريجي دار المعلمين) ويبداون صاحب المقال اكد ايضاً على ضرورة اعتماد وزارة المعارف في عملية التدريس على خريجي دار المعلمين فقط، وقد رد عليه حلمي بعنف في مقالة مطولة نشرها جريدة (زيان) على شكل سلسلة من المقالات، وشدد فيها على عدم حصر التدريس على خريجي دار المعلمين وعرض نماذج من اصول الطريقة الحديثة في التدريس المتتبعة في الدول المتقدمة منها امريكا وفرنسا، وبين بان استحقاق خدمة المعلمين والتدريسيين القدامى عمل غير منصف وغير اخلاقي.
- ٢- ترجمەی حکایەتی رستم زال. (ترجمة حکایة روستم الغالب) العدد (٤٤٩) السليمانية ٢٠ تموز ١٩٣٥ وهي قصة تناول الدور البطولي لشخصية روستم زال في ريعان شبابه.
- ٣- تاريخ وأشخاص له ناودارانی کورد قرقوش (التاريخ والأشخاص من اعلام الكرد قرقوش) العدد (٤٥٠) ٣ اغسطس (اب) ١٩٣٥ یتناول المقال شخصية الامير بها الدين اسدی الذي كان من المقربين عند السلطان صلاح الدين الايوبي، واصبح وزيراً له في مصر، وتطرق فيه الى الدور العثماني لهذا الشخصية الكردية في مصر، كما رد التهم الموجهة اليه من بعض المصادر حيث قيل انه كان شخصاً ظالماً وتعسفياً.
- ٤- بو اهالى محترمى لواى سليمانى (الى الاهالى المحترمين في لواء السليمانية) العدد (٥٠٧) ٢١ كانون الاول ١٩٣٦. وهو نداء موجه الى اهالى السليمانية حول

ترشیح نفسه مع عدد من الشخصيات الكردية لانتخابات مجلس النواب العراقي
ممثلين عن لواء السليمانية.

- مقالاته في مجلة گەلاویز:

١- كورد لای بیکانه اهالی صلیب دینه و کوردستان (الکرد عند الاجانب اهل
الصلیب یرجعون الى کردستان)، العدد (١)، السنة (١)، بغداد، ١٩٣٩، ص(١٢-
١٤). ترجم هذا المقال من مجلة (Le tresor des lettres) الفرنسية واحدث تغیرا
قلیلا فيها

٢- يەك لهدوای يەك ئاوابونى چوار ئەستیئرە له ئاسمانی کوردستان دا (اختفاء
اربعة نجوم الواحدة تلو الآخر في سماء کردستان)، العدد (٢)، السنة (١٠)،
١٩٤٩، ص(٤١-٤٥). وهو مقال عاطفي كتبه بمناسبة وفاة اربعة من المثقفين
الكرد في سنة واحدة (١٩٤٨) وهم كل من زیوقر و محمد امین زکی وبیکتەس
و دلدار، عبر فيها عن حزنه و مؤاساته لهذه الفاجعة الكبرى.

- مقالاته في مجلة شەفقە:

١- چاپکراوی کوردی (مطبوعات کردیة)، العدد (٣)، السنة (١)، کرکوك، مارت
(اذار) ١٩٥٨، ص (٦-٧). وهي اجوبة لعدة استئلة طرحتها هيئة تحرير المجلة
على رفيق حلمي بخصوص رأيه بالمطبوعات الكردية الجديدة الصادرة في تلك
الحقبة، وتحديد نواقص هذه المطبوعات ومقترناته لتطوير الفكر الكردي.

٢- شعر و نوسيینی کوردی (الشعر والكتابة الكردية)، العدد (٤)، السنة (١)،
نيسان ١٩٥٨، ص(٣-١). وهي رد على السؤال الذي طرحته هيئة تحرير المجلة
على حلمي، حول ضرورة تشجيع اية جانب في الادب الكردي الشعر أو الكتابة؟

٣- نەته وەی کوردوشیعر وە لەم بارهیە وە بەراوردیکی خیّرالە بەینی کورد و
عەرب (الامة الكردية والشعر مقارنة سريعة بين الكرد والعرب في هذا المجال)،
العدد (٦-٥)، السنة (١)، ج ١، مايس-حزيران ١٩٥٨، ص(٦-١). وهو مقال
مطول يتناول فيه بدايات ظهور الشعر عند العرب والكرد، وقارن بين فن الشعر
عندهما، ثم تحدث عن مساهمة علماء الكرد في الحضارة الإسلامية.

- مقالاته في الصحف والمجلات الأخرى:

- ١- جوابناه (الرسالة الجوابية)، مجلة (هاوار)، العدد (٦)، شام، ٢٥ آب ١٩٣٢، ص(٤-٥). وهي مقالة نشرها رفيق حلمي باسم (حليم رفقى) للرد على ما كتب تحت اسم مستعار (نورون) الذي نشر في مجلة (زار كرمانجي) العدد (٢٤) تموز لسنة ١٩٣٢ بعنوان (بۆ شاعریکی کورد- الی شاعر کردي) ص(١١-٩) والذي انتقد فيها احدى قصائد رفيق حلمي الغرامية، وعاتبه بالتخلّي عن نظم القصائد من هذا النوع، كما شدد على ضرورة اهتمام الشعراء والكتاب الكرد بلغتهم .
- ٢- ئينقلاب له شيعرى کورديدا (الانقلاب في الشعر الكردي) مجلة (پيشكهوتــ التقدم)، العدد (١)، السنة الأولى، بغداد، شباط ١٩٥٨، ص(٨-٦). وهي مقال يتناول ضرورة تقدم الشعر الكردي واخراجه من اطارات القديم، وتحثّت بصدق ذلك عن دور الشاعر (گوران وشیخ نوری شیخ صالح) كما تطرق عن الدور الريادي لشعر طوران في هذا المجال، وحسب راييه قام الاخير بانقلاب في الشعر الكردي، ووضع اسساً جديدة للشعر الكردي .
- ٣- الاستاذ رفيق حلمي يطالب بالغاء حكم الاعدام عن الوطنين الاكراد الاربعة، جريدة (خهبات)، العدد (٢٥٥)، السنة (٢)، بغداد، ٤ تموز ١٩٦٠. ناشد فيها الحكومة الإيرانية باعادة النظر في القرار الصادر الذي يقضي بحكم الاعدام على اربعة من المواطنين الكرد في ايران وهم: غني بلوريان ورحمت شريفي واسماعييل قاسملاوو عزيز يوسفى.
- ٤- هناك مجموعة أخرى من مقالات رفيق حلمي التي لم يتتسن للباحث اطلاع عليها، وقد اطلعنا على اسماء هذه المقالات في اوراق رفيق حلمي الخاصة المحفوظة في ارشيف ناهدة رفيق حلمي منها:
 ١. الاستاذ رفيق حلمي يؤيد (الجبل) في الغاء نظام امتحان البكالوريا للمدارس المتوسطة، جريدة (الجبل) العدد (١٨) بغداد، ١٥ تموز ١٩٥٣
 ٢. معالي محمد امين زكي، جريدة (التحرير)، العدد (٣٠٣)، بغداد، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٣.

٣. الشعب الكردي والشعر الكلاسيكي، مجلة (الذكاء)، العدد (٨-٧)، بغداد، شباط ١٩٦٠.

- قصائده:

بالاضافة الى البحوث والمقالات التي ذكرنا، فقد نشر رفيق حلمي مجموعة من القصائد في الصحف وال المجالات. واحتلت هذه القصائد موقعاً خاصاً في نتاج رفيق حلمي الثقافي وهي:

١. غروب حسن قارشيند (امام غروب حسن) كتبها باللغة التركية في جريدة (نجمة كركوك) عدد وتاريخ محفوظ. ينظر: الملحق رقم (٢٢).

٢. تخمس شعر بهاردة (في الربيع) لتوفيق فكريت ، كتبها باللغة التركية في جريدة (نجمة كركوك) عدد وتاريخ محفوظ. ينظر: الملحق رقم (٢٣) في الهاشم.

٣. سن (انت) كتبها باللغة التركية في جريدة (نجمة كركوك)، العدد (٤٩٠)، كركوك، ٢٥ نيسان ١٩٢١.

٤. بانگ كردستان، جريدة (بانگ كردستان)، العدد (١)، ٢ آب ١٩٢٢.

٥. بوزى داغلردن دوشان شلاله‌لر (الشلالات المنحدرة من الجبال التلجية)، جريدة (پۆزى كوردستان)، السليمانية، العدد (٢)، ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٢.

٦. تجدد روح ملتقى قوشان سعاتين (السعادة الناشئة عن تجدد روح الأمة)، جريدة (پۆزى كوردستان)، العدد (١-٣)، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٢.

٧. تربیع غزل ادیب محترم جناب م. نوری افندي (تربیع الغزل الاذیب المحترم م. نوری افندي)، (امید استقلال)، العدد (٤)، السليمانية، ١١ تشرين الاول ١٩٢٣.

٨. وطن امدادينة (تلبية لنداء الوطن)، جريدة (پۆزى كوردستان)، العدد (٣-٢)، ٦ كانون الاول ١٩٢٢.

٩. يايپير طريقت (يا شيخ الطريقة)، جريدة (امید الاستقلال)، العدد (٥)، السليمانية، ١٨ تشرين الاول ١٩٢٣

١٠. بطرز قدما، جريدة (امید استقلال)، العدد (٦)، ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٣.

١١. شعر زمانه (قصيدة العصر)، جريدة (اميد الاستقلال)، العدد (٧)، ١ تشرين الثاني ١٩٢٣.
١٢. بوكاك (كامران) خوشويست (الاخ كامران العزيز) كتبها للشاعر كامران بمناسبة ذكرى وفاة الشيخ محمود، لأن كامران نشر قصيدة بهذه المناسبة في جريدة (ژين) العدد (١٣٦٤) في ١٠ تشرين الاول ١٩٥٧، وعبر فيها عن حزنه ومؤاساته لهذه الفاجعة، وقد نشرت جريدة (ژين) جزءاً من قصيدة رفيق حلمي في العدد (١٤٠١) الصادر في ٢٤ تموز ١٩٥٨، وبناءً على طلب بعض القراء أعيد نشر القصيدة بكاملها في العدد (١٤٠٣) ٦ آب ١٩٥٨.
١٣. بهونى شورپشى مهزنەو (بمناسبة الثورة العظمى) يقصد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، مجلة (هیوا)، العدد (٣)، السنة (٢)، بغداد، ايلول ١٩٥٨، ص ٥٤-٥٥.
١٤. دارى ناكۆكى له بنداده لەكەن (اجتنثوا شجرة الخلاف من جذوره)، مجلة (هیوا)، العدد (١)، السنة (٢)، ١٩٥٨.
١٥. چۆن ئەلئى كوردم (كيف تقول أنا كردي)، مجلة (پېشکەوتى)، العدد (٨)، ٤ تشرين الاول ١٩٥٨، ص ١.
١٦. شازن (الملكة)، ترجمتها عن مجلة (Le tresor des Lettres) ونشره في مجلة (پېشکەوتى- التقدم)، العدد (١٩)، بغداد، ١٩٥٨، ص ٦٥.
- ملاحظة: هناك مجموعة من قصائد ونشر ادبى لرفيق حلمي كتبها في مطلع شبابه، ونشرت في جريدة الحوادث الصادرة في كركوك عام ١٩١١ ، ولم يتتسن للباحث الحصول عليها، ونشر مصطفى نريمان عناوين هذه القصائد وعرض نماذج منها مما وقع تحت انتظاره، للاطلاع عليها. انظر: مستهفا نريمان، تویزینەوەيك ...، ص ١٦٤-١٦٨.

الخلاصة

من خلال دراستنا لشخصية رفيق حلمي السياسية والثقافية ومعالجتها من زوايا مختلفة والتعمق في كشف هذه الجوانب من شخصيته، توصل الباحث إلى جملة استنتاجات هي:

كان للأحداث السياسية التي مرت بها المنطقة بصورة عامة وكردستان بوجه خاص أثر في بروز رفيق حلمي في مجال السياسة والثقافة، إذ ساد المنطقة في بدايات القرن العشرين وفترة ما بعد الحرب العالمية الأولى نوع من أجواء الحرية السياسية، بسبب ضعف السلطة المركزية للدولة العثمانية في الأقاليم التابعة لها، ومهدت السبيل للقوميات الخاضعة تحت سيطرتها لممارسة نشاطاتهم بحرية، وكان من بينهم الشعب الكردي، وتعد ظهور الجمعيات والمنظمات السياسية والثقافية الكردية في بدايات القرن العشرين مظهاً من مظاهر هذا الفترة.

وكان لدراسة حلمي في الاعدادية العسكرية في بغداد ودراسته الجامعية في اسطنبول اثرها الفاعل في تنمية ثقافته ومواهبه الادبية، وتعد دراسته في اسطنبول منبعاً من منابع تكوينه الفكري، إذ تعلم خلال دراسته هناك لغات اجنبية عدة وساعدت بدورها فيما بعد في بلورة امكانياته الفكرية.

يمكن القول ان حياة رفيق حلمي السياسية مرت بفترتين بارزتين، الاولى شغلت الاعوام ١٩١٤-١٩٣٧، ابتداءً بانخراطه في غمار العمل السياسي مع جمعية (هيئي) وقد تأثر حلمي بالافكار والتوجهات القومية لهذه الجمعية، وبعد اكمال دراسته وعودته الى العراق والتي تزامنت مع انتهاء الحرب العالمية الأولى، دخل حلمي في مجال العمل السياسي بشكل فعال في الاحداث التي شهدتها الساحة السياسية في كردستان العراق المتمثلة بحركة الشيخ محمود، وكان لاخلاص رفيق حلمي لشعبه وقضيته المشروعية وثقافته الواسعة دور كبير في ان يتحقق الشيخ محمود به وكان قريباً من مصدر القرار في الحكومة لهذا اوكل اليه مهام سياسية صعبة و مهمة للغاية.

وتعتبر فترة (١٩٢٣-١٩١٨) مرحلة مهمة من مراحل حياة رفيق حلمي السياسية، إذ بُرز في تلك الفترة على الساحة السياسية في كردستان، ومن خلال طروحاته الصحفية في هذه المرحلة تبين لنا أن حلمي كان صاحب عقلية مفتوحة ومؤمناً بالمبادئ السياسية المتحركة مثل اطلاق الحريات العامة في الأفكار والمطبوعات، والتعددية، كما تميزت تلك الحقبة في حياته السياسية بالمطالبة بالحقوق القومية للشعب الكردي وتشكيل دولته القومية.

وبحكم دراسته وثقافته التركية، واعجابه بشخصية مصطفى كمال كان رفيق حلمي من الميالين لسياسة الكماليين واظهر تاييده لهم في حرب الاستقلال التركية، بيد انه اعترف فيما بعد بالخطأ في موقفه هذا، خاصة بعد ما رأى سياسة القسوة والشدة التي مارستها الحكومة الكمالية تجاه الكرد في كردستان تركيا.

وخلال اعوام ١٩٣٧-١٩٣٠ مارس رفيق حلمي العمل السياسي بشكل اواخر، وتميزت هذه الفترة من حياته السياسية باتباعه اساليب سياسية مختلفة ومتعددة للدفاع عن الحقوق القومية للشعب الكردي، منها مشاركته في انتفاضة ٦ ايلول ١٩٣٠ في السليمانية، وعمل على اعداد جيل سياسي واع ومدرك لمهامه القومية والوطنية في اربيل، وتجلت ايضاً من خلال مؤلفاته التي صدرت في تلك الحقبة فضلاً عن ترشيح نفسه للانتخابات مجلس النواب عام ١٩٣٧ ممثلاً عن مدينة السليمانية.

اما الفترة الثانية من حياة رفيق حلمي السياسية والتي شغلت الاعوام (١٩٣٩-١٩٤٥) وتعتبر مرحلة حساسة و مهمة اياضاً من مراحل حياة رفيق حلمي السياسية، اذ تولى رئاسة حزب هيو و كان له الاثر الفاعل في تنشيط صفوف الحزب، ويرجع اليه الفضل الكبير في توسيع رقعة نشاطات الحزب وساهم مساهمة فعالة في تايييد انتفاضة بارزان الثانية، وكان رفيق حلمي طرفاً من الخلافات التي دبت في صفوف الحزب وقدت في النهاية الى تفككه وزواله.

وتتميزت هذه المرحلة من حياته السياسية باعتقاده ان الشعب الكردي ينال حقوقه واهدافه القومية بالاعتماد على البريطانيين باعتبار انهم يسيطرون

على العراق، وانهم قادرون على ان يضعوا حلّ المسالة الكردية، وعلى هذا الاساس كان حلمي يرتبط بعلاقة مع الشخصيات السياسية البريطانية العاملين في كردستان في تلك الفترة، والجدير بالذكر ان هذا التعامل لم يكن في الاساس على حساب الحقوق القومية للشعب الكردي والمساومة على قضيته المشروعة.

بعد عام ١٩٤٥ ابتدء حلمي شيئاً فشيئاً عن الحلبة السياسية، ويبدوان السبب في ذلك يرجع بالدرجة الاولى الى ان الخلافات التي ادت الى تفكك حزب هيوا وزواله على الساحة السياسية قد اثرت عليه كثيراً، ولم يمارس العمل السياسي حتى وفاته في عام ١٩٦٠ باستثناء ترشيحه لانتخابات مجلس النواب العراقي ممثلاً عن مدينة السليمانية عام ١٩٥٤، ومساهمته في محاولة تأسيس الحزب الجمهوري في عام ١٩٦٠.

على الرغم من تحمسه لقضية شعبه الا ان رفيق حلمي لم يكن متعصباً، اذ امن بالحقوق القومية للشعوب الاجنبية وخاصة الشعب العربي، اذ حاول ان يشارك مع الثوار في ثورة ١٩٢٠ كما انه ساهم في تأسيس الحزب الجمهوري الذي كان يضم في صفوفه نخبة من السياسيين العرب والكرد، كما ان رفيق حلمي عاش معظم اوقاته في مدن خارج كردستان في حياته الوظيفية، وكان يتمتع بعلاقة طيبة مع السكان المتواجدون في تلك المدن وكان موضع ثقتهم.

فضلاً عن ممارسة عمله بوصفه سياسياً، كان رفيق حلمي اديباً بارعاً فنشط في اكثير من مجال، فقد كان مربينا قدراً وكانت له مساهمة كبيرة في خدمة الادب والثقافة الكردية اذ ان مؤلفاته في هذا المجال غدت مصدراً للباحثين والمختصين.

نستنتج من خلال هذه الدراسة ان رفيق حلمي لم يكن سياسياً من الطراز الاول، وانما كان موفقاً في المجال الادبي اكثير من جدارته في مجال العمل السياسي، ولو لم ينخرط في العمل السياسي لكان قد تفرغ لممارسة مواهبه الادبية ول كانت نتاجاته الادبية اكثير بكثير مما هي عليه.

وعلاوةً على عمله في المجال السياسي والثقافي ابدي رفيق حلمي من خلال حياته الوظيفية نشطاً اجتماعياً وانسانياً ملحوظاً، فكان قد ترأس اللجنة التي شكلها لجمع التبرعات لمتضرري فيضان مدينة السليمانية عام ١٩٥٧، كما كان عضواً في اللجنة التي تالت في بغداد لمساعدة متضرري فيضان ناحية السعدية (شرق بغداد) وعضووا في جمعيات خيرية وانسانية أخرى منها: جمعية مكافحة التشرد وجمعية معونة الشتاء.



قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق غير المنشورة:

١. (جامعة الموصل)، مركز دراسات الموصل وزارة الداخلية، (شبعة الاوراق)، الموضوع (نادي الارتقاء الكردي)، الرقم (٣٩٢٨)، ٢١ كانون الثاني ١٩٥٦.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

١- الكتب الوثائقية:

١. البوتاني، عبد الفتاح علي يحيى، وثائق عن الحركة القومية الكردية التحررية، ملاحظات تاريخية ودراسات اولية، ط١، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠١.
٢. حمدي، وليد، الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية، دراسة تاريخية ووثائقية لندن، ١٩٩١.
٣. ههورامي، ئەفراسیاوا، مستەفا بارزانی له ھەندیک بەلگەنامە و دۆکييۇمىنلى سوچىيەتىدا ١٩٤٥-١٩٥٨ تۆمارىكى زىرىن له مىزۇوى گەلى كوردىدا، دەزگای چاپ و بلاوكىرىدەنەوەي ئاراس، ھەولىرىز، ٢٠١٣.

٤. Special Report by his majestys Government in the United Kingdom of Great Britain and Northern Ireland to the council of the League of Nations on the progress of Iraq Durin the Period, ١٩٢٠ - ١٩٣١, London.

٢- المطبوعات الحكومية (الرسمية) العراقية:

١. الحكومة العراقية جدول كبار موظفي الدولة لسنة ١٩٤٥، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٤٥.

٢. نقابة المعلمين في الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٥٩.

٣- وثائق ونشرات الأحزاب السياسية:

١. الحزب الديمقراطي الكردستاني (مكتب الدراسات والبحوث المركزي) موقف الأحزاب السياسية العراقية من القضية الكردية ١٩٤٦-١٩٧٠، ط١، اربيل، ١٩٩٧.

ثانياً: الاوراق الخاصة:

١. ارشيف الكاتب والباحث جرجيس فتح الله المحامي في اربيل-صلاح الدين، النداء الذي نشره رفيق حلمي لاهالي السليمانية حول بيان ترشيحه لانتخابات مجلس النواب العراقي عام ١٩٥٤.
٢. ارشيف الباحث صديق صالح في السليمانية، رسالة خاصة من رفيق حلمي مؤرخة في ١٩ شباط ١٩٤٤ الى ماجد مصطفى.
٣. ارشيف السيد فوزي رفيق حلمي في السليمانية، سجل خاص يحتوي على جذور واصول اسرة حمزة اغا مصرف.
٤. ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد، اوراق رفيق حلمي الخاصة.

ثالثاً: الرسائل والاطارات الجامعية:

أ- الماجستير:

١- باللغة العربية:

١. بهنان، حنا عزو، التطورات السياسية في تركيا ١٩١٩-١٩٢٣، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٨٩.
٢. الحبوبي، انور علي، دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٨٩.
٣. حسين، سعدي عثمان، كورستان والامبراطورية العثمانية دراسة في تطورها السياسي ١٤٥١-١٤١٥، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة صلاح الدين-اربيل، ١٩٩٥.
٤. الحصونة، عبدالواحد موسى، الحركة الطلابية العراقية ودورها في النضال الوطني والقومي ١٩٤٧-١٩٦٣، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، ١٩٨٣.
٥. شريف، هيوا حميد، توفيق وهبي ١٨٩١-١٩٨٤ حياته ودوره السياسي والثقافي رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية التربية جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٦. عبدالله، حسن علي، الموقف الرسمي والشعبي العراقي من تطور الاحداث السياسية في مصر ١٩٥٢-١٩٥٦، رسالة ماجستير مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة البصرة، ١٩٨٦.

٢- باللغة الكردية:

١. ئۆمەر، ئەحمدە حمد امین، رهوانىدوز لىكۆلینەوهىھەكى مىڭۈۋىي سیاسى ١٩١٨-١٩٣٩، نامەنەكى ماستەرى پېشکەش كراوه بە سەرۆكايەتى كۆلۈزى ئاداب، زانكۆي سەلاحىدەن- ھەولىئى، ٢٠٠٥.

ب- الدكتوراه:

١- باللغة العربية:

١. يحيى، عبدالفتاح علي، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٤ تموز ١٩٥٨- ٨ شباط ١٩٦٣، اطروحة الدكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة الموصل، ١٩٩٥.

بنكى زىن

٢- باللغة الكردية:

١. صابر، پەريز محمد، پەختەي ئەدەپ كوردى وەمسەلهى نويىكىرنەوهى شىعر، نامەنەكى دكتوراي پېشکەش كراوه بە سەرۆكايەتى كۆلۈزى ئاداب، بەشى زمانى كوردى، زانكۆي سەلاحىدەن- ھەولىئى، ١٩٩٨.

رابعاً المذكرات الشخصية:

أ- باللغة العربية:

١. بابان، احمد مختار، مذكرات احمد مختار بابان اخر رئيس للوزراء في عهد الملكي في العراق، اعداد وتقديم، د.كمال مظهر احمد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الاردن، ١٩٩٩.

٢. الحيدري، صالح، مختارات من مذكرات صالح الحيدري، ط٢، مطبعة رنج، السليمانية، ٤، ٢٠٠٤.

٣. سلوپی، زنار، فی سبیل کردستان(مذکرات) ترجمة، ر. علی، رابطة کاوا للثقافة الكردية، دار الكتب، بيروت، ١٩٨٧.
٤. شاویس، نوري، من مذکراتي، د. م.، د. ت.
٤. عارف، فؤاد، مذکرات فواد عارف، ج١، تقديم وتعليق، د. کمال مظہر احمد، مطبعة خبات، دھوك، ١٩٩٩.
٥. فيضي، سليمان، في غمرة النضال، مذکرات سليمان فيضي، بغداد، ١٩٥٢.
٦. كبة، محمد مهدي، مذکراتي في صميم الاحداث، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٥.
٧. المحامي، جاسم مخلص، مذکرات الطبقجي وذكريات جاسم مخلص المحامي، ط٢، مطبعة الزمان، بغداد، ١٩٨٥.
٨. مشتاق، طالب، اوراق ايامي بغداد والعراق والوطن العربي ١٩٥٨-١٩٠٠، ط٢، دار العربية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩.

ب- باللغة الكردية:

١. بانيخيالنى، احمد، بيرههريهکانم، د. م، ١٩٨٧.
٢. پيرهميرد، يادداشتهکانى پيرهميرد، ئاماڭەكىرىدى، ئومىد ئاشنا، سليمانى، ١٩٩٦.
٣. حهفييد، شيخ لهتيف، يادداشتهکانى شيخ (لهتيف) ى حهفييد لهسەر شورشەکانى شيخ مەحمودى حهفييد، ساغ كردنهوهى، کمال نورى معروف، شيخ مەحمودى شيخ کاوهى حهفييد، پىشەكى بۆ نۇوسىيۇوه، لە بلاۋكراوهکانى مەكتەبى ناوهندى پوشنبىرى وراگەياندى پارتى ديموکراتى كوردستان، د.م، ١٩٩٥.
٤. حهويزى، بكر عبدالكريم عهقىد، بيرههريهکانم لە بۇزھەلاتى كوردستان ١٩٤٤-١٩٤٧، بەشى يەكم، دەزگاي چاپ و پەخشى سەرددەم، كۆيە، ٢٠٠٠.
٥. حلمى، پاکزە رەفقىق، كورد وزيانىكى پېئەندىشە (يادداشت) چاپى يەكم ھەولىر، ٢٠٠١.

٦. حلمی، رفیق، یادداشت کوردستانی عیراق و شوپشکانی شیخ مه‌ Hammond، ج ١-٤، چاپخانه‌ی مه‌عاریف، بغداد، ١٩٥٦.
٧. یادداشت کوردستانی عیراق و شوپشکانی شیخ مه‌ Hammond، ج ٥، چاپخانه‌ی مه‌عاریف، بغداد، ١٩٥٧.
٨. یادداشت کوردستانی عیراق و شوپشکانی شیخ مه‌ Hammond، ج ٦، چاپخانه‌ی مه‌عاریف، بغداد، ١٩٥٨.
٩. یادداشت کوردستانی عیراق و شوپشکانی شیخ مه‌ Hammond، ج ٣، چاپی دوووه، ئاماده‌کردن ولیکوئینه‌وه و پیداچوونه‌وه، پاکزه ره‌فیق حلمی، دار الحریة للطباعة، بغداد، ١٩٩٢.
١٠. زیوه، مهلا عبد الله، گهنجینه‌ی مه‌ردان و یادداشتی پژوانی دهربه‌دهری، محمدی مهلا که‌ریم هیناویه‌ته سه‌ر شیوه نووسینی نوی و پیشنه‌کی پهراویزی بو نووسین، مگبیعه الادیب البغدادیه، بغداد، ١٩٨٥.
١١. شیخ سه‌لام، ئاهیده، ئه‌وهی له بیرمه، ئاماده‌کردنی، چیمهن صالح، ههولیز، ١٩٩٨.
١٢. فه‌تاج، شاکر، ئاوینه‌ی ثیمن، یادداشتکانی شاکر فه‌تاج، کۆکردن‌وه و پیکختنی، ئه‌حمدە سهید علی به‌زنجی، چاپی یه‌کەم، دەزگای چاپ و بیلۆکردن‌وه ئاراس، ههولیز، ٢٠٤٣.
١٣. محمد، مسعود، گهشتی زیانم، ستوكهولم، ١٩٩٢.
١٤. نهیمان، مصگفی، بیره‌ویریه‌کانی زیانم، دار الحریه للگباوه، بغداد، ١٩٩٤.
١٥. نوئیل، ئه‌دوارد چارلز ولیم، یادداشتکانی مه‌یجه نوئیل له کوردستان، وەرگیرانی، حسین احمد جاف و حسین عثمان نیرسکه‌جاری، بغداد، ١٩٨٤.

خامساً: المصادر العربية والمصرية:

أ-العربية:

١. ابراهيم، زاهدة، كشاف الجرائد والمجلات العراقية، مراجعة، عبدالحميد العلوجي، وزارة الاعلام، بغداد، ١٩٧٦.

٢. ابوبكر، احمد عثمان، كردستان في عهد السلام بعد الحرب العالمية الاولى، ط١، رابطة كانوا للثقافة الكوردية، اربيل، ٢٠٠٢.
٣. احمد، ابراهيم خليل، وآخرون، تركيا المعاصرة، الموصل، ١٩٨٨.
٤. احمد، مظفر كمال، اضواء على قضايا دولية في الشرق الاوسط، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٨.
٥. دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، مطبعة اركان، بغداد، ١٩٨٥.
٦. اوغلو، احمد قوشضلو، وآخرون، دليل الصحافة في كركوك عبر قرن (١٩٠٠-٢٠٠٠)، كركوك، ٢٠٠١.
٧. بابان، جمال، اصول اسماء المدن والموقع العراقية، ج١، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد، ١٩٧٦.
٨. بارزانى، ايوب، المقاومة الكردية للاحتلال ١٩١٤-١٩٥٨، دار نشر حقائق المشرق، فرنسا، ٢٠٠٢.
٩. البارزانى، عزيز حسن، الحركة القومية الكوردية التحررية في كوردستان العراق ١٩٣٩-١٩٤٥، دار سثيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٢.
١٠. برج، محمد عبد الرحمن، قناة السويس اهميتها السياسية والاستراتيجية وتأثيرها على العلاقات المصرية - البريطانية من سنة ١٩١٤-١٩٥٦، القاهرة، ١٩٦٨.
١١. بصرى، مير، اعلام التركمان والادب التركي في العراق الحديث، ط١، دار الوراق للنشر لندن، ١٩٩٧.
١٢. البوتاني، عبدالفتاح علي، الحياة الحزبية في الموصل ١٩٢٦-١٩٥٨، ط١، مطبعة وزارة التربية، اربيل، ٢٠٠٣.
١٣. البياضي، جواد كاظم، موقف الاحزاب السياسية في العراق من القضية الكردية ١٩٥٨-١٩٦٨، دار العياد للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠٤.
١٤. توفيق، هوطر طاهر، دور الصحافة الكوردية في تطوير الوعي القومي الكردي ١٨٩٨-١٩١٨، ط١، دار سپيريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٤.
١٥. جندي، خليل، حركة التحرر الوطني الكردستاني في كردستان الجنوبية ١٩٣٩-١٩٦٨ (اراء ومعالجات)، ط١، ستوكهولم، ١٩٩٤.

١٦. الجواهري، محمد مهدي، الاعمال الشعرية الكاملة، المجموعة الكاملة ٧-١، ط٢، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠٠١.
١٧. جياوك، معروف، ماساة بارزان المظلومة، ط٢، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١.
١٨. الحاج، عزيز، القضية الكردية في العشرينات، ط٢، مطبعة الانتصار، بغداد، ١٩٨٥.
١٩. حبيب، كاظم، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، ط٢، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٥.
٢٠. الحسني، عبدالرزاق، تاريخ صحافة العراقية، ج١، مطبعة العرفان، صيدا-لبنان، ١٩٧١.
٢١. العراق في ظل المعاهدات، ط٢، لبنان، ١٩٥٨.
٢٢. تاريخ الوزارات العراقية الاجزاء (٦، ٩، ١٠)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨.
٢٣. تاریخ العراق السياسي، الاجزاء (١، ٣)، ط٧، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.
٢٤. حسين، فاضل، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية- الانكليزية - التركية وفي الرأي العام، بغداد، ١٩٥٥.
٢٥. الحفو، غانم محمد، عبدالفتاح علي البوتأني، الكورد والاحاديث الوطنية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، ط١، دار سميريز للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٥.
٢٦. حميدي، جعفر عباس، التطورات السياسية في العراق ١٩٤١-١٩٥٣، مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٦.
٢٧. التطورات والاتجاهات السياسية الداخلية في العراق ١٩٥٣-١٩٥٨، ط١، مطبعة الخلود، بغداد، ١٩٨٠.
٢٨. خدوری، مجید، العراق الجمهوري، طبعة ایران، د.ت.
٢٩. الدرة، محمود، القضية الكردية، ط٢، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٦.

٣٠. دروزة، محمد عزة، تركيا الحديثة، مطبعة الكشاف، بيروت، ١٩٤٦.
٣١. الدسوقي، محمد كمال، الدولة العثمانية والمسألة الشرقية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٧٦.
٣٢. رسول، اسماعيل شكر، اربيل، دراسة تاريخية في دورها الفكري والسياسي ١٩٥٨-١٩٣٩، ط٢، السليمانية، ٢٠٠٥.
٣٣. رسول، عزالدين مصطفى، الواقعية في الادب الكردي، دار المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ١٩٦٦.
٣٤. رشيد، عمر علي، استذكارات عن تاريخ الكرد الحديث، ط١، مطبوعات مؤسسة شفق الثقافية، كركوك، ٢٠٠٥.
٣٥. الزبيدي، ليث عبدالحسن، ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، ط٢، منشورات مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٨١.
٣٦. سلطان، علي، تاريخ الدولة العثمانية، منشورات مكتبة طرابلس العلمية العالمية، د.ت.
٣٧. سيف، مالك، للتاريخ لسان ذكريات وقضايا خاصة بالحزب الشيوعي العراقي منذ تأسيسه حتى اليوم، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣.
٣٨. شريف، عبدالستار طاهر، الجمعيات والمنظمات والاحزاب الكردية في نصف قرن ١٩٠٨-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩.
٣٩. الصويركي، محمد علي، معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها، ط٢، منشورات بنكتة ذين، السليمانية، ٢٠٠٦.
٤٠. طالباني، جلال، كردستان والحركة القومية الكردية، ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧١.
٤١. طالباني، مكرم، حزب هيو، مركز خاك للنشر والاعلام، السليمانية، ٢٠٠٢.
٤٢. العاني، نوري عبدالحميد وآخرون، تاريخ الوزارات العراقية في العهد الجمهوري، ج ١٤ تموز ١٩٥٨-٧ شباط ١٩٥٩، ط١، المطبعة العربية، بغداد، ٢٠٠٠.
٤٣. العاني، نوري عبدالحميد وآخرون، ج ٣، ١٣ تموز ١٩٥٨-كانون الاول ١٩٥٩، المطبعة العربية، بغداد، ٢٠٠١.

٤٤. العاني، نوري عبدالحميد وآخرون، ج ٦، ١٩٦٠، المطبعة العربية، بغداد، ٢٠٠١.
٤٥. عبدالله، علي، تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني - العراق حتى انعقاد مؤتمرها الثالث، د.م.، ١٩٩١.
٤٦. عبود، زهير كاظم، لمحات عن سعيد قزان، المديرية العامة للطباعة والنشر في وزارة الثقافة، السليمانية، ٤، ٢٠٠٤.
٤٧. العدول، جاسم محمد حسن، وآخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٦.
٤٨. العكام، عبدالامير هادي، تاريخ الحزب الاستقلالي العراقي ١٩٤٦-١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.
٤٩. علي، عبدالسلام، صفحات من نضال الشهيد صالح اليوسفي، ط١، د.م.، ١٩٩٢.
٥٠. علي، عثمان، دراسات في الحركة الكوردية المعاصرة ١٨٣٣-١٩٤٦ دراسة تاريخية وثائقية، تقديم، الاستاذ الدكتور محمد هموindi، ط١، منشورات مكتب التفسير، اربيل، ٢٠٠٣.
٥١. عيسى، حامد محمود، المشكلة الكردية في الشرق الأوسط منذ بدايتها حتى سنة ١٩٩١، مكتبة مدبولي، بون سعيد، ١٩٩٢.
٥٢. فتح الله، جرجيس، يقظة الكرد تاريخ سياسي ١٩٥٠-١٩٢٥ وما يتناول النزاع على جنوب كردستان امام عصبة الامم مع الوثائق والمذكرات المتعلقة به، ط١، دار ثاراس للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠٢.
٥٣. رجال وواقع في الميزان، حوار اجراء، مؤيد طيب وسعيد يحيى، دار ثاراس للطباعة والنشر، ط١، اربيل، ٢٠٠١.
٥٤. قرقوط، ذوقان، تطور الحركة الوطنية في سوريا ١٩٢٠-١٩٣٦، ط١، بيروت، ١٩٧٥.
٥٥. ققطان، كاوس، الانتفاضات البارزانية، صفحات من الحركة القومية التحررية الكردية في النصف الاول من القرن العشرين، السليمانية، ٢٠٠٢.

٥٦. الحركة القومية التحررية الكردية في كردستان العراق ١٩٥٨-١٩٦٤، ط١، المديرية العامة للطباعة والنشر في وزارة الثقافة، السليمانية، ٢٠٠٤.
٥٧. الكُوراني، علي سيدو، من عمان الى عمادية او جولة في كردستان الجنوبية، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٣٩.
٥٨. محمد، علاء جاسم، الملك فيصل الاول حياته ودوره السياسي في الثورة العربية وسوريا والعراق ١٨٨٢-١٩٣٣، ط١، مكتبة اليقظة العربية، بغداد، ١٩٩٠.
٥٩. مراد، خليل علي، وآخرون، دراسات في التاريخ الأولي الحديث والمعاصر، الموصل، ١٩٨٨.
٦٠. مصطفى، احمد عبدالرحيم، في اصول التاريخ العثماني، ط١، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢.
٦١. مصطفى، حسن، البارزانيون وحركات بارزان ١٩٣٢-١٩٤٧، ط٢، بغداد، ١٩٨٣.
٦٢. مصطفى، فؤاد حمه خورشيد، القضية الكردية في المؤتمرات الدولية، ط١، مؤسسة موكرياني للطباعة والنشر، اربيل، ٢٠٠١.
٦٣. النجار، مصطفى عبد القادر وآخرون، تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، ط١، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٤.
٦٤. هروري، صلاح محمد سليم، الاسرة البدراخانية نشاطها السياسي وثقافي ١٩٥٠-١٩٥٠، ط١، دار سبزير للطباعة والنشر، دهوك، ٢٠٠٤.
٦٥. الهلالي، عبد الرزاق، التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، ط١، بغداد، ١٩٥٩.
٦٦. هيكل، محمد حسين، ملفات السويس (حرب ثلاثين سنة) ط٣، مطبعة الاهرام التجارية، القاهرة، ١٩٩٦.
- بـ- المغربية:
١. احمد، كمال مظہر، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة محمد الملا عبدالكريم، دار افاق عربية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٤.

٢. امين، نوشیروان مصطفی، كردستان العراق عصر القلم والمراجعات ١٩٢٨-١٩٣١، ترجمة، حمة صالح گلالي، مراجعة وتقديم، رؤوف عثمان، مركز خاك للنشر والاعلام، السليمانية، ٢٠٠٠.
٣. ايغلتن وليم الابن، جمهورية مهاباد جمهورية ١٩٤٦ الكردية، ترجمة وتعليق، جرجيس فتح الله، ط٢، دار ئاراس للطباعة والنشر، اربيل، ١٩٩٩.
٤. بيل، المسن غيرترود، فصول من تاريخ العراق القريب، كتاب يبحث عن العراق في عهد الاحتلال بين سنتي ١٩١٤ و ١٩٢٠، نقله الى العربية وكتب حواشيه، جعفر الخياط، مطبعة دار الكتب، بيروت، ١٩٧١.
٥. جليلي، جليل، واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة، د. عبدى حاجى، ط١، دار الرازى، بيروت، ١٩٩٢.
٦. حلمى، رفيق، مقالات، مطبعة أسعد، بغداد، مايس ١٩٥٦ .
٧. رامبو، لوسيان، الكرد والحق، ترجمة وقدم له ووضع حواشيه، عزيز عبدالاحد نباتي، اربيل، ١٩٩٨ .
٨. لوتسكي، تاريخ الاقطان العربية الحديث، ترجمة، عفيفة البستاني، ط٧، دار الفارابي، بيروت، ١٩٨٠ .
٩. لونگریک، ستیفن همسلي، العراق من سنة ١٩٠٠ إلى ١٩٥٠ تاريخ سياسي اجتماعي اقتصادي، ترجمة وتعليق، سليم طه التكريتي، ج١، ط١، منشورات دار الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٨ .
١٠. ماركريت، لوسى بول وك. أ. ب، دراسة في الشعر الكردي، المعرب، رفيق حلمى، مطبعة تفيض الاهلية، بغداد، ١٩٣٩ .
١١. هسرتیان، م . ا، القضايا القومية في تركيا، ترجمة، سیامند سیرتی، مراجعة وتقديم، عزيز داود محمد، رابطة کاوا للثقافة الكردية، بيروت، ١٩٩١ .
١٢. كردستان تركيا بين الحربين، ترجمة، د. سعد الدين ملا وباطلی نازی ط٢، رابطة کاوا للثقافة الكردية، بيروت، ١٩٨٧ .

١٣. هي، دبیلو. أر، سنتان في كردستان ١٩٢٠-١٩٢٠، ترجمة، فواد جمیل، ج، ١، ط، مطبعة الباحظ، بغداد، ١٩٧٣.

١٤. ياسين، برهان، ابابكر، كوردستان في سياسة القوى العظمى ١٩٤٧-١٩٤٧، ترجمة، هوراس، ط، مطبعة هاوار، دهوك، ٢٠٠٢.
سادساً: المصادر الكردية والترجمة:

أ- باللغة الكردية:

١. ئەحمدە، مەزھەر كەمال، تىيگەيشتنى پاستى وشويىنى لە پۆزىنامەنۇسى كوردىدا، چاپخانەي كۆرى زانىارى كورد، بهـغـادـ، ١٩٧٨.

٢. ئەحمدە، مەزھەر كەمال، مىزۇوکورتە باسىكى زانستى مىزۇووکورد و مىزۇو، بهـغـادـ، چاپخانەي دار الافق العربىيە، بهـغـادـ، ١٩٨٣.

٣. ئەحمدە، مەزھەر كەمال، چەند لاپەرەيىك لە مىزۇوى گەلى كورد، بەرگى يەكەم، چاپخانەي الادىب البغدادىيە، بهـغـادـ، ١٩٨٥.

٤. ئەحمدە، مەزھەر كەمال، چەند لاپەرەيىك لە مىزۇوى گەلى كورد، بەرگى دوووهـ، ئامادەكردىنى، عەبدولـ زەنگەـ، دەزگـايـ چـاـپـ وـبـلـاوـكـرـدـنـهـ وـهـ مـوـكـرـيـانـىـ، هـولـىـرـ، ٢٠٠١.

٥. ئەمین، نەوشىروان مستەفا، چەند لاپەرەيەك لە مىزۇوى پۆزىنامەوانى كوردى سالانى نىيوان دووجەنگى جىهانى، بەرگى دوووهـ، بـلـاوـكـراـوـهـ كـانـىـ وـهـ زـارـهـتـىـ روـشـنـبـىـرـىـ، سـلـىـمـانـىـ، ٢٠٠٢.

٦. ئەمین، نەوشىروان مستەفا، ثىيان بـهـ تـمـهـنـتـرـىـنـ پـۆـزـنـامـەـ كـورـدـىـ ١٩٢٦-١٩٢٨، چـاـپـ يـەـكـەـمـ، لـهـ بـلـاوـكـراـوـهـ كـانـىـ هـفـتـهـنـامـەـ سـلـىـمـانـىـ نـوـىـ، سـلـىـمـانـىـ، ٢٠٠٢.

٧. بابان، جـهـمـالـ، سـلـىـمـانـىـ شـارـهـگـەـشـاـوـهـكـەـمـ بـهـرـگـىـ دـوـوـوهـ، دـارـ الحـريـهـ لـلـگـبـاعـهـ، بـغـادـ، ١٩٩٨.

٨. بابان، جـهـمـالـ، بـهـرـگـىـ چـوارـهـ، سـلـىـمـانـىـ، ٢٠٠٢.

۹. بابان، جهمال واخرون، سلیمانی شاره گهشاوهکهم، بهرگی سینیه، سلیمانی، ۲۰۰۰.
۱۰. باپیش، علی کمال، گولدهسته شوعرای هاووهسرهم، چاپی دووهم، چاپخانه راپهرين، سلیمانی، ۱۹۶۹.
۱۱. باوهه، ئەحمدەد، كۆمەلی يانهی سەركەوت، چاپی يەكەم، لە چاپکراوهکانى شارهوانى كەلار، كوردىستان، ۲۰۰۴.
۱۲. بەرزنجى، سامان مارف، عومەر مەعروف بەرزنجى، سەرجەمى بەرھەمەكانى مارف بەرزنجى شەھيد(پىشكۇن) پىشەكى وپەراویز وساغىرىنەوهى، عومەر مەعروف بەرزنجى، چاپخانه پوشنبىرى، ھەولىر، ۱۹۹۳.
۱۳. بەسەرھاتى رەفيق حلمى، ئامادەكىرىنى، ناهىيەد رەفيق حلمى، پىداچوونەوهى لە رووى زمانهوانى پېئنۈسىۋە، كەڭال ئەحمدەد، بهرگى يەكەم، بەرييەد بەرایەتى چاپ وپلاۋىرىنى لە وزارەتى پوشنبىرى سلیمانى، ۲۰۰۵.
۱۴. تەقى، ئەحمدەد، خەباتى گەلى كورد لە يادداشتەكانى (ئەحمدەد تەقى) دا لەپەريەك لە شۇپشەكانى شىيخ محمود (سمكۇ) ھەستانەكەي پەوانىز وپەيوهندى بە ولاتانەوە، رىئىخىسىن وئامادەكىرىنى بۆ چاپ، جەلال تەقى، چاپخانه سلمان الاعظىمى، بغداد، ۱۹۷۰.
۱۵. جبارى، عبدالجبار محمد، مېئۇزۇي پۇزنانەگەرى كوردى، چاپخانه ئىن، سلیمانى، ۱۹۷۰.
۱۶. حلمى، رفيق، سەرەتاي علمى ژمارە، بهرگى دووهم، چاپخانه فنيه، بغداد، ۱۹۳۶.
۱۷. حلمى، رفيق، شعر وادبياتى كوردى، بهرگى يەكەم، چاپخانه تفیيج، بغداد، ۱۹۴۱.
۱۸. حلمى، رفيق، شعر وادبياتى كوردى، بهرگى دووهم، چاپخانه الشباب، بغداد، ۱۹۵۶.
۱۹. حلمى، رفيق، پاش تەمۈوز، چاپخانه الرى العام، بغداد، ۱۹۶۰.

٢٠. حهويزى، طاهر احمد، ميژووی کۆيه، بەرگى دوووه، بەشى يەكەم، بغداد، ١٩٨٤.
٢١. خەزندار، جەمال، بانگى كوردستان، دار الحريه للطباعة، بغداد، ١٩٧٤.
٢٢. رابەرى رۆژنامەگەرى كوردى، بەريوبەرایەتى رۆشنىرى كوردى، بغداد، ١٩٧٤.
٢٣. خەزندار، مارف، دەستورى زمانى عەرەبى بە كوردى عەلى ي تەرەماخى سەدەمى حەقدەمى زاين، چاپخانەي دار الزمان، بەغداد، ١٩٧١.
٢٤. خەزندار، مارف، لە بابەت ميژووی ئەدەبى كوردييەوه، المؤسسه العراقيه للدعایه والگباعە، بغداد، ١٩٨٤.
٢٥. خەزندار، مارف، ميژووی ئەدەبى كوردى نېوان هەردۈوجەنگى يەكەم و دوووهمى سەدەمى بىستەم ١٩١٤-١٩٤٥، بەرگى پىتىجەم، چاپى يەكەم، دەزگاي چاپ وبلاوکردنەوهى ئاراس، ھەولىئى، ٢٠٠٥.
٢٦. خواجه، احمد، چىم دى، شۇرۇشكانى شىيخ محمودى مەزن، بەرگى يەكەم، چاپخانەي شفيق، بغداد، ١٩٦٨.
٢٧. خواجه، احمد، بەرگى دوووه، چاپخانەي كامەران، سليمانى، ١٩٦٩.
٢٨. خواجه، احمد، بەرگى سىيىەم، چاپخانەي راپەزىن، سليمانى، ١٩٧٠.
٢٩. دەباخ، فيصل، حزبى (ھيوا) وشۇپىشى (١٩٤٣-١٩٤٥) ئى بارزان، چاپ يەكەم، دەزگاي پاگەياندى گولان، ھەولىئى، ١٩٩٧.
٣٠. دەرياز، تالب، ھەوارگەش شارەزور، چاپى يەكەم، د.م، ٢٠٠٦.
٣١. ديارى كوردستان (١٩٢٥-١٩٢٦) ئامادەكردىنى، رەفيق سالح، لىكۆلەينەوهى، نەوشىروان مستەفا ئەمين وسەدىق سالح، دەزگاي چاپ و پەخشى سەردىم، سليمانى، ٢٠٠١.
٣٢. رسول، شوکريه، گۆقارى دەنگى گىتى ي تازە سەرەلدان و دەورى لە پىشختنى زمان و ھونەرەكانى ئەدەب و وەرگىران دا، سليمانى، ٢٠٠٣.

٣٣. پۆزىنامەكانى سەردىمى حوكىمى شىيخ محمود، ئامادەكردىنى، رهفيق سالح، لەسەر نۇوسىنىنى سىديق سالح، لە بلاۆكراوهەكانى يەكتىرى پۆزىنامەنۇوسانى كوردىستان، سليمانى، ٢٠٠٣.
٣٤. زەكى، محمد امین، خولاصەيەكى تارىخى كورد وكوردىستان، بەرگى يەكەم ودۇوھەم، چاپى دووھەم، چاپخانە وئۆفسىتى شوان، سليمانى، ٢٠٠٤.
٣٥. سالھى رەشە، ئەكرەمى مەحمودى، شارى سليمانى ٢٠٠ سال، بەرگى يەكەم، پىيداچۈونەوه وپىشەكى، دكتور عزەدين مستەفا رەسول، بغداد، ١٩٨٩.
٣٦. سەجادى، علاو الدین، مىزۇوى پاپەرىنى كورد، چاپى دووھەم، سقز-ئىران، ١٩٩٦.
٣٧. سەرجەمى بەرھەمى محمد ئەمین زەكى بەگ، ئامادەكردىنى، سەدىق سالح، بەرگى يەكەم، بلاۆكراوهەكانى بىنكەي زىن، سليمانى، ٢٠٠٥.
٣٨. سەردەشتى، ياسىن، گەل كورد وېزاۋى مەشروعەخوازى لە ئىران (١٩٠٩-١٩٠٥) ز، لە بلاۆكراوهەكانى وەزارەتى پۆشىنېرى سليمانى، ٢٠٠١.
٣٩. سەيد، موحەممەدى سەممەدى، زى كاف چبۇو؟ چى دەويىست؟ وە چى لى بەسەرهات؟ مەھاباد، ١٩٨١ بىنكەي زىن
٤٠. شارەزا، كەريم، وجبارجبارى، ئەسirى شاعىرىكى شۇرۇشكىرى قۇناغى دواى حاجى قادرى كۆيىيە، چاپخانەي شارەوانى ھەولىر، ١٩٧٤.
٤١. شوانى، ئاكۇ عبدالكريم، شارى سليمانى (١٩٣٢-١٩١٨) لىكۆلىنەوهەكى مىزۇوىيى سىياسى يە، چاپى يەكەم، سليمانى، ٢٠٠٢.
٤٢. عەلياوهەيى، عەبدۇللا، كوردىستان لە سەردىمى دەولەتى عوسمانى دا لە ناواھاستى سەددەتى نۆزىدەھەمەۋە تا جەنگى يەكەمى جىهان (لىكۆلىنەوهەكە لە بوارى مىزۇوىيى سىياسى دا) بلاۆكراوهەكانى سەنتەرى لىكۆلىنەوهەيى ستراتيجى كوردىستان، سليمانى، ٢٠٠٤.

٤٣. علی، جهعفر، ناسیونالیزم و ناسیونالیزم کوردی، سلیمانی، ٢٠٠٤.
٤٤. فهتاح، شاکر، سه رجه‌می بهره‌می شاکر فهتاح، کوکردن‌وه و پریکختنی ئەحمدە سهید عەلی بەرزنجى، كتىبى سىيىم، چاپى يەكەم، دەزگاي چاپ وبلاوکردن‌وه ئاراس، هەولىر، ٢٠٠٤.
٤٥. فەرھادى، حەممە صالح، چەند لايەنېكى پۆزئامەنوسى کوردی، بغداد، ١٩٨٨.
٤٦. قادر، مەھدى محمد، پىشەتە سیاسىيەكانى کوردستانى عىراق (١٩٤٥-١٩٥٨) سەنتەرىلىكولىنەوهى ستراتيىتى کوردستان، سلیمانی، ٢٠٠٥.
٤٧. قەزان، پەمىزى، بزوتنەوهى سیاسى و پەوشەن بىرى كورد لە كوتايى چەرخى نۆزدەھەمه و تا ناوه‌راستى چەرخى بىست، چاپخانەي زىن، سلیمانی، ١٩٧١.
٤٨. كاكە سوور، محمد عبدالله، گەشەکردنى خويىندى فەرمى لە ليواكانى کوردستانى عىراق دا (١٩٢١-١٩٥٣) لىكولىنەوهىكى مىزۇویيە، چاپى يەكەم، لە زنجىرە بلاوکراوه‌كانى گۆفارى ئاسۇي پەروھەدەيى، هەولىر، ٢٠٠٤.
٤٩. كەريم بەگ، دارا احمد، كەريم بەگى فهتاح بەگى ھەممەند بەشىك لە مىزۇوی رزگارىخوازى گەل كورد، چاپى يەكەم، هەولىر، ٢٠٠١.
٥٠. كەريمى، عەلی، زيان وبەسەرھاتى عبدالرحمن زەبىحى (مامۆستا عولەما) چاپى دووھم، چاپكراوه‌كانى وەزارەتى پۆشىنېرى سلیمانی، ٢٠٠٥.
٥١. كريم، غەفورى ميرزا، يادگارى لاوان و ديارى لاوان، بغداد، ١٩٧٨.
٥٢. كريم، غەفورى ميرزا، تەقەللايەكى دلسۈزانە بۆ لە ناوبىرىنى نەخويىندەوارى لە كوردستان او كۆمەلە زانستى لە سلیمانى، دار الجاحظ، بغداد، ١٩٨٥.
٥٣. گەوهەرى، حاميد، كۆمەلە زيانەوهى کوردستان، چاپى يەكەم، دەزگاي چاپ وبلاوکردن‌وه ئاراس، هەولىر، ٢٠٠٤.
٥٤. محمد، كەمال رەئۇوف (باپى لالۇ) ئەدەبى نامە نۇوسىنى کوردی، جزمى يەكەم، چاپى يەكەم، دەزگاي چاپ وبلاوکردن‌وه ئاراس، هەولىر، ٤، ٢٠٠٤.
٥٥. مەنگۈرى، ميرزا محمدامين، حقائقى بەسەرھاتى شىيخ محمود لە پەنای ئىستقلالى كورددا، چاپكراوه‌كانى وەزارەتى پۆشىنېرى سلیمانى، ٢٠٠٣.

٥٦. موکریانی، کوردستان، پووناکی ١٩٣٥/١٠/٢٤ - ١٩٣٦/٥/١٦ یه‌که‌مین گوچاری کوردی شاری ههولیز، ئاماچه‌کردن و پیشنه‌کی، د. کوردستان موکریانی، چاپی یه‌که‌م، ده‌زگای چاپ و بلاؤکردن‌وهی ئاراس، ههولیز، ٢٠٠١.
٥٧. میسری، محمد دلیز ٦مین، روزنامه نووسی کوردی و بیزونته‌وهی ئەدەبی لە سایه‌ی یه‌که‌مین دەسەلاتی سیاسی کورددا لە میژووی ھاوچەرخدا (١٩٢٢-١٩٢٤) چاپکراوه‌کانی شارهوانی سلیمانی، ٢٠٠٤.
٥٨. نه‌بەن، جەمال، گوچاری نیشتمان تەمۇزى ١٩٤٣ مايس ١٩٤٤ زمانحالى کۆمەلەی ژیکاف و ئیدیولۆزى ھورده بۆرژوای پوشنبىرى ناسیونالىست لە کوردستان، سويد، ١٩٨٥.
٥٩. نه‌بەن، جەمال، کۆبەرەم ژمارە (٦) زنجیرەی وتار ووتويىز لەگەل ده‌زگای راگه‌یاندىنى گشتى، ٧(١)، کوردستان- سلیمانی، ٦ ٢٠٠٦.
٦٠. هاوار، محمد رسول، پیرەمیردى نەمر، چاپخانەی العانى، به‌غداد، ١٩٧٠.
٦١. هاوار، محمد رسول، شیخ مەحمودى قارەمان و دەولەتەکەی خوارووی کوردستان، بەرگى یه‌که‌م، لەندەن، ١٩٩٠.
٦٢. هاوار، محمد رسول، بەرگى دووهەم، لەندەن، ١٩٩١.
٦٣. هاوار، محمد رسول، کورد و باکورى کوردستان لە سەرتاتاي میژوووه ھەتا شەپى دوھەمى جىيان، بەرگى یه‌که‌م، ھەتا كۈتايى شەپى یه‌که‌م، چاپی یه‌که‌م، ناوه‌ندى چاپەمنى پەراگەیاندىنى خاک، سلیمانی، ٢٠٠٠.
٦٤. ههورى، أ.ب، بەرەمەي خەبات بەشىك لە بەرەمەكاني أ.ب ههورى، چاپی یه‌که‌م، ده‌زگای چاپ و بلاؤکردن‌وهی ئاراس، ههولیز، ٢٠٠٢.

ب- المترجمة

١. ئالاكوم، پوھات، خۆيىبون و شۆپشى ئاڭرى، وەرگىرانى، شوکر مىستەفا، چاپی یه‌که‌م، ده‌زگای چاپ و بلاؤکردن‌وهی موکریانى، ههولیز، ٢٠٠٠.
٢. ئالاكوم، پوھات، کوردەكانى ئەستەمبۇولى كۆن، وەرگىرانى، ئەحمدەد تاقانە، چاپی یه‌که‌م، ده‌زگای چاپ و بلاؤکردن‌وهی موکریانى، ههولیز، ٢٠٠٥.

۳. اردلان، اسماعیل، بارزان و نهینیه‌کانی، وهرگیرانی، معروف قه‌رداغی، چاپخانه‌ی مه‌عارف، بغداد، ۱۹۰۹.

۴. ئەرفەع، حەسەن، کوردەکان، لىكۆلىنەوەيەكى مىشۇوبىي وسياسى، وهرگیرانی، سەردار محمد، چاپى يەكەم، لە بلاۋکراوه‌کانى دەزگاى چاپ و پەخشى سەرددەم، سليمانى، ۲۰۰۱.

۵. الب، چیاو كوك، نامىلکەي كۆمەلایەتى، وهرگیرانی رەفيق حلمى، چاپخانه‌ی دجله، موصل، ۱۹۳۴.

۶. ئىدمۇندس، سىيسل جۇن، كورد تورك عەرب، وهرگیرانى لە فارسييەوە حامىد گەوهەرى، چاپى دووھم، دەزگاى چاپ و بلاۋکردنەوە ئاراس، ھولىئى، ۲۰۰۴.

۷. بارزانى، مەسعود، بارزانى وېزۇتنەوەي رزگارىخوازى كورد (۱۹۵۸-۱۹۲۱) وهرگیرانى، سەعید ناكام، چاپى يەكەم، چاپخانه‌ی خەبات، دەھۆك، ۱۹۹۸.

۸. بەسىرى، مير، ناودارانى كورد، وهرگیرانى لە عەربىيەوە، عەبدولخالق عەلادىن، بلاۋکراوه‌کانى دەزگاى چاپ و پەخشى سەرددەم، سليمانى، ۲۰۰۲.

۹. خلاصەي مسلەي كورد، وهرگیرانى لە فەرەنسىيەوە، رەفيق حلمى، موصل، ۱۹۳۴.

بنكەي زىن

۱۰. رىچ، كلۇدىيۆس جىيمىس، گەشتىنامەي رىچ بۇ كوركستان ۱۸۲۰، وهرگیرانى لە عەربىيەوە، محمد حەمە باقى، چاپى سىيەم، دەزگاى چاپ و بلاۋکردنەوە ئاراس، ھولىئى، ۲۰۰۲.

۱۱. سامي، عزيز، الجغرافيه الاولىيە صنفى چوارم، ترجمەي رەفيق حلمى، مطبعة الفرات، بغداد، ۱۹۲۹.

۱۲. شەمزىينى، عزيز، جولانەوەي پزگارى نىشتىمانى ئى كوردستان، وهرگیرانى فەرىد ئەسەسەرد، چاپى سىيەم، سەنتەرى لىكۆلىنەوەي ستراتيجى ئى كوردستان سليمانى، ۱۹۹۸.

۱۳. شيرازى، سەعدى، گولستان، وهرگیرانى، زەكى هەنارى، چاپخانه‌ی سلمان الاعظمى، بغداد، ۱۹۶۷.

١٤. شیرکو، بلەج، میژینه‌وئیستای کیشەی کورد، وەرگیرانی، مەحمەدی حەمە باقى، چاپى سىيەم، کوردستانى عىراق، ١٩٩١.
١٥. عمر، فاروق عەلی، پۇزىنامەگەرىيى كوردى لە عىراقدا بەرايىيەكان (١٩١٤-١٩٣٩) وەرگیرانی، تاريق كارىزى، عەبدوللە زەنكەنە دەقە پۇزىنامەوانىيە كوردىيەكانى ساغ كردۇتەوه، چاپى يەكەم، دەزگاي چاپ و بلاوکردنەوهى موكريانى، ھەولىر، ٢٠٠١.
١٦. غولامى، عبدولمۇنۇعيم، سى قوربانىيەكە، وەرگیرانى، ئىحسان ئىروانى، چاپى يەكەم، دەزگاي چاپ و بلاوکردنەوهى ئاراس، ھەولىر، ٢٠٠٤.
١٧. كوچىرا، كريس، كورد لە سەددەن نۆزدە وېيىست دا، وەرگیرانى حەمە كەرىم عارف، چاپى يەكەم، چاپخانەۋۇسىتى شقان، سليمانى، ٢٠٠٣.
١٨. مەكداول، دىقىيد، میژۇوى ھاواچەرخى كورد، وەرگیرانى لە فارسييەوه، ئەبوبەكر خۆشناو، چاپى دووھم، چاپخانەي وەزارەتى پەروەردە، ھەولىر، ٢٠٠٥.
١٩. نەبەز، جەمال، كوردستان وشۇرۇشەكەي، كوردو لە ئەلەمانى يەوه كردۇويە به كوردى، ستۆكھۆلم، ١٩٨٥. **بنكەي زىن**
٢٠. نوئىل، ادورد، چارلىز ولەيم، سەرنجدانىيکى يارودۇخى كورد، ئامادەكىرىنى، عبدالرقىب يوسف، وەرگیرانى لە عەرەبىيەوه، سەدىق سالىح، چاپخانە وۇسىتى سەركەوتى، سليمانى، ٢٠٠١.

سابعاً: المصادر الاجنبية:

١- باللغة الانكليزية:

١. Bois, Thomas, *the Kurds*, Beirut, ١٩٦٦.
٢. Sluglett, Peter, *Britain in Iraq, ١٩١٤-١٩٣٢*, London, ١٩٨٧.
٣. Said Qadir, Othman, *Biographies of the Kurdish historians Printing press, Kurdistan*, ٢٠٠٤.
٤. Hilmi, Rafiq, *Kurdistan at the Dawn of the Century, Volume ١*, Sweden, ١٩٩٨.

٢- باللغة الفرنسية:

- ١.Margueritte, Lucie Paul ET, Lemir kamuran Bedirkhan, proverbs Kurdes precedes Dure Etude Sur La poesie Kurde, Paris, ١٩٣٧.
 ٢.Hopper, A. charles, L' Iraq et la (Societe des nations) Paris, ١٩٢٧.

٣- باللغة التركية:

١. حلمي، رفيق، كرد مسلةسى صفحاتندن، د.م، ١٩٣٥ .

ثامناً: المقابلات الشخصية والرسائل الجوابية:

أ- المقابلات الشخصية:

الاسم	ت	تاريخ المقابلة	مكان المقابلة
احمد حمد حسين	١	٢٠٠٥ / ١١ / ٤	اربيل
احمد محمد علي اغا الجندياني	٢	٢٠٠٥ / ٦ / ١٢ كاسيت مسجل	اربيل
ازاد عزالدين الملا افندي	٣	٢٠٠٥ / ٣ / ٣٠	السليمانية
اكرم محمود صالح بهشه	٤	٢٠٠٥ / ٣ / ١٣	السليمانية
بهاء الدين نوري	٥	٢٠٠٥ / ٣ / ١٣	السليمانية
جرجيس فتح الله المحامي	٦	٢٠٠٥ / ٤ / ١٢	اربيل - صلاح الدين
جمال بابان	٧	٢٠٠٥ / ٣ / ١٤	السليمانية
رشيد عبدالقادر حماوي	٨	٢٠٠٥ / ٤ / ٦	اربيل
زيان رفيق حلمي	٩	٢٠٠٥ / ٧ / ١١	بغداد
شيرقو عمر عبدالله	١٠	٢٠٠٥ / ١ / ٣١	اربيل
عبدالرزاق بيمار	١١	٢٠٠٥ / ٧ / ١٣	بغداد
عبد الله حداد	١٢	٢٠٠٥ / ٤ / ٢٨	اربيل
عزالدين مصطفى رسول	١٣	٢٠٠٥ / ٣ / ٩	السليمانية

١٤	عزيز محمد		٢٠٠٥ / ٤ / ٤	اربيل
١٥	فخري صابر عباس بشدرى		٢٠٠٥ / ٤ / ٢٦	كركوك
١٦	فوزي رفيق حلمي		٢٠٠٥ / ٢ / ٦	السليمانية
١٧	كامل زير		٢٠٠٥ / ٣ / ٩	السليمانية
١٨	كريم شارهزا		٢٠٠٤ / ١٢ / ١٦	اربيل
١٩	كمال مظهر احمد		٢٠٠٥ / ٥ / ١٣	بغداد
٢٠	كوردستان موكريانى		٢٠٠٥ / ٤ / ٥	اربيل
٢١	مجيد ئاسنگەر		٢٠٠٥ / ١ / ١٨	اربيل
٢٢	محمد الملا عبدالكريم		٢٠٠٥ / ٥ / ١٢	بغداد
٢٣	مصطفى صالح كريم		٢٠٠٥ / ٢ / ٦	السليمانية
٢٤	معروف خزندار		لقطات متعددة	اربيل
٢٥	مكرم طالباني		٢٠٠٥ / ٣ / ٨	السليمانية
٢٦	ناهدہ رفیق حلمی		٢٠٠٥ / ٧ / ١١	بغداد
٢٧	ناهدہ شیخ سلام		٢٠٠٤ / ٣ / ٤	اربيل - صلاح الدين
٢٨	نوري طالباني		٢٠٠٥ / ٢ / ٢٢	اربيل

بـ الرسائل الجوابية:

١. رسالة السيد جمال نبهان الى الباحث من المانيا المؤرخة في ٢١ شباط ٢٠٠٥.

تاسعاً الموسوعات:

١. بطى، فائق، الموسوعة الصحفية العراقية، مطبعة الاديب البغدادية، بغداد، ١٩٧٦.

٢. المطبعي، حميد، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج ١، ط ١، منشورات وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٥.

عاشرًا: البحوث والمقالات:

أ- البحوث:

اولاً: باللغة العربية:

١. شارهزا، كريم، تطور الحركة الادارية والسياسية في كويسنجر خلال النصف الاول من القرن العشرين، مجلة (زاكروس)، العدد (٣)، قسم الثاني، اربيل، ايلول، ١٩٩٧.

٢. العلياوي، عبدالله محمد علي، شريف باشا ودوره في القضية الكردية ١٩١٩-١٩٤٥، مجلة (زانکۆی سلیمانی) العدد (٨) قسم B، السليمانية، ٢٠٠١.

ثانياً: باللغة الكردية:

١. رسول، اسماعيل شوكر، پۆلی پامیاری وپۆژنامەنوسسی معروف جیاواک ١٨٨٠-١٩٥٨ لیکۆلینه وھیه کی میژووییه، گۆڤاری (پۆژنامەنوسس)، ژ (٣)، ههولیر، ٢٠٠٥.

٢. حلمى، رفيق، شعر وادبياتى كوردى، زیوهەر (ملا عبدالله) گۆڤارى (گەلاویش)، ژ (٧)، بهشى (١) سالى چوارم، بهگداد، تەموز ١٩٤١.

٣. حلمى، رفيق، شعر وادبياتى كوردى، زیوهەر (ملا عبدالله)، گۆڤارى (گەلاویش)، ژ (٨)، بهشى (٢)، سالى چوارم، اب ١٩٤٣.

٤. حلمى، رفيق، لاپەريهك له بەرگى دووهمى (شعر وادبياتى كوردى) دىدار (يونس رەئوف)، گۆڤارى (گەلاویش)، ژ (٩)، سالى چوارم، ايلول ١٩٤٣.

٥. حلمى، رفيق، دىدار (يونس رەئوف)، گۆڤارى (گەلاویش)، ژ (١٠)، سالى چوارم، تشرينى يەكم ١٩٤٣.

٦. حلمى، رفيق، لاپەريهك له بەرگى دووهمى (شعر وادبياتى كوردى) سالم (عبدالرحمن بك)، گۆڤارى (گەلاویش)، ژ (١٢)، بهشى (١)، سالى چوارم، كانونى يەكم ١٩٤٣.

٧. حلمى، رفيق، لاپەريهك له (شعر وادبياتى كوردى) سالم (عبدالرحمن بك)، گۆڤارى (گەلاویش)، ژ (٢)، بهشى (٣)، سالى پىنجەم، شباط، ١٩٤٤.

٨. حلمى، رفيق، لپهريهك له (شعر وادبياتى كوردى) سالم (عبدالرحمن بك)، ٣
، گۆفارى (گەلەوین)، بهشى (٤)، مارت ١٩٤٤ .

ب- المقالات:

اولاًً باللغة العربية:

١. ابوبكر، احمد عثمان، مقتراحات لادارة المناطق الكردية بعد الحرب العالمية الاولى، مجلة (كاروان- المسيرة)، العدد (٤٨)، اربيل، ايلول، ١٩٨٦ .
٢. باجلان، ابراهيم، رفيق حلمى الاديب المربى والمناضل، جريدة (التاخي)، العدد (١٦٨٦)، بغداد، ١٢ اب ١٩٧٤ .
٣. رسول، عزالدين مصطفى، رفيق حلمى صورة الانسان الحقيقي، جريدة (بيرى نوى)-الفكر الجديد، العدد (٢٧٩)، بغداد، ١٨ شباط ١٩٧٨ .
٤. شريف، طارق ابراهيم، في وداع عزالدين الملا، مجلة (زاگروس)، العدد (١٨)، اربيل، ٢٧ ايار ١٩٩٩ .
٥. طالباني، مكرم رشيد، السياسي والمفكر والاديب رفيق حلمى في ذكري المئوية لميلاده، مجلة (گولان العربي)، العدد (٢٧)، اربيل، ٢٥ اب ١٩٩٨ .
٦. عوني، فرهاد، صفحات مجھولة من حياة النائب الاول لرئيس مجلس النواب في العهد الملكي، مجلة (گولان العربي)، العدد (٣٨)، السنة الرابعة، اربيل ٢٥ تموز ١٩٩٩ .
٧. غهبار، كمال، رفيق حلمى والمنهج الادبي عبر كتابه الشعر والادب الكردي، جريدة (بيرى نوى)، العدد (٢٧٩)، بغداد، ١٨ شباط ١٩٧٨ .
٨. فتال، عبدالمجيد، خواطر من ذكريات تلميذ، جريدة (العراق)، العدد (٢١٦٠)، بغداد، ٣ ايلول ١٩٨٣ .
٩. گرميانى، ازاد، الاسلام والانتفاء الى القومية الكردية، مجلة (روناكىبىر)، العدد (١)، السنة الاولى، السليمانية، ايلول ٢٠٠١ .
١٠. الملا عبدالكريم، محمد، رفيق حلمى سيرة حافلة بمخاطر النضال السياسي والعمل الثقافي، جريدة (بيرى نوى)، العدد (٢٧٩)، بغداد، ١٨ شباط ١٩٧٨ .

١١. ممند، کمال، رفیق حلمی والنقد الادب الكردي، جريدة (بيرى نوى)، العدد (٢٧٩)، بغداد، ١٨ شباط ١٩٧٨.

١٢. نريمان، مصطفى رفيف حلمي (١٨٩٨ - ١٩٦٠) المناضل الاديب، المربى، مجلة (روزى كوردىستان - شمس كردستان)، العدد (٦٦)، بغداد، ١٩٨٤.

ثانياً: باللغة الكردية:

١. احمد، ابراهيم، لـ بيرهورىـ كامن دامەزراـندى لقى كۆمەلـى (٣. ك)، گوـقارى (گـزنـگـ)، ٣ (١٢)، سـويـدـ، ١٩٩٦.

٢. ئاشـناـ، ئومـيـدـ، رـفـيقـ حـلـمـىـ وـسـهـرـتـاـىـ پـهـخـنـهـىـ زـانـسـتـىـ لـهـ ئـهـدـبـىـ كـورـدـيـداـ، گـوـقارـىـ (پـوشـنـبـيرـىـ نـوىـ)، ٣ (١٠٨)، بـهـغـدـادـ، ١٩٨٥.

٢. ئـاـكـرـهـيـيـ، نـافـعـ، سـهـرـهـداـنـاـ بـيرـهـورـيـتـ روـونـاكـ، پـوـزـنـامـهـىـ (بـزاـفـ)، ٣ (٨)، بـهـغـدـادـ، ١٩ـ٨ـ٩ـ، ١٩ـ٨ـ٩ـ، ١ـيلـولـ.

٣. بـابـانـ، جـهـمـالـ، قـوـتـابـخـانـهـىـ پـوـوـشـدـيـهـىـ عـهـسـكـهـرـىـ لـهـ سـلـيـمانـىـ گـوـقارـىـ (پـهـنـكـينـ)، ٣ (٤)، بـهـغـدـادـ، تـشـرـيـنىـ يـهـكـهـمـ، ٢٠٠٠.

٤. بـابـانـ، جـهـمـالـ، دـوـوـسـهـعـاتـ لـهـكـهـلـ عـهـلـ سـهـيـدـوـ گـهـوـرـانـيـداـ (فـهـرـهـنـگـ نـوىـ) وـ(ـهـ عـمـانـهـوـ بـوـ عـهـمـادـيـ) وـ(ـكـۆـمـەـلـهـىـ سـهـلـاـحـدـيـتـ خـيـرـخـواـزـ لـهـ عـهـمـانـ) ، پـوـزـنـامـهـىـ (هاـوكـارـىـ)، ٣ (١٤٤٧)، بـهـشـىـ دـوـوـهـمـ، بـهـغـدـادـ، ٩ـئـاـيـارـ، ١٩٩٢ـ.

٥. باـوهـ، ئـهـحـمـهـدـ، ئـۆـزـدـهـمـىـرـ وـكـورـدـ، گـوـقارـىـ (پـهـيـقـينـ -ـ الحـوارـ)، ٣ (١)، سـالـيـ يـهـكـهـمـ، سـلـيـمانـىـ، تـهـمـوزـ ١٩٩٧ـ.

٦. باـوهـ، ئـهـحـمـهـدـ، پـارـتـىـ هـيـواـلـهـ درـوـسـتـ بـوـونـيـهـوـ لـهـ شـارـىـ كـرـكـوـكـ تـاـ هـهـلـوـهـشـانـهـوـهـ لـهـ كـۆـنـفـرـاسـىـ كـهـلـارـ ١٩٤٤ـ -ـ ١٩٣٧ـ، گـوـقارـىـ (كـهـرـكـوـكـ)، ٣ (١)، سـالـيـ دـوـوـهـمـ، سـلـيـمانـىـ، هـاوـيـنـىـ، ٢٠٠٠ـ.

٧. بـيـمارـ، عـبـدـالـرـزـاقـ، يـادـىـ رـفـيقـ حـلـمـىـ، پـوـزـنـامـهـىـ (هاـوكـارـىـ)، ٣ (١٥١٦)، بـهـغـدـادـ، ٥ـابـ، ١٩٩٢ـ.

٨. تـالـهـبـانـىـ، موـكـهـپـهـمـ، كـۆـمـەـلـهـىـ دـارـكـهـرـ وـپـارـتـىـ هـيـواـ چـوـنـ دـامـهـزـرانـ، گـوـقارـىـ (پـهـنـكـينـ)، ٣ (٥٢ـ)، بـهـغـدـادـ، ١٩٩٣ـ.

٩. تاله‌بانی، موکه‌رهم، چهند لایه‌هیهک له تیکوشانی پارتی هیوا، گوچاری (پوشنبیری نوی)، ژ(۱۳۶)، بهشی دووهم، به‌غداد، ۱۹۹۰.
١٠. جاف، حسین، له گهوره پیاواني کورد حه‌مدی به‌گی بابان، پوچنامه‌ی (هاوکاری)، ژ(۲۱۶۱)، به‌غداد، ۱۸ ادار ۱۹۹۵.
١١. حسین، رزگار، یادداشت سه‌هاتایه‌کی له بیرکراو، گوچاری (رآبوون)، ژ(۲۶)، سوید، ۱۹۹۹.
١٢. حسین، مستهفا، کورته‌یهک له بزاوتی روشه‌نییری و به‌خشش‌هکانی ده‌قه‌ری سوران، گوچاری (کووان)، ژ(۲)، رهواندون، شوبات ۶ ۲۰۰.
١٣. حلمی، پاکزه رفیق، من و ماموستا رفیق حلمی و یادداشت، گوچاری (کاروان-المسیره)، ژ(۶۷)، به‌غداد، ئاب ۱۹۸۸.
١٤. حلمی، پاکزه رفیق، چهند لایه‌هیهک له میزهوی نزیک رفیق حلمی و پارتی هیوا، پوچنامه‌ی (هاوکاری)، ژ(۲۲۶۳)، بهشی دووهم، به‌غداد، ۲۱ اب ۱۹۹۵.
١٥. حلمی، پاکزه رفیق، یادی سه‌د ساله‌ی له دایک بوونی ماموستای کوردايه‌تی رفیق حلمی، گوچاری (رآبوون)، ژ(۲۶) سوید، ۱۹۹۹.
١٦. حلمی، پاکزه رفیق، پهروه‌دکاری هیزما ماموستا رفیق حلمی، گوچاری (په‌نگین)، ژ(۱۲۷)، به‌غداد، اب ۱۹۹۹.
١٧. حلمی، رفیق، ردیه بؤ او مقاله‌یه که خطاب به مدیر عام معارف به امضای (قال و قیل) له غرته‌ی زماره (۲۹۰۶) و ۲۹/۱۲/۲۶ العراق نووسرا ابوپوچنامه‌ی (ژیان) زماره‌کانی (۲۲۲، ۲۲۴، ۲۲۶، ۲۲۸، ۲۲۰) سلیمانی، ۹ کانون دووهم، ۱۹۲۹-۱۰ مارت ۱۹۳۰.
١٨. حلمی، رفیق، ترجمه‌ی حکایه‌تی رستم زال، پوچنامه‌ی (ژیان)، ژ(۴۴۹)، سلیمانی، ۲۰ تموز ۱۹۳۵.
١٩. حلمی، رفیق، تاریخ واشخاص له ناودارانی کورد قره‌قوش، پوچنامه‌ی (ژیان)، ژ(۴۵۰)، سلیمانی، ۳ اگسطس (ئاب) ۱۹۳۵.

٢٠. حلمی، رفیق، بو اهالی محترمی لوای سلیمانی، پژوهش‌نامه‌ی (ژیان)، ژ (۵۰۷)، سلیمانی، ۲۱ کانونی یه‌که‌م ۱۹۳۶.
٢١. حلمی، رفیق، جوابنامه، گوفاری (هاوار)، ژ (۶)، شام، ۲۵ ئاب ۱۹۳۲.
٢٢. حلمی، رفیق، کورد لای بیگانه اهلی صلیب دینه‌وه کوردستان، گوفاری (گهلاویش)، ژ (۱)، سالی یه‌که‌م، به‌غداد، ۱۹۲۹.
٢٤. حلمی، رفیق، یه‌ک له دوای یه‌ک ئاوابوونی چوارئه‌ستیره له ئاسمانی کوردستان دا، گوفاری (گهلاویش)، ژ (۲)، سالی ده‌یه‌م، بغداد، ۱۹۴۹.
٢٥. حلمی، رفیق، چاپکراوی کوردی، گوفاری (شه‌فق)، ژ (۳)، سالی یه‌که‌م، مارت (ادان) ۱۹۵۸.
٢٦. حلمی، رفیق، شعر و نووسینی کوردی، گوفاری (شه‌فق)، ژ (۴)، سالی یه‌که‌م، نیسانی ۱۹۵۸.
٢٧. حلمی، رفیق، نه‌ته‌وهی کورد و شیعه‌وله باره‌یه‌وه به‌راوردیکی خیرا له به‌ینی کورد و عزه‌رب، گوفاری (شه‌فق)، ژ (۶-۵)، سالی یه‌که‌م، ج ۱، مایس و حوزه‌یان ۱۹۵۸.
٢٨. حلمی، رفیق، بو کاک (کامه‌ران)ی خوش‌ویست، پژوهش‌نامه‌ی (ژین)، ژ (۱۴۰۱)، سلیمانی، ۲۴ ته‌موز ۱۹۵۸.
٢٩. حلمی، رفیق، بو کاک (کامه‌ران)ی خوش‌ویست، پژوهش‌نامه‌ی (ژین)، ژ (۱۴۰۳)، سلیمانی، ۶ ئاب ۱۹۵۸.
٣٠. حلمی، رفیق، داری ناکۆکی له بندا هله‌که‌نن، گوفاری (هیوا)، ژ (۱)، سالی دووه‌م، به‌غداد، ئاب ۱۹۵۸.
٣١. حلمی، رفیق، به بوئه‌ی شورشی مه‌زن‌وه، گوفاری (هیوا)، ژ (۳)، سالی دووه‌م، به‌غداد، ۱۹۵۸.
٣٢. حلمی، رفیق، چون ئەلی‌ی کوردم، گوفاری (پیشکه‌وتن-القدم)، ژ (۸)، به‌غداد، ۴ تشرینی یه‌که‌م، ۱۹۵۸.

٣٣. حلمی، رفیق، شاژه‌ن، گوّقاری (پیشکه‌وتن)، ژ (۱۹)، سالی یه‌که‌م، به‌غداد، ۱۹۰۸.
٣٤. حلمی، رفیق، ئینقلاب لە شعری کوردیدا، گوّقاری (پیشکه‌وتن)، ژ (۱)، به‌غداد، شباط ۱۹۵۸.
٣٥. حلمی، ناهیده رفیق، بە بونه‌ی یادی ۲۵ ساله‌ی کوچی دوايی رفیق حلمی باوکمان، گوّقاری (پوشنبیری نوی)، ژ (۱۰۸)، ۱۹۸۵.
٣٦. حلمی، ناهیده رفیق، فەرھەنگى پەپوار ئەرك وکۇششى دەسالىمە، پۇزنانەمە (هاوکارى)، به‌غداد، ژ (۱۰۷۲)، ۱ مایس ۱۹۸۹.
٣٧. حلمی، ناهیده رفیق، رفیق حلمی لە بېروباوه‌پى نووسەرانى بەریزى كورد وعەرب دا، پۇزنانەمە (هاوکارى)، ژ (۱۰۹۸)، ۷ ئاب ۱۹۸۹.
٣٨. حلمی، ناهیده رفیق، پۇنكرەنەوەيەك، پۇزنانەمە (هاوکارى)، ژ (۲۳۹)، به‌غداد، ۱۲ ادار ۱۹۹۶.
٣٩. حلمی، ناهیده رفیق، نامەيەكى بلاۋنەكراوهى شىخى نەمر بۇ مامۆستا رەفيق حلمی، گوّقارى (رەنگىن)، ژ (۵۵-۵۶)، به‌غداد، ۱۹۹۳.
٤٠. حلمی، ناهیده رفیق، رفیق حلمی وپۇزنانەنوسىن، گوّقارى (پوشنبیری نوی)، ژ (۱۲۰)، به‌غداد، ۱۹۹۴.
٤١. حمە خورشید، فواد، هەندى تىبىنى دەربارە پارتى هىوا وچوونە ناوياسەكە وپرسىار لە ئەندامان، گوّقارى (رەنگىن)، ژ (۸۸)، به‌غداد، ۱۹۹۶.
٤٢. حمە پەش، سالار، كۆپى پېزلىينان لە شاعير مىزۇونوسى كورد مامۆستا حەمە رسول ھاوار، بەشىك لە ووتە مامۆستا ھاوار خۆى، گوّقارى (مەلبەند-المرکن)، ژ (۹۲)، لندن، كانونى یه‌که‌م ۲۰۰۴.
٤٣. حەويزى، طاهر احمد، كاتىك وىنە مىزۇومان بۇ دەگىرىتەوە، گوّقارى (رەنگىن)، ژ (۳۴)، بغداد، ۱۹۹۱.
٤٤. حەيدەرى، ممتاز، مامۆستا عزالدين فەيزى بىرەوەرى خۆى بۇ ھاوکارى دەگىرىتەوە، پۇزنانەمە (هاوکارى)، ژ (۱۱۷)، به‌غداد، ۲۰ مایس ۱۹۷۲.

٤٥. خەزىنەدار، مارف، تۆفيق وەھبى و ئەدمۇندىس ووھرامى چەند پرسىيارىيکى بەجي، پۆزىنامە (ھاواکارى)، ژ (١١٨٥)، ١١ حىزبان ١٩٩٠.
٤٦. خەزىنەدار، مارف، رفيق حلمى لە دەفتەرى بىرەوەريدا، گۆڤارى (پامان)، ژ (٣٣)، ادار ١٩٩٩.
٤٧. رسول، عزالدین مستەفا، گەشتى رفيق حلمى وقەلەم، گۆڤارى (پۆشىنېرى نوى)، ژ (١٠٨)، بەغداد، ١٩٨٥.
٤٨. رەزا، حلمى رسول، رفيق حلمى بۇلى سىاسى وپۆشىنېرى لە بزاقى پۈزگارىخوازى گەلى كورد، گۆڤارى (كەركوك)، ژ (١)، بەشى يەكم، سالى سى يەم، سليمانى، ٢٠٠١.
٤٩. زىير، كامل، لەسەر وتارىيکى پەختە ئامىزى من رفيق حلمى لە ابراهيم ئەحمدە زويىر بۇو، گۆڤارى (تايىم)، ژ (٦)، سليمانى، نيسان ١٩٩٨.
٥٠. سابىن، رەفيق، ترازيديياي پۇوناكىرىيەك، گۆڤارى (پابون)، ژ (٢٦)، سويد، ١٩٩٩.
٥١. سالح، ئازاد عوبييد، فەرەنگى پۆزىنامەنۇوسانى كۆچ كردۇوى كورد، گۆڤارى (پۆزىنامەقانى)، ژ (٢)، ھەولىر، كانونى يەكم ٢٠٠٠.
٥٢. شارەزا، كريم، سياسەتمەدار و مېزۇونووس و نۇوسەرى ناودارى كورد مامورىتا رفيق حلمى، پۆزىنامەي (ھەرپىمى كوردىستان)، ژ (١٨٢)، ھەولىر، ١٣ اب ١٩٩٩.
٥٣. شارەزا، كريم، رەفيق حلمى پەختەگر ولىكۆلەرەھەي ئەدەبى كوردى، گۆڤارى (پامان)، ژ (٣٥)، ھەولىر، مايس ١٩٩٩.
٥٤. شارەزا، كريم، دەورى مامورىتاياني ھەولىر لە كۆمەلە و سەندىكاي مامورىتايان بۇ پىشخستنى خويىندن بە زمانى كوردى، گۆڤارى (ھەولىر)، ژ (٧)، ھەولىر، ھاوينى ٢٠٠٠.

٥٥. شارهزا، کریم، نووسه‌ر و پهروزه‌کار و میژوونووسی کورد مامۆستا تایه‌ر ئەحمدە حەویزى ١٩١٩-٢٠٠٠، گۆقارى (ھەولین)، ژ(٨)، ھەولین، پایزى ٢٠٠٠.
٥٦. عبدالله، نەجاتى، حزبى ھيوا (١٩٣٩-١٩٤٥) دوورپوت يەك كۆتسايى، گۆقارى (پابون)، ژ(٢٦)، سويد، ١٩٩٩.
٥٧. فەتاح، شاکر، يادداشتەكانى رفيق حلمى، گۆقارى (پۇشنبىرى نوى)، ژ(٨)، بەغداد، ١٩٨٥.
٥٨. کاروان، ئەمجارە لە يادى رەفيق حلمى كچە گەورەكەي باسى دەكات ئايا پاستە رەفيق حلمى پياوى ئىنگلىز بۇوه؟، گۆقارى (پەنكىن)، ژ(٤٤-٤٥)، بەغداد، ١٩٩٢.
٥٩. كەريم، مستەفا سالح، لە مامۆستا نەمرەكانمان رەفيق حلمى تىكۆ شهر، نووسه‌ر مامۆستا، گۆقارى (دەنگى مامۆستا)، ژ(٨)، سالى دووه، سليمانى، شوبات ١٩٧٣.
٦٠. كەريم، مستەفا سالح، ئەورۇزەي كە ئىنىشا بۇوبە ئەشىا، پۇزنانەي (هاوكارى)، ژ(٩٩٨)، بەغداد، ١٥ اب ١٩٨٨.
٦١. محمد، ھيوا، بەسەرهات وکەسىتى حوزنى لە يادەوەرلى گىيى مۇكرييانى دا، گۆقارى (پۇزنانە قانى)، ژ(٩)، سالى سى يەم، ٢٠٠٢.
٦٢. مەردۇخ، عبدالله، رفيق حلمى روناكىيى وېيركار و سەرۋىكى سىاسى، گۆقارى (پابون)، ژ(٢٦)، سويد، ١٩٩٩.
٦٣. مەزھەر، كەمال، بايەخى نىشتىمان لە روانگەي دووبەلگەنامەوە، پۇزنانەي (كوردىستان) زمانحالى حزبى ديموكراتى كوردىستانى ئىران، ژ(٢٥٧)، كوردىستانى عيراق، ئاورىلى - نيسان، ١٩٩٨.
٦٤. موتاپچى، ئەمين، لە نەورۇزا يادى رفيق حلمى، پاشكۆي كوردى گۆقارى (الادىب العرائى)، ژ(١)، بەغداد، گەلاویز ١٩٦١.

٦٥. موکریانی، گیو، بهسەرهاتی گەورەترين زانا وکوردپەروەر ما مۆستا رەفیق حلمى بەگى خۆشى نەدیتوو، گۆڤارى (ھەتاو)، ژ (١٨٤)، ھەولێر، ٢١ اب ١٩٦٠.
٦٦. نەریمان مستەفا، کاروانى پۆشنبىرى كوردى لە سالانى بىستەوه تاوهکوپۇزى ئەمرومان، گۆڤارى (كاروان)، ژ (٩٩)، سالى حەوتەم، بەغداد، ايلول ١٩٨٣.
٦٧. نەریمان مستەفا، نوي خوانى وپیش دەستى لە بەرھەمەكانى پەفیق حلمى، گۆڤارى (بەيان)، ژ (١٣٣)، تەمۆز ١٩٨٧.
٦٨. نەریمان مستەفا، چەردەيک لە بىرھەریەكانى ما مۆستا پەشید باجەلان، گۆڤارى (پەنگىن)، ژ (٦٠)، بەغداد، ١٩٩٣.
٦٩. نەریمان مستەفا، تویىزىنەوەيەك دەربارەي نۇوسىنە تۈركىيەكانى رەفیق حلمى، گۆڤارى (پۆشنبىرى نوي)، ژ (١٠٨)، بەغداد، ١٩٨٥.
٧٠. نەریمان مستەفا، مەرد وەردانە رەفیق حلمى، پۆزىنامەي (هاوکارى)، ژ (١١٠٤)، بەغداد، ٢٨ اب ١٩٩٩.
٧١. نەریمان مستەفا، لاپەرەيەكى شاراوه لە ژىنامەي رەفيق حلمى (١٨٩٨) - (١٩٦٠) پۆزىنامەي (هاوکارى)، ژ (١١٩)، ٢ اب ١٩٩٩.
٧٢. نەریمان مستەفا، تىشكىك بى سەر سوچىكى داود بەگى جاف، گۆڤارى (پەنگىن)، ژ (٤١)، بەغداد، ١٩٩٢.
٧٣. يَا مولكى عبدالعزيز، بىرھەریەكانى عبدالعزيز يَا مولكى، ئاماھەكردنى رەفيق سالىح، پەراوىز نۇوسىن، محمد رسول ھاوار، گۆڤارى (ما مۆستاي كورد)، ژ (٢٨)، بەشى دووھم، سويد، زستانى ١٩٩٦.

ثالثاً: باللغة التركية:

١. حلمى، رفيق، اکابر اغنىامزك نظردقىت وحمىتلرىنه، جريدة (نجمة كركوك)، العدد غير معروف، كركوك، ٢١ اذار، ١٩٢١.
٢. حلمى، رفيق، يونانك سياسى خطاسى، جريدة (نجمة كركوك)، العدد (٥٠٥)، كركوك، مايس، ١٩٢١.

٣. حلمي، رفيق، غروب حسنک قارشينده، جريدة (نجمة كركوك)،
غير معلوم العدد والتاريخ.

الحادي عشر: الدوريات:

أ-الصحف:

اولاً: باللغة العربية:

١. جريدة (الري العام)، العدد (٣٨٦)، بغداد، ٢٨ مايس ١٩٦٠.
٢. جريدة (خهبات)، العدد (٢٤٩)، بغداد، ٢٧ حزيران ١٩٦٠.
٣. جريدة (خهبات)، العدد (٢٥٥)، بغداد، ٤ تموز ١٩٦٠.
٤. جريدة (خهبات)، العدد (٢٦١)، بغداد، ١٢ تموز ١٩٦٠.

ثانياً: باللغة الكردية:

١. پۆژنامەی (پیشکوتن)، ژ (٧٦)، سالى دووهم، سلیمانی، ٦ اوكتوبر-تشرينى يەكم، ١٩٢١.

٢. پۆژنامەی (پیشکوتن)، ژ (٧٧)، سالى دووهم، سلیمانی، ١٣ اوكتوبر-تشرينى يەكم، ١٩٢١.

بنکەی زین

٣. پۆژنامەی (ژيان)، ژ (١)، سلیمانی، ١ نيسان ١٩٢٦

٤. پۆژنامەی (ژيان)، ژ (١٢)، سلیمانی، ٢٢ نيسان ١٩٢٦

٥. پۆژنامەی (ژيان)، ژ (١٢٩)، سلیمانی، ٢٠ ايلول ١٩٢٨.

٦. پۆژنامەی (ژيان)، ژ (٢٤١)، سلیمانی، ٢٩ مايس ١٩٣٠.

٧. پۆژنامەی (ژيان)، ژ (٢٤٣)، سلیمانی، ٥ حزيران ١٩٣٠.

٨. پۆژنامەی (ژيان)، ژ (٢٤٤)، سلیمانی، ١٢ حزيران ١٩٣٠.

٩. پۆژنامەی (ژيان)، ژ (٢٤٥)، سلیمانی، ١٦ حزiran ١٩٣٠.

١٠. پۆژنامەی (ژيان)، ژ (٢٤٩)، سلیمانی، ٧ تموز ١٩٣٠.

١١. پۆژنامەی (ژيان)، ژ (٤٦٩)، سلیمانی، ٢٩ شوبات ١٩٣٦.

١٢. پۆژنامەی (ژين)، ژ (٤٦٩)، سلیمانی، ٢٩ شوبات ١٩٥٧.

١٣. پۆژنامەی (ژين)، ژ (١٣٦٦)، سلیمانی، ٢٤ تشرينى يەكم ١٩٥٧.

١٤. پۆزىنامەی (ژين)، ژ (١٣٦٧)، سلێمانى، ٣١ تشرىنى يەكەم ١٩٥٧.
١٥. پۆزىنامەی (ژين)، ژ (١٣٦٨)، سلێمانى، ٧ تشرىنى دووهەم ١٩٥٧.
١٦. پۆزىنامەی (ژين)، ژ (١٣٧٥)، سلێمانى، ٢٦ کانونى يەكەم ١٩٥٧.
١٧. پۆزىنامەی (ژين)، ژ (١٣٧٦)، سلێمانى، ٢ کانونى دووهەم ١٩٥٨.
١٨. پۆزىنامەی (ژين)، ژ (١٣٧٧)، سلێمانى، ١٦ کانونى دووهەم ١٩٥٨.
١٩. پۆزىنامەی (ژين)، ژ (١٣٧٨)، سلێمانى، ٢٣ کانونى دووهەم ١٩٥٨.
٢٠. پۆزىنامەی (ژين)، ژ (١٣٨٦)، سلێمانى، ٩ تشرىنى دووهەم ١٩٥٩.
٢١. پۆزىنامەی (ژين)، ژ (١٥٠٩)، سلێمانى، ١١ شوبات ١٩٦٠.
٢٢. پۆزىنامەی (ژين)، ژ (١٥١٠)، سلێمانى، ١٥ شوبات ١٩٦٠.
٢٣. پۆزىنامەی (ژين)، ژ (١٥١١)، سلێمانى، ١٨ شوبات ١٩٦٠.
٢٤. پۆزىنامەی (ژين)، (١) سالى يەكەم، سلێمانى، ١٧ کانونى يەكەم ١٩٧٠.
٢٥. پۆزىنامەی (ژين)، (٢) سالى يەكەم، سلێمانى، ٢٠ کانونى يەكەم ١٩٧٠.
٢٦. پۆزىنامەی (ئازادى)، ژ (٥١)، بغداد، ٣٠ کانونى يەكەم ١٩٥٩.
٢٧. پۆزىنامەی (برايى-التاخي)، ژ (١٨٧)، بغداد، ٤ تشرىنى دووهەم ١٩٦٧.
٢٨. پۆزىنامەی (كوردستان)، ژ (٣٨)، سالى يەكەم، (تاران)، ٢٠ ژانويه (کانونى دووهەم) ١٩٦٠.

أ-المجلات:

- باللغة الكردية:

١. گۆڤارى (پىشکەوتن-التقدم)، ژ (٢٨)، سالى يەكەم، بغداد، ٤ تشرىنى يەكەم ١٩٥٨.
٢. گۆڤارى (ھيوا)، ژ (١٠-٩)، سالى (٢)، بغداد، نيسان و مايسى ١٩٥٩.
- گۆڤارى (گەلاوىن، ژ (٩)، سالى چوارم، بغداد، ايلول ١٩٤٣).

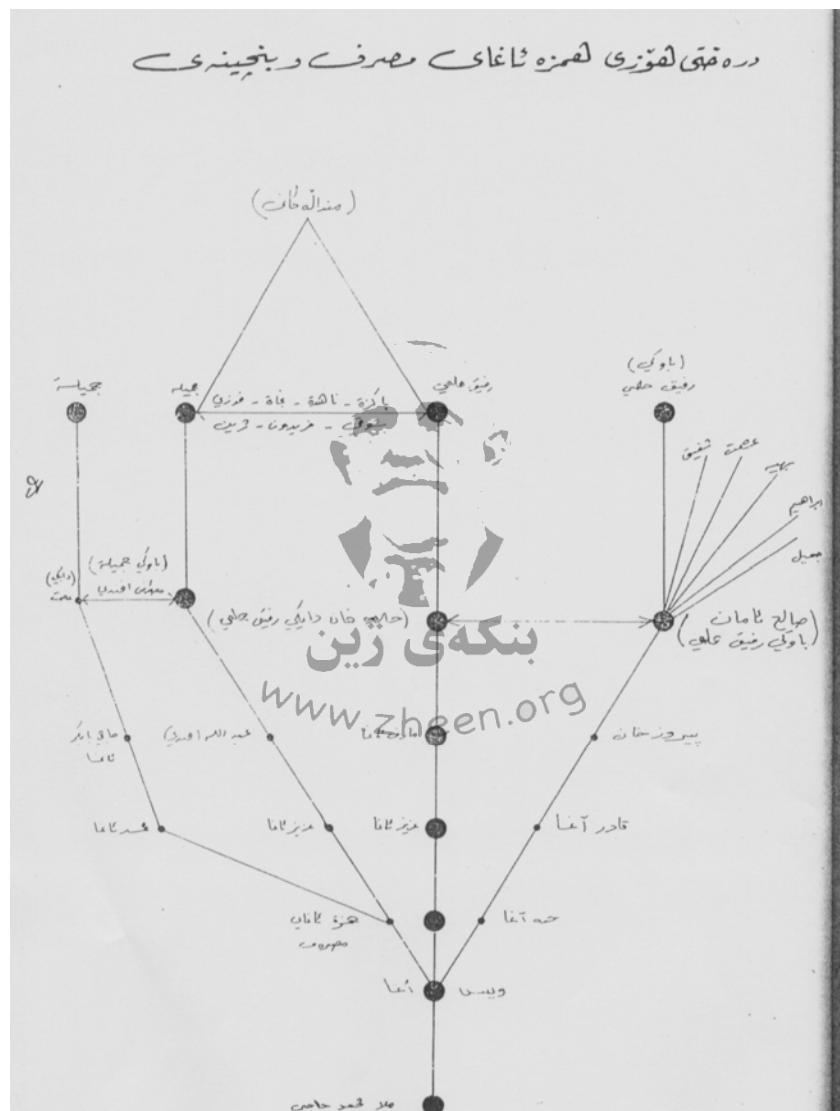




١. الملحق رقم (١): شجرة عائلة رفيق حلمي، مقتبس من مجلة (كاروان- المسيرة)، العدد (١٠٨)، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٨١ .
٢. الملحق رقم (٢): مذكرة رفيق حلمي الى الاعدادية الملكية في السليمانية، ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد.
٣. الملحق رقم (٣): نماذج من الكتابات التركية لرفيق حلمي في جريدة (نجمة كركوك)، ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي .
٤. الملحق رقم (٤): نماذج من الكتابات التركية لرفيق حلمي في جريدة (نجمة كركوك).
٥. الملحق رقم (٥١٢): النداء الذي نشره رفيق حلمي لاهالي السليمانية بمناسبة ترشيحه لانتخابات مجلس النواب العراقي لعام ١٩٥٤، ارشيف الكاتب والباحث جرجيس فتح الله المحامي، اربيل—صلاح الدين.
٦. الملحق رقم (٦): المذكورة التي ارسلها رفيق حلمي الى المدير العام للمعارف مؤرخة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٦، ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد.
٧. الملحق رقم (٧): برقية شكر من ديوان مجلس الوزراء العراقي الى رفيق حلمي مؤرخة في ١٧ اذار ١٩٦٠، ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد.
٨. الملحق رقم (٨): المذكورة التي ارسلها رفيق حلمي الى رئيس الوزراء نوري السعيد مؤرخة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٦، ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد.
٩. الملحق رقم (٩): رسالة رفيق حلمي الى محمود بابان معتمد نادي الارتقاء الكردي مؤرخة في ٢١ كانون الثاني ١٩٥٦. ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد.
١٠. الملحق رقم (١٠): رسالة رفيق حلمي الى صاحب امتياز صحيفة (بلاد) رفائيل بطى مؤرخة في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٦. ارشيف السيدة ناهدة رفيق حلمي في بغداد.



الملحق رقم (١)



الملحق رقم (٢)



الملحق رقم (٣)

نحوه	صيغه	٢
مهموملشک شمیدین ذک آیشند	اره سنه بردہ قابسی صیز لان بر طاف	اکار افیا منک فطر دلت و حیثیتیه!
منی ادھیا در مع مایہ بونکون المuron بادیه من کون نوندن زیاده سه ماکان سالم	شیل کوردم او ف، نوون اوبیه بر طاف او حمڑے قارشینه قلام که	بر قچ کون اولی برو من استله فخر مکتبته او غرام، هیئت تعلیمه بی زیارت دن
او نادین کی هر شیی بدلہ دن بکھلک حمسز لذدر جونک کدلا، من کدیتے	ازدها رشته حسیام مقام او له بندی چونک نور عمر فله علیخ ناسیه لوی	سکره او لجه طائیش قدم او لدیم محترم مدبر لشک العان ابراز بیبورولان
ترس اپین و ظیفی همزین ایش وابیت، در حکومتکه بروجور و شش	روحه رونق صایان بومعده باور و لر آرم سنه سلوی بکناری، بونک	آرزوی او زریه وطنک مقدس پاورولی دمیارت ایتم انقاچاندن
مهمه او هسنه بونکی سائل سیره ایه او غراشامه بی دکارو لفظی	دو افری و خزون پاشلی ایه قابه ریوت و جو بش ایک ایکی جوق نظر	هنوز آبرینه ری تمحصیل هعرفت سودا سیه بودا العرقه انجا ایش
بو وظنه باحاسا کارو اغیاری غرام تو بیه بادر، بادا علیه زنکن، من سی	شکسی جلک ایکی، ایکسی لشک بی ریشم دن غیری هیچ بر خسائی	اولان بیه بی و خدا شلیه دن او مدربو در جهه دن فو قدم بر قابیت کور ککه
و طنداشل تیز استبلکه دوط و شش بی بیک بیک خدمتی ایلکی بمعده	احلیان دلیلی و چالشک بارز و لام اولاد بیوز الکن بیک لرمک بیکی بیک	او اسر سویش دم که تعریض دن عازم خاما ایجومت ایچون لامی، لیعنی، لدد
چان کی سبیه بیزی طل قدر کی سال رقد و ایز احتری دوشیزه دن دن	سی دم ایک ایکی جو بش ایک ایکی که ایک ایکی دن دن دن	طبلک قلبی بی قدم بیک شکری
ایلکاری، بونه باتکیم ایکی بر حات کیچ مکه ایلکاری و قدر	قائی ایه، خلاصه بیک میون و میتخت او لام، بونکی بوسونه	قائی ایه، خلاصه بیک میون و میتخت او لام، بونکی بوسونه
اک علی و اک دن سیور بیکی، ایکی خدمت ایش، بیک لوله و بیک دن	کلکنکه ایلکاری و مانه سه مکان اکلادیلر کونکردن غیر ایش ایش	شہم ز هیئت تعلیمه بیک ایز غیرت و همکنیدر، بیتون بالاروسوکی و مان
۹۲۱-۳-۲۱ رفق طعن	مکشک مدوی بونک بکلیه بیک ایش ایلکاری و نوی ایکی قات البس آلمقدم	نامه جیسنه عرض شکران ایچی وجیه دن بیلر او بیدایدم که ایکشز
	اولد ایلکاری اکلاندی، فی الواقع بندیه منک بیومه بی فطر اعتصاد دو داونی بیوری	میسود مکانیت سازم میون بونک کی و ها دها زیاده خویش بخشن بر خالد
	و طنیزک کیسے، بز و محتاج معاوض	بیلکنک فطرة ذکی بادو بولی
	بی اور لرست بیکه بر عتابش ده بیلکنک از هر جهت تایان شکران ایسیده تمحصل	دکلکدرو؟ ماما لیست کانجه آن لرکه سادکی بادو بولی جایش ده مقدمه
	دلا، بیلونان بیچو و قلرک بکنلر ده	و ویلکنکه تائیج بزر عضوا لاقی او زر،
	مکش و ماسفت ارقداشل ندن قائل	یکشدر مکاره بونک دیکریه رقابت
	ندریق او له جی بر خالد، بیلکنک مناس او له ماز چونک بونک بونک دن	ایده جکاریت شہم بیق، مع مایه،
	موجب مذہب سمع، و سات مشهود ایم	ضرور لیسته شئی صرف همانه روح

الملحق رقم (٤)



الملحق رقم (٥)

ـ فيفي هلمى

كلمة أقو لها

يا أبناء السليمانية الوجباء

لقد اعتاد التواب (المزمون) أن يعجزوا لافتهم المقاعد الزيارة قبل موعد الازيجيات بعده وبطريقتهم التي كان يعرّفها فلم يكن من المألف في الانتخابات الائجيات أن مثل (رفيق حامي) الرجل الذي ليس له عون غير تأييد الشعب ونفعه به قد شج نفسه للنهاية خوف الفشل وحضر شفاعة المحظوظين من الناس (المزمون) واليوم وقد تغير الوضع بفضل نهضة الحكومة الحاضرة وحرصها على اجراء الانتخابات بنزاهة وحرية تامة يعطي فيها الناخبون لهم ميزة من يتقى بالخلاص في خدمة الوطن العزيز فاني استغرب من بعض اصدقائي الماكيين الذين يودون لي الشيء مشورتهم على بالانسحاب من الميسان متأثرين بما يرونه بـ(رفيق حامي) (المزمون) الذين يشهدون أن كراسى الزيارة لم تخاق الا فم راتبها نعمه تسبّبها الحكومة عليهم منها كانت الاحوال وتبه ووعي الشعب . إن مثل هؤلاء الماكيين لا ينتسبون الى الحكومة دون أن يشعروا اذ كيف يسوقون لهم ميزة من يتقى بالخلاص في الزيارة فعلاً ومن دون موعد الازيجيات بعد . . . ?

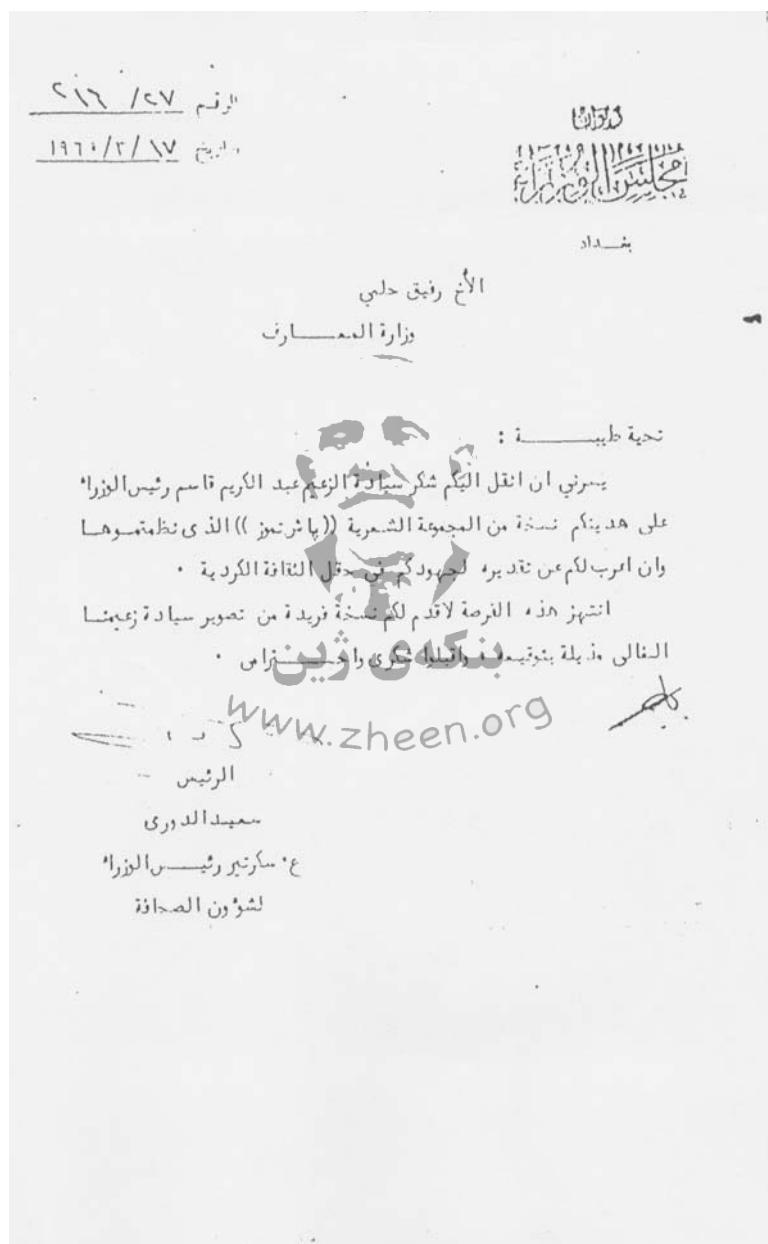
أجل اني أجل الحكومة الحاضرة عمما يسيء به إليها أولئك الرجال معهتقدا انهم يرددون بذلك تهبيط عناتهم اخوه اني الماكيين الماكيين حربلي لكي انسحب من الميدان وانا اقو ا لأولئك الرجال ليس هذا ا يوم بال يوم الذي كفتم فيه تفوقون لأن الحكومة الحاضرة قادت سوم الازيجات المباشر الا تهاب الشعب حقه الضريبي في الانتخاب من يقتله تحت قدمه البريان ... فيما أبناء بلدى الأعزاء واخوانى الماكيين لاتسمعوا اشاعات المراجفين وراءهموا اني لا اخش خمار المعركة الازيجاتية من شجاعتها نفسى عن ميقاتكم الامتناعاً ينفك بي وحيبك لي لاني كما اعتقدتني ابر اينا، هذا البلد واصحهم جباله وتعلقا به .

رفيق حامي

الملحق رقم (٦)

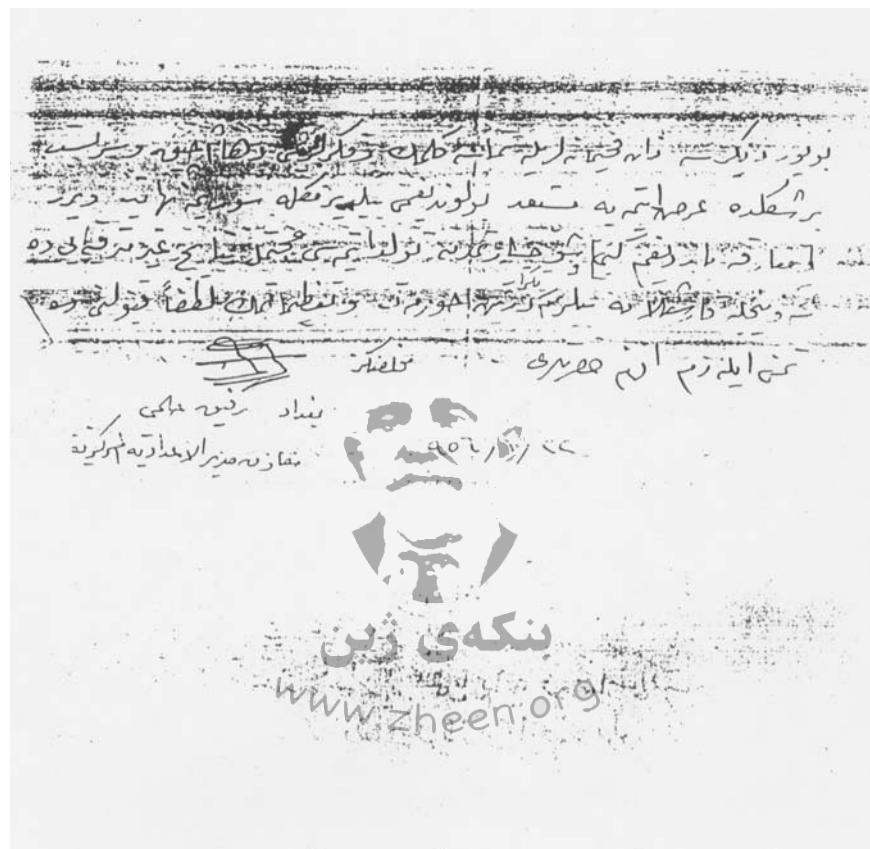


الملحق رقم (٧)



الملحق رقم (٨)





الملحق رقم (٩)



الملحق رقم (١٠)

